

# THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

★

1902901

★













## فهرست القسم الاول من نهج البلاغة

**نهج البلاغة**

وجه

- ٢ خطبة المنبر وفيها ثمة من بيان فضل الكتاب
- ٥ تنبيه للمدبري المدارس على مزية الكتاب فيها
- ٦ خطبة جامع الكتاب الشريف الرضي
- ٨ باب المختار من خطب امير المؤمنين وما يجري مجراها
- ٩ من خطبة له في ابتداء خلق السموات والارض وفيها تمجيد الله وبيان قدرته
- ١١ صفة خلق آدم
- ١٢ منها في ذكر الحج وحكمته
- ١٣ خطبة بعد انصرافه من صين فيها حال الناس قبل بعثة النبي وتنتهي بآل البيت
- ١٥ المخطبة المشهورة وفيها تأمله من جور الفاتنين في خلافته وحكاية حاله مع من سبته
- ١٦ من خطبة في هدايته للناس وكال يقينه
- ٢٠ من خطبة في النهي عن الفتنة
- ٢٠ من كلام له في انه لا يجدد
- ٢١ من خطبة له في ذم قوم باتباع الشيطان وكلام في دعوى الزبير انه لم يبايع بقلبه وكلام في أنهم أرعدوا وهو لا يرعد حتى يوقع ومن خطبة له في وعيده لقوم
- ٢٢ كلام في وصية لابنه بالثبات والخلق في الحرب وكلام في ان له محبين في كمين الزمان وكلام في ذم اهل البصرة
- ٢٣ كلام له فيما رد على المسلمين من قطائع عثمان
- ٢٤ كلام له لما بوجع بالمدينة فيه انباء بما يكون من امر الناس وكلام في الوصية بلزوم الوسط
- ٢٥ كلام يصف به من يتصدى للحكم بين الناس وليس بأهل

- ٣٦ كلام يندم به اختلاف العلماء في الدنيا وكلام في تحجيب الاشعث بن قيس
- ٣٧ كلام في تعظيم ما بعد الموت وحث على العبرة وكلام فيمن اتهموه بقتل عثمان رضي الله عنه
- ٣٨ من خطبة في النهي عن التحايد والوصية بالقرابة والعشيرة
- ٣٩ خطبة في الحث على قتال الخارجين ومن خطبة في الفجر من تناول اصحابه ويان ان الباطل قد يعلو بالاتحاد والحق يضيع بالاختلاف
- ٤٠ من خطبة في حاتم قبل البعثة وشكواه من انفرادها وذمه لمن بايع بشرط ومن خطبة في الحث على الجهاد وذم القاعد
- ٤١ من خطبة في اديار الدنيا واقبال الآخرة والحث على التزود لها
- ٤٢ من خطبة في ذم المتخاذلين ومن خطبة في معنى قتل عثمان
- ٤٣ من كلام في وصف طلحة والزبير واستعطافها ومن خطبة في الدهر واهله
- ٤٤ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها وتعدد اعماله ومن خطبة في استنفار الناس لاهل الشام
- ٤٥ من خطبة له في يوم الناس بعد التحكيم
- ٤٦ من خطبة له في تخويف اهل النهروان ومن كلام في ثباته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٤٧ من خطبة له في معنى الشبهة ومن خطبة في ذم المتفاعدين عن القتال
- ٤٨ كلام في الخوارج يبين ان لا بد للناس من امير ومن خطبة في الوفاء
- ٤٩ من كلام في اتباع الهوى وفي اديار الدنيا وكلام في الاناء بالحرب مع لزوم الاستعداد
- ٥٠ من كلام في هروب مصقلة بن هيرة الى معاوية ومن خطبة في تعظيم الله وتصغير الدنيا وتصرع الى الله عند الذهاب الى الحرب
- ٥١ من كلام في ذكر الكوفة ومن خطبة عند المسير لمحرب الشام ومن خطبة في تحييد الله
- ٥٢ من كلام يذكر كيف تكون الفتن ومن خطبة في التعمير ومن خطبة في الدنيا
- ٥٣ من كلام في ذكر الاضحية يوم النحر
- ٥٤ في تراحم الناس لبعثته ثم اختلاف بعضهم عليه ومن كلام في تهاونه بالموت لكنه يحب السلم ومن كلام في وصف حرهم على عهد النبي صلعم

- ٤٨ من كلام يخبر به عن أمر سببه وكلام مع الخوارج
- ٤٩ قال لما عزم على حرب الخوارج . كلام له عندما خوف بالغيلة . من خطبة في الدنيا
- ٥٠ من خطبة في لزوم الاستعداد لما بعد الموت . من خطبة في تنزيه الله
- ٥١ كلام في التمرض كان يقوله في بعض ايام صدين
- ٥٢ من كلام في الاحتجاج على الانصار ومن كلام يمدح ما قتل محمد بن ابي بكر
- ٥٣ من كلام في توبيخ اصحابه . وقال في سحرة اليوم الذي ضرب فيه . ومن خطبة في ذم
- اهل العراق
- ٥٤ من خطبة يعلم الناس فيها الصلاة على النبي
- ٥٥ كلام قاله في مروان عندما أسره يوم الجمل وأطلقه بصف غدرة وكلام لما عزمو
- على بيعه عثمان
- ٥٦ من كلام فيمن اتهموه بالمشاركة في دم عثمان . ومن خطبة في الوعظ . ومن كلام في
- حال بني أمية معه
- ٥٧ من كلمات كان يدعو بها ومن كلام له في بطلان التنجيم . ومن خطبة في وصف النساء
- ٥٨ من كلام له في الزهادة ومن كلام في صفة الدنيا
- ٥٩ من خطبة له عجيبة فيما قبل الموت وبعد وفي صفة خلق الانسان
- ٦٨ من كلام له في عروين العاص ومن خطبة في الوعظ
- ٦٩ من خطبة في المحث على العمل للآخرة وذكر نعمة الدين وذم الرياء والكذب
- ٧٠ من خطبة فيها صفات من بحجة الله وحال امير المؤمنين مع الناس
- ٧٢ من خطبة فيها وصف الامة عند خطائهما ومن خطبة في حال الناس قبل البعثة وفي
- ان الناس اليوم لا يخشون عن سلفهم
- ٧٣ من خطبة في تعدد شيء من صفات الله
- ٧٤ من خطبة تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل المخطب وفيها من وصف السماء
- والارض والسحاب وغير ذلك
- ٨٧ من خطبة عندما أريد على البيعة بعد قتل عثمان
- ٨٨ من خطبة يذكر فيها ما كان من تغلبه على فتنة الخوارج وما يصيب الناس من
- بني أمية

- ١٩ من خطبة يصف فيها الانبياء
- ٢٠ من خطبة في حال الناس عند البعثة وما كان من هدي النبي صلعم
- ٢١ في ذكر النبي صلعم ومن كلام في توزيع اصحابه على النباطي عن نصرة الحق
- ٢٢ من كلام في وصف بني أمية بحال الناس في دولتهم ومن خطبة في وصف الدنيا
- ٢٤ من خطبة اخرى فيها صفة دليل السنة وهو نفس امير المؤمنين وبيان ما يكون من امره مع اصحابه
- ٢٥ من اخرى يوصي بعدم عصيانه و يصف صاحب الفتنة عليه
- ٢٦ من كلام فيه وصف فتنة مقبلة
- ٢٧ من خطبة في التزهد ووصف الناس في بعض الازمان
- ٢٨ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وما صاروا اليه بعدها
- ٢٩ من خطبة في الموضوع نفسه مع زيادة كلام في شان آل البيت وبني أمية وفيه النبي عن طلب ما لا يطلب
- ١٠١ من خطبة في شرف الاسلام ووصف النبي وما وصل للسين بالاسلام وتساهلهم في امره
- ١٠٢ من كلام له عندما تاخر قومه في الحرب ثم تراجعوا على العدو
- ١٠٣ خطبة من خطب الملاحم يذكر فيها طيب الحكمة وحال الناس معه وأمر الفتن وما تفعل ووصف الناس في بعض الازمان
- ١٠٥ من خطبة في تحييد الله ووصف ملائكته وانصراف الناس عما وعدهم الله ووصف الانسان عند الموت ثم ذكر المعاد وشأنه
- ١٠٨ من خطبة في فرائض الاسلام ومن خطبة في وصف الدنيا
- ١١١ من خطبة يذكر فيها ملك الموت ومن خطبة في التحذير من الدنيا
- ١١٢ من خطبة فيها المحض على التقوى وذكر شيء من اوصاف الدنيا والفرق بينها وبين الآخرة ووصف حال الناس في العمل لها
- ١١٤ من خطبة في الاستسقاء
- ١١٦ من خطبة في تعظيم ما حجب عن الناس وكشف له والاخبار بما سيكون من امر
- الحجاج الثقفى

١١٧ من كلام في التوبخ على الجبل بالمال والنفس وكلام في دعوة اصحابه لنصرته وكلام

في نعيمهم على القاعد وفي ان الرئيس لا يلزمه تناول صفار الاعمال

١١٨ كلام له في وصف نفسه والمحت على الاستقامة والمخدر من النار والمحت على طلب

الحمد وكلام في توبخ اصحابه وذكر الاولين في شجاعتهم ونقام وفيها تحريك المحبة

١٢٠ كلام في احتجاجه على الخوارج وكلام كان يقوله لاصحابه في الحرب

١٢٢ كلام له في التحكيم

١٢٣ كلام له في التسوية في العطاء وفي ذم من يضع ماله في غير موضعه

١٢٤ كلام في الاحتجاج على الخوارج والنهي عن الفرقة

١٢٥ كلام فيما يخبر به عن الملاحم في البصرة ووصف النار وصاحب الزنج

١٢٦ من خطبة في المكاييل وفيما ذكره وصف الزمان وأهله واستهواء الشيطان لم

١٢٧ كلام خاطب به اباذر لما تنافى عثمان وكلام في حال نفسه واصف الامام مطلقا

١٢٨ من خطبة في الوعظ

١٢٩ من خطبة في توحيد الله وصفة القرآن وصفات للنبي واصف للدنيا وبيان لحكمة

الله في خوف الموت ثم وصف لحالة الناس في المباحضة

١٣٠ كلام في مشورته على عمر رضي الله عنه بعدم الخروج بنفسه لحرب الفرس ومن

كلام في تفرع شخص

١٣١ من كلام في وصف بيعته ونيته فيها ونية الناس ومن كلام في طمحة والزبير وفتنتها

١٣٢ من خطبة له في الملاحم يذكر اوصاف هادي واصف ناكث

١٣٣ من كلام له وقت الشورى في وصف نفسه والتحذير من عاقبة الامر ومن كلام في

الزجر عن الغيبة

١٣٤ من كلام في النهي عن التسرع بسوء الظن ومن كلام في وضع المعروف عند غير

اهله ومن خطبة في الاستقامة

١٣٥ من كلام في بعثة الانبياء ثم في وصف آكل البيت ثم وصف قوم آخرين

١٣٦ من خطبة في شؤون الدنيا مع الناس وفي البدع والسنن وكلام في مشورته لعمر عند

حرب الفرس

١٣٧ من خطبة فيها هدى الله الناس ببعثة النبي واصف اهل زمان يعرفون عن القرآن



ثم تنبيه من عرف عظمة الله أن لا ينعظم ثم بيان ان معرفة الرشد انما تكون بعد معرفة ضده

١٢٨ من خطبة في شان طلحة والزبير كل مع صاحبه وكلام في وصيته قبل موته  
١٤٠ من خطبة في الملاحم يذكر ضالا ثم فتنة ينوز فيها اهل القرآن ثم حال للناس في الجاهلية  
وبعد البعثة

١٤١ من خطبة في فتنة وما يكون فيها  
١٤٢ من خطبة في توحيد الله وفي منزلة الائمة من الناس وفي صفة الاسلام وفي وصف  
ضال وفي وصف قوم بالحبيبة والنهي عن سلوك مسالكهم وفيه صفات لا ينفع العبد  
مع احداها عمل ووصف المؤمنين وغيرهم  
١٤٤ من خطبة في الداعي ووصف آل البيت ولزوم العمل بالعلم والعلم للعمل وبيان  
ان كل عمل نبات

١٤٥ من خطبة في وصف الخفافش وبديع خلقه  
١٤٧ من كلام فيه وصف حاكمة عليه وسبيل النجاة وفي الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر ووصف القرآن

١٤٩ من خطبة في الدهر والتحفظة منه وفي التفوى والفجور وفي الوصية بالنفس والعمل  
لنجاتها وفي تحذير المال وتعظيم موعود الله وفي التنبيه على ان علينا رسدا من جوارحنا  
وفي تهويل يوم الجزاء

١٥٠ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها ثم في حالهم عندما يخبرون عن القرآن  
١٥١ من خطبة في توحيد الله ومنها في شخص يزعم انه يرجو الله وهو لا يعمل لرجائه وفي  
الحث على الاقتداء بالانبياء في احتقار الدنيا

١٥٤ من خطبة في مزايا النبي وشريعته وفي التبصير بالدنيا وعواقب اهلها  
١٥٥ من كلام له جوابا لقائل ما تقومكم دفعوكم عن حاكم  
١٥٧ من خطبة في تنزيه الله وتذكير الانسان بهداية الله له الى سبل معرفته  
١٥٨ من كلام له لعثمان رضي الله عنه عندما ارسله القاتمون عليه سنيرا اليه وهو من  
احاسن الكلام

١٥٩ من خطبة له في وصف الطاووس وهي من غرر كلامه وفيها شيء من وصف الجنة

١٦٤ من خطبة له يوصي بالرافة وجعل الباطن موافقا للظاهر ويوعده بني أمية ويبين أن الضعف قرين التخاذل

١٦٦ من خطبة له أول خلافته عظم فيها حق المومن ووصى بمبادرة امر العامة والعدل فيهم ومن كلام في وصف الناس بعد قتل عثمان

١٦٧ من خطبة له عند مسير اصحاب الجمل يوصي فيها بالطاعة والوفاق ويوعده على الخلاف بانتقال السلطة من ايديهم

١٦٨ من كلام له مع رجل جاء من البصرة يستغفره عن امر اصحاب الجمل وهو من اقوم الحجج ودعاه عند عزمه على لقاء القوم بصفين

١٦٩ كلام له في الحجة على من رماه بالحرص ثم دعاه على فريش ثم كلام في اصحاب الجمل وما فعلوا بحمرة رسول الله

١٧٠ من خطبة له فيمن هو احق بالخلافة ومن تم البيعة ومن يجب قتاله وفي ذم الدنيا والزهد فيها

١٧١ من كلام له في طلحة بن عبد الله وأمر قتل عثمان

١٧٢ من خطبة في خطاب الغافلين يشبههم بالانعام تحسب يومها دهرها ومن خطبة يحذر من متابعة الهوى ثم يبين منزلة القرآن ويطلب متابعتها ثم يحث على الاستقامة وينهى عن هزيع الاخلاق ثم يامر بحفظ اللسان ولزوم الصدق ثم يقسم الظلم الى ثلاث

١٧٦ من كلام له في الحكمين

١٧٧ من خطبة يمجّد الله ثم يحذر من الدنيا ثم يؤكد أن زوال النعم من سوء النعمال

١٧٨ كلام في التنزيه جوابا لمن سأل هل رايت ربك ومن خطبة في ذم اصحابه وتحريضهم

١٧٩ من كلام في ذم قوم نزعوا الحاق بالخوارج

١٨٠ من خطبة له في تنزيه الله وذكر آثار قدرته ثم تذكير بما نزل بالسابقين ثم وصف

المسلم الحكيم ثم تأسف على اخوانه الذين قتلوا بصفين مع ذكر بعض اوصافهم

١٨٤ من خطبة في تعظيم الله والحث على تعظيمه ثم في بيان منزلة الانسان من الدواب ثم

التخويف من عقاب الآخرة

١٨٧ كلام في ذم البرج بن مسهر الطائي ومن خطبة في تنزيه الله ثم في صفة خلق بعض

## الحيوانات

١٨٩ من خطبة لة في التوحيد وفي من جلائل الخطب  
 ١٩٣ من خطبة فيها بيان اطوار الناس في بعض الازمان المستقبلية وفيها الوصية بتجنب  
 الفتن

١٩٤ من خطبة في التذكير بنعم الله والعظة باحوال الموتى وتفصيل فيها  
 ١٩٥ من خطبة في تقسيم الايمان والنهي عن البراءة من احد حتى يحضره الموت وفي الهجرة  
 وفي صعوبة امر نفسه

١٩٦ من خطبة في الامر بالتقوى والتخوف من هول القبر وتحول الدنيا ويهويل الجحيم  
 ووصف اهل الجنة والوصية بلزوم السكون والصبر على البلاء

١٩٧ من خطبة في الوصية بالتقوى ثم وصف الدنيا ثم حالها مع المبرورين بها  
 ١٩٩ الخطبة الفاصلة في ذم الكبر وتبج الاختلاف وفيها بيان بعض اسرار التكليف وفي  
 من جلائل الخطب

٢١٢ خطبة في وصف المتقين وهي التي صق لما هام فأت بعد سماعها  
 ٢١٥ خطبة بصف بها المنافقين

٢١٧ من خطبة في تمجيد الله وأنه لا يسلبه شأن شأننا ثم الوصية بالتقوى ووصف اليوم  
 الآخر

٢١٩ من خطبة في التحذير من الدنيا وبيان شيء من تصرفها بابنائها والوصية بالتقوى فيها  
 ٢٢٠ من خطبة في بيان اختصاصه بالنبي صلعم

... من خطبة في مزايا التقوى ثم في وصف دين الاسلام ثم حال بعثة النبي ثم وصف  
 القرآن

٢٢٤ من كلام كان يروي به اصحابه في العبادات ومكارم الاخلاق وشيء من حكمها  
 ٢٢٥ من كلام لة في تنزهه عن الغدروان قدر عليه ومن كلام في النبي عن الاعوجاج  
 وان قل المستقيمون والوصية بانكار المنكر

٢٢٦ من كلام لة عند دفن السيدة فاطمة ومن كلام في ان الدنيا دار مجاز  
 ٢٢٧ من كلام كان ينادي به اصحابه في الازعاج عن الدنيا والتذكير بالموت ومن كلام  
 لطلحة والزبير عندما تقما عليه عدم الرجوع اليهما في الرأي

٢٢٨ من كلام له في النبي عن سب اهل الشام ومن كلام قاله عند اضطراب اصحابه  
عليه في المحكمة

٢٢٩ كلام له في ان نعم الدنيا يودي الى الآخرة ان صلحت فيه النية وحسن العمل  
... من كلام في تقسيم الاحاديث الواردة عن النبي وتصنيف رواياتها

٢٣١ من خطبة له في تمجيد الله ووصف خلق الارض

٢٣٢ من خطبة في التفويض لله فمن خذله ومن كلام في تمجيد الله وذكر النبي صلعم

٢٣٣ من خطبة في شرف النبي صلعم وذكر اوصاف اهل الخير والوصية باستماع  
النصيحة من مخلصها

٢٣٤ دعاء كان يدعو به كثيراً

٢٣٥ من خطبة له بصين بين حق الخليفة وحق الرعية ومضار اغفال الحقوقي ونهى  
اصحابه عن الثناء عليه

٢٣٧ كلام له في الشكوى من قريش وظلمهم له

٢٣٨ من كلام له لما مر بطحمة وعبد الرحمن بن عتاب وهما قتيلان يوم الجمل وكلام له  
في وصف نقي

٢٣٩ من كلام عند تلاوته المأثور في الفكاك ووصف فيه الموتى والسائرين الى الموت وهي  
من أجل الخطب

٢٤٣ من كلام له عند تلاوته رجال لآلهم تجارة فيها وصف الصديقين

٢٤٥ من كلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وفيها تبرئة الدنيا من  
الدم وإلزامه الغرورين بها

٢٤٦ من خطبة له في تهويل الظلم وتبرئته منه وبيان صغر الدنيا في نظره

٢٤٨ من دعاء له ثم من خطبة له في ذم الدنيا ووصف سكان القبور

٢٤٩ من دعاء له كرم الله وجهه

٢٥٠ من كلام له في الثناء على عمر بن الخطاب ثم كلام في وصف يمينه بالخلافة

... من خطبة له في الوصية بالتقوى وتخويف الموت والتحذير من الدنيا ثم وصف الزهاد

٢٥٢ كلمات من خطبة في أمر النبي صلعم ومن كلام في رد طالب منه مالا

٢٥٣ من كلام في احجام اللسان عن الكلام ثم في حال الناس بين غرض الايمان ومن كلام

- في سبب اختلاف الناس في اخلاقهم  
 ٢٥٤ من كلام قاله وهو يلي غسل رسول الله وكلمة له في اقتفاء اثر الرسول بعد الهجرة  
 ٢٥٥ من خطبة له في طلب العمل قبل الاجل والاخذ من الغاني للباقي وكلام في شان  
 المحكمين ووصف أهل الشام  
 ٢٥٦ من خطبة له يصف فيها آل البيت الكرم  
 ٢٥٧ من كلام له عند ما امره عثمان بالخروج الى ينبع وفيه بيان حاله مع عثمان  
 ٢٥٨ من كلام بحث بواصحابة على الجهاد



# كتاب

نجم البلاغة

وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام  
سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه

وعليه شرح بجل غريبه ووجز جلاه  
للشيخ محمد عبد المصطفى  
وفقه الله ما يرضاه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله سبحانه والنعمة والصلاة على النبي وفاء الذم واستنطار الرحمة على آله الأولياء واصحابه الاصفياء . عرفان المجمل . ونذكار الدليل . وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نوح البلاغة) صدقة بلا نعل . اصبته على تغير حال وتبليط بال . وتزاحم اشغال . وعطلة من اعمال . فحسبته نسبية . وحيلة للتخيلة . فتصفت بعض صفحاته . وتاملت جملاً من عباراته . من مواضع مختلفات . ومواضع متفرقات . فكان ينجل لي في كل مقام ان حروبا شئت . وغارات شئت . وان للبلاغة دولة . وللنصاحة صولة . وان للاوهام عرامة <sup>(١)</sup> . وللمريب دعارة . وان مجافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصنوف الانتظام تنافع <sup>(٢)</sup> بالصنيع الابلج والقوم الابلج وتتلخ المعجج برؤاضع المحجج . فتتل <sup>(٣)</sup> من دعارة الوسواس وتصيب مقاتل الخوانس . فما انا الا والحق متصر والباطل منكسر . ومرج <sup>(٤)</sup> الفك في خلود وهرج الريب في ركود . وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب . امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احسن بتغير المشاهد ونحو المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني اروح عالية في حال من العبارات الزاهية .

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق . والمجافل المجبوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تخجيل حرب بين البلاغة وهاتجيات الفكوك والاهام (٢) تتلخ تضارب اشد المضاربة والصنيع السيف والابلج اللامع اليياض والقوم الرمح والابلج الاسروفي مجازات عن الدلائل الواضحة والمحجج القوية المبددة للوم وان خفي مدركها وتتلخ اي تختص والمعجج دماء القلوب والمراد لا تبقي للاوهام شيئاً من مادة البقاء . (٣) قل الشئ ثلثه والقوم هزمهم . والخوانس خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء (٤) المرج الاضطراب والمرج هيمن الفتنة

تطوف على النفوس الزاكية . وتدنون من القلوب الصافية توحى اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتفر بها عن مداخض المزال الى جواد الفضل والكمال

وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح النور ومخالب النور . قد تحفرت للوثاب ثم انتفضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هولها . واخذت الخيال طردون مرادها واشتالت فاسد الانوار . وباسل الابرار

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً . لا يشبه خلقاً جسدياً . فصل عن الموكب الالهي وانصل بالروح الانساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسماه الى الملكوت الاعلى ونما به الى مشهد النور الاجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبس

وانات كافي اسبع خطيب الحكمة ينادي باعلياء الكلمة واولياء امر الامة يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتباب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفعهم الى منصات الرئاسة ويصدهم شرف التدبير ويشرفهم على حسن المصير

ذلك الكتاب المجليل هو جملة ما اخاره العيد المرفضي رحمة الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرق وسماه بهذا الاسم (نعم البلاغة) ولا اعلم اسماً ألقني بالدلالة على معناه من هذا الاسم . وليس في وسعي ان اصنف هذا الكتاب بازيد ما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشي في بيان مزيته فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما استراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائر المجمل وقواضي الذمة تفرض علينا عرفان المجمل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع نعم البلاغة من فنون النفاحة وما خض به من وجوه البلاغة خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر مراً الا جابه

الا ان عبارات الكتاب لبعد عهدنا منا وانقطاع اهل جيلنا عن اصل لساننا قد نجد فيها غرائبه الفاظ في غير وحشية وجزالة تركيب في غير تعقيد فرمما وقف فهم المطالع دون الوصول الى مفاهيم بعض المفردات او مضامين بعض المجمل وليس ذلك ضعفاً في اللفظ او هماً في المعنى وانما هو قصور في ذهن المتناول .

ومن ثم همت في الرغبة ان اصحب المطالعة بالمراجعة والمشاركة بالمشاهدة واعانق على بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تفسيراً ورشي من اشاراته تعييناً واقفاً عند حد الحاجة



ما قصدت موجزا في البيان ما استطعت . معتمدا في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار . ولم اتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامامة او تحريكه بل تركت للمطالع الحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها والاخبار الماثورة الشاهدة عليها غير اني لم اتحاش عن تفسير العبارة وتوضيح الاشارة لاريد في وجبي هذا الاحتفاظ ما اذكر وذكر ما احتفظتصوتا من النسيان وتحريزا من الحيدان ولم اطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسي هذه الغاية فيما اريد لنفسي ولن يطلع عليه من اهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من اجلة العلماء بشرح الكتاب واطال كل منهم في بيان ما انطوي عليه من الاسرار وكل يقصد تايد مذهب ونفضيد مشرب غير انه لم ييسر لي ولا واحد من شروحي الا شذرات وجدتها متقولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت احدهم فيما راي فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفتهم فالي صواب فيما اظن . على اني لا اعد تعليقي هذا شرحا في عداد الشروح ولا اذكره كتابا بين الكتب وانما هو طراز لنهج البلاغة وعلم توشي به اطرافه

وارجوان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للشبان من اهل هذا الزمان فقد رايتهم قياما على طريق الطلب يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب يتغنون لانفسهم سلائق عربية وملكات لغوية وكل يطلب لسانا خاطبا وقلما كاتباً . لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات ما كتبه المولدون او قدم فيه المتأخرون ولم يراعوا في تحريره الازقة الكلمات وتوافق المجناسات وانجسام الجمعات وما يشبه ذلك من المحسنات اللفظية التي سموها بالفنون البدعية . وان كانت العبارات خلوا من المعاني الجلية او فائدة الاساليب الرفيعة

على ان هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا النوع اذا انفرد يعد من ادنى طبقات القول وليس في حلاه المنوطة باواخر الفاظها ما يرفعها الى درجة الوسط . فلو انهم عدلوا الى مدرسة ما جاء عن اهل اللسان خصوصا اهل الطبقة العليا منهم لاحرزوا من بغيته ما امتدت اليه أعناقهم واستعدت لقبوله اعراقهم . وليس في اهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف الكلام والبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه واغزره مادة وارفعة اسلوبا واجمعة

فاجدر بالطالين لنفائس اللغة . والطامعين في التدرج لمراقبها ان يجعلوا هذا الكتاب ام محظوظهم وافضل ما تودهم مع تفهم معانيه في الاغراض التي جآت لاجلها وتامل الفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها ليصيبوا بذلك افضل غاية ويبتعدوا الى خير نهاية واسأل الله نجاح عملي واعمالهم وتحقيق املي وامآلم

### تنبيه لمديري المدارس

قد اعطينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ولم نهمل من الضبط الا الالفاظ المألوفة التي يسهل على طالب العلم معرفتها وما اشكل من الاعراب عيناه كذلك بالضبط لتسهيل الفهم باول النظر وما لا اشكال فيه تركناه لترجمة القاري لتظهر فيه قوتها العربية ولينوجه فكر المطالع لتطبيقها على قواعد اللغة فترسخ في نفسه وتنطبع فيه بالتامل ملكةً صحيحة . ونعيد ما ذكرنا في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاور جميع ما يمكن ان يعرض للكاتب والمحاطب من اغراض الكلام فقد تعرض للمدح والذم الادبي وللترويج في النضائل والتفجير من الرذائل وللحكايات السياسية والمخاضات المجدلية وليسان حقوق الراعي على الرعية وحقوق الرعية على الراعي واتى على الكلام في اصول المدنية وقواعد العدالة وفي النصائح الشخصية والمواعظ العمومية وبالحملة فلا يطلب الطالب طلبه الا ويرى فيه افضلها ولا يتخلج فكره رغبة الا رآى فيه اكملها والله الموفق للصواب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعادًا من بلائه وسبيلاً الى جناته وسبباً لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الثغار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الام ومنار الدين الواضحة ومناقيل النضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعلمهم وكفاء لطيب فرعهم واصلمهم ما اثار فجر ساطع وخوى<sup>(١)</sup> نجر طالع فاني كنت في عنوان المن وغضاضة الفصن ابتداء بتأليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقبت عن اتمام بقية الكتاب محاجرات الزمان وماطلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابواباً وفصلته فصولاً فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتيب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره مجيبين بدائعهم ومنجيين من نواصحه<sup>(٢)</sup> وسالوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام

(١) خوت النجوم أحملت فلم تمطر كاخوت وخوت بالتشديد

(٢) ناصح كل شيء خالصة

في جميع فنونه ومتشعبات غصونته من خطب وكتب ومواظب وأداب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب النفاحة وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والدنيوية مالا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرعا<sup>(١)</sup> النفاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها . وعنه اخذت قوانينها . وعلى امثله هذا كل قائل خطيب . وبكلامواستعان كل واعظ ببلغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا ونقدم وتاخرول وان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة<sup>(٢)</sup> من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجتهدوا الى الابتداء بذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومنذور الاجر واعتمدت<sup>(٣)</sup> بان ابرين من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه النضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة<sup>(٤)</sup> والفضائل المحبة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوشع عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد وما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل<sup>(٥)</sup> والحجم الذي لا يحاقل<sup>(٦)</sup> وارادت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق

اولئك ابائي فنجني بمنهم اذا جمعنا باجرير المجامع

ورابت كلامه عليه السلام بدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواظب فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومنصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عنني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء نبي من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار<sup>(٧)</sup> او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الاما التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبتها الى البق الابواب . وبواشدها ملامحة لفرضه وما جاء فيها اخناره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواظب

- (١) المشرع تذكير المشرع مورد الشارحة كالشريعة (٢) عليه مسحة من جمال مثلا أي شيء منه  
(٣) اعتمدت قصدت (٤) الدثرة بفتح فسكون الكثيرة (٥) لا يغالب في الامتلاء مكثر الماء  
(٦) لا يغالب في الكثرة من قولم صرع حافل اي منلي كثير اللبن (٧) بالفتح ويكسر المحاورة

والذكور والزواجر اذا تأملته المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله من  
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكة لم يعترضه الشك في انه من كلام من لاحظ له  
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبح<sup>(١)</sup> في كسر<sup>(٢)</sup> بيت او انقطع في سخر  
جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينفس في الحرب  
مصلتا<sup>(٣)</sup> سيفه فينظر<sup>(٤)</sup> الرقاب ويجدل<sup>(٥)</sup> الابطال ويعود به ينطف<sup>(٦)</sup> دماً وينظر  
مهما<sup>(٧)</sup> وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبذل الابدال وهذه من فضائل العجبة  
وخصائص اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والفتن الاشتات وكثيراً ما اذكر  
الاخوان بها واستخرج عجيهم منها وفي موضع للعبارة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا  
الاخبار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً  
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية  
اخرى موضوعاً غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان  
يعاد استظهار الاخبار وغيرة على عتائل<sup>(٨)</sup> الكلام وربما بعد العهد ايضاً بما اختير  
اولاً فاعيد بعضه سهواً او نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار  
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر  
عني فوق الواقع اليه والحاصل في ريفتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد  
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نفع السيل ورشاد الدليل ان شا الله ورايت من بعد  
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يشجع للنظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه  
حاجه العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثباتهم الكلام في التوحيد والعدل  
ونزبه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ومن الله  
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتجز التسديد والمعونة واستعينه من خطاء الجنان قبل  
خطاء اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار

- (١) قبح القنذ كعب ادخل راسه في جلده (٢) كسر البيت جانبي (٣) اصلت  
سيفه جرده من غمده (٤) القطع في الاصل فصل الشيء عرضاً ومنه قط القلم (٥)  
يلقيهم على المجدالة كحجابه اي الارض (٦) نطف الماء كصرو ضرب نطفاً وتطافاً سال  
(٧) المهجة دم القلب (٨) عقبة كل شيء اكرمه

من كلامه المجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

## فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحنا القائلون . ولا يحصى نعماء العادون . ولا يودي حقة  
المجتهدون . الذي لا يدركه بعد المهر . ولا يناله غوص النطن . الذي ليس لصنوه حد  
محدود . ولا نعت موجود . ولا وقت معدود . ولا اجل ممدود . فطر الخلق بقدرته .  
ونشر الرياح برحمته . وودد بالصخور ميدان ارضه . اول الدين . حرفته . وكال معرفته  
التصديق به . وكال التصديق به توحيده . وكال توحده الاخلاص له . وكال الاخلاص  
له نفي الصفات <sup>(١)</sup> عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير  
الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد ثناه . ومن ثناه فقد جزاه . ومن جزاه  
فقد جهله <sup>(٢)</sup> . ومن جهله فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده . ومن حده فقد عده  
ومن قال قيم فزد ضمته . ومن قال علم فقد اخلى منه . كائن لاهن حدث . موجود لاهن  
عدم . مع كل شي لا بمقارنة . وغير كل شي لا بهزيلة . فاعل لا بمعنى المحركات والآلة . بصير  
<sup>(٣)</sup> اذ لا منظور اليه من خلقه . متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده . انشا  
الخلق انشاء . وابتداء ابتداء . بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها . ولا حركة احدتها .  
ولا هامة <sup>(٤)</sup> نفس اضطرب فيها . احال <sup>(٥)</sup> الاشياء لاوقاتها . ولا م بين مختلفاتها . وغرز  
<sup>(٦)</sup> غرائرها . والزما اشباحها . عالمًا بها قبل ابتداء محيطًا بمحدودها وانتهائها . عارقًا

- (١) المراد من الصفات التي عد نفيها من كمال الاخلاص صفات المصنوعين التي  
يلزم من وصفه تعالى بها تشبيهة بالمحدثات كما تأتي الاشارة اليه في كلامه كرم الله وجهه  
(٢) جهله اي جهل انه منزّه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضارعة المركبات  
وهذا المجمل يستلزم القول بالشخص الجسماني وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن  
ذلك (٣) اي بصير بخلافه قبل وجوده (٤) هامة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر  
وقصدها اليه (٥) حولها من عدم الى الوجود في اوقاتها (٦) الغرائز جمع  
غريزة وهي الطبيعية اي اودع فيها طبائعها

بقرائنها واحسانها<sup>(١)</sup> ثم انشا سبحانه فتق الاجواء<sup>(٢)</sup> وشق الارواء وسكانك<sup>(٣)</sup> اطواء فاجرى فيها ماء متلاطماً تياره . متراكماً ذخاره حملة على متن الريح العاصفة . والزرع القاصفة . فامرها برده . وساطها على شدة وقرنها<sup>(٤)</sup> الى حده . الهول من تحتها فتبقى . والماء من فوقها دفيق . ثم انشا سبحانه ريحاً<sup>(٥)</sup> اعتم مهبها وأدام<sup>(٦)</sup> مريها . وأعصف بجراها . وأبعد منشأها فامرها بتصنيق<sup>(٧)</sup> الماء الذخار . وإثارة موج الجار . فمخضته مخض السقاء . وعصفت به عصنها بالنضاد ترد اوله على اخره وساجيه<sup>(٨)</sup> على مائره حتى عب<sup>(٩)</sup> عبابة ورجى بالزبد ركامة . فرفعة في هوا منفق . وجو منفق<sup>(١٠)</sup> قدوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجاً مكموفاً وعليهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعها ولا دسار<sup>(١١)</sup> بتظاهها ثم زينها بزينة الكواكب . وضياء النواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً<sup>(١٢)</sup> وقرراً متبرراً في فلك دائر . وسقف سائر . ورقم<sup>(١٣)</sup> مائثر ثم فتق ما بين السماوات العللا قلاهن اطواراً من ملائكتوه . منهم مجود لا يركعون . وركوع لا يتصبون . وصافون لا يترايلون . ومجهون لا يسأمون . لا يفشاهم نوم العيون . ولا سهو العقول . ولا فترة الابدان . ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه . والسنة الى رسوله . ومختلفون بقضائهم وأمره . ومنهم المخفضة لعباده والسدنة<sup>(١٤)</sup> لا باب جناوه . ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم . والمارقة من السماء العليا اعتاقهم . والخارجة من الاقطار اركانهم<sup>(١٥)</sup> والمناسبة لقوائم العرش اكنافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجمعهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربه بالتصوير ولا يحجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه

- (١) جمع حنو بالكسراي الجانب او ما اعوج من الشيء بنا كان او غيره كناية عما خفي او من قولهم احنا الامور اي مشتهياتها (٢) جمع جو (٣) السكاكة بالضم الهواء الملاقي عنان السماء (٤) اي جعلها مقارنة لمنعو ودفعه اذا تحد المنع والدفع اي جعل ذلك من لوازمها (٥) اي جعل هبوبها عتياً والريح العقيم التي لا تلحق شجراً ولا نباتاً (٦) من ادمت الدلو ملأتها والمرب بكسر اوله المكاف والمحل (٧) تحريكه وتقليبه (٨) ساجيه ساكنه ومائره متحركه (٩) تتابع موجيه (١٠) واسع (١١) الدسار خيط تشد به الواح السفينة من ليف ونحوه (١٢) منتشر الضياء يريد الشمس (١٣) اسم من اسماء النلك سي بولانه مرقوم بالكواكب ومائثر متحرك (١٤) جمع سادن خادم بيوت العبادة ان القائم على المحابة (١٥) اي جوارحهم واعضائهم

بالأماكن ولا يشهرون اليه بالنظائر

### صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن<sup>(١)</sup> الأرض وسهلها وعذبها وسجنها تربة سنها<sup>(٢)</sup> بالماء حتى خلصت ولاطها<sup>(٣)</sup> بالبلية حتى لزبت<sup>(٤)</sup> فجعل منها صورة ذات أحناء<sup>(٥)</sup> ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها<sup>(٦)</sup> حتى صلصت<sup>(٧)</sup> لوقت معدود. وأمد معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فثقلت<sup>(٨)</sup> إنساناً ذا أذهان يحيلها. وفكر يتصرف بها. وجوارح يخدمها. وأحوال يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل. والأذواق والمخام والالوان والأجناس. معجونات بطينة الالوان المختلفة. والأشياء المختلفة. والأضداد المتعادية والأخلاق المتباعدة. من الحر والبرد. والبلية والمجدود وإستأدى<sup>(٩)</sup> الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم. وعهد وصيته لهم. في الأذعان بالسجود له. والخضوع لتكرمه فقال سبحانه أعبدوا لادم فسجدوا إلا ابليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة. وتعرز بخلقه النار واستهون خلق الصلصال. فأعطاه الله النظرة. انتخفاً للخطوة. واستقاماً للبلية. ولنجاراً للعدة. فقال أنك من المظفرين إلى يوم الوقت المعلوم. ثم أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشته. وأمن فيها مجده وحذره ابليس وعداؤه. فأغتره عدوه نفاسه عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار. فباع اليقين بشكوه. والعزيمة بوهو. واستبدل بالمجدل<sup>(١٠)</sup> وجلالاً وبالاغترار تدماً. ثم بسط الله سبحانه له في توبته. ولفاه كلمه رحمته. ووعد المرد إلى جنته. وأهبطه<sup>(١١)</sup> إلى دار البلية وتنازل الذرية. وأصطفى سبحانه من ولده أنبياء

(١) الحزن شغ فسكرن الغليظ المحضن والسهل ما يخالفه (٢) من الماصبه والمراد صب عليها وقوله حتى خلصت أي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خلصت بتقدم الضاد المحبة على اللام أي اجابت ولعلها أظهر (٣) لاطها خلطها وعجنها بحار (٤) ولزب ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب (٥) جمع حنو وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحي والضلج (٦) أصلدها جعلها صلبة ملساً (٧) كانت تسبح لما صلصلة أذا هبت عليها رياح (٨) مثل ككرم قام متصباً (٩) طلب منهم تادية وديعته (١٠) المجدل الترج

(١١) في نسخة فاهبطوا يكون تعقيب الهبوط للتوبة بناء على أحد الأقوال من أن توبة آدم كانت قبل هبوطه



أخذ على الوحي ميثاقهم . وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا  
 حقه . واتخذوا الأنداد معه . وإحالتهم <sup>(١)</sup> الشياطين عن معرفته . واقتطعتهم عن  
 عبادته . فبعث فيهم رسالة . وواتر اليهم انبياءه . ليستأدوم <sup>(٢)</sup> ميثاق فطرتهم . ويذكروهم  
 منسي . ويعتدو بحججهم عليهم بالتبليغ ويشيروا <sup>(٣)</sup> لهم دفاثن العقول ويروهم الايات المتدرة من  
 سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتمهم موضوع ومعاش تحييمهم واجال تنفيمهم . واوصاب مبرهم  
 واحداث تنابع عليهم ولم يغل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل . او حجة لازمة  
 او حجة قائمة . رسل لا تقصرهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم . من سابق مي له من بعده  
 او غابر عرقه من قبله . على ذلك نسلت <sup>(٤)</sup> القرون . ومضت الدهور . وسَلَّنت الاباء  
 وخلفت الابناء . الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجار عدته  
 وتنام نبوته . ماخوذاً على النبيين ميثاقه . مشهورة سياته . كرمياً ميلاده . واهل الارض يومئذ  
 ملل . متفرقة . واهواء منتشرة . وطوائف متشتتة . بين مشبه لله بخلقه . او لمجد في اسمه .  
 او مشير الى غيره . فهداهم به من الضلالة . وانقذهم بمكانته من الجهالة . ثم اختار سبحانه لمحمد  
 صلى الله عليه وآله لقاءه . ورضى له ما عنده . واكرمه عن دار الدنيا . ورغب به عن  
 مقارنة البلوي . فقبضة اليه كرمياً صلى الله عليه وآله . وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها  
 اذ لم يتركهم هلاً . بغير طريق واضح . ولا علم <sup>(٥)</sup> قائم . كتاب ربكم فيكم ميئاحلاله وحرامه  
 وفرائضه وفوائله . وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه . وخاصة وعامة . وعبره وامثاله .  
 ومرسله ومحدوده . ومحكمه ومتشابهه . مفسراً مجمله . ومبيناً غوامضه . بين ماخوذ ميثاق  
 علمه . وموسع على العباد في جهلهم . وبين مثبت في الكتاب فرضه . ومعلوم في السنة نعمه  
 وواجب في السنة اخذه . ومرخص في الكتاب تركه . وبين واجب بوقته . وزائل في  
 مستقبله . ومباين بين محارمه . من كبير او وعد عليه نيرانه . او صغير ارصد له غفرانه .

- (١) حولتهم بالسوسة وهي ضرب من الحيلة وتزيين الميثاق (٢) يستأدوم  
 شرائع الانبياء انما تطالب الناس بحكم شريعة المخلقة وتندبهم لاداء ما اودع الله في جبلتهم  
 (٣) تنبيه على ان الدين ما اثار البصيرة وثقف العقل وصرفة فيما خلقه الله  
 لاجل من الفكر في المصنوعات واكتشاف اسرار الكائنات (٤) نسلت مضت سراعا  
 (٥) العلم بالخير يترك ما يوضع له يهتدي به

وبين مقبول<sup>(١)</sup> في ادناه . وموسع في اقصاء

(منها في ذكر الحج) وفرض عليكم حج بيته المحرام الذي جملة قبله للانام يردونه ووردوا  
الانعام ويألمون<sup>(٢)</sup> اليه ولوة الحمام جملة سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذناعتهم لعزته  
واختار من خلقه سماءا اجابوا اليه دعوتهم وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبياءه وتشبهوا  
بلائته المطينين بعمره يجرزون الارباح في منجر عبادته ويتبادرون عنده موعد  
مفرته جملة سبحانه وتعالى للاسلام علما وللعائدين حرما فرض حجه وأوجب حقه  
وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن  
كفر فان الله غني عن العالمين

### ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين \* ٢ \*

احمد استقام ما نتمنى . واستسلاما لعزته . واستعصاما من معصيتي واستعينة فاقه الى  
كفايته انه لا يضل من هداه ولا يزل<sup>(١)</sup> من عاداه . ولا يفتقر من كناه فائه ارجح ما  
وزن وافضل ما خزن . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة محققا  
اخلاصها . معتقدا مصاصها<sup>(٢)</sup> . تمسك بها ابدا ما ابقانا . ونسخرها لا هاريل ما يلقانا .  
فانها عزية الايمان . وفاتحة الاحسان . ومرضاة الرحمن . ومدرحة الشيطان . واشهد ان  
محمد ا عبده . ورسوله ارسله بالدين المشهور . والعلم<sup>(٣)</sup> الماثور . والكتاب المسطور .  
والنور الساطع . والضياء اللامع والامر الصاعد . ازاحة للشبهات . واجباجا بالبينات  
ونحوذرا بالآيات ونحويقا بالمثلثات<sup>(٤)</sup> . والناس في فتن انجذب<sup>(٥)</sup> فيها جبل الدين وترعرعت  
سور<sup>(٦)</sup> اليقين واختلف الجفر<sup>(٧)</sup> . ونشفت الامر وضاق المخرج . وعي المصدر فالمدى

- (١) كما في كثارة اليقين يقبل فيها اطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعنت
- الرقبة (٢) اي يزعون اليه اوليادهم بو (٣) صفين كعجين محلة عدها الجغرافيون من
- بلاد الجزيرة (ما بين القرات والدجلة) والمورخون من العرب عدوها من ارض سوريا
- وهي اليوم في ولاية حلب النشبا وهذه الولاية كانت من اعمال سوريا (٤) وآل يزل
- خلص (٥) مصاص كل شي مخالصة (٦) ما يهتدى يوم الشريعة المحقة
- (٧) بفتح فضم العقوبات جمع مثله بضم التاء وسكونها بعد ضم الميم وجمعها مثولات
- ومثلات وقد تسكن ثاء الجمع تخفيفا (٨) انقطع (٩) جمع سارية الصود
- (١٠) لجفر بفتح النون وسكون الجيم الاصل

خامل. والعلم شامل. عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت<sup>(١)</sup> دعائه  
وتنكرت معالمه<sup>(٢)</sup> ودرست<sup>(٣)</sup> سبله وعفت شركة<sup>(٤)</sup> أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه  
ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواءه في فتن داستهم باخفافها ووطنهم باظلافها<sup>(٥)</sup>  
وقامت على سنايكها<sup>(٦)</sup> فهم فيها تائهون حاثرون جاهلون متنونون في خير دار<sup>(٧)</sup>  
رشر جيران زهم سهره وكلمهم دموع بارنس عالمها ملجم وجاهلها مكرم (ومنها يعني آكل النبي  
عليه الصلاة والسلام) هم موضع سره. ولجأ<sup>(٨)</sup> امره وعيبة<sup>(٩)</sup> علمه. ومثل حكمه.  
وكهوف كتيبه. وجبال دينه بهم اقام انحاء ظهره. ولذهب ارتعاد فرائضه (ومنها يعني  
قومًا اخرين زرعوا الفجور. وشقوه الغرور. وحصدوا الثبور. لا يقاس بأكل محمد صلى  
الله عليه واله من هذه الامة أحد. ولا يسوى بهم من جرّت نعمتهم عاوب ابداء. هم اساس  
الدين. وعاد اليقين. اليهم ينفي الغالي<sup>(١٠)</sup> وبهم يلحق التالي. ولم خصائص حق  
الولاية. وفيهم الوصية والوراثه. لان<sup>(١١)</sup> اذ رجع الحق الى اهلوه. ونقل الى منتقلوه

(١) هوت وسقطت (٢) التنكر التغير من حال نسر الى حال نكره اي تبدلت  
علاماته وإثاره بما اعقب السوء وجلب المكروه (٣) اندرست اي انقضت (٤)  
قال بعضهم جمع شرك ككتاب وفي الطريق والذي بينهم من القاموس انها بفتح  
جواد الطريق او ما لا يخفى عليك ولا يستجمع لك من الطرق اسم جمع لا منردة من انظار  
(٥) جمع ظلف بالكسر للبرق والشمس وشبههما كالخف للبعير والندم للانسان (٦)  
جمع سنبك كقنطرة الحافر (٧) خبر دار في مكة المكرمة وشر الجيران عبدة  
الاونان من قريش. وهذه الاوصاف كلها تصوير حال الناس في الجاهلية قبل بعثة  
النبي صلى الله عليه وسلم (٨) اللجأ محركة الملاذ (٩) بالفتح وعاء (١٠) يريد ان  
سيرهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود المجادة فانما تجانبه  
بالرجوع الى سيرة ال النبي وتبني ظلال اعلامهم وقوله وبهم يلحق التالي يتهدى به ان  
المقصود في عمل المتباطي في سيره الذي اصبح وقد سبقه السابقون انما يتسنى له الخلاص  
بالتبوء يلحق بأكل النبي ومجدو حذوم (١١) لان ظرف متعلق برجع واذا زائدة  
للتوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن ابي عبيدة او ان اذ للتحقيق بمعنى قد كما نقله  
بعض النحاة

### ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقية \* ١ \*

اما والله لقد نغمصها <sup>(١)</sup> فلان<sup>(٢)</sup> وانه ليعلم ان محلي منها محل التطب من الرحي .  
 يفسر <sup>(٣)</sup> عني السيل وذ يرفي اتي انصير . حسدت <sup>(٤)</sup> دونها ثوبا . وطويت عنها كشها  
 وطفنت <sup>(٥)</sup> ارتاوي بين ان اصول يد جذاء <sup>(٦)</sup> او اصبر على طيبة <sup>(٧)</sup> عيا . يهرم فيها  
 الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكبح <sup>(٨)</sup> فيها موه من حتى يلقي ربه . فرأيت ان الصبر  
 على هانا أحجى <sup>(٩)</sup> . فصبرت وفي العين فدى . وفي الخلق شجا <sup>(١٠)</sup> اري تراني تنها حتى  
 مضى الاول لسيلو فأحلى <sup>(١١)</sup> بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول الاعشى)  
 شتان ما يومي على كورها <sup>(١٢)</sup> ويوم حيان <sup>(١٣)</sup> اخي جابر

- (١) لقوله فيها انها شقية هدرت ثم قرت كما يأتي (٢) الضمير يرجع الى الخلافة  
 وفلان كتابة عن الخليفة الاول ابي بكر (٣) كتابة عن سمو قدره كرم الله وجهه  
 وقر يو من مهبط الوحي وان ما يصل الى غيره من فيض النضل انما يتدفق من حوضه  
 ثم يتعدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شا الله وعلى ذلك قوله ولا يرفي الخ  
 (٤) فسدت الخ كتابة عن غص نظره عنها (٥) وطفنت الخ بيان لعله الاغصا  
 (٦) من قولهم رحم جذاء اي لم توصل ومن جذاء اي منهقه والمراد ليس لما معين  
 (٧) طيبة بطاء فخاء بعدها ياء ويثك اولها اي ظلمة ونسبة الى اليها مجاز علفي وانما  
 يعني القايون فيها اذ لا يندون الى الحق (٨) يسمى سي اليهود (٩) الزم من  
 حجي يو كرض اولع يو ولزمه ومنه هو حجي بكذا اي جدير وما احجاء واحجى اي اخلق يو  
 (١٠) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه التراث الميراث (١١) التي  
 يو اليه (١٢) الكور بالضم الرجل او مومع ادانوه والضمر راجع الى الناقة  
 (١٣) حيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم وكان ذاحظا عند ملوك فارس  
 وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان الاعشى يناديه وجابر اخو حيان اصغر منه  
 ومعنى البيت ان قرنا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقتهم ويات يوم حيان في  
 رفاهيته فان الاول كبير العنا شديد الشقا والثاني وافر النعم وفي الراحة . ويتلو هذا  
 البيت ايماء منها

فيا عجبا بنا هو يستلها في حياتها. اذ عقدها لا آخر بعد وفاته. لشدة<sup>(١)</sup> ما تشطراضرعها  
فصبرها في حوزة خشناء. يفاظ كلامها<sup>(٢)</sup> ويخشن مسها. ويكر العثار فيها. والاعتذار  
منها. فصاحبها كراكب<sup>(٣)</sup> الصعبة ان أشق لها خرم. وان اسلس لها نعم. ففي الناس  
لهما الله يخط وشاس<sup>(٤)</sup> وتلون واعتراض. فصبرت على طول المدة. وشدة الهنة. حتى  
اذا مضى لسبيله. جعلها في جماعة زعم أي اعدم.

في مجمل شيد بنيانه بزل عنه ظفر الطائر  
ما يجعل المجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر  
مثل النراقي اذا ما طحى يقذف بالبوصي والماهر

(المجدل كبير القصر والمجد بضم اوله البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدري افيو ما  
ام لا واللجب المراد منه السحاب لا يضطرب وتحركه والنراقي الفرات. وزيادة الياء للمبالغة  
والبوصي ضرب من السفن معرب بوزي والماهر الساج المجد) ووجه مثل الامام باليست  
ظاهر بادنى تأمل (١) لشدة ما تشطراضرعها جملة شبه قسيمة اعترضت بين المتعاطفين  
فالفاء في فصبرها عطف على عقدها وتشطر مسند الى ضمير التنية وضرعها تنية ضرع  
وهو اللجونا نأت مثل الثدي للمرأة قالوا ان للناق في ضرعها شطران كل خلفين شطر  
ويقال شطر بناقوه تشطيرا صر خلفها وترك خلفين والشطر ايضا ان تحلب شطرا  
وتترك شطرا فنشطرا اي اخذ كل منها شطرا وسمي شطري الضرع ضرعين مجازا وهو  
هنا من المبلغ انبعاثه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما ولا يجوز ان يترك منه  
لغيره سهما فاطلق على تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقسام كأن احدها  
ترك منشقا للاخر واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا للحقيقة ما نال كل (٢) الكلام  
بالضم الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى التجرح كانه يقول خشونتها تجرح  
جرجا غليظا (٣) الصعبة من الابل ما ليست بذلول واشق البعير وشدة كفة بزمامه  
حتى الصق ذفراه (العظم الثاني خلف الاذن) بقادة الرجل اورفع راسه وهو راكبة  
واللام هنا زائدة للتحلية واسلس ارخي وتقم ربي بنمو في القحمة اي الملكة وسيا تي  
معنى هذه العبارة في الكتاب (٤) الشمس بالكسر اياء ظهر الفرس عن الركوب

فيما لله وللشوري<sup>(١)</sup> متى اعترض الرب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر<sup>(٢)</sup>

(١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب لما دنا اجله وقرب مسيره الى ربه استشار فبين يوليه الخلافة من بعده فاشهر عليه بابهو عبد الله فقال لا يلها (أي الخلافة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل ثم رأى أن بكل الامر الى رأي ستة قال ان الذي مات وهو راض عنهم والهم بعد التشاور أن يعينوا واحدا منهم يقوم بامر المسلمين والستة رجال الشوري هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نتموشي من علي وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اخنا لعثمان من امه وكان طلحة مهالا لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الاثر وبعد موت عمر بن الخطاب اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا وانضم طلحة في الرأي الى عثمان والزبير الى علي وسعد الى عبد الرحمن . وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشوري فوق ثلاثة ايام وان لا ياتيه الرابع الا ولم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيو عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه لنعلم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفتين من بعده فقال علي أرجو أن أعمل وأعمل على مبلغ علي وطاقتي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابة بنعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقية عثمان وصفق يده في يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين وبايعه قالوا وخرج الامام علي واجدا فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق ويو بعدلون فقال يا مقداد لقد نقصت المجهد المسلمين فقال المقداد والله اني لا اعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان رجلا اقضي بالحق ولا اعلم يومه فقال عبد الرحمن يا مقداد اني اخشى عليك الفتنة فانتي الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من أقارب علي ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدريك فقال ما كنت اظن هذا به ولكن لله علي ان لا آكله ابدا ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتى قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعود فحول الى الخائض لا يكله والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (٢) المشابه بعضهم بعضا حونة

لكي أسفنت<sup>(١)</sup> اذ أسفوا وطرت اذ طاروا. فصنى رجل منهم لضغوه<sup>(٢)</sup> ومال الآخر  
لصهره<sup>(٣)</sup> مع من ومن<sup>(٤)</sup> الى ان قام ثالث<sup>(٥)</sup> القوم ناغجا<sup>(٦)</sup> حضنيه بين نثيله<sup>(٧)</sup>  
ومعتله<sup>(٨)</sup> وقام معه بنو ابيه يخضون<sup>(٩)</sup> مال الله خضمة<sup>(١٠)</sup> الابل نبتة الربيع. الى ان  
اتكث فتلة. واجهر عليه عملة. وكبت بوطنته<sup>(١١)</sup>. فمراعي الا والناس كعرف<sup>(١٢)</sup>  
الضبع اليه يثالون علي من كل جانب. حتى لقد وطىء المحنان. وشق عطائي<sup>(١٣)</sup>  
مجمعين حولي كبريضة الغنم. فلما نهضت بالامر نكشت طائفة ومرفت اخرى وفسق آخرون  
كانهم لم يعملوا كلام الله حيث يقول. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً  
في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين. بلى والله لقد سمعوها ووعوها. ولكنهم حليت<sup>(١٤)</sup>  
الدنيا في اعينهم وراهم زبرجها<sup>(١٥)</sup> اما والذي فلق الحبة. وبرأ النسمة<sup>(١٦)</sup> لولا حضور  
الحاضر<sup>(١٧)</sup>. وقيام الحجة بوجود الناصر. وما اخذ الله على العلماء الا بقرائهم على كفة  
<sup>(١٨)</sup> ظالم ولا سغب<sup>(١٩)</sup> مظلوم. لا لتيت حبيلها على غاربها<sup>(٢٠)</sup>. ولستيت آخرها بكاس  
أولها. ولا لنيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة<sup>(٢١)</sup> عتر (قالوا) وقام اليو رجل من  
اهل السواد<sup>(٢٢)</sup> عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناول كتاباً فاقبل ينظر فيه قال له  
ابن عباس رضي عنها. يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت. فقال هيهات

- (١) أسفأت الطائر دنا من الارض (٢) الضغن الضغينة يشير الى سعد  
يشير الى عبد الرحمن (٤) يشير الى اغراض آخر (٥) يشير الى عثمان وكان  
ثالثاً بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد الى صاحبه كما تراه في خبر القضية (٦)  
رافعاً (٧) الثيل الزوث (٨) من مادة علف. وهو معروف. (٩) الخضم  
على ما في القاموس الأكل او بأقصى الاضرار او ملوه الفم بالماكول او خاص بالشيء  
الزط (١٠) البطنة بالكسر البطروا واشروا كلفة (اي الخضة) (١١) عرف الضبع  
ما كثر على عنقه من الشعر والشبيه في الكثرة (١٢) كناية عن تجاذب الناس اطرافه  
يدعونه للبيعة له (١٣) من حليت المرأة اذا تربنت بحبلها (١٤) الزبرج الزينة  
من وشي او جوهر (١٥) الروح وبراهها خلفها (١٦) من حضرايعته (١٧)  
ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استشار الظالم بالحقوقي (١٨) شدة  
المجوع والمراد منه هضم حقوقه (١٩) الغارب الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال  
الامر (٢٠) ضرطة والعتر المعزى (٢١) العراق

يا ابن عباس تلك شقيقة<sup>(١)</sup> هدرت ثم قرأت . قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام  
قط كأسني على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد (قوله  
كرراكب الصعبة ان اشقى لما خرم وإن اسلس لما تقهم . يريد انه اذا شدد عليها في  
جذب الزمام وهي تنازعة راسها خرم انفسا وان ارخى لها شيئاً مع صوبتها تقهبت يو فلم  
يلكمها . يقال اشقى الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشقتها ايضاً . ذكر ذلك ابن  
السكيت في اصلاح المنطق . ولما قال اشقى لها ولم يقل اشقتها لانه جعله في مقابلة قوله  
اسلس لها فكأنه عليه السلام قال ان رفع لها راسها يعني امسكه عليها

### ومن خطبة له عليه السلام

بنا اتندبكم في الظلماء . وتسمنم العلياء . وبنا انفجرتم عن السرار<sup>(٢)</sup> . وفرسع لم  
يفقو الواعية . وكيف براعي النبأة من اصمته<sup>(٣)</sup> الصيحة . ربط جنان لم يفارقه الخفتان .  
ما زالت اتظربكم عواقب الغدر . واتوسمكم بحيلة المغترين . سترني عنكم جلباب الدين .  
وبصرنيكم صدق النية . اقيمت لكم على سنن الحق . في جواد المصاة . حيث تلفنون ولا  
دليل . وتجنرون ولا تبهيون<sup>(٤)</sup> . اليوم انطلق لكم العجماء ذات البيان . غرّب<sup>(٥)</sup> رأيي  
امرء تخلف عني . ما شككت في الحق مذأرئته . لم يوجس<sup>(٦)</sup> موسى عليه السلام خيفة  
على نفسه . أشفق من غلبة الجاهل ودزل الضلال . اليوم توافقنا على سبيل الحق والباطل  
من وثق بما لم يظلم

(١) الشقيقة بكسر فسكون فكسر شي كالرثة يخرجها البعير من فيه اذا هاج وصوت  
البعير بها عند اخراجها هدير ونسبة المدير اليها نسبة الى الآلة قال في القاموس والخطبة  
الشقيقة العلوية وهي هذه (٢) السرا كسحاب اخرييلة من الشهر (٣) قتلتها والمراد  
هنا اذ هلتها والنبأة الصيحة الشديدة (٤) تجدون ماء من آما هو أركيتهم أنبتوا ماءها  
او نستقون من انا هو دواهم سقوها (٥) غاب (٦) يتامى بموسى عليه السلام  
اذا رموه بالخيفة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف  
من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لقوله تعالى فاجس في نفسه  
خيفة موسى وافضل تبرئة لنبي الله من الشك في امره



ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله  
وخطبة العباس وابوسفیان ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج القن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعدوا<sup>(١)</sup>  
عن نيجات المناخرة . الخ من نهض بجماع . او استسلم فاراح . هذا ما آجن .<sup>(٢)</sup> ولقمة  
بفض بها آكلها . ومجنى الثمرة لغبر وقت إيتاعها كالزراع بغير ارضه . فان أقل يقولوا  
حرص على الملك . وان اسكت يقولوا جزع من اموت . هيات<sup>(٣)</sup> بعد اللبأ والي . والله  
لا ين اي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي امو . بل اندجعت<sup>(٤)</sup> على مكنون علم لو  
بجت به لاظطربهم اضطراب الارشية<sup>(٥)</sup> في الطوى<sup>(٦)</sup> البعيدة

ومن كلام له لما اشير عليه بان لا يجمع طلحة والزبير  
ولا يرصد لها القتال \* ٧ \*

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللذم<sup>(٨)</sup> حتى يصل اليها طالبها ويختلها

(١) قلب قصد به المبالغة . والقصد ضعد ونجاة المناخرة عن رؤوسكم . وكأنه يقول  
طأ طئوا رؤوسكم نواضعاً ولا ترفعوها بالمناخرة الى حيث نصيبها نيجاتها (٢) الاجن  
الماء المتغير الطعم واللون لا يستساغ (٣) اي بعد ظن من يرمي بالجزع بعد ما  
ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل ان رجلاً تزوج بقصيرة ميتة  
المخلق فسقي بعشرتها ثم ظلفها وتزوج اخرى طويلة فكان شقاؤه بها أشد فطلقها وقال  
لا اتزوج بعد اللبأ والي يشير بالاولى الى الصغيرة وبالثانية الى الكبيرة فصارت مثلاً  
في الشدائد والمصاعب (٤) من ادجعت لغة في ثوب فاندج اي انطويت على علم  
والنفقت عليه (٥) جمع رشاء الحبل (٦) جمع طوية وهي البئر والبعدة بمعنى  
البعيدة او هي بفتح الطاء كمل بمعنى السنا ويكون البعدة نقلاً سبباً اي البعيد مقرها من  
البئر ونسبة البعد اليها في العبارة مجاز على (٧) يترقب او هو ربايعي من الارصاد بمعنى  
الاعداد اي ولا يعد لها القتال

(٨) اللذم الضرب بشيء ثقیل بسمع صوته قال ابو عبيد ياتي صائد الضبع فيضرب

راصدها. ولكنني اضرب بالقبول الى الحق المدبر عنه. وبالسامع المطيع العاصي المريب  
ابدا. حتى ياتي علي يوم. فوالله ما زلت مدفوعا عن حتي مستائرا علي منذ قبض الله  
نيه. صلى الله وسلم حتي يوم الناس هذا

### ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا<sup>(١)</sup> واتخذهم له أشراكا. فباض وفرخ في صدورهم.  
ودب ودرج في مجورهم. فظفر بأعينهم. ونطق بألسنتهم. فركب بهم الزلل. وزين  
لم الحطل<sup>(٢)</sup> فعل من قد شركة الشيطان في سلطانه. ونطق بالباطل على لسانه

### ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

#### في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه. فقد أقر بالبيعة وأدعى الوليعة<sup>(٣)</sup> فلبأت عليها  
بأمر يعرف. والا فلقد دخل فيما خرج منه

### ومن كلام له عليه السلام

وقد أرددوا وأبرقوا. ومع هذين الأمرين النشل. ولما نرد حتى نوقع. ولا  
نسبل حتى نطرق

### ومن خطبة له عليه السلام

الا وإن الشيطان قد جمع حربه. واستجلب خيله ورجله. وإن معي لبصري.  
ما لبست على نفسي ولا لبس علي. وأما الله لا فرطن<sup>(٤)</sup> لم حوضا أنا مائحة<sup>(٥)</sup>

يعني الأرض عند باب حجرها ضربا غير شديد وذلك هو اللدم ثم يقول خامري ام  
خامري صوت ضعيف يكررها مرارا فتنام الضعع على ذلك فيجعل في عرقوها حبلأ ومجرها  
فيضجها وخامري اي استعري (١) ملاك الشيء بالفتح ويكسر قوامه الذي يملك به

(٢) اتبع الخطأ (٣) الوليعة الدخيلة وما يقصر في القلب

(٤) افراط ملأه حتى فاض (٥) من فتح الماء نزعته اي انا نازع ماؤه من البحر

قال: به الحوض وهو حوض البلاء والفتنة

لا يصدرون<sup>(١)</sup> عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

لما اعطاه الراية يوم الجمل

ترول الجبال ولا تنزل عض على ناضك<sup>(٢)</sup> أعز الله جبهتك تد في الارض<sup>(٣)</sup>  
قدمك . ارم ببصرك اقصى القوم<sup>(٤)</sup> . وغض بصرك . واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

ان اخي فلانا كان شاهدا ليري ما نصرك الله به على اعدائك

فقال له عليه السلام أهوى<sup>(٥)</sup> أخيك معنا فقال نعم قال

فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء  
سير عرف بهم الزمان<sup>(٦)</sup> . ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة . واتباع البهيمة<sup>(٧)</sup> رغا فاجبتم . وعفر فهربتم . اخلاقكم

(١) اي انهم سيرة دونه فيوتون عنده ولا يصدرون عنه ومن نجا منهم فلن يعود اليه  
(٢) النواجد اقصى الاضراس او كلها او الاياب والنواجد واحدا قيل اذا عض  
الرجل على اسنانه اشتدت اعصاب راسه لهذا يوصى به عند الشدة ليقوى والصحيح ان  
ذلك كناية عن الحمية فان من عادة الانسان اذا حى واشتد غيظه على عدوه عض على  
اسنانه (٣) اي ثبت من وتد يتد (٤) احط بجميع حركاتهم وغض النظر عما  
يخيفك منهم اي لا يهولك منهم هائل (٥) ميله ومحبه (٦) اي سيمود بهم الزمان  
كما يجود الانف بالرافاق ياتي بهم على غير انتظار (٧) يريد الجمل ومجمل النصبة  
ان طلحة والزبير بعد ما بايعا امير المؤمنين فارقاه في المدينة واتيا مكة مغاضبين  
فالتفيا بعائشة روجة النبي صلى الله عليه وسلم فسالتهما الاخبار فقالا انا تعلمنا هربا من  
غوغا العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون جقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون  
انفسهم فالتفت نهض الى هذه الغوغا او نالي الشام . فقال احد المحاضرين لاحاجة لكم في

دقاق<sup>(١)</sup> وعهدكم شقاق. وديتكم نفاق. وماؤكم زقاق<sup>(٢)</sup>. المقيم بين أظهركم. مرتين بذنوب  
والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه. كافي بمسجدكم كجوجوه<sup>(٣)</sup> سفينة قد بعث الله  
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) وإم الله لتفرقن  
بلدتك حتى كافي انظر الى مسجد ما كجوجوه سفينة. او نعامه جائمة<sup>(٤)</sup> (وفي رواية) كجوجوه  
طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) بلادكم اتن بلاد الله تربة. أقر بها من الماء. وابعدها  
من السماء. ووبها تسعة اعشار الشر. المخبس فيها بذنوب. والخارج بعفو الله. كافي انظر الى  
قريتك هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جوجوه طير في لجة بحر

ومن كلام لث عليه في مثل ذلك

ارضكم قريبة من الماء. بعيدة من السماء. خفت عقولكم. وسنت حلومكم. فاتم  
غرض للنابل<sup>(٥)</sup> وأكلة لآكل. وفريسة لصائل

ومن كلام لث عليه السلام فيما رده على المسلمين

من قطائع عثمان \* ٦ \*

والله لو وجدته قد تزوج به النساء. وملك به الامام. لرددته فان في العدل سعة  
ومن ضاق عليه العدل فاجور عليه اضيق

الثام قد كناكم امرها معاوية فلنات البصرة فان لاهلها هوى مع طلحة فعزموا على المسير  
وجهزم يعلي بن منه وكان واليا لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة  
عائشة جلا اسمع وعسكرو نادى مناديا في الناس بطلب نار عثمان فاجمع نحو ثلاثة الاف  
فسارت فيهم الى البصرة وبلغ الخبر عليا فوسع لم النصيحة وحذرهم الفتنة فلم ينبع النصيح  
فتجهز لم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغى بها حقن الدماء اتشبت الحرب  
بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من  
القيتين واخذ خطاهم سبعون قرشيا مانجا منهم احد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله  
وجهه بعد غر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر النائم اصحاب الجمل  
وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي الف وسبعون (١) دقة الاخلاق دناءتها  
(٢) مالح (٣) الجوجوه الصدر (٤) من جثم اذا وقع على صدره او تلبد  
بالارض (٥) النابل الضارب بالنبل (٦) مانحة للناس من الاراضي

## ومن كلام له عليه السلام لما يبيع بالمدينة

فمعي بما اقول رهينة . وانا يو زعيم . ان من صرحت له العبر عما بين يديه من  
المفلات . حيزته التقوى عن تقم الشهات . الا وان بليتكم قد عادت كيهنتها يوم بعث  
الله نبيكم صلى الله عليه وآله . والذي بعثه بالحق ليتكلمن بلبلة . ولتقر بكن غربة . ولتساطن  
(١) سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلام واعلام اسفلكم . وليسبقن سابقون كانوا  
قصورا . وليقصرن سابقون كانوا سبقوا . والله ما كنتم وشمة (٢) ولا كذ بت كذبة .  
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم . الا وان الخطايا خيل شمس (٣) حل عليها اهلها  
وخلعت لجها فتجعت بهم في النار . الا وان التقوى مطايا ذلل حل عليها اهلها واعطوا  
ازمتها فاوردتهم الجنة . حتى وباطل . ولكل اهل . فلتن أمر الباطل (٤) لقد بما فعل .  
ولئن قل الحق فلربما ولعل . ولعلما ادبر شي فاقبل ( اقول ان في هذا الكلام الادنى من  
مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان . وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب  
يو وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من النصيحة لا يقوم بها لسان . ولا يطلع (٥) فجهها (٦)  
انسان . ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق . وجري فيها على  
عزق (٧) . وما يعقلها الا العالمون

## ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه (١) . ساع سريع نجا . وطالب بطي رجا . ومقصر في النار  
هو . البين والتمثال مضلة . والطريق الوسطى هي الجادة . عليها باقي الكتاب والآثار  
النوبة . ومنها منذ السنة . واليها مصير العاقبة . هلك من ادعى . وخاب من افترى .  
من أبدي صفحه (٢)

(١) تخطن وهو ما قبله مبني للجهول خطاب للجميع والسوط ان تجعل شيتين في  
الاناء وتضربها بيدك حتى يخططا (٢) كلمة (٣) شمس الفرس امتنع ظهره عن  
الركوب فهو شامس وشموس (٤) أمركثر (٥) من قولم اطلع هذه الارض اي  
بلغها (٦) الفح الطريق الواسع (٧) الاصل (٨) شغل مبني للجهول نائبة  
من وامامه خبر الجنة والنار (٩) صفحة الشيء جانبه اي من اظهر جانبه مع الحق

للحق ملك عند جهلة الناس . وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره . لا يهلك على التقوى  
 نسخ<sup>(١)</sup> اصل . ولا يظأ عليها زرع قوم . فاستروا بيوتكم . واصطحبوا ذات بينكم . والتوبة  
 من ورائكم . ولا يحمده حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه

## ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك باهل

ان ابغض المخلّاق الى الله رجلا . رجل وكله الله الى نفسه فهو جائع عن قصد  
 السبيل . مشغوف<sup>(٢)</sup> بكلام بدعة . ودعاء ضلالة . فهو فتنة لمن اقتن به . ضال عن هدي  
 من كان قبله . مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . حمال خطايا غيره . ومن  
 بخطيئته . ورجل قش<sup>(٣)</sup> جهلا . موضع<sup>(٤)</sup> في جهال الامة . غار في اغباش<sup>(٥)</sup> الفتنة . يم  
 بنا في عقد الهدنة . قد سباه اشباه الناس عالمًا وليس به . يكره فاستكر من جمع ما قل منه خير  
 ما كثر . حتى اذا ارتوى من آجن . واكثر من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً .  
 ضامناً لتخلص ما التبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهات هياً لما حشوا رقاً من  
 رأ به ثم قطع به . فهو من لبس الشبهات في مثل نفع العنكبوت . لا يدري اصاب ام اخطأ  
 فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ . وان اخطأ رجا ان يكون اصاب . جاهل بخباط  
 جهالات . عاش<sup>(٦)</sup> ركاب عشوات<sup>(٧)</sup> لم يعض على العلم بقرس قاطع . يدري<sup>(٨)</sup> الروايات  
 اذراء الرمح المشيم لامي<sup>(٩)</sup> . والله باصدار ما ورد عليه . ولا هو اهل لما فوض اليه .  
 لا يحسب العلم في شيء ما انكره . ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهباً لغيره . وان اظلم عليه  
 امر آتكم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء . وتقع<sup>(١٠)</sup> منه  
 المواريت الى الله .

- (١) السخ المنبت واصل كل شيء اسفله والمراد منه جذر النبات والشجر  
 (٢) مولع (٣) جمع (٤) مسرع (٥) جمع غشيد بالفتح بك ظلمة اخر الليل  
 (٦) اعى او ضعيف البصر (٧) جمع عشوة مثلك الاول وفي ركوب الامر على  
 غير بيان او بالفتح الظلمة (٨) ينفرها ويبددها (٩) المني واحد الملاء . من يحسن  
 القضاء يريد انه اذا استفاد شيئاً لا يحسن استعماله في والتضاء . (١٠) تصح بالدعاء .

اشكروا من معشر يعيشون جهالاً . ويموتون ضللاً . ليس فيهم سعة أبور من الكتاب اذا  
تلى حتى تلاوته . ولا سعة اتقى يعباً ولا أغلى ثمناً من الكتاب اذ حرف عن مواضعه .  
ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

### ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدى القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها  
على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجمع القضاء بذلك عند الامام <sup>(١)</sup> الذي استقصاهم <sup>(٢)</sup>  
فيصوب آراءهم جميعاً وآلهم واحد ونبيهم واحد وكتابتهم واحد فأمرهم الله تعالى بالاختلاف  
فاطاعوه . ام نهام عنه فعصوه . ام انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . ام كانوا  
شركاءه . فلمهم ان يقولوا وعليه ان يرضى . ام انزل الله سبحانه ديناً تاماً ففصر الرسول صلى  
الله عليه وآله عن تبليغو وادائوه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه  
نبيان كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وان لا اختلاف فيه فقال سبحانه  
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وإن القرآن ظاهره أنيق <sup>(٣)</sup>  
وباطنه عميق . لا تنفي عجمانه ولا تكشف الظلمات الا به

### ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخاطب فمضى في بعض كلامه  
شيء . اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لالك  
فخنض عليه السلام اليه بصره ثم قال

ما يدريك ما عليّ ما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حاتك بن حاتك <sup>(٤)</sup>  
منافق بن كافر . والله لقد اسرك <sup>(٥)</sup> الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة

(١) الخليفة (٢) ولاه القضاء (٣) حسن معجب (٤) قيل ان  
الحاتك بن منافق انتفى الناس غفلاً (٥) اسر مرتين مرة وهو كافر في بعض حروب  
الجاهلية ومرة عندما وقع في ايدي مجاهدة المسلمين قبل اسلامه وما اسلم الا بعد اسره  
كحال كثير غيره

منها مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومو السيف <sup>(١)</sup>. وساق إليهم الخنف .  
لحري أن يقتله الأقرب . ولا يأمته إلا بعد

### ومن كلام له عليه السلام

فإنكم لو عابتم ما قد عاب من مات منكم لم يزعموه هائم . وسمعتم وأطعتم . ولكن  
محبوب عنكم ما قد عابوا . وقريب ما يطرح الحجاب . ولقد بصرتكم أن ابصرتم . وسمعتم أن  
نسمعتم . وهديتكم أن اهتديتم . بحق أقول لكم لقد جأرتكم العبر . وزجرتكم بما فيه مزدجر . وما  
يبلغ عن الله بعد رسل السماء البشر

### ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم . وإن وراءكم الساعة تحذركم . تخفئوا تخفئوا . فإنا ينتظر بأولكم آخركم  
<sup>(٢)</sup> (أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله  
عليه وآله بكل كلام لئال به راجحاً ويرز عليه سابقاً . فإما قوله عليه السلام تخفئوا تخفئوا  
فأسمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة . وأنفع <sup>(٣)</sup> لظننها  
من حكمة . وقد نهينا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

### ومن خطبة له عليه السلام

إلا وإن الشيطان قد ذمر حزبه <sup>(٤)</sup> . واستجلب جلبه . ليعود الجور إلى أوطانه .  
ويرجع الباطل إلى نصابه . والله ما أنكرنا علي منكرنا . ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً <sup>(٥)</sup>  
وانهم يطلبون حقا ثم تركوه . ودماهم سفكوه . فلئن كنت شريكهم فيه . فإن لم نصيبهم منه  
ولئن كانوا ولو دوني فما التبعة إلا عندهم . وإن أعظم جحيمهم لعلى أنفسهم يرتضعون  
أما قد فطمت . ويحيون بدعة قد أميتت . يا خيبة الداعي . من دعا وإلى ما أجيب <sup>(٦)</sup>

(١) قالوا كان الأشعث مع خالد بن الوليد في اليوم فدل على مكان قوم ومكرهم حتى وقع  
هم خالد فكانوا يسمونه بعد ذلك عرف النار وهو عندهم اسم للغادر (٢) أي إن الساعة  
لا ريب فيها وإنما ينتظر بالأول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الآخرون وينقضي دور الإنسان  
من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا وذلك يوم يبعثون  
(٣) من قولهم ما نافع ونفع أي ناجح في إطفاء العطش والطفة الماء الصافي (٤) حث  
وحض (٥) النصف بالكسر العدل (٦) استفهام عن الداعي ودعوته يراد به التفتير



وإني لارض بحجة الله عليهم . وعله فيهم . فان ابي اعطيتهم حد السيف . وكفي يو شافيا  
من الباطل وناصر الحق . ومن العجب بمنهم الي ان ابرز للطمان . وان اصبر للجلاذ  
هبلتهم المبول <sup>(١)</sup> لقد كنت وما اهدد بالحرب . ولا ارهب بالضرب . واني لعلي يقين من  
ربي . وغير شبهة من ديني

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر يتزل من السماء الى الارض كقطرات المطر الى كل نفس بما  
قسم لها من زيادة ونقصان فاذا رأى أحدكم لاختيو غيرة <sup>(٢)</sup> في أهل أو مال أو نفس  
فلا تكون له فتنة . فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخضع لها اذا ذكرت وتغرى  
بها لتمام الناس كان كالفايح <sup>(٣)</sup> الياسر الذي ينتظر اول فوزه من قداحه توجب له المغنم .  
ويرفع بها عنه المغم . وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احده  
الحسينيين . اما داعي الله فما عند الله خير له . واما رزق الله فاذا هو ذواهل ومال ومعة دينة  
وحسبة . ان المال والدين حرت الدنيا . والعمل الصالح حرت الاخرة . وقد يجمعها الله  
لاقوم فاحذر من الله ما حذركم من نفوس . واخشوه خشية ليست بتعذير <sup>(٤)</sup> . واعملوا  
في غير رياء ولا سمعة . فانه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له . نسال الله منازل  
الشهداء . ومعاشة السعداء . ومرافقة الانبياء

ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشرته ودفاعهم عنه  
بايديهم والستهم وهم اعظم الناس خطية <sup>(٥)</sup> من ورائه وآلهم لشعور اعطيتهم عليه عند  
نازلة اذا نزلت يو . ولسان <sup>(٦)</sup> الصدق يحمله الله للمرء في الناس خير له من المال بوزنة  
(منها) الا لا يعدلن احدكم عن القرابة

- (١) هبلتهم نكلتهم والمبول بالفتح من النساء التي لا يبق لها ولد (٢) زيادة وكثرة  
(٣) الفايح الفائز من سهام المسر والمراد منه هنا الفائز من اللاهيت بمهمو  
والياسر القامر اللاعب بالسهام (٤) مصدر عذر وتعذر لم يثبت له عذر اي خشية  
لا يكون فيها تقصير بتعذر مرة الاعتذار (٥) صيانة وحفاظا (٦) لسان الصدق  
حسن الذكر بالحق

يرى بها المخاصمة<sup>(١)</sup> ان يسدها بالذي لا يزيد ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه. ومن يقبض يده عن عشرينه فانما يقبض مئة عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة. ومن تلقن حاشيته يستمد من قومه المودة. (اقول الفيرة هنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجهم الفير والجما - الفير - ويروى عنوة من اهل او مال. والعنوة الخمار من الشيء يقال اكلت عنوة الطعام اي خباره. وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله - ومن يقبض يده عن عشرينه الى تمام الكلام. فان المسك خيره عن عشرينه انما يملك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرته واضطر الى مرافقته<sup>(٢)</sup> فقدوا عن نصرته وتناقلوا عن صوته فمع ترافد الايدي الكثيرة وتناقض الاقدام الجمة

### ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط النبي من ادهان<sup>(٣)</sup> ولا ايهان<sup>(٤)</sup> فانتم الله عباد الله. وامضوا في الذي نهجه لكم. وقوموا بما عصبه بكم<sup>(٥)</sup>. فعلي ضامن لفيكم<sup>(٦)</sup> آجلا ان لم تنفخوا عاجلا

### ومن خطبة له عليه السلام

وقد تبارت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقد تم عليه طاملاه على اليمن وما عيده الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليها بسر<sup>(٧)</sup> ابن ابي ارقطاة فقام عليه السلام على المنبر فحجرا يتناقل اصحابه عن الجهاد ومخالفته في الرأي فقال ما في الاكوفة اقبضها وابسطها.

- (١) الفقر والحاجة (٢) المرافقة المعاونة (٣) مخالفة الظاهر للباطن والنفس (٤) الايهان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو تصفة وهو هنا عبارة عن التستر والمخاطبة (٥) ربطة بكم اي كلفكم به والزمكم بادائه (٦) ظفركم (٧) كذا في النسخ والمعروف في اموه بشر بن ارقطاة سيره معاوية الى الحجاز بصكر كثيف فاراق دما غزيرة واستكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه

ان لم تكوفي الا انت يهب اعاصيرك <sup>(١)</sup> فقبلك الله (ويمثل بقول الشاعر)

لعمريك المنبر يا عمراني على وضر <sup>(٢)</sup> من ذا الاناء قليل

(ثم قال عليه السلام) انبئت بسراق قد اطلع اليمن <sup>(٣)</sup> واني والله لا ظن ان هؤلاء القوم سيدلون منكم <sup>(٤)</sup> باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم. وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم. وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم. فلواتقمت احدكم على قصب <sup>(٥)</sup> لحشيت ان يذهب بعلاقته. اللهم اني قد ملتهم وسمنهم وسمنوني. فابدلني بهم خيراً منهم. وابدلهم بي شراً مني. اللهم مك <sup>(٦)</sup> قلوبهم كما يمات الملح في الماء. اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم

هنالك لودعوت اناك منهم فوارس مثل ارمية المحميد

ثم نزل عليه السلام من المنبر. اقول ارمية جمع رمي وهو السحاب والمحيم ههنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولاً واسرع جفولاً <sup>(٧)</sup> لانه لا ماء فيه. وانما يكون السحاب ثقبيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون

والي المدينة ابو أيوب الانصاري ثم توجه والياً على اليمن فتغلب عليه وانتزعه من عبيد الله بن العباس وفر عبيد الله ناجياً من شره فاتي بشرينة فوجد له ولدين صبيين فذبحهما وبآء بائناً فوج الله القسوة وما تفعل وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله

ها من احس بابني اللذين ها كالدريتين تشطى عنها الصدق

ها من احس بابني اللذين ها قلبي وسعي قلبي اليوم مخنطف

من ذل والهه حيرى مدله على صبيين ذلاً اذ غدا السلف

خبرت بشراً وما صدقت ما زعموا من افكم ومن القول الذي افترقوا

أفنى على ودحي ابني مرهنة مشحونة وكذلك الاثم بقتر

(١) جمع اعصار ريح يهب وتمتد من الارض نحو السما كالعمود او كل ريح فيها

العصار وهو الغبار الكثير (٢) الوضر غسالة السماء والنصعة (٣) بلغة وتمكن

منه (٤) ستكون لهم الدولة بدل كم (٥) القصب بالضم القدح الضجر (٦) آذب مائه

بيضة دافه اي اذابه (٧) مصدر غريب لحفت بمعنى اتفل وارغل مسرعاً والمصدر

المعروف حقاً

في الأكثر الأمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا  
والدليل على ذلك قوله . هنالك لو دعوت اناك منهم

### ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين . وأميناً على التنزيل . وإمام  
معشر العرب على شريعة وفي شردار منفيون بين حجارة خشين<sup>(١)</sup> وحيات صم<sup>(٢)</sup> . نشرهون  
الكدر وناكلون الجشب<sup>(٣)</sup> . وتسكون دماءكم . وتقطعون أرحامكم . الأصنام فيكم منصوبة  
والاثام بكم معصوبة . (ومنها) فنظرت فإذا ليس لي معين الا اهل يبق ففصلت بهم عن  
الموت . وأغضيت على القذى . وشربت على الشجي . وصبرت على اخذ الكظم<sup>(٤)</sup>  
وعلى أمر من طعم العلقم . (منها) ولم يبايع<sup>(٥)</sup> حتى شرط ان يوثق على البيعة ثمناً . فلاظفرت  
يد البائع وخزيت امانة المبتاع . فخذوا للحرب اهبتها . واعدوا لها عدتها . فقد شب لظاها  
وعلا سناها

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان المجاهد باب من ابواب الجنة فتحة الله الخاصة أوليائه وهو لباس التقوى  
ودرع الله الحصينة وجهته<sup>(١)</sup> الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله  
البلاء . وديك<sup>(٢)</sup> بالصغار والقياء . وضرب على قلبه بالاسداد . وإدبل الحنى منه  
بتضبيع المجاهد<sup>(٣)</sup> ومنع النصف . الاواني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً .  
وسراً وإعلاناً . وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم

(١) جمع خشناً من الخشونة (٢) أراد بالصم التي لا تتزجر كانها صم لا تسمع  
وهو كناية عن الشقا المقيم الذي لا يندفع (٣) الجشب الطعام الغليظ او ما يكون  
منه بغير آدم (٤) الكظم بالتحريك الحنى او الثم او مخرج النفس والكل صحيح هنا  
والفرض الاختناق (٥) ضمير النعل الى عمر بن العاص فانه شرط على معاوية  
ان يولية مصر لو تم له الامر (٦) بالضم وقايته (٧) من ديه اي ذلله اي ذلل فما  
الرجل كجمع وكرم اي ذل وصغر (٨) اي صارت الدولة للحق بدله والنصف بالكسر  
العدل ومنع مجهول

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم <sup>(١)</sup> الاذلوا فتوا لكم وتحاذلتم حتى شئت الغارات عليكم وملكتم عالمكم الاوطان . وهذا اخو غامد <sup>(٢)</sup> قد وردت خيله الانبار <sup>(٣)</sup> وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مساحمها <sup>(٤)</sup> ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها <sup>(٥)</sup> وقلبها <sup>(٦)</sup> وقلاندما ورعائها <sup>(٧)</sup> ما يمنع منه الا بالاسترجاع <sup>(٨)</sup> والاسترحام . ثم انصرفوا واقرين <sup>(٩)</sup> مانال رجلاً منهم كلم <sup>(١٠)</sup> ولا اريق لم دم . فلو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً ما كان يملوكم بل كان يوعدي جديراً . فيا عجباً والله يبيت القلب ويحلب المم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حكم فقهاءكم وترككم <sup>(١١)</sup> حين ضرتم غرضاً يري . يشار عليكم ولا تغيرون . وتغزون ولا تغزون . ويعصى الله وترضون . فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلم هذه حمارية <sup>(١٢)</sup> الفيظ اهلنا يسبح عنا الحر <sup>(١٣)</sup> . واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلم هذه صبارية القر <sup>(١٤)</sup> اهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فراراً من الحر والقر فاتم والله من السيف أفر . يا اشياء الرجال ولا رجال . حلوم الاطفال . وغنول ربات المجال <sup>(١٥)</sup> . لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم . معرفة والله جرم ندماً واعفت سداً <sup>(١٦)</sup> فانكم الله لقد ملائم قلبي قبحاً وثخنت صدري غيظاً . وجرحتموني نعب <sup>(١٧)</sup> التهام انفساً . وافسدتم علي رائي بالعصيان والمخذلان حتى قالت قريش ان ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب .

- (١) عقر الدار بالضم وسطها واصلاها (٢) هوسيان بن عوف من بني غامد بمكة معاوية لشئ الفارة على اطراف العراق (٣) بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات ويقال لها على الجانب الغربي هيت (٤) جمع مسلحة بالنخ وفي النسخ حيث يخبى طروق الاعداء (٥) بالكسر مخطأها (٦) بالضم سوارها (٧) جمع رعدة بالنخ ويحرك بمعنى الترهط (٨) ترديد الصوت باليكا (٩) على كثرتهم لم ينقص عددهم (١٠) جرح (١١) بالتحريك اي مما حزننا او ففرا (١٢) شدته (١٣) التسبيح بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين (١٤) شدة البرد (١٥) جمع جملة وفي القبة وموضع يزين بالسور والنياب للعروس وربات المجال النساء ١٦ السدم محركة الم اوع اسف او غيظ (١٧) جمع نفة الجرة والتهام الم

الله أبوم وهل احد منهم أشد لها مراسا أقدم فيها مقاماً مني . لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وما انا قد ذرفت على السنين <sup>(١)</sup> ولكنك لا رأى لمن لا يطلع

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت يوداع . وإن الآخرة قد أشرقت باطلوع .  
 ألا وإن اليوم المضار <sup>(٢)</sup> وغدا السباق . والسبقة <sup>(٣)</sup> الجنة . والغاية النار . أفلا تائب  
 من خطيئته قبل ميتته . ألا عامل لنفسه قبل يوم يومه . ألا وأنكم في ايام أمل . من ورائه  
 أجل . فمن عمل في ايام امله . قبل حضور اجله . نفعه عمله . ولم يضره اجله . ومن  
 قصر في ايام امله قبل حضور اجله . فقد خسر عمله . وضره اجله . ألا فاعملوا في  
 الرغبة . كما تعملون في الرهبة . ألا وإن لم أرَ كالجنة نام طالبها . ولا كالنار نام هاربها .  
 ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى . يجر به الضلال الى  
 الردى . ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن . ودلتم على الزاد . وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع  
 الهوى وطول الأمل . تتوعدوا من الدنيا ما تحرزون <sup>(٤)</sup> انفسكم يوغدا . (أقول لو كان  
 كلام يأخذ بالاعتاق الى الزهد في الدنيا . ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام  
 وكفى يوقاطعاً لعلائق الآمال . وقادحاً زناد الانعاط ولا زبدجار . ومن أعجبه قوله عليه  
 السلام . ألا وإن اليوم المضار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار ) فان فيه مع فحامة  
 اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله  
 عليه السلام (والسبقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم  
 يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض  
 مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار فعوذ بالله منها فلم يميز ان  
 يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار . لان الغاية ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء ومن  
 يسره ذلك فطغ ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال  
 الله تعالى (قل تنظروا فان مصيركم الى النار) ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سيقفكم

(١) اي زدت (٢) الموضع الذي تظهر فيه الفرس اي تلفت قوتها

(٣) الخطر الذي يوضع من المتراخين في السباق اي الجمل الذي يأخذه

السابق (٤) تحفظون

يسكون الباطل النار فعامل ذلك فباطلة عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام. (وفي بعض) النسخ وقد جاء في رواية أخرى (والسقة الجنة) بضم السين<sup>(١)</sup> والصيغة عند اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعتبان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المنصوب وإنما يكون جزاء على فعل الامر المجهود

### ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس الجمعية ابدانهم. المختلطة امواؤم. كلامكم يوهي الصم الصلاب<sup>(٢)</sup>. وفعلكم يطبع فيكم الاعداء. تقولون في المجالس كيت كيت. فاذا جاء القتال قلتم حينئذ حياء<sup>(٣)</sup>. ما عزت دعوة من دعاكم. ولا استراج قلب من قاساكم. اعاضيل بأضاليل. دفاع ذي الدين الأطول<sup>(٤)</sup> لا يبع الضيم الدليل. ولا يدرك الحق الا بالمجد اية دار بعد داركم بمنعون. ومع اية امام بهدي تقايلون. المفروروا لله من غررتموه. ومن قاربكم فقد فازوا لله بالسهم الأغيب. ومن رى بكم فقد رى بأفوق ناضل<sup>(٥)</sup>. أصبحت والله لا احصدق قولكم. ولا اطيع في نصركم. ولا أؤعد العدو بكم. ما بالكم. ما دلوكم. ما طبعكم. التوم رجال أمثالكم. اقولوا بغير علم. وغفلة من غبر ورج. وطبعاً في غبر حق.

### ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت بولكنت قاتلاً. أو نهيته عنه لكنت ناصراً. غير أن من نصره لا يستطيع

(١) كأنه قرأها أولاً بالفتح بمعنى المرة من السبق ولهذا احتاج الى التوجيه للمعاينة  
بينها وبين الغاية اما نحن فنقرأوها بالضم كإرواها الخبر (٢) وفي كوفي ورواية  
تخرق وإنشق طوها شقة (٣) كلمة يقال عند قصد المجانبة والابتعاد من الحيثان  
بمعنى الميل أي نهي عنا أيها الحرب (٤) وصف من المطل في الدين أي تاخير اداؤه  
بلا عذر (٥) الأفوق من السهام مكسور اللوق والقوق موضع الوتر من السهم والناضل  
الحاري عن النصل أي من رى بهم فكأنما رى بهم لا يثبت في الوتر حتى يرى وان رى  
يولم يصيب مقتلاً اذ لا فصل له

ان يقول خذ له من انا خير منه . ومن خذ له لا يستطيع أن يقول خضره من هو خير عني .  
وانا جامع لكم أمرة . اسائر فأساء الاثرة . وجزعتم فأسأتم المجرع . والله حكيم رافع في  
المسائر والمجازع

### ومن كلام له عليه السلام

لابن العباس لما ارسله للزبير يستنقذ في طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقون طلحة فانك ان قلته تجده كالنور حاصراً قرنه <sup>(١)</sup> . يركب الصعب ويقول  
هو الذلول . ولكن اني الزبير فانه ألين عريكة قل له يقول لك ابن خالك عرفني  
بالحجاز وانكرني بالعراق فما عدا ما بدا <sup>(٢)</sup> ( اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة  
اعني فما عدا ما بدا )

### ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود . وزمن غنود <sup>(١)</sup> بعد نفو الحسن مميئاً .  
ويزداد الظالم عنواً . لا نتنع بما علمنا . ولا نسال عما جهلنا . ولا نخوف قارعة <sup>(٢)</sup> حتى  
تحل بنا . فالناس على اربعة اصناف منهم من لا ينعم النسا ولا مهانة نفسو وكلالة حدة  
ونضيض وفرة <sup>(٣)</sup> . ومنهم المصلت لسيفو <sup>(٤)</sup> والمعلن بشره . والمجلب بجيلو ورجله قد اشراط  
نفسه <sup>(٥)</sup> وأوبق <sup>(٦)</sup> دبه لحطام ينهره <sup>(٧)</sup> او مقنب <sup>(٨)</sup> يفوده . او منبر يفرعه <sup>(٩)</sup> ولبس  
النجير أن تربي الدنيا لنفسك ثمناً وما لك عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل  
الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر  
من ثوبه وزخرف من نفسو للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة <sup>(١٠)</sup> الى المعصية ومنهم من  
أقدم عن طلب الملك ضوءه <sup>(١١)</sup> ونفسه . وانقطع سببه . فقصرته الحال على حاله ففحل

- (١) غنص شعره خضره والعنصة في القرن عقدته (٢) عداء عن الامر عدواً  
صرفه عنه اي فالذي صرفك عما ظهر (٣) كتور كثار بالنعم (٤) دامية  
(٥) النضيض القليل والوفرا المال (٦) السال لسيفو (٧) اعددها وهياها  
اي للشر او للعقوبة وسوء العاقبة (٨) اهلك (٩) يقتنمه (١٠) هو بكسر  
الميم من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين اوزها ثلاثاته (١١) يعلوه (١٢) وسيلة  
(١٣) الضوء وله بالضم الضعف



باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مفدى<sup>(١)</sup>. وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع. وارق دموعهم خوف المحشر. فهم بين شربد تاد<sup>(٢)</sup> وخائف مفوع<sup>(٣)</sup> وساك مكموم<sup>(٤)</sup> وداع مخلص وتكلا مومج<sup>(٥)</sup>. قد اخلتهم القنبة. وشملتهم الذلة. فهم في بحر اجاج. افواهم ضامرة<sup>(٦)</sup>. وقلوبهم قرحة. وقد عطشوا حتى ملأ. وغمروا حتى ذلوا. وقتلوا حتى قتلوا. فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة<sup>(٧)</sup> القرظ وقراضة الجلم<sup>(٨)</sup>. وانظروا بمن كان قبلكم. قبل ان يتعظ بكم من بعدكم. وارفضوا هاذمية فانها رفضت من كان اشغف بها منكم<sup>(٩)</sup>. (اقول هذه الخطبة ربما نسبها لاعلم لة الى معاوية وفيه من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك نبوه وابن اذهب من الرغام<sup>(١٠)</sup> والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الحزيت<sup>(١١)</sup> ونقد الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية ثم قال في بكلام علي عليه السلام اشبه وبذهو في تصنف الناس<sup>(١٢)</sup> وبالاخبار عام عليه من النهر والاذلال ومن القنبة والخوف أليق. قال ومنى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه يسلك الزهاد ومذاهب العباد

- (١) كتابة عن المشابهة أي ليس من الاحوال الصالحة ولا فيما يشابهها واصل الكلمتين من الغدو والرواح (٢) هارب من الجماعة الى الوحدة (٣) مقهور (٤) من كم البعير شدة فاه لئلا يأكل او بعض وما يشد به كعام ككتاب (٥) حزين (٦) ساكنه ضمير يهزم سكت يسكت (٧) الحثالة بالفهم القشارة وما لا خير فيه والقرظ ورق السلم او ثمر السنط يدغ به (٨) الجلم بالفتح بك مقراض يجرى بالصوف وقراضة ما يسقط منه عند القرض والحز (٩) اشد تعلقا بها (١٠) بالنفع التراب (١١) المحاذق في الدلالة (١٢) تقسيمهم وتبيين اصنافهم

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة ﴿١﴾  
 قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار<sup>(٢)</sup>  
 وهو يخضع نعله<sup>(٣)</sup> فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها  
 فقال عليه السلام والله لي أحب إلي من أمركم إلا أن أقيم حقاً  
 أو أدفع باطلاً ثم خرج فخطب الناس فقال

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأوليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يذيع نبوة  
 فساق الناس حتى يؤام محملاًم ويلقهم بمجانهم فاستقامت قناتهم<sup>(٤)</sup> وإطاعت صفاهم<sup>(٥)</sup>. أما  
 والله إن كنت<sup>(٦)</sup> لفي ساقتها<sup>(٧)</sup> حتى وكئت بجذافرها<sup>(٨)</sup> ما ضمنت ولا جنت وإن  
 مسيري هذا لملها<sup>(٩)</sup> فلا تقين الباطل حتى يخرج الحق من جنبه. ما لي ولقريش. والله  
 لقد قاتلهم كافرين ولا قاتلهم مفتونين. وإني لصاحبهم بالأمر كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام  
 أفيد لكم لقد شمت عناكم. ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً. وبالذل من  
 العز خلوا. إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة. ومن

- (١) في وقعة الجمل (٢) بلدين واسط والكوفة (٣) يخرجها  
 (٤) القناء العود والرمح والكلام تمثيل لاستقامة أحوالهم (٥) الصنعة الحمر الصلد  
 الضخم وإراد يوم ماطى. أقدمهم والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلاصهم  
 ما كان يرجف قلوبهم ويترزل أقدمهم (٦) أن هذه هي الخفنة من الثغلة وإسهاضير  
 الشان محذوف والأصل أنه كنت الخ والمحق قد كنت (٧) الساقة مخرج الجيش  
 السائق لمقدمه (٨) يحملها والضاير في ساقها وولت بجذافرها عائدة إلى الحادثة  
 المتهومة من الحديث وفي ما أنتم الله يوم من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من  
 الظلمات إلى النور ومن الذلة للعرض. وقال الفارح الضائر للجأهلية المتهومة من الكلام  
 وكونه في ساقها أنه طاردها ويضعف أن عاقبة الجيش مثلاً من مقاتلو  
 (٩) أي أنه يسيروا إلى الجهاد في سبيل الحق

الذهول في سكرة . يبرح عليكم حوارى فتصهون <sup>(١)</sup> . فكان قلوبكم ما لوسه <sup>(٢)</sup> فأنتم  
 لا تعقلون . ما أنتم لي بثقة سمير الليالي <sup>(٣)</sup> . وما أنتم بركن يال بكم . ولا رواق عز <sup>(٤)</sup>  
 يفتقر اليكم . ما أنتم الا كابل ضل رطابها . فكلمها جمعت من جانب امتشرت من آخر .  
 لبس لعمركم سحر نار الحرب أنتم <sup>(٥)</sup> . تكادون ولا تكيدون وتتقص اطرافكم فلا  
 تمنصون <sup>(٦)</sup> . لا ينم عنكم وأنتم في غفلة ساهون . غلب والله المتخاذلون . واهم والله اني  
 لاظن بكم ان لو حيس <sup>(٧)</sup> الوعى واستخبر الموت قد انخرجه عن ابن ابي طالب انفراج الرأس  
<sup>(٨)</sup> . والله ان امرؤا يمكن عدوه من نفسه يقرى <sup>(٩)</sup> لحمه ويهشم عظمه ويفرى <sup>(١٠)</sup> جلده  
 اعظم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جناح صدره <sup>(١١)</sup> . أنت فكن ذاك ان شئت . فاما انا  
 فوالله دون ان اعطي ذلك . ضربت بالمشرقة تطير من فراش الهام <sup>(١٢)</sup> . ونطع <sup>(١٣)</sup>  
 السواعد والاقدام . ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق . فاما حكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير قيمكم  
 عليكم <sup>(١٤)</sup> . وتعليمكم . كيلا تجهلوا وتاديكم كما تعلموا . واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة  
 في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوك والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان آتى الدهر بالمحلب النادح <sup>(١)</sup> والمحدث الجليل . واشهد ان لا اله الا الله

(١) المحوار بالفتح الكلام في الحاورة ويرج معنى يفتل اي لا يعتدون لغيره فتصهون اي  
 تصهون وتترددون (٢) مخلوطة (٣) حيس بفتح فكمركلة يقال معنى أبداً وحيس  
 اصله حيس الماء معنى تغير وكدر وكان اصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها اي ما  
 دام الليل ليلاً (٤) الزافرة من البناء ركة ومن الرجل عثرتة (٥) . من سحر النار  
 من يابس نفع او قد ما اي لبس ما توقد يو الحرب انتم (٦) امتعض غضب (٧) حيس  
 كدح اشتد واستمر بلغ في النفوس غاية حدته (٨) اي اغراضا لا التام بعده (٩) يا كل  
 لحمه حتى لا يبق منه شيء على العظم (١٠) فراه يفريه مرقه (١١) ما ضمت عليه الجناح  
 هو القلب وما تبعه من الاوعية الدموية والجناح الضلوع تحت الترائب والترائب ما يلي  
 الترقوتين من عظام الصدر او ما بين الترقوتين والترقوتين (١٢) بلغ الناعظامها الرقيقة  
 (١٣) تسقط (١٤) النبي الخراج وما يجويه بيت المال (١٥) من فسحه الدين اي اتقته  
 والمحدث بالفتح يرك الحادث

وحده لا شيء لك لئلا يسر معك آله غيره. وإن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله  
أما بعد فإن معصية الناصح الشقي العالم للحرب تورث الجيرة وتغيب الندامة. وقد  
كنت أمرتكم في هذه الحكومة<sup>(١)</sup> أمري ونظمت<sup>(٢)</sup> لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لتصبروا<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup> فأيتم علي آباء المخالفين الجفاء والمنايذين العصاة حتى ارتأب الناصح بكم. وضمن  
الزند بقدره. فكنت ولما تم كما قال اخوه مؤذن  
أمرتكم أمري بمنعرج<sup>(٥)</sup> اللوى فلم تستنبطوا النصح الاضحي القدر

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر وإن يؤذوه  
فانا نذير لكم ان تصبوا صرعى باثناء هذا النهر وبأضام هذا الغائط<sup>(١)</sup> على غير  
بينه من ربكم ولا سلطان بين معكم. قد طوحت بكم الدار<sup>(٢)</sup>. واحبلكم المقدار<sup>(٣)</sup>  
وقد كنت يهينكم عن هذه الحكومة فأيتم علي آباء المخالفين المنايذين. حتى صرفت رأيي  
الى هواكم. وإتتم معاشر اغتاء الهام<sup>(٤)</sup> سناه. الاحلام ولم آت لأبالكم مجرا<sup>(٥)</sup>. ولا اردت  
بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة  
فكنت بالامر حين فذلوا. وقطعت حين تقبلوا<sup>(١)</sup>

- (١) حكومة المحكيين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وسياقي على بيابها في
- عمل آخر (٢) ابي خلصت (٣) هو مولى جذبة المعروف بالامرش وكان حاذقا
- وكان قد اشار على سيده جذبة ان لا يأمن للزباء ملكة الجيرة فخالفة وقصدها اجابة
- لدعوها الى زواجه فقال قصيرا لا يطاع لتصبروا فذهبت مفلأ. (٤) اسم محل
- (٥) جماعة خرجوا عليه ونقضوا بيعته عندما رضي بالمحكيين وبدأوا اصحابه
- بالتفال فلم يقاومهم الا بعد ما نصح لم وحجهم باقوى النصح
- (٦) جمع هضم المظن من الارض والمراد منة المختصات والغائط الواسع من
- الارض المثلثة (٧) اهلككم الدنيا (٨) اوقمكم في حبال القدر الاولي
- (٩) الروس كناية عن قلة العقل (١٠) الجير بالضم الشر والامر
- المظيم والعجب (١١) التبع الاختفاء واصلة من تبع الرجل ادخل راسه في قبض

ونظمت حين تعتمل<sup>(١)</sup>. ومضيت بنور الله حين وقفت وكنت اخفضهم صوتاً<sup>(٢)</sup>.  
 وإعلام صوتاً<sup>(٣)</sup>. فطرت بصانها. واستبددت برهانها<sup>(٤)</sup> كالجمل لانحركة القواصف.  
 ولا تزيد القواصف - لم يكن لاحد في مهبز<sup>(٥)</sup>. ولا لقائل في مغير. الدليل عندي  
 عزيز حتى آخذ الحق له. والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه. رضينا عن الله  
 قضاً ووسلنا الله أمره. أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لا أنا أول من  
 صدقه فلا اكون أول من كذب عليه فنظرت في امرى فاذا طاهي قد سبت يعنى  
 وإذا الميثاق في عني لغوي<sup>(٦)</sup>.

### ومن خطبة له عليه السلام

وأما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق. فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين.  
 ودليلهم سميت الهدى. وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم الضل. فما ينبو من  
 الموت من خافه. ولا يعطي البقاء من أحبه

### ومن خطبة له عليه السلام

منيت<sup>(٧)</sup> من لا يطيع اذا امرت. ولا يجيب اذا دعوت. لا ابالكم. ما تنتظرون  
 بنصركم ربكم. اما دين يجمعكم ولا حجة تجمعكم<sup>(٨)</sup> اقوم فيكم مستصرخاً.

(١) التعمتة في الكلام التردد فيه من حصر (٢) كناية عن ثبات الجاش فان  
 رفع الصوت عند المخاوف انما هو من المزعج (٣) التوت السبق (٤) هذا الضمير  
 وسابقه يعودان الى الفضيلة المعلومة من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 يمكن بهذا حاله على عهد عثمان (٥) الهز والغمز الواقعة اي لم يكن في عيب  
 اعاب به (٦) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد رسول الله بين فيه  
 انه مأمور بالرفق في طلب حق فاطاع الامر في بيعه الي بكر وعمر وعثمان فبايعهم امتثالاً  
 لما امره النبي يوم من الرفق وإبقاء ما اخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٧) بليت  
 (٨) حشده كضربه جمعة وحشش القوم ساقم بغضب او هو من احششه بمعنى اغضبه  
 اي تفضيكم على أعدائكم

وانادىكم مفعوناً<sup>(١)</sup> فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي أمراً . حتى تكثف الامور عن عواقب المعاشة . فما يدركحكم ثار ولا يبلغكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فجر جرم جرجرة<sup>(٢)</sup> الجمل الاسر<sup>(٣)</sup> وتقاتلتم ثاقل النضو الادبر<sup>(٤)</sup> . ثم خرج الي منكم جنيد منذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون . ( اقول قوله عليه السلام منذائب اي مضطرب من قولهم تذايبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه يعنى الذئب ذئباً لاضطراب مشيته

### ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لاحكم الله قال عليه السلام

كلمة حق يراد بها الباطل . نعم انه لاحكم الله . ولكن هؤلاء يقولون لامرأة الله وانه لا بد<sup>(٥)</sup> للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المومن<sup>(٦)</sup> ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به النبي ويقاتل به العدو وتانس به العبل . ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ويستراح من فاجر ( وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال ) حكم الله انتظر فيكم ( وقال ) اما الامرة البرة فيعمل فيها النبي . واما الامرة الفاجرة فيمتنع فيها النبي الى ان تنقطع مدته وتدركه ميتة

### ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء ثوأم<sup>(٧)</sup> الصدق ولا اعلم جنة اوفى منه ولا يفدر من علم كيف المرجع . ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا<sup>(٨)</sup> ونسبهم اهل الجمل فهو الى حسن المحلة . ما لم قاتلهم الله قد برى الخول القلب<sup>(٩)</sup> وجه المحلة ودونه مانع من امر

- (١) قائلاً واخوانه . (٢) صوت يردده البعير في خفيرو (٣) المصاب بداء السرور وهو مرض في الكركرة ينشأ من الدبرة (٤) النضو المزيل من الابل والادبر المدبور اي المخرج (٥) احتياج على بطلان قولهم لامرأة الله (٦) المراد منه صاحب الامرة البار والمعاد من الكافر الفاجر كما تدل عليه الرواية الآتية في آخر العبارة (٧) الثوأم ما يولد مع الآخر في دفعة واحدة من بطن واحد (٨) بالفتح غفلا (٩) بالضم فيها البصر بغير تحويل الامور وتقليبها

الله ونبيه فودعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتظر فرصها من لاجرمجة له في الدين<sup>(١)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان . اتباع الهوى وطول الامل<sup>(٢)</sup> . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الآخرة . الا وان الدنيا قد ولت هذا<sup>(٣)</sup> . فلم يبق منها الا صاباة<sup>(٤)</sup> كصاباة الاناء اصطبها صابها . الا وان الآخرة قد أقبلت . ولكل منها بنون . فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلقى بام يوم القيامة . وان اليوم عمل ولا حساب . وهذا حساب ولا عمل . (اقول المجزاء المربعة ومن الناس من يروى هذا

### ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جريز ابن عبد الله الى معاوية

ان استعدادي للحرب اهل الشام وجريز عندهم اغلاق للشام وصرف لاهلهم عن خبري ان ارادوه ولكن قد وثقت لجريز وقتا لا يقيم بعده الا عدوفا او عاصبا والراي عندي مع الاناء فأرودوا<sup>(١)</sup> ولا اكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه . وقلبعظه وبعظه . فلم ار لي الا القتال او الكفر . انه قد كان على الناس قال<sup>(٢)</sup> أحدث أحداثا ما وجد للناس مثالا فقالوا ثم تقبلوا فغيروا

(١) المخرجة المخرج اي التخرز من الآثام (٢) طول الامل هو استفساح الاجل والتصويف بالعمل طلبا للراحة العاجلة وتسلية للنفس بامكان التدارك في الاوقات المقبلة وهذا من اجمع الصفات اما قوة الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبقيناهم ونو في حياة كل فضيلة وساقفة لكل مجد والمخرومون منها همسون من رحمة الله تمسحهم أحيا ومأمورات لا يشعرون (٣) المجزاء بالشد يد الماضي السريعة (٤) الصاباة بالضم التجمعة من الماء والطين في الاناء (٥) تهلل الارواد المشي على مهل (٦) مبغض يريد به الذي كان قبله

### ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هيرة النخعي الى معاوية وكان قد ابتاع  
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقه  
فلما طالبا بالمال خاس بو<sup>(١)</sup> وهرب الى الشام

فبع الله مصقلة فعلى فعل السادات وفر فرار العبيد . فلما انطلق مادحه حتى اسكنه  
ولا صدق واصنه حتى يكتنه . ولو اقام لاخذنا ميسوره<sup>(٢)</sup> . وانتظرنا بما له وفوره<sup>(٣)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خير مقنوط من رحمة . ولا مخلوق من نعمه . ولا مأبوس من مفرو . ولا  
مستكف من عبادته . الذي لا يبرح مثرحة . ولا تفقد نعمة . والدنيا جارمي<sup>(٤)</sup> لما الدنيا  
ولا هلا بها الجلاء . وفي حلة خضرة . وقد عجلت للطالب . والتبست بقلب الناظر .  
فارتطم عنها باحسن ما مجرتكم من الزاد . ولا تسالوا فيها فوق الكفاف . ولا تطلبوا  
مها اكثر من البلاغ<sup>(٥)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

عند عزيمو على المسير الى الشام<sup>(٦)</sup>

اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر<sup>(٧)</sup> وكآبة القلب وسوء المنظر في الاهل والمال  
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعها غيرك لان المستغف  
لا يكون مستغفياً والمستغف لا يكون مستغفلاً

- 
- (١) خاس خان (٢) ما نسرلة (٣) زيادته (٤) قدر  
(٥) ما يبلغ يواي يقتات بو (٦) وذلك بعد حربه الجمل حيث اختلف  
عليه معاوية بن ابي سفيان ولم يدخل في معرته وقام المطالبة بدم عثمان واستهوى اهل  
الشام يستعصم لرايو فعزروا على الخلاف وسار اليو امير المؤمنين والتقى بصنم  
واقتلا مدة غير قصيرة وانتهى القتال بتحكيم الحكمين عمرو بن العاص وطى موسى الاشعري  
(٧) الرعاء المشقة



ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأنني بك يا كوفة غمدتين مدّ الأديم العكاظي<sup>(١)</sup> تُعركن بالنوازل . وتركين  
بالزلازل . وإنني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل ورماء بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق<sup>(٢)</sup> . والحمد لله كلما لاح فجر وخفت<sup>(٣)</sup> . والحمد لله  
غير مفقود الأمان والأمان في الأفضال

أما بعد فقد بعثت مقدمتي . ولمنهم يلزوم هذا الملطاط حتى ياتهم أمري . وقد  
أردت أن أقطع هذه المنطقة إلى شردمة منكم موطنين أكثاف دجلة فانهم هم معكم إلى عدوكم  
وأجعلهم من أمداد القوة لكم . ( أقول يعني عليه السلام بالملطاط السميت الذي أمرهم  
يلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الأرض .  
وبعني بالمنطقة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات وأعجبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله بطن<sup>(٤)</sup> خفيات الأمور . ودلت عليه أعلام الظهور . وامتنع على عيون  
البصير فلا عين من لم يرّه تنكره . ولا قلب من أثبتّه يصوره . سبق في العلو ولا شيء  
أعلى منه . وقرب في الدنو ولا شيء أقرب منه . فلا استعلاؤه بأعده عن شيء من  
خلفه . ولا قربه ساوأم في المكاف . لم يطلع العقول على تحديد صفته . ولم يحجبها عن  
واجب معرفته . فهو الذي تشهد له أعلام الوجود . على أقرار قلب ذي الحمد . تعالى الله  
عما يقول المشبهون به . والجاهلون له علوا كبيرا

(١) نسبة إلى عكاظ كقرباب وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة  
والطائف يجتمعون اليوم من بداية شهر ذي القعدة ليتعاكظوا أي يتفاخروا كل بما لديه  
من فضيلة وأدب ويستمر إلى عشرين يوماً (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته  
(٣) خفي النجم غاب (٤) عليها

### ومن كلام له عليه السلام

انما بده وقوع القتل اهواة تنبع . طاحكام تبدع . يخالف فيها كتاب الله . ويتولى عليها رجال رجالاً<sup>(١)</sup> على غير دين الله . فلو ان الباطل خلع من مزاج الحق لم يخف على المرتادين<sup>(٢)</sup> ولو ان الحق خلع من الباطل انتطعت عنه السن المعاندين . ولكن يؤخذ من هذا ضعف<sup>(٣)</sup> ومن هذا ضعف فيخرجان فهالك يستولى الشيطان على اوليائه . ويخون الدين سبقت لم من الله الحق

### ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة<sup>(٤)</sup>  
الفرات بصنن ومنعهم من الماء

قد استطعموك القتال<sup>(٥)</sup> فأقرقوا على مذلة . وتاخروا بحلة . اورثوا السيوف من الدماء . ترووا من الماء . فالموت في حياتكم مفهورين . والحياة في موتكم قاهرين . الا وان معاوية قاذمة<sup>(٦)</sup> من الفؤاد وعمس<sup>(٧)</sup> علمهم الخبر حتى جعلوا نخورهم<sup>(٨)</sup> أغراض المنية

### ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بدواع وتنكر معروفها وأدبرت حذاه<sup>(٩)</sup> .  
فهي تحذر<sup>(١٠)</sup> بالفناء سكانها

- (١) يستعين عليها رجال رجال (٢) الطالبين للحقيقة (٣) الضفت بالكرم قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يقدم شيئاً له من الباطل يلتبس به . وان نظر الى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشتبه به
- فذلك ضعف الحق وهذا ضعف الباطل (٤) الشريعة مورد الشاربة من النهر
- (٥) طلبوا منكم ان تطعموهم القتال او جعلوا لكم القتال طعمة (٦) اللمة بضم اللام الاصحاب في السفر (٧) عمس الكتاب والخبر اخناه (٨) مسرعة
- (٩) تدفع حظه يحضره دفعه من خلفه او هو معنى تطعنهم من حظه بالرج طعمة

وتخدر<sup>(١)</sup> بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلواً. وكدر منها ما كان صفاً. فلم يبق منها سملة<sup>(٢)</sup> كاملة الا اذاواة. او جرة كجرة المقلة<sup>(٣)</sup> لو نرزها الصديان لم ينتفع<sup>(٤)</sup>. فارموا عباد الله الرجل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال. ولا يفلتكم فيها الا مل ولا يطولن عليكم الامد. فوالله لو حتم حين الوأه العجال<sup>(٥)</sup>. ودعوم يهدل المحام<sup>(٦)</sup>. وجأرم<sup>(٧)</sup> جوار متبل الرهبان. وخرجتم الي الله من الاموال والاولاد. الناس القرية اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحسنها كتبه وحفظها رسالة<sup>(٨)</sup> لكان قليلاً فيما ارجوكم من ثواب وخاف عليكم من عفايو. والله لو انما انت قلوبكم انبياءاً<sup>(٩)</sup> وسالت عبودكم من رغبة اليه او رهبة منه دماً. ثم عمرتم في الدنيا ما للدنيا باقية<sup>(١٠)</sup>. ماجزت اعمالكم ولو لم تقوا شيئاً من جهدكم أنعم عليكم العظام<sup>(١١)</sup> وهذه اياكم للآيمان

### في ذكر يوم النحر

ومن كمال الاضحية<sup>(١٢)</sup> استشراف اذنها. وسلامة عيناها. فاذا سلست الاذن والعين سلست الاضحية وثمت. ولو كانت عضباً. القرن<sup>(١٣)</sup> نجر رجلا الي المنسك<sup>(١٤)</sup>

(١) من باب نصر وضرب اي تحوطهم بالموت (٢) السملة محركة بقية الماء في الخوض والاداة المطهرة (اناء الماء الذي يطهر به) (٣) المقلة بالفتح حصة بضعها المسافرين في اناء ثم يصبون الماء فيه ليضمروها فيتناول كل منهم مقدار ما غمرها لا يزيد احد عن الآخر في نصيبه يفعلون ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٤) التمرز الامتناس والصديان العطشان وقوله لم ينتفع اي لم يبر (٥) كل اشئ فقدت ولدها غمي واله والامة والعجول من الابل التي فقدت ولدها (٦) صوته في بكائه لتفده الله (٧) تضرعتم والتبتل المنقطع للعبادة (٨) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد (٩) ذابت (١٠) مدة قائمها (١١) منعول جزت (١٢) الاضحية الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحية واستشراف الاذن تنفدها حتى لا تكون مجدوعة او مشفوقة (١٣) مكسورة القرن (١٤) اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات الاضحية وعيوبها الخلة بها تنصل وخلافات تطلب من كتب الفقه

## ومن خطبة له عليه السلام

فقد آثروا<sup>(١)</sup> عليّ تذاك الأبل الميم يوم ورجعوا<sup>(٢)</sup> قد أرسلها راعبها . وخلمت  
مفانيها<sup>(٣)</sup> حتى ظننت انهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي . وقد قلبت هذا الأمر  
بطنه وظهره . فما وجدني يسعني إلا قتالهم أو المجود بما جاءني في محمد صلى الله عليه وآله  
فكانت معاجة القتال أهون عليّ من معاجة العقاب وموتات الدنيا أهون عليّ من  
موتات الآخرة

## ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه إذنه لم في القتال بصين

أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي أدخلت إلى الموت أو خرج الموت  
إليّ . وأما قولكم شكاً في أهل الشام فوالله ما رفعت الحرب<sup>(٤)</sup> يوماً إلا وأنا أطلع أن تلحقني  
طائفة فتهندي بي وتعضو<sup>(٥)</sup> إلى ضوني وذلك أحب إليّ من أن أقتلها على ضلالتها  
وأن كانت نبوءاً ثامها<sup>(٦)</sup>

## ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وإعماننا . ما  
يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسلية ومضياً على اللقم<sup>(٧)</sup> وصبراً على مضض الألم . وجد في جهاد  
العدو ولقد كان الرجل منا والآخرون من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يخالسان<sup>(٨)</sup>  
أنفسهما . أيها يسقي صاحبة كأس المنون . فمرة لنا من عدونا . ومرة لعدونا منا . فلما  
الله صدقنا أنزل يعدونا الكبت<sup>(٩)</sup> وأنزل علينا النصر

(١) تراحموا (٢) المهيم العطاش والورد بالكسر ورود الماء للـ

حبل من صوف أو شعر يعقل به البعير (٤) ما أخرجهما

ليلاً قصدها (٦) معطوف على أن أقتلها أي وأ

واحتالها لا تم الفواية (٧) اللقم بالحريك معظم الطريق

اخلاس روح الآخر (٩) الذل والخذلان

حتى استقر الاسلام ملتقياً جرانته <sup>(١)</sup> ومتيقية اوطانه. ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام  
للدن عمود. ولا اخضر للايمان عود. واما الله فليطلبها دماً <sup>(٢)</sup>. ولتنبهنا ندماً

### ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما اننا سيظهر عليكم بعدي رجل ربح البعوض مندحق <sup>(٣)</sup> البطن ياكل ما يجد  
ويطلب ما لا يجد. فاقتلوه ولن تقتلوه. الا والله سيامركم بسي والبراءة في. اما السب  
فسوفي فانه لي زكاة ولكم نجاة. واما البراءة فلا تبراؤا في فاني وادت على النظرة وسبقت  
الي الايمان والهجرة

### ومن كلام له عليه السلام كلم به المخوارج

اصابكم حاسب <sup>(٤)</sup> ولا بقي منكم آبر. أبعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله  
أشهد على نفسي بالكفر اذ ضللت اذاً وما انا من المهتدين. فأوبوا شراً ب. وارجعوا  
على اثر الاعتاب. اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيئاً قاطعاً واثرة <sup>(٥)</sup> بخذها  
الظالمون فيكم سنة (قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر بوى بالباء والراء من قولم الذي  
ياهر الخلل اي يصلحه ويروي آثر وهو الذي ياتر الحديث اي يروي ويحكمه وهو اصح  
الوجه عندي كانه عليه السلام قال لا بقي منكم عفر ويروي آبر بالزاي المجهمة وهو  
الغائب. والمالك ايضاً يقال له آبر)

- (١) جران البعير بالكسر مقدم عنفة من مذبحواي منخره والقاء الجمران كناية عن التمكن  
(٢) الاحتلاب استخراج ما في الضرع من اللبن والضمير المنسوب يعود الى اعالم  
المقبومة من قوله ما اتيتم واحتلاب الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من  
اعالم (٣) عظيم البطن كانه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عنه واصل اندحق  
بمعني اندلق وفي الرحم خاصة (٤) الحاصب ربح تحمل الحصباء والحملة دعاء عليهم  
بالملاك (٥) اختصاص الظالم بفوائد الملك وحرمان الرعية حظها من الحق

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهر وان)  
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة<sup>(١)</sup> ولا يهلك منكم عشرة. (يعني  
بالنطفة ماء النهر وهو انصح كناية وان كان كثيراً جداً)  
ولما قتل الخوارج قتل له يا امير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم (قال عليه السلام)  
كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن  
قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلايين (وقال عليه السلام) لا تقتلوا الخوارج<sup>(٢)</sup> بعدي  
فليس من طلب الحق فإخطاه كن طلب الباطل فأدركه (يعني معاوية واصحابه)

### ومن كلام له عليه السلام لا تخوف من الفيلة

وان علي من الله جنة<sup>(٣)</sup> حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحيث  
لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم<sup>(٤)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها<sup>(٥)</sup> ولا يجبي بشيء كان لها<sup>(٦)</sup>. ابتلى الناس  
فيها فتنة فما اخذوه منها لما اخرجوا منه وحوسبوا عليه. وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه  
واقاموا فيه. فانها عند ذوي العقول كهيء الظل بيننا تراء سابقاً<sup>(٧)</sup> حتى قلص وزائداً  
حتى تنقص

- (١) انه ما نجى منهم الا تسعة نفر قتلوا في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين
- الا غاية (٢) الذي يخرجون عن طاعة المتغلب على الأمرة بغير حق بعده كرم الله
- وجهه (٣) بالضم وقاية (٤) بالفتح الجرح
- (٥) اي من اراد السلامة من محنتها فليهيء وسائل النجاة وهو فيها اذ بعد
- الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع الندم (٦) كل عمل يقصد بولادة دنيوية فانية فهو
- هلكة لانجاة (٧) ممتداً سائراً للارض وقلص انقبض وحتى هنا لمجرد الغاية بلا
- تدرج اي ان غاية سبوغة الانقباض وغاية زيادته التخص

## ومن خطبة له عليه السلام

وايقوا الله عباد الله . وبادروا آجالكم بأعمالكم . وابتاعوا ما بيني لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بهم <sup>(١)</sup> . واستعدوا للموت فقد أظلمكم . وكونوا قوماً صريحهم فاتتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا . فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن يتزل به . وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لمجدبرة بقصر المدة . وان غائباً <sup>(٢)</sup> يجدوه المجد يدان الليل والنهار لحريّة بسرعة الاوبة . وان قادما يقدم بالنفوز والشقوة المستحق لأفضل العدة . فترودوا في الدنيا من الدنيا ما نحرزون به انفسكم خدا . فانني عبدٌ ربه . نصح نفسه . قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه . واملة خادع له . والشيطان موكل به . يزين له المعصية ليركبها ويميه التوبة ليسوقها حتى تهجم ميتة عليه أغفل ما يكون عنها . فإلها حسرة على كل ذي خلفلة أن يكون عمره عليه حجة . وان توديه أيامه الى شقوة نسال الله سبحانه ان يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة <sup>(٣)</sup> ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية . ولا تحمل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً . فيكون أولاً قبل ان يكون آخراً . ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . كل مسمى بالوحدة غيره قليل <sup>(١)</sup> . وكل عز بغيره ذليل وكل قوي بغيره ضعيف . وكل مالك بغيره مملوك . وكل عالم بغيره متعلم . وكل قادر بغيره يقدر . وبجيز . وكل سميع بغيره بصم عن لطيف الاصوات وبصمة كبيرها وبذهب عنه ما بعد منها . وكل بصير بغيره يعى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام . وكل ظاهر بغيره باطن . وكل باطن بغيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلفه لتشديد سلطان . ولا تخوف من عواقب زمان . ولا استعانة على ند متاور <sup>(٢)</sup> . ولا شريك مكاثر . ولا ضد منافر .

(١) أسرع بهم (٢) يريد الموت والاوبة الرجوع بعد الغيبة (٣) تطفية .  
الطرطيفيان (٤) وصف غير الله بالوحدة تغليل والكمال في عالمه ان يكون كثيراً  
الا الله فوصفة بالوحدة تقدس وتنزيه (٥) التد بالكسر النظر والمناور الموانب

ولكن خلائق مربوبون. وعباد آخرون <sup>(١)</sup> لم يحلل في الاشيا فيقال هو فيها كائن  
ولم يأن عنها فيقال هو منها بائن <sup>(٢)</sup> لم يؤده <sup>(٣)</sup> خلق ما ابتدأ ولا تدير ما ذرأ <sup>(٤)</sup>  
ولا وقف به عجز عما خلق. ولا ولجت <sup>(٥)</sup> عليه شبهة فيا قضى وقدر. بل قضاء مقنن  
وعلم محكم. وأم مربرم <sup>(٦)</sup> الماسول مع النعم. المرجوع النعم

ومن كلام لهُ عليه السلام  
كان بقوله لاصحابي في بعض ايام صنين

معاشر المدايين استشعروا الخشية <sup>(٧)</sup> وتجليبوا السكينة. وعضوا على النواجذ  
فانه أنبي للسيف عن الهام واكملوا اللأمة <sup>(٨)</sup> وقلقلوا السيوف في اغدادها قبل سلبها  
<sup>(٩)</sup> والحظوا الخزر <sup>(١٠)</sup> واطعنوا الشرز <sup>(١١)</sup> ونافخوا <sup>(١٢)</sup> بالظبا. وصلوا النيوف  
بالخطا <sup>(١٣)</sup>. واعلموا انكم بعين الله <sup>(١٤)</sup> ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم. فعاودوا الكثر واستحبوا من الفر. فانه عار في الاعقاب. ونار يوم الحساب. وطيبوا  
عن انفسكم نفسا. وامشوا الى الموت مشيا صحيحا <sup>(١٥)</sup> وعليكم بهذا السواد الاعظم.  
والرواق المطئب <sup>(١٦)</sup>.

(١) اذلاء من دخر ذل وصغر (٢) منفصل (٣) يثقله آده الامر أنقله  
(٤) خلن (٥) دخلت (٦) محنوم وإصاه من أبرم المحبل جعله طاقين  
ثم فتله وبهذا الحكمة (٧) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجليب  
لبس الجلباب وهو ما يغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكون الخشية غاشية قلبية عبر في جانبها  
بالاستشعار وعبر بالتجليب في جانب السكينة لانها عارضة بدنية كالابغى  
(٨) اللامة الدرع والكالما ان يزداد عليها البيضة والسواعد (٩) مخافة ان  
تستعصي عن الخروج عند السل (١٠) الخزر محركة النظر كانه في احد الشقين  
(١١) الشرز بالفتح الطعن في الجوانب بينا وشالاً (١٢) كالخوخ وضاربوا  
والظبي بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (١٣) من الوصل اي اجعلوا سيوفكم  
متصلة بخطا اعدائكم جمع خطرة (١٤) ملحوظون بها (١٥) السجج بضمين السهل  
(١٦) الرواق ككتاب وغراب النسطاط والمطئب المشدود بالاطناب جمع طئب  
بضمين جبل يشد به سراق البيت



فاضربوا نجيحه <sup>(١)</sup> فان الشيطان كامن في كسره <sup>(٢)</sup>. قد قدم للوثبة بدأ واخر للنكوص  
رجلاً. فصداً صعداً <sup>(٣)</sup>. حتى يبلي لكم عمود الحق واتم الا علون والله معكم ولن  
يتركم اعمالكم <sup>(٤)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السفينة <sup>(٥)</sup>  
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار  
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فلا اجمعهم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم  
ويجاءز عن معيهم (قالوا وما في هذا من المحبة عليهم) فقال عليه السلام لو كانت الامارة  
فيهم لم تكن الوصية بهم (ثم قال عليه السلام). فاذا قالت قريش (قالوا ائجبت بانها شجرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم). فقال عليه السلام. ائجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

### ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فليكت عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لم العرصة <sup>(١)</sup> ولا انهمز  
الفرصة. بلا ذم لمحمد بن ابي بكر. فلقد كان اليّ حبيباً وكان لي ربيباً <sup>(٢)</sup>

- (١) التبع بالنهر بك الوسط (٢) بالكسر شقوا الاسفل كناية عن الجوانب التي ينهر  
اليها المزمون (٣) الصمد القصد (٤) لن ينقصكم شيئاً منها  
(٥) سفينة في ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي لا اختيار خليفة له  
(٦) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد ما جعل لم يجالاً للغلبة  
(٧) قالوا ان اماء بنت عيسى كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فلما قتل  
تزوجها ابو بكر فولدت منه محمداً ثم تزوجها علي بعده وتربى محمد في حجره

## ومن كلام له عليه السلام

كم أداريكم كأندارى البكار العمدة<sup>(١)</sup> والنياب المداعية<sup>(٢)</sup> كلما حوصت<sup>(٣)</sup>  
من جانب تهتك من آخر أكلا أطل عليكم منس<sup>(٤)</sup> من مناسراهل الشام أغلق  
كل رجل منكم بابه وانجحر<sup>(٥)</sup> انجحر الضبة في حجرها والضيع في وجارها<sup>(٦)</sup>. الدليل  
والله من نصرتموه. ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل<sup>(٧)</sup> وأنكم والله لكثير في الباحات<sup>(٨)</sup>  
قليل تحت الرايات. وإني لعالم بما يضحكم ويقيم أودكم<sup>(٩)</sup> ولكني لا أرى اصلاحكم بافساد  
نفسى. أضرع الله خضودكم<sup>(١٠)</sup>. وانعس جدودكم<sup>(١١)</sup>. لاتعرفون الحق كعرفتكم  
الباطل. ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة<sup>(١٢)</sup> اليوم الذي ضرب فيه

ملكنتى عني<sup>(١٣)</sup> وأنا جالس فسخ لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله  
ماذا لقيت من أمك من الأود والألد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم  
غير أنهم وأبدلهم لي شرًا لم يفي (يعنى بالأود والأعوجاج وباللدد الخصام وهذا من  
أنفع الكلام)

## ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العراق

أما بعد يا أهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما أمنت أملت<sup>(١٤)</sup>

- (١) البكار ككتاب جمع بكر النبي من الأبل والعمدة بفتح فكسر التي انفتح داخل
- سنامها من الركوب (٢) الخلفة الخرقعة ومداراتها استعمالها بالرفق التام (٣) خطبت
- وتهتك فخرقت (٤) المنسرك مجلس القطعة من الجيش ثم أمام الجيش الكثير
- (٥) دخل النجحر (٦) الوجار بالكسر حجر الضيع وغيرها (٧) الأفوق ما
- كسر فوقه أي موضع التورمته والناصل العاري من النصل (٨) الباحات المساحات
- (٩) بالتحريك أعوجاجكم (١٠) أذل الله وجوهكم (١١) وحط من
- حظوظكم والنعس الاغطاط والملاك والعتار (١٢) البصرة بالضم البحر الأعلى من
- آخر الليل (١٣) غلبني النوم (١٤) التت ولد هامة

ومات قبيلها<sup>(١)</sup> وطال تأيها وورثها أبعداها . اما والله ما اتيتكم اخيارا ولكن جئت اليكم سوقا . ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب . فأنلكم الله فعلى من الكذب . ألعلى الله فانا اول من آمن بو . ام على نيو فانا اول من صدقه . كلا والله ولكنها لهجة غيبم عنها<sup>(٢)</sup> ولم تكونوا من اهلها . ويل أمو كيلا بغير ثمن<sup>(٣)</sup> . لو كان له وعاء ولعلن نبأ بعد حين

### ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات<sup>(١)</sup> وداعم المموكات<sup>(٢)</sup> وجابل القلوب على فطرتها شتيها وسعيدها . اجعل شرائف<sup>(٣)</sup> صلواتك ونواحي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق . والنافع لما انقلب والمعلن الحق بالحق . والدافع جيشات<sup>(٤)</sup> الا باطل . والدافع<sup>(٥)</sup> صولات الاضاليل . كما حمل<sup>(٦)</sup> فاضطلع<sup>(٧)</sup> قائما بأمرك مستوفزا<sup>(٨)</sup> في مرضائك . غيرنا كل عن قدم<sup>(٩)</sup> . ولا واو<sup>(١٠)</sup> في عزم . واعيا لوحك . حافظا على عهدك . ماضيا على نفاذ أمرك حي اوري قبس القابس<sup>(١١)</sup> . واضاء الطريق للهابط<sup>(١٢)</sup> . وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن . واقام موضحات الاعلام ونبرات الاحكام فهو امينك المامون . وخازن علمك الخزون . وشهيدك يوم الدين

- (١) زوجها (٢) ضرب من الكلام انتم غائبون عنه فانكم في جهل بموضوعه فلا تفهمونه
- (٣) كيلا مصدر لفعل محذوف أي اكبل لكم الحكمة والعلم كيلا بلا ثمن لو أجدوعا . اكبل فيه أي لو اوجد نفوسا قابلة وعقولا عاقلة (٤) باسط المبسوطات
- (٥) دعمه بدعجه كتمته اقامه المموكات المرفوعات وهي السموات قال صاحب التاموس المموكات لحن وقيل لغة والصحيح المعروف مسبكات ولعل هذا في اطلاق اللفظ اسما للسموات أما لو أطلق صفة كاهن في كلام امير المؤمنين فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيره
- فاللعل سمك لا أسماك (٦) جمع شريفة (٧) جمع جيشة المرة من جاش البحر اذا غلا وهاج (٨) من دمه اذا شجه مخي بلغت الشجة دماغه والمراد هلكها والصلوات جمع صولة (٩) متعلق بالاوصاف قبله (١٠) قوي واقتدر (١١) مسارعا
- (١٢) غير ناكص عن قدم بضمين المشي الى الحرب (١٣) ضعيف
- (١٤) او قدم مضباح المستصح (١٥) الضارب في الطرق على غير هدى

وبعيتك <sup>(١)</sup> بالحق ورسولك الى الخلق . اللهم ارفع له منسجاً في ظلك . واجزه مضاعفات الخير من فضلك . اللهم اعل على بناء البائين بناءه . واكرم لديك منزله سواء تم له نوره واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة <sup>(٢)</sup> وبرضي المقالة . ذا منطلق عدل . وخطه <sup>(٣)</sup> فصل . اللهم اجمع بيننا وبينه في برز العيش وقرار النعمة ومنى <sup>(٤)</sup> الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطائفة . ونحف الكرامة

### ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان ابن الحكم بالبصرة

(قالوا اخذ مروان ابن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى عمر المؤمنين طوبوا السلام فكلماه فيو فحلى سبيله فقال له يبايعك يا امير المؤمنين فقال طوبوا للسلام)

أول ما يعنى بعد قتل عثمان لاجابة لي في بيعته انها كت يهودية <sup>(١)</sup> . لو بايعني بكول قدر حسنة <sup>(٢)</sup> اما ان له امرة كلعقة الكلب أنه <sup>(٣)</sup> . وهو ابو الاكش <sup>(٤)</sup> الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً آخر

### ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعه عثمان

لقد علمت اني احق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين

(١) مبعوثك (٢) هو وما بعده حال من الضمير في له (٣) الخطبة بالضم الامر (٤) جمع منية بالضم ما تمناه الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوبان يتفق مع النبي في جميع رغباته وميله وان يتال ما اعطاه الله من السعادة (٥) غادرة ماكرة (٦) السبة بالفتح الاست وهو ما يحرص الانسان على اخفائه وكفى بو عن القدر الخفي واخفائه لتخفيف القادر (٧) تصوير لقصر مدتها وكانت تسعة اشهر (٨) جمع اكش وهو من النور رئيسهم وفسروا الاكش ببني عبد الملك بن مروان هذا وم الوليد وسليمان ويزيد وهشام قالوا ولم يتول الخلافة اربعة اخوة سوي هؤلاء

ولم يكن فيها جورا اعلى خاصة الناسا لأجر ذلك وفضل وزهدا فيما تناقصوه من زخرفه وذبرجه <sup>(١)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه انهم بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه أمة عليها عن قرفي <sup>(٢)</sup> أو ما وزع الجهمال سابقني عن نهني . ولما وعظم الله به البغ من لساني <sup>(٣)</sup> . انا جميع المارقين <sup>(٤)</sup> . وخصم المرتانين . وعلى كتاب الله تعرض الامثال <sup>(٥)</sup> وبما في الصدور تجازي العباد

### ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى . ودعي الى رشاد فدنى . واخذ بمحمة هاد فيها <sup>(١)</sup> . راقب سبوبة وخاف ذنبه . قدم خالصا . وعمل صالحا . اكتسب مذخورا . واجتنب محذورا . ورمى غرضا . واخرز عوضا . كابر هواه . وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاة . والتفوى عدة وفاته . ركب الطريقة الفراء . ولزم المحمة البيضاء . اغتنم المهل . وبادر الاجل . وتزود من العمل

### ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقوني ثراث محمد صلى الله عليه وآله تنويقا . لا ننضمهم ننض النمام الوذام التربة ( ويروى التراب الوذمة . وهو على القلب . قوله عليه السلام ليفوقوني اي يعطونني من المال قليلا قليلا ككواقي الناقة . وهو الحلبة الواحدة من لبنها . والوذام جمع وذمة وهي الحزة <sup>(١)</sup> من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض )

- (١) الزبرج بالكسر الزينة (٢) قرفة قرفا ففتح اتهم وعابه والجور متعلق بينه وفاعل ينه علما وامية مفعول (٣) اللام هي التي للتأكيد وما موصول مبتدأ يبلغ خبره (٤) غالهم بالحمزة (٥) متشابهات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع وما خالته فهو الباطل المنوع (٦) المحزمة بالضم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة والمراد الاقتدا والتمسك (٧) الحزة بالضم القطعة وفسر صاحب القاموس الوذمة بمجموع الهوى والكرش

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم بومتي . فان عدت فعصيت بالمغفرة . اللهم اغفر لي ما وآيت من نفسي <sup>(١)</sup> ولم تجد له وفاء عندي . اللهم اغفر لي ما تقربت بويلك ثم خالفت قلبي <sup>(٢)</sup> . اللهم اغفر لي رمزات الاحماظ . وسقطات الانفاظ . وشبهوات الجنان . وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خذيت ان لا تنظر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام .

أترع انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر . فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاغاثة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتنبغي في قولك للعامل بأمرك ان يوليک الحمد دون ريو لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر <sup>(٣)</sup> ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال (

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي بوفي برا وبحر <sup>(٤)</sup> فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن <sup>(٥)</sup> والكاهن كالساحر . والساحر كالكافر . والكافر في النار . سيروا على اسم الله

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاصر الناس ان النساء نواقص الايمان <sup>(٦)</sup> نواقص المحفوظ نواقص العقول . فأما

- (١) وأي كومي وعد وضمن (٢) قصدت بوالقربى ثم اخطأت (٣) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاعتداء بها (٤) الكاهن من يدعي كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لخيلات المعتقدين بالرمل والجفر والتنجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية (٥) خلق الله النساء لتدير امر المنزل وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ازواجهن (٦)

نقصان إيمانهم ففقدوا من عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن . وإما نقصان عفوهم  
 فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . وإما نقصان حظوظهن فيما يريهن على الانصاف  
 من موارث الرجال . فانتقل شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن  
 في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

### ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس الزهادة قصر الأمل . والشكر عند النعم . والورع عند المحارم . فإن عذب  
 ذلك عنكم <sup>(١)</sup> فلا يغلب المحرم صبركم . ولا تتسول عند النعم شكركم فقد أعذر الله <sup>(٢)</sup>  
 إليكم بجمع مسفرة ظاهرة وكنز بارزة العذر واضحة

### ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب .  
 من استغنى فيها فن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساءها فائقة <sup>(٣)</sup> ومن قعد عنها وائنة .

فغنى لمن من العنول بقدر ما يجنب اليه في هذا وجاء الشرع مطابقاً للنظرة فكيف في  
 أحكامه غير لاحقات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث <sup>(١)</sup> بعد عنكم  
 وفانكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الأمل أي فان عسر عليكم ان تنصروا آمالكم  
 وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب المحرم صبركم الخ  
<sup>(٢)</sup> أعذر بمعنى أنصف وأصله ما همزة للسلب فأعذرت فلاناً سلبت عذره أي  
 ما جعلت له عذراً يدين به ولو خالف ما نصحه به ويقال أعذرت الى فلان أي اقمته لنفسى  
 عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة حيث حذرته ونصحته ويصح ان تكون العبارة  
 في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الأقرب من لفظ اليكم ويكون الكلام على الجاز  
 وتنزيل قيام الحجّة له منزلة قيام العذر لنا <sup>(٤)</sup> من جرى معها في مطالبها والقصد اهم  
 بها وجد في طلبها وقوله فائقة أي سبقة فائقة كلما نال شيئاً فتمت له ابواب من الآمال  
 فيها فلا يكاد يقضي مطلوباً واحداً حتى يهتف به الف مطلوب . وقوله ومن قعد عنها وائنة

ومن ابصر بها بصرة<sup>(١)</sup>. ومن ابصر اليها اعمته. (اقول واذا تأمل الحامل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرة. وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غاية ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله. ومن ابصر اليها اعمته. فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واختار تبرا وعجيبا باهرا)

### ومن خطبة له عجيبة

الحمد لله الذي صلا بحولو<sup>(٢)</sup>. ودنا بطولو<sup>(٣)</sup>. مانح كل غيبة وفضل. وكاشف كل عظمة ما زل<sup>(٤)</sup>. احمده على عواطف كرمه. وسوايف نعمه. وأومن به أولا باديا. واستنديه قريبا هاديا. واستعينه قادرا فاهرا. واتوكل عليه كافيا ناصرا. واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله. ارسله لانفاذ امره ولونهاء عذره. وتقدم نذره<sup>(٥)</sup> اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال. ووقت لكم الاجال. والبسكم الرياش<sup>(٦)</sup> وارفع لكم المعاش. واحاطكم بالاحصاء. وارصد لكم المجزاء. وآثركم بالنعم السوايف. والزهد الرفاع<sup>(٧)</sup>. وانذركم بالجمع البوالغ. واحصاكم عددا. ووظف<sup>(٨)</sup> لكم مددا. في قرار عبرة<sup>(٩)</sup> ودار عبرة. انتم تختبرون فيها. ومحاسبون عليها.

يريد به ان من قوّم اللذائذ الفانية بقيمتها الحقيقية وعلم ان الوصول اليها انما يكون بالعناء وموافاتها بعقب المحصرة عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الالم فقد وافقته هذه الحياة والراحة فانه لا يأسف على فائت منها ولا يبطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لمقبل (١) ابصر بها اي جعلها مرآة عبرة تجلو قلوب آتار الجسد في عظام الاعمال وتمثل له هياكل المجد الباقية ما رفعت ايدي الكاملين وتكشف له عواقب اهل الجهالة من المترفين فقد صار الدنيا له بصرا وحوادثها عبرا واما من ابصر اليها واشتغل بها فانه يمي عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات وبس ما اخار لنعمو

(٢) قوته. (٣) قرب بطولو بالفتح اي عطائوه واحسانه (٤) الازل بالفتح الضيق والشدّة (٥) جمع نذير اي الاخبار الالهية المندرة بالعقاب على سوء الاعمال او هو منفرد بمعنى الانذار (٦) الريش والرياش ما ظهر من اللباس وارفع اوسع (٧) العطايا الواسعة (٨) عين (٩) الدنيا فانها مقر الاخبار وتبين الخبيث من الطيب



فان الدنيا رتق<sup>(١)</sup> مشربها . رديغ<sup>(٢)</sup> مشرعها . يوتق منظرها<sup>(٣)</sup> . ويوتق<sup>(٤)</sup> مخبرها  
غور حائل<sup>(٥)</sup> . وظل زائل . وسناد مائل<sup>(٦)</sup> . حتى اذا انس نافرهما واطمان ناكرها  
<sup>(٧)</sup> قصت<sup>(٨)</sup> بأرجلها . وقصت بأجلها<sup>(٩)</sup> . واقصت بأشبهها<sup>(١٠)</sup> . وأعلقت المرء  
اوهاق المنية<sup>(١١)</sup> فائدة لآ الى ضحك المضحج<sup>(١٢)</sup> . وروحته المرجع . وسماينة الهل<sup>(١٣)</sup>  
وثواب العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تطلع المنية اختراماً<sup>(١٤)</sup> . ولا يرعوي  
الباقون اجتراماً<sup>(١٥)</sup> . يحنذون مثلاً<sup>(١٦)</sup> ويضون أرسلاً<sup>(١٧)</sup> الى غاية الانتهاء .  
وصهور<sup>(١٨)</sup> الذناء . حتى اذا نصربت الامور وتقصت الدهور . وأزف الشهور<sup>(١٩)</sup> . اخرجهم  
من ضرائح<sup>(٢٠)</sup> القبور . وأوكار<sup>(٢١)</sup> الطيور . واوجرة السباع<sup>(٢٢)</sup> ومطارح الممالك  
سراعاً الى امره . هطعين<sup>(٢٣)</sup> الى معاده . رعبلاً<sup>(٢٤)</sup> صموتا قياماً صغوفاً ينفذم البصر<sup>(٢٥)</sup>

- (١) كرح كدر (٢) كثير الطين والوحل والمرع مورد الشاربة للشرب
- (٣) يحب (٤) يهلك (٥) حائل اسم فاعل من حال اذا تحول وانتقل
- (٦) السناد بالكسر ما يستند اليه (٧) من نكر الشيء كله أي جهله
- (٨) ضربت (٩) اصطادات بجبالها (١٠) قتلتها (١١) علقت بو
- وربطت بعنقها اوهاق المنية أي حبال الموت (١٢) ضيق المرفد والمراد القبر
- (١٣) مشاهدة مكانه من النعيم والتجيم (١٤) لانكف المنية عن اخترامها
- أي اشتغالها للاحياء (١٥) لا يرجعون عن اجترام السيئات
- (١٦) يشاكلون باعمالهم صور اعمال من سبقهم ويتفقدون بهم
- (١٧) جمع رسل بالفتح بك التطلع من الابل والغنم (١٨) كننور مصير
- (١٩) قرب البعث (٢٠) جمع ضريح الشق وسط القبر واصله من
- ضرحه دفعة وابعد فان المتبوع مدفوع متبوع وهو ابعد الاشياء عن الاحياء
- (٢١) جمع وكمر مسكن الطير (٢٢) جمع وجار ككتاب الحجر والذين
- يبعثون من الاوكار والوجرة هم الذين افرستهم الطيور الصائدة والسباع الكاشرة
- (٢٣) مسرعين (٢٤) شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برجل الخيل
- أي الجملة القليلة منها لان الاسراع لا يدع احداً منهم ينفرد عن الاخر فاف الانفراد
- من الابطاء ولا يدعمهم يجمعون جمّاً فان التضام والاتفاف انما يكون من الاطثناف
- (٢٥) يجاوزهم أي يأتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد منهم عن بصر الله

واسمهم الداعي . عليهم لبوس<sup>(١)</sup> الاستكانة . وضرع الاستسلام والذلة<sup>(٢)</sup> . قد ضلت  
الحبل . وانقطع الأمل . وهوت الافئدة كاظمة<sup>(٣)</sup> . وخشعت الاصول مهينة<sup>(٤)</sup>  
والجهم العرق . وعظم الشفق<sup>(٥)</sup> . وأرعدت الاسماع لزيرة الداعي<sup>(٦)</sup> الى فصل الخطاب  
ومقايضة الجزاء<sup>(٧)</sup> . وتكال العقاب ونوال الثواب . عباد مخلوقون اقتداراً .  
ومربوبون اقتصاراً<sup>(٨)</sup> . ومقبوضون احتضاراً . ومضمنون اجداناً<sup>(٩)</sup> . وكاننون  
رفاتاً<sup>(١٠)</sup> . ومبعوثون أفراداً<sup>(١١)</sup> . ومدبون جزاءً<sup>(١٢)</sup> . ومميزون حساباً  
قد أهملوا في طلب الخرج<sup>(١٣)</sup> . وهدوا سبل المنهج . وعبروا على المستعجب<sup>(١٤)</sup>  
وكشفت عنهم سدق الربيب<sup>(١٥)</sup> . وغلوا لمضمار الجياد<sup>(١٦)</sup> . وروية<sup>(١٧)</sup>  
الارتداد . وإناء المقتبس المرتاد<sup>(١٨)</sup> . في مدة الاجل . ومضطرب الممل . فيها لما امثالا

(١) بالفتح لباس الخضوع (٢) الضرع بالفتحريك الوهن والضعف هذا الوجهلنا  
عليهم متعلقاً بمخدوف خبر عن لبوس وضرع فان جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى المنادي  
والصائح عليهم . جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون لبوس جمع لابس وضرع محركة  
اسم جمع للضرع بمعنى الدليل (٣) خلت من المسرة والامل من الخفاء كاظمة اي  
كأنه لما يجمعها من الفزع (٤) متخافتة والمهينة الكلام الخفي  
(٥) محركة الخوف (٦) صيغته واصلا واحدة الزبراي الكلام الشديد  
(٧) مبادلة الجزاء الخير بالخير والشر بالشر (٨) من القسراي التهر  
ومربوبون اي مستعدون لله (٩) الاجداث القبور (١٠) الرفات المحطام  
اي المهشم المطحون (١١) كل يسأل عن نفسه منفرداً (١٢) عليهم فرائض  
لأرمة لذنتهم حتي يودونها فان لم يفعلوا كان جزاؤهم العذاب الاليم (١٣) المخلص  
(١٤) أو توال من العرملة من ينال العتي اي الرضا لو احسن العمل . استعنته انالة  
العتي فهو المستعجب والمفعول مستعجب (١٥) جمع سدة بالفتح الظلة  
(١٦) تركوا في مجال يتسابقون فيها الى الخيبرات والمجيدات من الخيل كرامها  
(١٧) الروية اعمال التكر في الامر ليأتي على اسلم وجوهه والارتداد طلب ما  
يراد (١٨) الاناء المحمل والقصد بها هنا التوعدة والمقتبس المرتاد اي الذي اخذ  
بيده مصباحاً ليرتاد على ضوءه شيئاً غاب عنه ومثل هذا بدأ في في حركته خوف ان  
يظننا مصباحه وخشيته ان يفوته في بعض خطواته ما ينتش عليه لو اسرع

صائبة . ومواعظ شافية . لو صادفت قلوباً زاكية . طامعاً واعية . وآراء عازمة . وألبا با  
 حازمة . فاقولوا حقاً من سمع فحشع . واقترف فاعترف . ووجل فعمل . وحاضر فبادر .  
 وابقن فاحسن . وعبر فاعتبر <sup>(١)</sup> . وحذر فاردجر . وأجاب فاناب <sup>(٢)</sup> . ورجع  
 فتاب . واتخذ فاحذى <sup>(٣)</sup> . وأرى فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فأفاد ذخيرة <sup>(٤)</sup>  
<sup>(١)</sup> وأطالب سريرة . وعمر معادا . واستظهر زادا <sup>(٥)</sup> . ليوم رحيلو . ووجه سبيله <sup>(٦)</sup>  
<sup>(٢)</sup> . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم أمامه لدار مقامو . فأتوا الله عباد الله جهة  
 ما خلقكم له <sup>(٧)</sup> . واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسو <sup>(٨)</sup> . واستحقوا منه ما أعد لكم  
 بالتبخر لصدق معاده <sup>(٩)</sup> . واحذروا من هول معاده (منها)  
 جعل لكم آياتاً لنعي ما عاناها <sup>(١٠)</sup> . وإبصاراً لتجلو عن عشاها <sup>(١١)</sup> . وأشلاء <sup>(١٢)</sup>  
<sup>(١٣)</sup> جامعة لأعضائها . ملائمة لأحنائها <sup>(١٤)</sup> . في تركيب صورها . ومدد عمرها .  
 بأبدان قائمة بأرفاقها <sup>(١٥)</sup> . وقلوب رائدة <sup>(١٦)</sup> . لأرزاقها . في مجلات نعمه <sup>(١٧)</sup>

(١) قدمت له العبر ليعتبر بها (٢) اجاب داعي الله فاناب اليه اي رجع  
 (٣) شاكل بين علمو وعمل مقتداه اي احسن القدوة (٤) اقتناها  
 (٥) حل زادا على ظهر راحلته الى الآخرة (٦) وجه السبيل المقصد الذي  
 يركب السبيل لاجلو (٧) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بحال  
 من ضمير اتقوا اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجلو من العمل النافع لكم الباقي اثره  
 لا خلافتكم (٨) البحث عن حقيقة ذاته فان الوصول الى كنه ذاته بحال  
 (٩) تبخر الوعد طلب وفائو وتبخر ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التبخر  
 العملي يستحق ما اعد الله للصالحين (١٠) أهمها (١١) من جلا عن المكان  
 فارقه اي تخلص من عماها اي لتبصر ولا تكون مبصرة حقيقة حتى يفيدها الابصار  
 حركة الى نافع واقباضاً عن ضار (١٢) جمع شلوا الجسد والعضو وعلى الثاني  
 يكون المعنى ان كل عضو فيه اعضا باطنة او صغيرة (١٣) جمع حنوا لكسر كل  
 ما اعوج من البدن وملائمة الاعضاء لما تناسبها معها (١٤) جمع رفق بالكسر المنفعة  
 او ما يستعان به عليها (١٥) طالبة (١٦) على صيغة اسم الفاعل من جللة  
 بمعنى غطاه اي غامرات نعمه

وموجبات منه <sup>(١)</sup> وحواجر طغية <sup>(٢)</sup> . وقد رلكم اعجاز أسترها عنكم . وخلف لكم  
عبراً من آثار الماضين قبلكم . من مستمع خلاقهم . <sup>(٣)</sup> ومستمع خفافهم . أرغفهم  
المنابا دون الآمال <sup>(٤)</sup> . وشذ بهم عنها مخزوم الآجال <sup>(٥)</sup> . لم يهدوا في سلامة  
الابدان <sup>(٦)</sup> . ولم يعتبروا في أنف الاولين <sup>(٧)</sup> . فهل ينتظر اهل بضاعة الشباب  
<sup>(٨)</sup> الاحيا في الهرم <sup>(٩)</sup> . واهل غضارة الصحة <sup>(١٠)</sup> . الأتوازل السم . واهل  
مدة البقاء . والآونة الفناء . مع قريب الزيال <sup>(١١)</sup> . وازوف الانتقال <sup>(١٢)</sup> . وعلز  
القلق <sup>(١٣)</sup> . وألم المفض <sup>(١٤)</sup> . وغصص الجرح <sup>(١٥)</sup> . وتلفت الاستغاثة  
بصورة الخندة <sup>(١٦)</sup> . والاقرباء . والاعزة والقرناء <sup>(١٧)</sup> . فهل دفعت الاقارب  
او نفعت النواحب <sup>(١٨)</sup> . وقد غودر <sup>(١٩)</sup> في محلة الاموات رهيباً وفي ضيق  
المضجع وحيداً . قد هتكت الملام جلدته <sup>(٢٠)</sup> . وأبلى النواكب جدته <sup>(٢١)</sup> . وعنت  
العواصف آثاره <sup>(٢٢)</sup> . ومحا المحدثان معاملة <sup>(٢٣)</sup> . وصارت الاجساد شجبة <sup>(٢٤)</sup>

(١) الموجبة على صيغة اسم الفاعل الكبيرة من الحسنات والمعادها عظام المنن  
اي الاحسانات وسببت موجبة لانها توجب الشكر (٢) انما كانت العافية حاجزاً  
لانا وقاية من الآلام (٣) المستمع هو من خلاقهم بالفتح اي نصيبهم  
(٤) اعجلتهم واخذتهم قبل بلوغ ما كانوا يظنون من الامل (٥) قطعهم  
عن آمالهم تقطع آجالهم (٦) لم يصلحوا (٧) أنف الاولين اول الزمان  
(٨) البضاعة طراوة الجسد في رقة الجلد وامتلائه (٩) جمع حانية ما  
يحكي الظهر من علل الهرم وامراضه (١٠) نعمها (١١) المنارقة (١٢) دُنُوهُ  
(١٣) العلز بالفتح ريك خنة واضطراب يصيب المريض والمخضر والاسير  
(١٤) وجع المصيبة (١٥) بالفتح ريك ابتلاع الريق بالجهد على الهرم  
(١٦) الاعوان والخدم (١٧) الاعزة جمع عزيز حبيب الانسان ومخلصة  
والقرناء . جمع قرين (١٨) جمع ناحية اي باكية (١٩) ترك  
(٢٠) هتكت اي مزقت والملام جمع هامة اي دابة وصار معروفاً في الدواب  
الصغيرة كالديدان ونحوها من خنافس الارض (٢١) افنت وازالت النواكب  
اي المضيات نهكة اذا أضناه وهتك الطعام بالغ في آكله (٢٢) محنتها (٢٣) المحدثان  
بكسر الحاء نوب الدهر (٢٤) هالكة

بعد بعضها <sup>(١)</sup> والعظام نخرة بعد قوتها <sup>(٢)</sup> والارواح مزعنة بثقل اعبائها <sup>(٣)</sup>  
 موقنة بغيب انبائها <sup>(٤)</sup> لاستزاد من صالح عملها <sup>(٥)</sup> ولا تستعيب من سبي  
 ولها <sup>(٦)</sup> اولست ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقرباء . تتخذون أمثلهم . وتركبون  
 قدتهم <sup>(٧)</sup> وتعلمون جادتهم . فالقلوب قاسية عن حظها . لاهية عن رشدها . سالكة  
 في غير مضارها . كأن المعنى سواها <sup>(٨)</sup> . وكأن الرشد في احرار دنياها . واعلموا ان مجازكم  
 على الصراط <sup>(٩)</sup> ومزالقي دحضه . وهاويل زلله <sup>(١٠)</sup> وتارات احوالو <sup>(١١)</sup>  
 فانقوا الله تقي ذيل لب شغل الفكر قلبه . وانصب الخوف بدنه <sup>(١٢)</sup> واسهر التهد  
 غرار نومه <sup>(١٣)</sup> واظم الرجاء هواجر يومو <sup>(١٤)</sup> وظلف الزهد شهواته <sup>(١٥)</sup>  
 وارجف الذكر بلسانو <sup>(١٦)</sup> وقدم الخوف لأبائو <sup>(١٧)</sup> وتكسب الخاليج عن وضوح المييل <sup>(١٨)</sup>  
 وسلك أقصد المسالك الى التبع المطلوب <sup>(١٩)</sup> ولم تنفلة فانلات الغرور <sup>(٢٠)</sup>

(١) البضة هنا الوحدة من البض وهو مصدر بض الماء اذا ترشح قليلاً قليلاً  
 اي بعد امتلائها حتي كأن الماء يترشح منها (٢) نخرة بالية (٣) جمع  
 عب اي حمل (٤) منكشفاً لما كان غائباً عنها من اخبارها وما اعد لها في  
 الآخرة (٥) لا يطلب منها زيادة العمل فانة لا عمل بعد الموت  
 (٦) مبني للفاعل لا يمكنها ان تطلب الرضا . والافالة من خطتها السبي .  
 (٧) بكسر فتشديد طريقتهم (٨) المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه  
 اليو التحذير والتبشير غيرها (٩) انكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من  
 مزالقي الدحض والدحض هو انفلات الرجل بغتة فيسقط المار (١٠) هو انزلاق  
 القدم (١١) التارات التوب والدفعات (١٢) اتعبه (١٣) الفرار  
 بالكسر القليل من النوم وغيره واسهر التهد اي ازال قيام الليل نومه القليل فاذهبه  
 بالمرة (١٤) اي اظاءه نفسه في هاجرة اليوم والمعنى صام رجاء الثواب  
 (١٥) ظلف منع (١٦) ارجف بـ اي حركة (١٧) ابان الشيء  
 بكسر فتشديد وقته الذي يلزم ظهوره فيه (١٨) تكسب الشيء مال عنه والخالج  
 الشعوب من الطريق المائلة عن وضحو والوضوح محرركة المجادة وعن وضوح متعلق بالخالج  
 اي تكسب المائلات عن المجادة (٢٠) اقصد اي اقوم (٢١) فتلة لواء

ولم تنم عليه مشبهات الامور<sup>(١)</sup> ظافراً بفرحة البشرى وراحة النعمى<sup>(٢)</sup> في أنعم نومو  
 ولم تنم يومه. قد عبر معبر العاجلة حميداً<sup>(٣)</sup> وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من  
 وجل ولا كش في مهل<sup>(٤)</sup> ورغب في طلب. وذهب عن هرب. وراقب في يومه  
 غده. ونظر قدماً امامه<sup>(٥)</sup> فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً. وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.  
 وكفى بالله متقهاً ونصيراً. وكفى بالكتاب حججاً وخصماً<sup>(٦)</sup> اوصيكم بتقوى الله الذي  
 اغفر بما انذره. واحجج بما نهي. وحذركم عدواً<sup>(٧)</sup> نفذ في الصدور خفياً. ونفت في  
 الاذان غيماً<sup>(٨)</sup> فأضل وأردى<sup>(٩)</sup> ووعد فني<sup>(١٠)</sup> وزين سيئات الجرائم  
 وهون موقات العظام. حتى اذا استدرج قريته<sup>(١١)</sup> واستغلق رهيته<sup>(١٢)</sup> انكر  
 ما رين<sup>(١٣)</sup> واستعظم ما هون. وحذر ما أمن. (ومنها في صفة خلق الانسان)  
 أم هذا الذي انشاء في ظلمات الارحام<sup>(١٤)</sup> وشغف الاستار<sup>(١٥)</sup> فطفة  
 دهاقا<sup>(١٦)</sup> وعلقة محاقا<sup>(١٧)</sup> وجنيناً وراضعا<sup>(١٨)</sup> ووليداً وياقفا<sup>(١٩)</sup> ثم  
 منعة قلباً حافظاً. ولساناً لافظاً. لينهم معتبراً. ويقصر مزدجراً<sup>(٢٠)</sup> حتى اذا قام  
 اعتداله. واستوى مثاله<sup>(٢١)</sup> نفر مستكبراً وخط سادراً<sup>(٢٢)</sup>

(١) تم تخفت (٢) بالضم سعة العيش ونعيمه (٣) العاجلة الدنيا وسميت  
 معبراً لانها طريق يعبر منها الى الآخرة وفي الآجلة (٤) جد السير في مهلة الحياة  
 (٥) القدم السابق اي نظر الى ما يتقدم امامه من الاعمال (٦) منعاً  
 (٧) هو الشيطان (٨) يحدث بالنجوى اي السريخيت لا يسمع  
 (٩) اهلك (١٠) صور الاماني كذبا (١١) القرينة النفس التي يقارنها  
 بالوسوسة واستدرجها انزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة (١٢) استغلق  
 الرهن جملة بحيث لا يمكن تخلصه (١٣) بيان لعل الشيطان وبرآئته من اغواء  
 عندما تحق كلمة العذاب (١٤) أم بمعنى بل الانتقالية بعد ما بين وصف الشيطان  
 انتقل لبيان صفة الانسان (١٥) جمع شغاف هو في الاصل غلاف القلب استعاره  
 للمشيمة (١٦) متتابعاً دهقها اي صبها بقوة (١٧) اي خفي فيها وبحق  
 كل شكل وصورة (١٨) الجنين الولد بعد تصويره مادام في بطن امه  
 (١٩) الفلام راهق العشرين يافع (٢٠) يكف عن الرذائل (٢١) قامت  
 (٢٢) السادر الذي لا يبالي بما يصنع

ماتحاً في غرب هواه <sup>(١)</sup> . كادحاً سعيًا لدنياه <sup>(٢)</sup> في لذات طريقه . وبدوات أرويه <sup>(٣)</sup>  
 لا يجنس رزية <sup>(٤)</sup> ولا ينجس نقيه . فات في فتنه غرباً <sup>(٥)</sup> وعاش في هفوتو  
 يعبثاً <sup>(٦)</sup> لم يند عوضاً <sup>(٧)</sup> ولم يقض مفترضاً . دهنة فجعات المنية <sup>(٨)</sup> في  
 غير جماعه <sup>(٩)</sup> وسنت مراحه <sup>(١٠)</sup> فظل سادراً <sup>(١١)</sup> وبات ساهراً في  
 غمرات الآلام . وطوارق الوجاع والأسقام . بيت أخ شقيق . ووالد شقيق . وداعية  
 بالويل جزعاً . ولادمة للصدر قلماً <sup>(١٢)</sup> والمر في سكرة ملهية . وغرة كارثة <sup>(١٣)</sup>  
 وإنه موجعة <sup>(١٤)</sup> . وجذبة مكربة . وسوقة متعبة . ثم ادرج في أكافو مبلساً <sup>(١٥)</sup>  
 وجذب منقاداً سلساً <sup>(١٦)</sup> ثم التي على الأعواد . رجوع وصب <sup>(١٧)</sup> ونفوسم <sup>(١٨)</sup>  
 تحمله حنّة الولدان <sup>(١٩)</sup> وحشدة الإخوان <sup>(٢٠)</sup> إلى دار غربته . ومنقطع زورته <sup>(٢١)</sup>  
 حتى إذا انصرف المشيع . ورجع المنفيع . أقعد في حنرتونجيا <sup>(٢٢)</sup> لبيتة السؤال <sup>(٢٣)</sup>  
 وعثرة الامتحان . وأعظم ما هنالك بلية نزول المحيم <sup>(٢٤)</sup> وتصلبة المحيم . وفورات  
 السعير . وسورات الزفير <sup>(٢٥)</sup> لافترة مريجة <sup>(٢٦)</sup> ولادعة مريجة <sup>(٢٧)</sup>

(١) منح الماء نزعته والغرب الدلو العظيمة أي لا يستفي إلا من الهوى  
 (٢) كادحاً سعيًا (٣) جمع بدو بمعنى البادية أي في بوادي مطالبه الدنيوية  
 (٤) لا يعتد بالرزق عند الله أجراً (٥) مغروراً (٦) عاش في خطائيه  
 زماناً قليلاً هو مدة الاجل ويروي أسيراً (٧) لم يستند ثوباً (٨) دهنة غشيتة  
 (٩) غير يضم فتشديد جمع غابري باقي أي في بقايا نعتته على الحق وعدم رضوخه له  
 (١٠) بطره (١١) حائر أبعد النجعة (١٢) لادمة ضاربة (١٣) الغمرة  
 الشدة تحيط بالعقل والحواس والكارثة الفاطمة للآمال (١٤) لأنه فجع فتشديد  
 الواحدة من الان أي التوجع (١٥) ابلس يلبس يس فهو مبلس (١٦) سهلاً  
 (١٧) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر إلى سفر فكلّ والوصب التعب  
 (١٨) نفوس بالكسر نزول (١٩) حنّة أعوان (٢٠) الحشدة المسارعون  
 في التعاون (٢١) حيث لا ينزاع (٢٢) النجى من تحادته سرّاً وإميت لا يسمع كلامه  
 سوى الملائكة المكلين له (٢٣) حيرته (٢٤) هو في الأصل الماء الحار والتصلبة  
 الاحراق والمراد هنا دخول جهنم (٢٥) السورة الشدة والزفير صوت النار عند  
 توقدها (٢٦) فترة سكون (٢٧) راحة ترجع التعب

ولا قوة حاضرة . ولا مونة ناجزة <sup>(١)</sup> ولا سنة مسلية <sup>(٢)</sup> بين اطوار الموات <sup>(٣)</sup> وعذاب الساعات انا بالله عائدون  
عباد الله اين الذين عمروا فتعموا <sup>(٤)</sup> وعلما ففهموا وانظروا فاهلوا <sup>(٥)</sup> وسلموا  
ففسوا <sup>(٦)</sup> اهلوا طويلاً . ومغولاً جيلاً . وحذروا اليماً . ووعدوا جسيماً . احذروا  
الذنوب المورطة <sup>(٧)</sup> والعيوب المستعظة

اولى الابصار والاسماع . والعافية والمتاع . هل من مناص او خلاص . او معاذ  
او ملاذ . او فرار او محار <sup>(٨)</sup> أم لا فاني توفكون <sup>(٩)</sup> ام اين تصرفون . ام بماذا تفتنون  
وانما حظ احدكم من الارض . ذات الطول والعرض . قيد قدّه <sup>(١٠)</sup> متفعرا على خده  
الآن عباد الله والخناق مهمل <sup>(١١)</sup> والروح مرسل . في فينة الارشاد <sup>(١٢)</sup> وراحة  
الاجساد . وباحة الاحتشاد <sup>(١٣)</sup> ومهل البقية . وأنف المشية <sup>(١٤)</sup> وانظار التوبة  
وانساح المحبة <sup>(١٥)</sup> قبل الضنك والمضيق . والروع والزهوق <sup>(١٦)</sup> وقبل قدوم  
الغائب المنتظر <sup>(١٧)</sup> واخذة العزيز المتندر .

وفي الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود . وبكت العيون ورجفت  
القلوب . ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القراء .

(١) حاضرة عاجلة (٢) السنة بالكسر اوائل النوم (٣) كل نوبة  
من نوب العذاب كانت موتاً لشيئتها واطوار هذه الموات الواثبات وانواعها  
(٤) عاشوا فتعموا (٥) اهلوا فالهاهم المهمل عن العمل (٦) سلمت  
عافيتهم وارزاقهم ففسوا نعمة الله في السلامة (٧) المهلكة (٨) مرجع الى الدنيا  
بعد فراقها (٩) تفتنون اي تنقبون (١٠) مقدار طول او بريد مجموعته من  
القبر (١١) الخناق المهمل الذي يخفق بوجاهة عدم شدة على العنق مدى الحياة  
(١٢) الفينة بالتفتح المحال والساعة (١٣) باحة الدار ساحتها والاحتشاد  
الاجتماع اي انتم في ساحة يسمل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على بعض  
(١٤) انف بضميتين مستناف المشية لو اردتم استئناف مشية وارادة حسنة  
لامكنكم (١٥) المحبة المحالة (١٦) الروع والخوف والزهوق الاضمحلال  
(١٧) الموت



## ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة <sup>(١)</sup> يزعم لاهل الشام ان في دعابة <sup>(٢)</sup> واني امره تلعبا <sup>(٣)</sup>  
أعافس وأمارس <sup>(٤)</sup> لقد قال باطلاً ونطقاً أثماً. اما وشر القول الكذب انه ليقول  
فيكذب. ويعد فيخلف. ويسال فيخلف <sup>(٥)</sup> ويسال فيقبل ويخون العهد ويقطع  
الأل <sup>(٦)</sup> فاذا كان عند الحرب فأني زاجروا أمره. ما لم تأخذ السيوف مأخذها.  
فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته ان يسخ القوم سبته <sup>(٧)</sup> اما والله اني ليمتحن من  
اللعب ذكر الموت. وانه ليمتعه من قول الحق نسيان الآخرة. انه لم يبايع معاوية حتى  
شرطان يؤتیه آتیه <sup>(٨)</sup> ويرشح له على ترك الدين رضىجة <sup>(٩)</sup>

## ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. الاول لا شيء قبله. والاخر لا غاية  
له. لا تنفع الاوهام له على صفة. ولا تنفع القلوب منه على كيفية <sup>(١٠)</sup> ولا تناله الهجزة  
والنبيض. ولا تحيط به الابصار والقلوب (منها) فانهظوا عباد الله بالعبر النوافع. واعبروا  
بالآي السواطع. وازدجروا بالنذر البوالغ <sup>(١١)</sup> واتنعموا بالذكر والمواعظ. فكأن قد  
علقتكم مخالف المنية. وانقطعت منكم علائق الأمنية. ودعتكم مغلطات الامور <sup>(١٢)</sup> والسياقة

- (١) المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبح اذا ظهر
- (٢) مزاح ولعب
- (٣) بالكسر كثير اللعب
- (٤) اعالج الناس واضاربهم مزاحاً والممارسة كاللعباسة
- (٥) يلج (٦) الثراب والمراد انه يقطع الرحم
- (٧) السبة الاست تفرع له
- (٨) بعاديه عندما نازل امير المؤمنين في واقعة صفين عليه وكاد يضرب عنقه فكشف  
عورته فالتفت امير المؤمنين عنه وتركه
- (٩) عطية
- (١٠) رشح له اعطاه قليلاً
- (١١) والمراد بالآية والرضيعة ولاية مصر (١٠) تعد مجاز عن استقرار حكمها
- (١١) بالغة غاية اليأس لكشف عواقب التفريط والنذر جمع نذير بمعنى الانذار
- (١٢) من افطع الامر اذا اشتد

الى الورد المورود <sup>(١)</sup> وكل نفس معها سائق وشهيد . سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعلمها (ومنها في صفة الجنة) درجات متفاضلات . ومنازل متفاوتات . لا ينتطح نعيمها . ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا يبأس ساكنها <sup>(٢)</sup>

### ومن خطبة عليه السلام

قد علم السرائر . وخبر الضمائر . له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء . فليعمل العامل منكم في ايام مهله . قبل ارهاق اجله <sup>(٣)</sup> وفي فراغه قبل اول شغله . وفي متفسو قبل ان يوحذ بكظمه <sup>(٤)</sup> وليهد لنفسه وقدمه . وليترود من دار ظعنه لدار اقامته . فالله ايها الناس قيا استحفظكم من كتابي واستودعكم من حقوقي . فان الله سبحانه لم يخلفكم عبثا . ولم يترككم سدى . ولم يدعكم في جهالة ولا عي . قد سمى آثاركم <sup>(٥)</sup> وعلم اعمالكم وكذب آجالكم . وانزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء . وعمر فيكم نبيه <sup>(٦)</sup> ازماناً حتى اكمل لهُ ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأمنى اليكم على لسانه محابه <sup>(٧)</sup> من الاعمال ومكارهه . ونواهيهِ وأوامره . فالتقي اليكم المعذرة واتخذ عليكم النجحة . وقدم اليكم بالوعيد . وانذركم بين يدي عذاب شديد . فاستدرككم بقية ايامكم . وأصبروا لما انفسكم <sup>(٨)</sup> فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة . والتشاغل عن الموعظة . ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص فيها مذاهب الظلمة <sup>(٩)</sup> ولا تدهنوا <sup>(١٠)</sup> فيهجم بكم الادهان على المصيبة . عباد الله ان انصح الناس لنفسهم اطوعهم لربهم . وان أغثهم لنفسهم اعصاهم لربهم . والمغبون من غبن نفسه <sup>(١١)</sup> والمغبوط من سلم لهُ دينه <sup>(١٢)</sup> والسعيد من وعظ بغيره . والشقي من اتخذه لهواه

- (١) الورد بالكسر الاصل فيو الماء يورد للري والمراد به الموت او المحشر
- (٢) بش كجمع اشتدت حاجته (٣) ارهاق الاجل ان يجعل المرط عن تدارك ما فات من العمل اي يحول بينه وبينه (٤) الكظم بالفتحريك الحلق او مخرج النفس (٥) بين لكم اعمالكم وحددها (٦) مد في اجله (٧) مواضع حبه (٨) اجعلوا لانفسكم صبراً فيها (٩) جمع ظالم (١٠) المداينة اظهار خلاف ما في الطوية والادهان مثله (١١) المغبون المخذوع (١٢) المغبوط المستحق لتطلع النفوس اليه والرغبة في نيل مثل نعمته

واعلموا ان يسير الزياء شرك <sup>(١)</sup> ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان <sup>(٢)</sup> ومحضرة للشيطان <sup>(٣)</sup> جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان . الصادق على شفا منجاة وكرامة . والكاذب على شرف مهواة ومهانة . ولا تخاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب . ولا تباغضوا فانها المحالفة <sup>(٤)</sup> واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور . وصاحبه مغرور

### ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبداً اعان الله على نفسه فاستشعر المحزن وتجنب الخوف <sup>(١)</sup> فظهر مصباح الهدى في قلبه . وأعد القري ليوم النازل به <sup>(٢)</sup> فاقرب على نفسه البعيد وهون الشديدي نظراً فابصر . وذكر فاستكثر <sup>(٣)</sup> وارزق من عذب فرات . سهلت له . وارده فشرّب نهلاً <sup>(٤)</sup> وسلك سبيلاً جديداً <sup>(٥)</sup> قد خلع سراويل الشهوات . ونخل من الهموم الالهة واحداً انفرد به فخرج من صفة العبي . ومشاركه اهل الهوى . وصار من منافع ابواب الهدى . ومغالين ابواب الردى . قد ابصر طريقه وسلك سبيله . وعرف مناره . وقطع غماره <sup>(٦)</sup> استمسك من العري بأوثنها . ومن الحبال بأمتنها . فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصوله . مصباح ظلمات . كشف عشاوات <sup>(٧)</sup> مفتاح مبهات . دفاع معضلات <sup>(٨)</sup>

- (١) الريا أن تعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٢) موضع لتسميانه
- (٣) مكان للحضور (٤) أي المباغضة المحالفة أي الماحية لكل خير وبركة
- (٥) استشعر ليس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس وتجنب لبس الجلباب وهو ما يكون فوق جميع الثياب (٦) القري بالكسر ما يهب للضيف (٧) استزاد من ذكر جلال الله وما وعد وأوعده (٨) النهل أول الشرب والمراد اخذ حظاً
- لا يحتاج معه إلى العلل وهو الشرب الثاني (٩) المجدد بالتحريك الأرض الغليظة أي الصلبة المستوية ومثلها يسهل السير فيه (١٠) جمع غمر بالغمر معظم البحر والمراد أنه عبر بحار الممالك إلى سواحل النجاة (١١) جمع عشاوة هو البصر أو العي
- (١٢) المعضلات الشدائد

دليل فلو ان (١) يقول فيهم ويسكت فيسلم . قد اخلص الله فاختلصة . فهو من معادن دينه . ولواتاد ارضه . قد انزم نفسه العدل . فكان اول عدلو بني الهوى عن انفسهم . يصف الحق ويحمل به . لا يدع للخير غاية الا أمها (٢) ولا مظنة الا قصدها (٣) قد أمكن الكتاب من زمانه (٤) فهو قائده وإمامه . يحمل حيث حل ثقله (٥) وينزل حيث كان منزله . وآخر قد نسي عالماً وليس به . فافتبس جهائل من جهال (٦) واضاليل من ضلال (٧) ونصب للناس شرّاً من حبال غرور وقول زور . قد حمل الكتاب على آرائه . وعطف الحق على أهوائه (٨) يؤمن من العظامم ويهون كبير الجرائم . يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع وأعتزل البدع وبينها اضطجع . فالصورة صورة انسان . والقلب قلب حيوان . لا يعرف باب الهدى فيتبعه . ولا باب العي فيصد عنه . فذلك ميت الاحياء فأين تذهبون . وإني تؤفكون . والاعلام قائمة والآيات واضحة . والمنار منصوبة . فأين يناه بكم (٩) بل كيف تصهون (١٠) وبينكم عترة نبيكم (١١) وهم أئمة الحق والاعلام الدين والسنة الصدق فأترلوم بأحسن منازل القرآن (١٢) وردوم وورد الميم العطاش (١٣)

ايها الناس خذوها عن خام النبيين صلى الله عليه وآله وسلم . انه يموت من مات منا وليس بميت فلا تقولوا بما لاتعرفون . فان اكثر الحق فيا تنكرون . واعذروا من لاجحة لكم عليه . وانا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر (١٤) واترك فيكم الثقل الأصغر

(١) جمع فلاة الصحرا الواسعة مجاز عن مجالات العقول في الوصول الى الحقائق  
(٢) قصدها (٣) مظنة اي موضع ظن وجود الفائدة (٤) الكتاب القرآن  
(٥) ثقل المسافرين محرّكة متاعه وحشيه (٦) جهائل جمع جهالة (٧) اضاليل جمع اضلوة وفي الضلال  
(٨) حمل الحق على رغباته اي لا يعرف حقاً الا اياه  
(٩) من التيه بمعنى الضلال والحيرة (١٠) فخبرون (١١) عترة الرجل نسله ورهطه (١٢) اي اهل عترة النبي من قلوبكم حمل القرآن من التعظيم والاحترام فان القلب هو احسن منازل القرآن (١٣) ملجأ الى بشار علومهم مصرعين كما تسرع الميم اي الابل العطشى الى الماء (١٤) الثقل هنا بمعنى النفس من كل شيء . وفي الحديث عن النبي قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعتري اي النبيين

وركرت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي <sup>(١)</sup> وأريتكم كرايم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تنقلل اليه الفكر (منها) حتي يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني أمية <sup>(٢)</sup> فتحهم درهما وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها. وكذب الظان لذلك بل هي حجة من لذيذ العيش <sup>(٣)</sup> يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط <sup>(٤)</sup> الا بعد نهيل ورخاء. ولم يجبر عظم احد <sup>(٥)</sup> من الامم الا بعد ازل وبلاء <sup>(٦)</sup> وفي دون ما استقبلتم من خطب. واستدبرتم من عنب معتبر وما كل ذي قلب بلييب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ناظر يبصر فيا عجب وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثرتي ولا يقتدون بعلي وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعنون عن عيب يعملون في الشبهات ويسبرون في الشهوات المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا منزعم في المضلات اتي انفسهم ونحو يلهم في المهات على آرائهم كأن كل امره منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات وأسباب محكمات

### ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل. وطول جمعة من الامم واعترام من الفتن <sup>(٧)</sup> واتشأر من الامور وتلظ من المحروب <sup>(٨)</sup> والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

- (١) فرشتكم بسطتلكم (٢) مقصورة عليهم مخففة لم كانتهم شدوها بعقال كالناقة فتحهم درهما اي لبنها (٣) حجة بضم الميم واحدة الملح بعضها ايضا نقط العسل اي فطرة عمل تكون في افواههم كما تكون في فم النحلة يذوقونها زمانا ثم يقدفونها (٤) يقصمهلك (٥) جبر العظم طيه بعد الكسر حتى يعود صحيحا (٦) ازل بالفتح اي شدة (٧) من قولم اعترم القرس اذا مر جامعها اي وغلبه من الفتن (٨) تلظ تلهب

على حين اصفرار من ورقها <sup>(١)</sup> وإياس من ثمرها وإغوار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها <sup>(٢)</sup> غابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها المخوف وذئارها السيف <sup>(٣)</sup> فاعنبروا عباد الله . واذكروا نيك <sup>(٤)</sup> التي آباؤكم واخوانكم بها مرتعون وعليها محاسبون ولعمري ما تقدمت بكم ولا بهم اليهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون <sup>(٥)</sup> وما أتم اليوم من يوم كنتم في اصلاهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول شيئاً الا وها انا ذا اليوم سمعكم وما اسمعكم اليوم بدون اسماعهم بالاس ولا شفت لهم الابصار ولا جعلت لهم الاقعدة في ذلك الا وان الا وقد اعطينتم مثلها في هذا الزمان . والله ما بصرتم بعد شيئاً جهلوه . ولا اصفينم به وحرموه <sup>(٦)</sup> ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها <sup>(٧)</sup> رغواً بطامها <sup>(٨)</sup> فلا يفرنكم ما اصبح فيه اهل الفرور . فانما هو ظل محدود الى اجل معدود

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير روية . والمخالق من غير روية <sup>(١)</sup> الذي لم يزل قائماً دائماً اذ لا ساء ذات ابراج . ولا حجب ذات أرتاج <sup>(٢)</sup> ولا ليل داج <sup>(٣)</sup> ولا بحر ساج <sup>(٤)</sup> ولا جبل ذو فجاج <sup>(٥)</sup> ولا فح ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . وآله الخلق ورازقه والشمس والقمر

- (١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا واشرافها على الزوال وإياس الناس من التمتع بها ايام المجاهلية
- (٢) من تجهمة اي استقبله بوجه كربه
- (٣) الدثار من الثياب ما فوق الشعار والشعار ما يلي البدن كما تقدم
- (٤) تلك السمات
- (٥) الاحقاب جمع حقب بالضم ويضمتين قيل ثمانون سنة وقيل اكثر وقيل هو الدهر
- (٦) اصفينم خصصنم
- (٧) الخطام ما جعل في انف البعير ليقاد به وجولات الخطام حركته وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لانطلاق الفتنة تاخذ فيهم ما أخذها لا مانع لها ولا مقاوم
- (٨) بطن البعير حزام يجعل تحت بطنه ومق استرخى كان الراكب على خطر السقوط
- (٩) فكلوا معان نظروا
- (١٠) جمع رنج بالتحريك الباب العظيم
- (١١) مظلم
- (١٢) ساكن
- (١٣) جمع فح بمعنى الطريق الواسع بين جبلين

دائبان في مرضاته <sup>(١)</sup> بيليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفسهم وخاتمة اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير. ومستقرم ومستودعهم من الارحام والظهور. الى ان تتناهى بهم الغايات. هو الذي اشتدت نفته على اعدائهم في سعة رحمتهم. واتسعت رحمة لاوليائهم في شدة نفته. قاهر من عازيه <sup>(٢)</sup> ومدمر من شاقه <sup>(٣)</sup> ومذل من ناواه <sup>(٤)</sup> وغالب من عاداه. ومن توكل عليه كناه. ومن سأل له اعطاء. ومن اقترضه قضاء. ومن شكره جزاء.

عباد الله زلوا انفسكم قبل ان توزنوا. وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا. وتنفسوا قبل ضيق الخناق. وانقادوا قبل غف السباق. واعلموا انه من لم يمن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.

### ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سألها سائل ان يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لذلك

الحمد لله الذي لا يفره المنع والجحود <sup>(١)</sup> ولا يكديه الاعطاء والجود <sup>(٢)</sup> اذ كل معط متنعص سواء. وكل مانع مذموم ما خلا. هو المنان بنوائد النعم. وعون البازيد والقسم. عيالة الخلق. ضمن ارزاقهم وقدر اقوانهم ونج سبيل الراغبين. اليو. والطلالين ما لديو. وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل. الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله. والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده. والرادع اناسي. الابصار <sup>(٣)</sup> عن ان تناله او تدركه. ما اختلف عليه دهر فيخلف منه الحال. ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال <sup>(٤)</sup>

(١) دائبان مجتآن (٢) رام مشاركتة في شيء من عزته (٣) نازعه

(٤) خالفة (٥) لا يزيد ما عنده الجبل والجحود وهو اشد الجبل

(٦) يكديه يفره (٧) جمع انسان وانسان البصر هو ما يرى وسط المحدثه

ممتازاتها في لونها (٨) ابدع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً فان اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتصبة في جوف الارض الى الخارج وفي في تغيرها اشبه بالنفس كما ابدع في تسمية انفلاق الصدف عن الدر فحكما

لما ضحك عنه اصداق البحار . من فلز اللجين والعقبان <sup>(١)</sup> ونشارة الدر <sup>(٢)</sup> وحصيد  
المرجان <sup>(٣)</sup> ما أثر ذلك في جوده . ولا أنفد سعة ما عنده . ولكن عنده من ذخائر  
الانعام ما لا تنفده . مطالب الانام . لانه الجواد الذي لا يغيضة سوال السائلين <sup>(٤)</sup>  
ولا ييغلة المحاح المحبون . فانظر ايها السائل فادلك القرآن عليه من صفته فائتم به <sup>(٥)</sup>  
واستضي بنور هدايته . وما كنتك الشيطان علمه ما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في  
سنة النبي صلى الله عليه وآله وآئمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه . فان ذلك منتهى  
حق الله عليك . واعلم ان الراغبين في العلم هم الذين اغنام عن اقتحام السدد المضروبة  
دون الغيوب <sup>(٦)</sup> الاقرار بجحالة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب <sup>(٧)</sup> فمدح  
الله اعترافهم بالجهل عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث  
عن كبريوسوخته . فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون  
من المالكين . هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام <sup>(٨)</sup> لتدرك منقطع قدرته <sup>(٩)</sup> وحاول الفكر  
المبرأ من خطرات الوسواس <sup>(١٠)</sup> ان يقع عليه في عمق غيوب ملكوته وتوالت  
القلوب اليه <sup>(١١)</sup> لتجري في كيفية صفاته <sup>(١٢)</sup> وغضمت مداخل العقول <sup>(١٣)</sup> في حيث  
لا تبلغ الصفات لتناول علم ذاته . ردعها <sup>(١٤)</sup> وفي تجويز ما يروي سد الغيوب <sup>(١٥)</sup>  
مخالصة اليه سبحانه فرجعت اذجهت <sup>(١٦)</sup> معترفة بان لا ينال بجمور الاعساف <sup>(١٧)</sup>

(١) الفلز بكسر الفاء . واللام الجواهر النفوس واللجين النضة الخالصة والعقبان ذهب  
نحو في معدنو (٢) بالضم مثوره (٣) محصوده يشير الى ان المرجان نبات وقد  
حافظه كاشفات الفنون جديدها وقديما (٤) بضمه ينقصه (٥) اقتد وانبع  
(٦) السدد جمع سدة باب الدار (٧) الاقرار فاعل اغنام (٨) ذهبت امام  
الاكبار كالطليعة لما (٩) منقطع الشيء ما اليه ينتهي (١٠) اما الملابس  
لهذه المخاطر فمعلوم انه لا يصل الى شيء لو قوفو عند وسواسه (١١) اشتد عشقها  
وميلها لمعرفة كبري (١٢) لتجول ببصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذات او  
كيف انصف سبحانه بها (١٣) خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء الى  
حد لا يبلغه الوصف (١٤) جواب للشرط في قوله اذا ارتمت الخ  
(١٥) سد فبضم ففتح ظلم (١٦) من جبهه ضرب جهة ورد  
(١٧) الجور العبدول عن الطريق والاعساف سلوك على غير جادة



كسبه معرفته . ولا تخطربال أولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزو .<sup>(١)</sup>  
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثلة<sup>(٢)</sup> ولا مقدار احبذى عليه<sup>(٣)</sup> من خالق  
معهود كان قبله . وارانا من ملكوت قدرته . وعجائب ما نطقت به آثار حكيمته . واعتراف  
الحاجة من الخلق الى ان يفهما بمسك قوته<sup>(٤)</sup> ما دلنا باضطرار قيام المحجة له على  
معرفته<sup>(٥)</sup> وظهرت في البدائع التي احدها آثار صنعته<sup>(٦)</sup> وأعلام حكيمته فصار  
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة . ودلائله على  
المبدع قائمة . وأشهد أن من شبهك بتباين اعضاء خلقك . وتلاحم حقائق مفاصلهم<sup>(٧)</sup>  
المحجة لتدبير حكمتك . لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا يند  
لك . وكأنه لم يسمع تبرء التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين  
اذ نسويكم برب العالمين . كذب العادلون بك<sup>(٨)</sup> اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية  
المخلوقين باوهاهم<sup>(٩)</sup> . وجزأوك تجزئة المجنات بخواطرم . وقدروك على الخلق  
المختلفة القوى<sup>(١٠)</sup> بقرائح عقولهم وأشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل  
بك . والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك  
وانك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيناً . ولا في رويات  
خواطرها فتكون محدوداً مصرفاً<sup>(١١)</sup> (ومنها) قدر ما خلق فاحكم تقديره . ودبره  
فالطف تدبيره ووجهه لوجهه فلم يتعد حدود منزلته . ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته  
ولم يستصعب اذ أمر بالمضي على ارادته<sup>(١٢)</sup> . وكيف وإنما صدرت الامور عن  
شيئته . المنشئ اصناف الاشياء . بلا روية فكر آكل البها ولا قريحة غريزة اضر عليها<sup>(١٣)</sup>

(١) الرويات جمع روية الفكر (٢) حاكاه (٣) طبق عليه (٤) المساك  
كسحاب ويكرما يؤمسك الشيء كالملاك ما يؤملك . ان الله يمسك السموات والارض  
ان ترولا (٥) باضطرار متعلق بدلنا وعلى معرفته متعلق به ايضاً اى دلنا على  
معرفته بسبب ان قيام المحجة اضطرنا لذلك وما دلنا مفعول لارانا (٦) ظهرت معطوف  
على ارانا (٧) جمع حتى يضم الحاء رأس العظم عند المفصل والاحتجاب المفاصل  
استتارها باللحم والجلد (٨) الذين عدلوا بك غيرك اى سواه بك وشبهوك به  
(٩) نحلوك اعطوك (١٠) قدروك قاسوك (١١) تصرفك العقول بافهامها في  
حدودك (١٢) استصعب المركوب لم يتقد في السير لراكيه (١٣) غريزة طبيعة ومزاج

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور <sup>(١)</sup> ولا شريك اعانة على ابتداء عجائب الامور  
فتم خلقة واذعن لطاعتهم واجاب الى دعوتهم ولم يعترض دونه ريث المبطل <sup>(٢)</sup> ولا  
أناة الملك <sup>(٣)</sup> فاقام من الاشياء اودها <sup>(٤)</sup> ونهج حدودها <sup>(٥)</sup> ولا تم بقدرتو بين  
متضادها. ووصل اسباب قرائنها <sup>(٦)</sup> وفرقا اجناساً مختلفات في الحدود والاقدار  
والفرائض والهيآت <sup>(٧)</sup> بدايا خلقت <sup>(٨)</sup> احكم صنعها وفطرها على ما ارادوا يندعها  
(منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها <sup>(٩)</sup> ولا حم صدوع  
انفراجها <sup>(١٠)</sup> وشج بينها وبين ارواجها <sup>(١١)</sup> وذلل لها بطون بأمره <sup>(١٢)</sup>  
والصاعدين باعمال خلقه حزونة <sup>(١٣)</sup> معراجها. نادها بعد اذ ذى دخان <sup>(١٤)</sup> فانحمت

(١) افادها استنادها (٢) دون الخلق واجابة دعوة الله والريث الثقائل عن  
الامر اي اجاب الخلق دعوة الخالق بدون مهل (٣) الاناة تؤدة يمازجها روية  
في اختيار العمل وتركه والملكي المتعل يقول اجاب الخلق ربة طائعا مقهورا بلا تلك  
(٤) اعوجاجها (٥) نهج عين ورسم (٦) جمع قرينة وهي النفس اي  
وصل حال النفوس وهي من عالم النور بالابدان وهي من عالم الظلمة (٧) الفرائض الطوائع  
(٨) جمع بدى اي مصنوع (٩) جمع رهوة اي المكان المرتفع والفرج  
جمع فرجة يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام الساوية ونظما على ذلك  
سما بدون تعليق احدها بالآخر وربطه بوبالة حسنة (١٠) ما كان في الجرم  
الواحد منها من صدع لحد سيجانه واصلمة فسواه وذلك كما كان في بدء خلقة الارض  
وانفصالها عن الاجرام الساوية وانفراج الاجرام عنها فما تصدع بذلك اصلحه الله. اولم  
ير الذين كبروا ان السموات والارض كانتا رقفا فتفتناهما (١١) من وشج حملة  
اذا شبكة بالارطة حتى لا يقطع منه شيء اي انه سيجانه شبك بين كل سماء واجرامها  
وبين ارواجها اي امثالها وقرنائها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها  
بروابط الماسكة البعوية العامة وهي من اعظم المظاهر لقدرتو (١٢) الارواح  
العلوية والسفلية (١٣) صعوبة (١٤) رجوع الى بيان بعض ما كانت  
عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباء ما مراثيه بالدخان منظرا وبالبخار مادة فجنى  
من الله فيها سر التكوين فانحمت عرى اشراجها والاشراج جمع شرج بالفتح عريك هو العروة  
وهي منبض الكوز والدلو وغيرها وأشار باضافة العرى للاشراج الى ان كل جزء من مادتها

عري أشراجها . وقتي بعد الارتاق صوامت أبوابها <sup>(١)</sup> وإقام رصد آمن الشهب  
 الثواقب على نقابها <sup>(٢)</sup> وامسكها من أن غور في خرق الهواء بأيده <sup>(٣)</sup> وأمرها أن  
 تنف مستسلة لامره . وجعل شمسه آية مبصرة لنهارها <sup>(٤)</sup> وقمرها آية مضمرة من  
 ليلا <sup>(٥)</sup> فأجراها في مناقل مجربها . وقدر سيرها في مدارج درجتها . ليعز بين الليل  
 والنهار بها . وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها . ثم علق في جوها فلكتها <sup>(٦)</sup> وناط  
 بها زيتما من خفيات درارها <sup>(٧)</sup> ومصاح كواكبها ورمي . مسترقي السمع بثواقب شهبها  
 وأجراها على اذلال نخيرها من ثبات ثابتها وسير سافرها وهبوطها وصعودها . ونحوها  
 وسعودها <sup>(٨)</sup> (منها) ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته . وعارة الصنوع الاعلى <sup>(٩)</sup>  
 من ما كونه خلقا بديعاً من بلائكم . ملأ بهم فروج فجاجها . وحشى بهم فتوق أجوائها <sup>(١٠)</sup>  
 وبين فجوات تلك الدروج زجل المسجيت <sup>(١١)</sup> منهم في حظائر القدس <sup>(١٢)</sup>  
 وسترات المحجب <sup>(١٣)</sup> وسرادقات المجد <sup>(١٤)</sup> ووراء ذلك الرجج <sup>(١٥)</sup> الذي تستك <sup>(١٦)</sup>  
 منه الاسباع سبحات <sup>(١٧)</sup> نور تردع الابصار عن بلوغها . فتنف خاشة على حدودها <sup>(١٨)</sup>  
 انشام على صور مختلفات . واقدار متفاوتات . اولى احقة تسع جلال عزته لا يتحولون <sup>(١٩)</sup>

عروة للآخر يجذبه اليه لئلا يسلك به فكل ماسك وممسوك فكل عروة وله عروة  
 (١) بعد ان كانت جسماً واحداً فتق الله رنقة وفصلها الى اجرام بينها فرج  
 وابواب وافرج ما بينها بعد ما كانت صوامت اي لا فراغ فيها (٢) جمع نسب وهو  
 المحرق (٣) غور تضطرب وتخرج عن مراكزها (٤) يبصر بضوئها  
 (٥) مضمرة يعني ضوءها في بعض اطراف الليل في اوقات من الشهر وفي جميع الليل  
 اياماً منه (٦) ما ارتكزت فيه وفيه مدارها (٧) نجومها الصغار (٨) من  
 اقنار بعضها في عالم ويرجع بعضها على كونه (٩) الصنوع السماء (١٠) جمع جن  
 (١١) الزجل رفع الصوت (١٢) جمع حظيرة الموضع يحاط عابو لئلا وي  
 اليه الغنم والابل توقياً من البرد والريج وهو مجازها عن القامات المقدسة للارواح  
 الطاهرة (١٣) جمع سترة ما يستند به (١٤) جمع سرادق وهو ما يمد على صحن  
 البيت فيغطيه (١٥) الزلزلة والاضطراب (١٦) نصم  
 (١٧) طبقات نور واصل السجحات الانوار تنسبها (١٨) خاشة مدفوعة  
 مطرودة عن الترامي اليها (١٩) لا ينسبون الى انفسهم

ما ظهر في الخلق من صنعته . ولا يدعون انهم يختلفون شيئاً عما افرد به . بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول . وهم بامرهم يعملون . يجعلهم فيها هنالك اهل الامانة على وجود . وحلمهم الى المسلمين ودائع امره ونهيه . وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائع عن سبيل مرضاته وامدم بنوائذ المعونة . واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة <sup>(١)</sup> . وفتح لهم ابواباً ذللاً <sup>(٢)</sup> الى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده <sup>(٣)</sup> . لم تقلمهم موصرات الاثام <sup>(٤)</sup> . ولم ترخلم عقب الليالي والايام <sup>(٥)</sup> . ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم <sup>(٦)</sup> . ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم <sup>(٧)</sup> . ولا قدحت قاذحة الاذن فيما بينهم <sup>(٨)</sup> . ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائرم <sup>(٩)</sup> . وما سكن من عظمتهم وهيبة جلالته في اثنا صدورهم . ولم تطع فهم الوسواس فتتزعج برهبتها على فكرهم <sup>(١٠)</sup> . منهم من هو في خلق الغمام الدخ <sup>(١١)</sup> . وفي عظم الجبال الشخ وفي فترة الظلام الامهم <sup>(١٢)</sup> . ومنهم من خرقت اقدامهم نخوم الارض السفلى . فهي كرايات بيض قد نفذت في

- (١) الاخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع ذلول خلاف الصعب  
(٣) قال بعض اهل اللغة ان منارة تجمع على مناروان لم يذكره صاحب القاموس  
وارى ان مناراً هنا جمع منارة بمعنى المسرحة وهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام  
للاهداء على اقواء الطرق ومرتعات الارض والكلام تمثيل لما انار به مداركهم حتى  
انكشف لهم سر توحيده (٤) مثقلاتها (٥) ارتحلة وضع عليه الرجل ليركبه  
والعنب جمع عنبه في التوبة والليل والنهار لتعاقبها اي لم يسلط عليهم تعاقب الليل  
والنهار فيمنعهم او يغيرهم (٦) التوازع جمع نازعة وهي النجم او القوس وعلى الاول  
المراد منها الشهب وعلى الثاني تكون الباء في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل  
العقد بمعنى الاعتقاد (٨) الاذن جمع احنة في الحقد والضغينة (٩) لاق لصق  
(١٠) تتزعج من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرين بفتح الراء الدنس وما يطبع  
على القلب من حجب الجهالة (١١) جمع دالح وهو الثقل بالماء من السحاب  
(١٢) الفترة هنا الخفاء والبطون ومنها قالوا اخذه على فترة اي من حيث  
لا يدري ولا يهتد به بعد الهزة اصله من لا يعقل ولا يفهم وصف به الليل وصفاً للشيء  
بما ينشأ عنه فان الظلام المحالك يوقع في الحيرة وياخذ بالنهم عن رشاده

محارق الهواء <sup>(١)</sup> وتحتمل ربح هفافة تحجبها على حيث انتهت من الحدود المتناهية .  
 قد استفرغتهم اشغال عبادته <sup>(٢)</sup> ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته .  
 وقطعهم الايقان به الى الوله اليه <sup>(٣)</sup> ولم تجاوز رغبتهم ما عنده الى ما عند غيره . قد  
 ذاقوا جلالة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته <sup>(٤)</sup> وتمكنت من سويدها  
 قلوبهم <sup>(٥)</sup> وشيخة خيفته <sup>(٦)</sup> فتحنا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم . ولم ينفذ طول  
 الرغبة اليه مادة تضرعهم <sup>(٧)</sup> ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربي خشوعهم <sup>(٨)</sup> ولم يحوط  
 الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم . ولا تركت لهم استكانة الاجلال <sup>(٩)</sup> نصيباً في  
 تعظيم حسنائهم . ولم تفر الفترات فيهم على طول دؤوبهم <sup>(١٠)</sup> ولم تنفس رغبتهم <sup>(١١)</sup>  
 فيقالوا عن رجاءهم . ولم تحب لطول المناجاة أسلالت السنهم <sup>(١٢)</sup> . ولا ملكهم  
 الاشغال فتقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم <sup>(١٣)</sup> ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكيهم <sup>(١٤)</sup>  
 ولم يشنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم . ولا تعدوا <sup>(١٥)</sup> على عزيمة جدم بلاد الغفلات  
 ولا تتصل في همهم خدائع الشهوات <sup>(١٦)</sup> قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقهم <sup>(١٧)</sup>

(١) مواضع ما حرقته اقدامهم (٢) جعلتهم فارغين من الاشتغال  
 بغيرها (٣) شدة الشوق اليه (٤) الروية التي تروي وتطئن العطش  
 (٥) محل الروح الحيواني من مضغة القلب (٦) الوشيخة اصلها عرق الشجرة اراد  
 منها هنا بواعث الخوف من الله (٧) اي ان شدة رجائهم لم تنف مادة خوفهم وتذلهم  
 (٨) جمع ربة بالكسر والفتح وفي العروة من عرى الرقي بكسر الراء وهو جبل  
 فيه عدة عرى تربط فيؤالبهم (٩) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم  
 استعملت في الخضوع (١٠) داب في العمل بالغ في مداومتهم حتى اجهده  
 (١١) لم تنفس (١٢) أسلة اللسان طرفه اي لم تيبس اطراف السنتهم  
 فتنف عن ذكره (١٣) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع  
 اي لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرم للهمس والاختفاء وخفض جوارهم بالدعاء اليه  
 (١٤) المقاوم جمع مقام والمراد الصفوف (١٥) لا تسطو (١٦) اتصلت  
 الاي في رمت بايديها في السريرة وخدائع الشهوات ما يزين للنفس منها اي لم تسلك  
 خدائع الشهوات طريقاً في همهم (١٧) حاجهم

ويموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم<sup>(١)</sup> لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستمرار بلزوم طاعته<sup>(٢)</sup> الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومحافته<sup>(٣)</sup> لم تنقطع اسباب الشفقة منهم<sup>(٤)</sup> فينبوا في جدم<sup>(٥)</sup> ولم تاسرهم الاطاع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم<sup>(٦)</sup> ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولم يستعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم<sup>(٧)</sup> ولم يخلطوا في ربههم باستعواذ الشيطان عليهم. ولم يفرقهم سوء التقاطع. ولا تولاهم غل التماسد. ولا شعبتهم مصارف الريب<sup>(٨)</sup> ولا اقتسبهم أخفاف الهم<sup>(٩)</sup> فهم اسراء إيمان. لم ينكهم من ريفتو زيف ولا عدول. ولا وافي ولا فتور<sup>(١٠)</sup> وليس في أطباق السماء موضع إلهاب<sup>(١١)</sup> الا وعلو ملك ساجد. اوسع حافد<sup>(١٢)</sup> يزدادون على طول الطاعة برهم علماً. وترداد عزة ربههم في قلوبهم عظماً (ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء<sup>(١٣)</sup>) كبس الارض<sup>(١٤)</sup> على مورامواج مستخلجة وبميج بजार زاخرة<sup>(١٥)</sup> تلتطم أو اذني أمواجها<sup>(١٦)</sup>.

- (١) يمويه قصدوه بالرغبة والرجاء. عندما انقطعت الخلق سوام الى المخلوقين  
 (٢) الاستمرار التولع (٣) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما أعنت به  
 غيرك فهو مادة ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كذا تولعوا بطاعته زادت فيهم  
 البواعث عليها من الرغبة والرهبة (٤) الشفقة الخوف (٥) وفي بني تأني  
 (٦) وشيك السعي مقاربه ومهينه اي انه لا طمع لهم في غيره فجئناهم من السعي  
 على الاجتهاد الكامل (٧) الشفقات تارات الخوف وإطواره وهو فاعل نسخ والرجاء  
 مفعول. والوجل الخوف ايضاً (٨) شعبتهم فرقهم صروف الريب جمع ريبة وهي ما لا تكون  
 النفس على ثقة من موافقتها للحق (٩) جمع خيف بالفتح هو في الاصل ما انحد عن سطح  
 الجبل والمراد هنا سواقط الهم فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من اغخطاط الهمة  
 بل اعظم ما يكون منه ينشأ عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية اي متطرفات  
 الهمم (١٠) وفي مصدر وفي كتب اي تأني (١١) جلد حيوان  
 (١٢) خفيف سريع (١٣) دحوها بسطها (١٤) كبس النهر والبئر  
 اي طمها بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير كبس بها مورامواج لكنه اقام الآلة مقام  
 المفعول لانها المقصود بالعمل والمور التحرك الشديد والمستخلجة الهاتجة بصعب التغلب عليها  
 (١٥) مثقلة (١٦) جمع آذني أعلى الموج

وتصطفي متقاذفات أثابها <sup>(١)</sup> وترغو زبدًا كالقؤل عند هياجها . تخضع جراح الماء المتلاطم للقل حملها . وسكن مع ارتقاؤه اذ وطنته بكلكها <sup>(٢)</sup> وذل مستجدياً <sup>(٣)</sup> اذ تمكنت عليه بكرها <sup>(٤)</sup> فاصبح بعد اصطحاب أمواجه <sup>(٥)</sup> ساجياً مقهوراً <sup>(٦)</sup> وفي حكمة الذل متفاداً اسيراً <sup>(٧)</sup> . وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره . وردت من شغوة بأوه واعتلائه <sup>(٨)</sup> وشموخ انفه وهو غلوائه <sup>(٩)</sup> وكعبته <sup>(١٠)</sup> على كظفة جريته <sup>(١١)</sup> فهمد بعد نزقائه <sup>(١٢)</sup> ولبد بعد زيفان وثباته <sup>(١٣)</sup> فلما سكن هياج الماء من تحت اكفافها <sup>(١٤)</sup> وحمل شواقي الجبال الشخ البذخ على اكفافها <sup>(١٥)</sup> فجر يتابع العمون من عرائن أنوفها <sup>(١٦)</sup> . وفرقها في سهوب يدها وأخاديدها <sup>(١٧)</sup> . وعدل حركاتها بالراسيات من جلايدها <sup>(١٨)</sup> وذوات الشناخيب الشم <sup>(١٩)</sup> من صباخيدها <sup>(٢٠)</sup>

(١) اصطفت الاشجار امتزت بالريح والاثباح جمع ثبح بالفتحريك هو في الاصل ما بين الكاهل والظهر او صدر القطاة استعاره لآعلي الموج والمتقاذفات التي يقذف بعضها بعضاً (٢) هو في الاصل الصدر استعاره لما لاقي الماء من الارض (٣) منكسراً مسترخياً (٤) تمكنت الدابة اي فرغت في التراب (٥) اصطحاب افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت (٦) ساجياً ساكناً (٧) المحكمة محركة ما احاط بجنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران (٨) البأ والكبر والزهو (٩) يضم الفين وفتح اللام النشاط ونجاوز الحد (١٠) كم البعير كعب شد فاه لئلا يعض او ياكل وما يشد يوكعهم ككتاب (١١) الكظفة بالكسرها يعرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بها هنا ما يشاهد في جري الماء من ثقل الاندفاع (١٢) التزق والتزقان الطيش (١٣) الزيفان التفتت في المشية ولبد كمرح ونصر اي اقام وثبت (١٤) نواحيها (١٥) البذخ بمعنى الشخ جمع شاع وباذخ اي عال ورفع غير اني اجد من لفظ الباذخ معنى اخص وهو الضخامة مع الارتفاع وحمل عطف على اكفاف (١٦) عرائن جمع عرين بالكسر ما صلب من عظم الانف والمراد آعلي الجبال غير ان الاستعارة من اللفظ انواعها في هذا المقام (١٧) السهوب جمع سهب بالفتح اي الفلاة واليد جمع يداً والاخاديد جمع أخدود الحفر المستطيلة في الارض والمراد منها مجاري الانهار (١٨) الضمير للارض كما يظهر من بقية الكلام والجلايد جمع جلود للمجر المجاعي (١٩) الشناخيب جمع شغوب وهو راس الجبل والشم الرفيعة (٢٠) جمع صغود وهو الصخرة الشديدة

فسكنت من الميدان <sup>(١)</sup> لرسوب الجبال في قطع أديمها <sup>(٢)</sup> وتغلغلها متسربة في جوبات  
خياشيمها <sup>(٣)</sup> وركوبها اعتاق سهول الارضين وجرائيمها <sup>(٤)</sup> وفتح بين الجوى وبينها .  
وأعد الهواء منسماً لساكنها . وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها <sup>(٥)</sup> ثم لم يدع جرر  
الارض <sup>(٦)</sup> التي تقصر مياه العيون عن روايتها <sup>(٧)</sup> ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى  
بلوغها <sup>(٨)</sup> حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواسمها <sup>(٩)</sup> وتستخرج نباتها . ألف غمامها بعد  
افتراق لعمه <sup>(١٠)</sup> وتباين قرعه <sup>(١١)</sup> حتى اذا تخففت لجة المزن فيو <sup>(١٢)</sup> والتعب برق  
في كفوفه <sup>(١٣)</sup> ولم يبق وميض في كهو ربابه <sup>(١٤)</sup> ومتراكم سحاب

(١) بالتحريك الاضطراب (٢) سطحها (٣) التغلغل المبالغة  
في الدخول ومتسربة اي داخله . والجوبات جمع جوبة بمعنى الحفرة والخياشيم جمع  
خيشوم هو منفذ الانف الى الرأس اومارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الانف  
متصلة بالرأس وضمير تغلغلها للجبال وخياشيمها للارض والمجاز ظاهر  
(٤) ركوب الجبال اعتناق السهول استعلاؤها عليها واعتاقها سطوحها  
وجرائيمها ما سفل عن المسطوح من الطبقات الترابية واستعلاء الجبال عليها ظاهر  
(٥) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج اليه في العيش خصوصاً ما  
يكون من الاماكن او هو ما يتم به الانتفاع بالسكنى كمصاب المياه والطرق الموصلة اليه  
والاماكن التي لا بد منها للساكين فيه لقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك (٦) الارض  
المجرز بضمين التي لا تمر عليها مياه العيون فنبت (٧) مرتفعاتها  
(٨) ذريعة وسيلة (٩) الموات من الارض ما لا يزرع (١٠) جمع  
لمعة بضم اللام في الاصل القطعة من النبات مالت للبيس استعارها لقطع السحاب  
والمشابهة في لونها وذواها الى الاضمحلال لولا تآليف الله لها مع غيرها (١١) جمع  
قرعة محركة وهي القطعة من القيم (١٢) تخففت تحركت تحركاً شديداً  
كما يحرك اللبن في السقاء بالخض والضمير في فيو راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي  
بجملها المزن فيه ويصح ان يرجع للغمام في اول العبارة (١٣) جمع كفة بضم الكاف  
وهي الحاشية والطرف لكل شي ماي جوانبه (١٤) نامت النار همدت والوميض  
اللعان والكهوور كسر لجل القطع العظيمة من السحاب او المتراكم منه والرباب كسحاب  
الابيض المتلاحق منه اي لم يمد لمعان البرق في ركام هذا الغمام



ارسله سحاً متداركاً (١) قد أسف هيدبة (٢) ثم به الجنوب دررأها ضيبو . ودفع شأيبه (٣) فلما القى السحاب برك بوانها (٤) وبعاع ما استقلت به (٥) من العشب المحمول عليها (٦) اخرج به من هوامد الارض النبات (٧) ومن زعر الجبال الاعشاب (٨) فهي تنبع بزينة رياضها (٩) وتزدهي (١٠) بما ألبسته من ريط (١١) أزاهيرها (١٢) وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها (١٣) وجعل ذلك بلاغا للانام (١٤) ووزقا للانعام . وخرق الحاج في آفاقها واقام المنار للساكنين على جواد طرقها فلما مهد أرضه وانفذ امره اخنار آدم عليه السلام خورة من خلقه وجعله أول جملة (١٥) واسكنه جنته وارغد فيها

- (١) صباً متلاحقاً متواصلًا (٢) اسف الطائر دناء من الارض والهيدب كجعفر السحاب المتدلي او ذيله وقوله ثم به من مري الناقة أي سمع على ضرعها ليحلب لبنها والدرر كمال جمع درة بالكسر اللبن والاهاضيب جمع هضاب وهو جمع هضبة كضربة وهي المطرة أي دنا السحاب من الارض لثقله بالماء وريح الجنوب تستدركه الماء كما يستدر الحباب لبن الناقة فان الريح تحركه فيصب ما فيه (٣) جمع شؤبوب ما ينزل من المطر بشدة (٤) البرك بالفتح في الاصل ما يلي الارض من جلد صدر البعير كالبركة والبواني هي أضلاع الزور وشبه السحاب بالناقة اذا بركت وضربت بعنتها على الارض ولاطمئنت باضلاع زورها واشتبه ابن ابي الحديد في معنى البرك والبواني فاخرج الكلام عن بلاغته (٥) وبعاع عطف على برك والبعاع بالفتح ثقل السحاب من الماء والقي السحاب بعاعه امطر كل ما فيه (٦) العشب المحمل (٧) الهوامد من الارض ما لم يكن به نباتات (٨) زعر جمع أزعر وهو من المواضع القليل النبات (٩) بهج كمنع سرأ فرج (١٠) تعجب (١١) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين (١٢) جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات (١٣) سمطت من سمط الشيء على عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها القلادة . والانوار جمع نور يفتح النون وهو الزهر بالمعنى المعروف أي حلية الفلاند التي علق عليها من ازهار نباتها وفي رواية سمطت بالشبن وتخفيف الميم من سمطه اذا خلط لونه بلون آخر أو لشميط من النبات ما كان فيه لون الحضرة مختلطاً بلون الزهر (١٤) البلاغ ما يتبلغ به من القوت (١٥) خلقت

أكله وأوعز إليه فيها بهاء عنه . وإعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته . والمخاطرة  
بمنازله . فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعبر أرضه بنسله  
وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلم بعد ان قبضة ما يؤكده عليهم حجة ربوبيته . ويصل  
بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من انبيائه ومتصلي ودائع رسالاته  
قرنا فقرنا حتى تمت بيننا محمد صلى الله عليه وآله وحجته وبغ المقاطع عذره وتذره <sup>(١)</sup>  
وقدر الارزاق فكثرتها وقلها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها لبنتي من أراد  
بمسورها ومسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها . ثم قرن بسعتها  
عقاييل فاقها <sup>(٢)</sup> وبسلامتها طوارق آفاقها وبفرج افراحها <sup>(٣)</sup> غمص أتراحها <sup>(٤)</sup>  
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وأخرها ووصل بالموت أسبابها <sup>(٥)</sup> وجعلها خالجا  
لأشطانها <sup>(٦)</sup> وقاطعا لمرائر أقرانها <sup>(٧)</sup> عالم السر من ضائر المضمين ونجوى الخفائين <sup>(٨)</sup>  
وخواطر رجم الظنون <sup>(٩)</sup> وعند عزيمات اليقين <sup>(١٠)</sup> وسارق إيماض الجفون <sup>(١١)</sup> وما  
ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب <sup>(١٢)</sup> وما اصغت لاستراقه مصائح الاسماع <sup>(١٣)</sup>

(١) المقطع النهاية التي ليس وراءها غاية (٢) العقاييل الشدائد جمع  
عقولة بضم العين والفاقة الفتر (٣) الفرج جمع فرجة وهي التنضي من المم  
(٤) جمع ترح بالتحريك الغم والملاك (٥) حبالها (٦) خالجا جاذبا  
لأشطانها جمع شطن كسبب الحبل الطويل شبه به الاعمار الطويلة (٧) المرائر جمع  
مريرة الحبل يفتل على أكثر من طاق أو الشديد الفتل والاقران جمع قرن بالتحريك  
وهو الحبل يجمع به بهرمان وذكره لقوته ايضاً وإضافة المرائر للاقران بعد استعمالها في  
الشديدة بلا قيد أن تكون حبالا (٨) الخفايت المكالة سرا (٩) رجم  
الظنون ما يخطر على القلب ان وقع أو يصح أن يقع بلا برهان (١٠) العقد جمع عقدة  
ما يرتبط القلب بتصديق لا يصدق نقبضه ولا يتوهم والعزيمات جمع عزيمة ما يوجب البرهان  
الشرعي والعقلي تصديقه والعمل به (١١) جمع مسرق مكان مسارقة النظر او زمانها  
او البواعث عليها وفلان يسارق فلاناً النظر اي ينتظر منه غفلة فينظر اليه والايماض الممان  
وهو أحق أن ينسب الى العيون لا الى الجفون ونسبته الى الجفون لانه ينبعث من بينها  
(١٢) ضمنته حوته والأكنان جمع كن كل ما يستتر فيه وغيابات الغيوب أعانها  
(١٣) استراق الكلام استماع خفية والمصائح جمع مصايح مكان الاصاخه وهو ثبة الاذن

ومصائب الذر<sup>(١)</sup> ومثالي الهوام<sup>(٢)</sup> ورجع الحنين من الموهات<sup>(٣)</sup> وهمس الاقدام<sup>(٤)</sup>  
ومنفع الثمرة من ولائح غلف الاكام<sup>(٥)</sup> ومنفع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها<sup>(٦)</sup>  
ومخنياء البعوض بين سوق الاشجار وألحيتها<sup>(٧)</sup> ومغرز الاوراق من الافنان<sup>(٨)</sup> ومحط  
الامشاج من مسارب الاصلاب<sup>(٩)</sup> وناشئة الغيوم ومتلاحما ودور قطر السحاب في  
متراكها. وما تسقي الاغصير بذبولها<sup>(١٠)</sup> وتعفو الامطار بسبولها<sup>(١١)</sup> وعموم نبات الارض  
في كشبان الرمال<sup>(١٢)</sup> ومستقر ذوات الالحجة بذرى شناخيبي الجبال<sup>(١٣)</sup> ونفريد  
ذوات المنطق في دياجير الاوكار<sup>(١٤)</sup> وما أوعبت الاصداف<sup>(١٥)</sup> وحضنت عليه امواج  
البحار<sup>(١٦)</sup> وما غشيت سدفة ليل<sup>(١٧)</sup> او ذرّ عليه شارق نهار<sup>(١٨)</sup> وما اعتنبت عليه  
أطباق الدياجير<sup>(١٩)</sup> وسجات النور. وأثر كل خطوة. وحس كل حركة. ورجع كل  
كلمة. ونحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثال كل ذرة

(١) صفار النمل ومصائبها محل اقامتها في الصيف وهو وما بعده عطف على ضمائر  
المضمرين (٢) مثاليها محل اقامتها في الشتاء (٣) الحزينات ورجع الحنين تردده  
(٤) الهمس أخفى ما يكون من صوت القدم على الارض (٥) منفع الثمرة مكان  
نموها من الولايج جمع ولجمة بمعنى البطانة الداخلية والغلف جمع غلاف والاكام جمع كم بالكسر  
وهو غطاء النوار ووعا الطلع (٦) منفع الوحوش موضع انعامها اي اخنائها والغيران  
جمع غار (٧) سوق جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعا والالحجة جمع لحاء قشر الشجر  
(٨) الفصون (٩) الامشاج النطف سميت امشاجا جمع مشج من مشج اذا  
خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من اعضاء البدن ومسارب  
الاصلاب ما يتعرب المني فيها عند نزوله او عند تكوّن (١٠) سفت الريح التراب  
ذرتة او حمله والاعصير جمع اعصار ريح تثير السحاب او تقوم على الارض كالعمود  
(١١) تعفونحو (١٢) الكشبان جمع كتيب التل (١٣) الذري جمع  
ذروة اعلى الشيء والشناخيبي روس الجبال (١٤) نفريد الطائر رفع صوته  
بالغناء. ومونطة والدياجير المظلمة (١٥) اوعبته جمعتها (١٦) حضنت عليه  
رنة فنواد في حضنها كالعنبر ونحو (١٧) سدفة ظلمة (١٨) ذرّ طلع  
(١٩) اعتنبت تعاقبت وتوالت والاطباق الاغطية والدياجير الظلمات  
وسجات النور درجائه وأطواره

وهام كل نفس هامة<sup>(١)</sup> وما عليها من ثمر شجرة<sup>(٢)</sup> أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة<sup>(٣)</sup> أو نفاة دم ومضغة<sup>(٤)</sup> أو ناشئة خلق وسلالة . لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعتراضه في حفظ ما ابتدعه من خلقه عارضة<sup>(٥)</sup> ولا اعنونة في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة<sup>(٦)</sup> بل نفذ فيهم علمه واحصاه عدده ووسمهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير<sup>(٧)</sup> إن نؤمل فخير، ونؤمل ولون ترج فأكرم مرجو . اللهم وقد بسطت لي قبالاً مدح يد غيرك ولا أنثى يد على احد سواك ولا أوجهه الي معادن الخيبة ومواضع الريبة<sup>(٨)</sup> وعدلت بلساني عن مدائح الآسمين والثناء على المربوبين المخلوقين . اللهم وكل من على من انثى عليه مشوبة<sup>(٩)</sup> من جزاء او عارفة من عطاء . وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه الحمد والمدح غيرك وفي فاقة اليك لا يجبر مسكنها الا فضلك ولا ينش من خلقتها الا منك وجودك<sup>(١٠)</sup> فهب لنا في هذا المقام رضاك وأنعمنا عن مد الايدي الي سواك انك على كل شيء قدير

### ومن خطبة له عليه السلام

لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني والتسولي غيري فاننا مستقبلون أمرا له وجوهه والوان . لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول<sup>(١١)</sup> وان الآفاق قد أغامت<sup>(١٢)</sup> والحجة قد تنكرت واعلموا ان أجبتكم

- (١) هام هم مجاز من الهممة ترديد الصوت في الصدر من ألم (٢) عليها أي على الأرض (٣) قرارها مفرها (٤) نفاة عطف على نطفة ونفاة الدم ما ينفع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نفاة أي يعلم مفر جميع ذلك (٥) هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله (٦) اعنونه تداولته وتناولته (٧) المبالغة في عدك لانك الى ما لا ينهي (٨) هم المخلوقون (٩) ثواب وجزاء (١٠) الخلة بالفتح الفقر والين الاحسان (١١) لا تقصر له ولا تطيق احتماله (١٢) غطيت بالغيم والحجة الطريق المستقيمة تنكرت أي تغيرت علامتها فصارت مجهولة وذلك ان الاطاع كانت قد تنهت في كثير من الناس على عهد عثمان رض بما

ركبت بكم ما أعلم . ولم أصغ الى قول القائل وعنب العائب . وإن تركتموني فانا كأحدكم .  
ولعلي أسمعكم وأطوعكم إن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً فخير لكم مني اميراً

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس . فانا فقأت عين الفتنة <sup>(١)</sup> ولم تكن ليحرا عليها احد غيري  
بعد ان ماج غيبها <sup>(٢)</sup> واشتد كلبها <sup>(٣)</sup> فاسألوني قبل ان تفقدوني . فوالذي نفسي بيده  
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة . ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبانكم  
بناعتها <sup>(٤)</sup> وفاندها وساقها ومناجى ركايبها ومحط رحالها . ومن يقتل من اهلها قتلاً  
ويؤت منهم موتاً . ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كراه الامور <sup>(٥)</sup> وحوازب المخطوب <sup>(٦)</sup>  
لأطرق كثير من السائلين وقفل كثير من المستولين . وذلك اذا قلصت حربكم <sup>(٧)</sup>  
وشمرت عن ساق وضاعت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون . مع ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية  
الابرار منكم . ان الفتن اذا اقبلت شبت <sup>(٨)</sup> واذا اديرت نهبت <sup>(٩)</sup> ينكرن مقبلات  
ويعرفن مدبرات . يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطن بلداً . الا ان اخوف الفتن  
عندي عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عمياء مظلمة

نالوا من تفضيلهم بالعطاء فلا يسهل عليهم فيما بعد ان يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم  
العدل انقلبوا منه وطلبوا طائشة الفتنة طمعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم اغلب الروساء  
في القوم فان اقرهم الامام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظلماً وخالف شرعاً والناقبون  
على عثمان قائمون على المطالبة بالنصفه ان لم ينالوها فخرشوا للفتنة فأين المحجة للوصول الى  
الحق على أمن من الفتن وقد كان بعد بيعته ما تفرس بوقبلها <sup>(١)</sup> شققتها وقلمتها  
تمثيل لتفليدها عليها وذلك كان بعد انفضاء امر النهر وانقلبوا على الخوارج <sup>(٢)</sup> الغيب  
الظلمة وموجها شمولها وامدادها <sup>(٣)</sup> الكلب محركة داء معروف بصيب الكلاب  
فكل من عضته اصاب يوفجن ومات شبهه واشتداد الفتنة حتى لا تصيب احداً الا اهلكته  
<sup>(٤)</sup> الداعي اليها من نعى بغضه صاحب بها لتجتمع <sup>(٥)</sup> الكراهه جمع كراهة  
<sup>(٦)</sup> الحوازب جمع حارب وهو الامر الشديد حربه الامر اذا اشتد عليه  
<sup>(٧)</sup> قلصت بتشديد اللام تبادت واستمرت وبخفيها وثبت <sup>(٨)</sup> اشتبه  
فيها الحق بالباطل <sup>(٩)</sup> لانها تعرف بعد انفضائها وتكشف حقيقتها فتكون ابرة

عنت خطئها <sup>(١)</sup> وخصت بليتها . وأصاب البلاء من أبصر فيها <sup>(٢)</sup> وأخطأ البلاء من عي عنها . وأم الله لنجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس <sup>(٣)</sup> تعذب فيها وتخطط يدها . وتزين برجلها وتمنع درها . لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائرهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربو . والصاحب من مستصحب <sup>(٤)</sup> ترد عليكم فتنتهم شوهاً مخشية <sup>(٥)</sup> وقطعاً جاهلية . ليس فيها منار هدى ولا علم يرى <sup>(٦)</sup> نحن أهل البيت منها بمنجاة <sup>(٧)</sup> ولسنا فيها بدعاة . ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأدم <sup>(٨)</sup> بمن يسومهم خسفاً <sup>(٩)</sup> ويسوقهم عننا . ويسنهم بكاس مصبرة <sup>(١٠)</sup> لا يعطيهم إلا السيف . ولا يجلسهم إلا الخوف <sup>(١١)</sup> فعند ذلك نود قرش بالدنيا وما فيها لوهر وني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور <sup>(١٢)</sup> لا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونى

### ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله حس النطن . الأول الذي لا غاية له فوتهى ولا آخر له فينفضي ( منها في وصف الانبيا ) فاستودعهم في افضل مستودع وأفرم في خير مستقر تناخضهم كرائم الأصلاب <sup>(١٣)</sup> الى مطهرات الارحام كلها مضى

- (١) المخطلة بالضم الامر اي شمل امرها لانها رئاسة عامة وخصت بابنتها آل البيت لانها اغتصاب لحقهم (٢) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية (٣) الناب الناقة المسنة والضروس السينة المخلق تعض حالها وتعذب من عدم الفرس اذا اكل ينفاء او عض وتزين اي تضرب ودرها لبها والمراد خيرها (٤) التابع من متبوعه اي انتصار الاذلاء وما هو بانتصار (٥) شوهاً قبيحة المنظر ومخشية مخوفة مرعبة (٦) دليل يهتدى به (٧) مكان النجاة من إثمها (٨) كما يسفح المجلد عن اللثم (٩) يلزمهم ذل وقوله بمن متعلق بيفرجها (١٠) مملوءة الى أصبارها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف اي الى رأسها (١١) من أحلس البعير اذا البسه الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة اي لا يكسوم الا خوفاً (١٢) الجزور الناقة المجزورة او هو البعير مطلقاً والشاة المذبوحة اي ولو مدة ذبح البعير او الشاة (١٣) تناخضهم تناقلتهم

منهم سلف . قام منهم بدين الله خلف . حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتاً <sup>(١)</sup> وأعر الأرومات مغرساً <sup>(٢)</sup> من الشجرة التي صدع منها انبياءه <sup>(٣)</sup> ولتجب منها أماناه <sup>(٤)</sup> عثرته خير العثر <sup>(٥)</sup> وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر . نبئت في حرم وبسقت في كرم <sup>(٦)</sup> لما فروع طولال وثمرة لاتنال . فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى . سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره . وزند برق لمعه . سيرته القصد <sup>(٧)</sup> وسننه الرشد . وكلامه الفصل . وحكمه العدل . على حين فترة من الرسل <sup>(٨)</sup> وهنوء عن العمل <sup>(٩)</sup> وغياوة من الامم . اعملوا رحمكم الله على أعلام ينة . فالطريق نفع <sup>(١٠)</sup> يدعو الى دار السلام واتم في دار مستعتب على مهل وفراغ <sup>(١١)</sup> والصحف منشورة . والاقلام جارية . والابدان صحيحة . والالبس مطلقة . والتوبة مسموعة . والاعمال مقبولة

### ومن خطبة له عليه السلام

بعثة والناس ضالّ في حيرة . وحابطون في فتنة . قد استهوتهم الاهواء . واستزلهم الكبرياء <sup>(١)</sup> واستغفهم الجاهلية الجهلاء <sup>(٢)</sup> حيارى في زلزال من الامر . وبلاء من الجهل . فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة . ومضى على الطريق . ودعى الى المحكمة والموعظة الحسنة

(١) كجلس موضع النبات ينبت فيه (٢) الارومات جمع أرومة الاصل والمغرس موضع الغرس (٣) صدع فلاناً قصده لكرمواي اختصم بالنبوة من بين فروعها وهي شجرة ابراهيم عليه السلام (٤) اتجب اخثار (٥) عثرته آل بيت وأسرته الرجل رهطة الادنون (٦) بسقت ارتفعت (٧) الاستقامة (٨) الفترة الزمان بين الرسولين (٩) هنوء زلزال وانحراف من الناس عن العمل بما امر الله على السنة الانبياء السابقين (١٠) واضح قوم ويدعو الى دار السلام بوصل اليها (١١) مستعتب بفتح التاء من طلب العتي اي الرضا من الله بالاعمال النافعة (١٢) استزلهم ادت بهم للزلل والسقوط في المضار وتانيت الفعل على تاويل ان الكبرياء صفة وفي رواية واستزلهم الكبراء اي اضلهم كبراً ومساداتهم (١٣) استغفهم طيشتهم والجاهلية حاله العرب قبل نور العلم الاسلامي والجهلاء وصف لما للمبالة

### ومن أخرى

الحمد لله الأول فلا شيء قبله . والآخِر فلا شيء بعده . والظاهر فلا شيء فوقه .  
والباطن فلا شيء دونه ( منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله ) مستقر خير  
مستقر . ومنبئة اشرف منبئة . في معادن الكرامة . ومهاد السلامة <sup>(١)</sup> قد صرفت نحو  
أحدة الأبرار . وثبتت اليه أزمة الابصار <sup>(٢)</sup> دَفَنَ بِالضَّغَانِ <sup>(٣)</sup> واطفأ به الثوائر <sup>(٤)</sup>  
النفسية اخواناً . وفرق بإقراناً <sup>(٥)</sup> اعزَّ به الدلة <sup>(٦)</sup> واذل به العزة . كلامه بيان وصحة لسان

### ومن كلام له عليه السلام

ولئن أهمل الظالم . فلن يفوت أخذه <sup>(٧)</sup> وهولة المرصاد على مجاز طريقه . وبوضع  
النجي من مساع ريقه <sup>(٨)</sup> اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم  
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي . ولقد أصبحت  
الام تخاف ظلم رعايها . وأصبحت اخاف ظلم رعيتي . استنفرتكم للمجاهد فلم تنفروا .  
وأصعقتكم فلم تسمعوا . ودعوتكم سرا وجهراً فلم تستجيبوا . ونصحت لكم فلم تقبلوا . أشهود  
كشباب <sup>(٩)</sup> وعبيد كأرباب . انلو عليكم الحكم فتنفرون منها . وأعظكم بالموعظة  
البالغة فتنفرون عنها . وإحسكم على جهاد اهل البغي فما آتني على آخر القول حتى أراكم

- (١) الماهد جمع مهد كمعد ما يهد أي ييسط فيه الفراش ونحوه أي انه ولد في اسلم
- موضع وانقاه من دنس السفاح (٢) الازمة كأتمة جمع زمام وانثاء . الازمة اليه عبارة عن
- نحوها ونحوه (٣) الاحقاد فهو رسول الالفة واهل دينه المتألفون المتعاونون على
- الخير ومن لم يكن في عروة الالفة منهم فهو والله اعلم خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي
- العداة الواثبة بصاحبها على اخيه ليضره ان لم يقتله (٥) وفرق به اقران الالفة
- على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من اهل الفضل المستترين بحجب الخمول واذل
- بوعزة الشرك والظلم والعدوان (٧) لا يذهب عنه أن يأخذه
- (٨) النجى ما يعترض في الخلق من عظم وغيره ومساع الرقيق ممره من الحق
- والكلام تفهيم لقرب السطوة الآلية من الظالمين (٩) شهود جمع شاهد بمعنى
- الحاضر وغياب جمع غائب



مفرقين أما دي سبا <sup>(١)</sup> ترجعون الى محاسنكم . وتخاذعون عن مواعظكم . أقومكم غدوة  
وترجعون اليه عشية كظلم الحية <sup>(٢)</sup> عجز المقوم . وأعضل المقوم <sup>(٣)</sup>

ايها الشاهدة أبدانهم . الغائبة عقولهم . المختلفة أهولهم . المتبلى بهم أمراؤهم . صاحبكم  
يطيع الله وإنتم نعصونه . وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه . لوددت والله ان  
معاوية صار فيكم صرف الدينار بالدرهم فأخذني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم .  
يا أهل الكوفة مهت منكم بثلاث وإثنتين . صم ذوو أسماع . وبكم ذوو كلام . وعي ذوو  
ابصار . لا أحرار صدق عند اللقاء <sup>(٤)</sup> ولا اخوان ثقة عند البلاء . يا أشباه الأبل غاب  
عنهارعائها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر . والله لكأني بكم فيما إخال <sup>(٥)</sup>  
ان لو حسم الوغى وحسب الضراب وقد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن  
قبلها <sup>(٦)</sup> وإني لعلى بينة من ربي . ومحتاج من نبي . وإني لعلى الطريق الواضح القطعة  
لقطاً <sup>(٧)</sup> انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا منهم <sup>(٨)</sup> واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من  
هدي . ولن يعيدوكم في ردى . فان لبسوا فالبدوا <sup>(٩)</sup> . وان نهضوا فانهضوا . ولا تسبقوا  
فتضلوا . ولا تناخروا عنهم فتهلكوا . لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما  
أرى احداً منهم يشبهه . لقد كانوا يصحبون شعفاً غبراً <sup>(١٠)</sup> وقد بانوا سجداً وقياماً  
برأوحون بين جباههم وخدودهم <sup>(١١)</sup> ويفنون على مثل الجمر من ذكر معادهم . كأن بين

(١) قالوا ان سبا هو ابو عرب اليمن كان له عشرة اولاد جعل منهم ستة يميناً له  
واربعة شمالاً تشبههم باليدين ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق (٢) القوس  
(٣) اعضل استعصى واستعصب (٤) هاته وما بعدها هاتين التان وما قبلها  
هي الثلاثة (٥) اظن وحسب كبرج اشد والوغى الحرب (٦) انفراج المرأة عن  
قبلها عند الولادة او عند ما يشرع عليها سلاح والمشابهة في العجز والدناءة في العمل  
(٧) اللقط اخذ الشيء من الارض وانما سمي اتباعه للمحتاج الحق لقطاً لان الحق واحد  
والباطل المان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٨) بالفتح طريقتهم  
او حالم او قصدم (٩) لبد كنصر اقام اي ان اقاموا فاقبلوا (١٠) شعفاً جمع  
اشعث هو المغبر الرأس والغبر جمع اغبر والمراد انهم كانوا متشبهين (١٠) المروحة  
بين العينين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وبين الرجلين ان يقوم على كل منها مرة وبين  
جباههم وخدودهم ان يضعوا الحدود مرة والجباه اخرى على الارض خضوعاً لله وبجوداً

اعينهم ركب المعزي<sup>(١)</sup> من طول سجودهم . اذا ذكر الله هلت أعينهم حتى نزل جيوهم .  
وما دوا كما بيد الشجر يوم الريح العاصف<sup>(٢)</sup> خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب

### ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه<sup>(٣)</sup> ولا عقداً الا حلوه . وحتى لا يبق  
بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم<sup>(٤)</sup> . ونبا يسوء رعيهم<sup>(٥)</sup> . وحتى يقوم الباكيات  
يبكيان . باك يبكي لدينو وباك يبكي لديناه . وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة  
العبد من سيده . اذا شهد أطاعه . واذا غاب اغتابه . وحتى يكون اعظامكم فيها عناء احسنكم  
بالله ظناً . فان انا كم الله بعافية فاقبلوا . وان ابتليتم فاصبروا . فان العاقبة للمتقين

### ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان . ونستعينه من امرنا على ما يكون . ونسأله المعافاة في الاديان كما  
نسأله المعافاة في الابدان

عباد الله اوصيكم بالرفق لهدى الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها . والميلية  
لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها . فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد  
قطعوه<sup>(٦)</sup> وأموأ علماً<sup>(٧)</sup> فكأنهم قد بلغوه . وكفى عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها<sup>(٨)</sup>

(١) ركب جمع ركة موصل الساق من الرجل بالخذ وانما خص ركب المعزي لبسوتها  
واضطرابها من كثرة الحركة اي انهم لطول سجودهم يطول سجودهم وكأن بيت اعينهم  
جسم خشن يدور فيها فيمتنعهم عن النوم والاستراحة (٢) مادوا اضطربوا وارتعدوا  
(٣) الكلام في نفي امية والحرم ما حرمه الله واستحلاله استباحته (٤) بيوت المدر  
المبنيه من طوب وجر ونحوها وبيوت الوبر الخيام (٥) اصله من نبا به المتزل اذا  
لم يوافقه فارحل عنه وان الاموت تستوبل سوء الحكومة فتأخذ عنه منجاة فيخسر العمران  
ولا تنبأ الحكومة الظالمة الا خراباً تنق فيو فلا يجيبها الا صدى نعيها

(٦) السفر يفتح فكون جماعة المسافرين اي انكم في مسافة العمر كالسافرين في  
مسافة الطريق فلا يلبثون ان ياتوا على نهايتها لانها محدودة (٧) أموا قصدوا  
(٨) الذي يجري فرسه الى غاية معلومة اي مقدار من المجري يلزمه حتى يصل لغايته

حي يبلغها . وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا بعدوه . وطالب حبيب بجدوه في الدنيا حتى يفارقها <sup>(١)</sup> فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها . ولا تهيجوا بزيتها ونعيمها . ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها . فان عزها وفخرها الى انقطاع . وان زيتها ونعيمها الى زوال . وضراها وبؤسها الى نفاد <sup>(٢)</sup> وكل مدة فيها الى انتهاء . وكل حي فيها الى فناء . اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر <sup>(٣)</sup> وفي آياتكم الاولى تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون . اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون . والى الخلف الياقين لا يبقون . اولستم ترون اهل الدنيا يصحبون ويمسكون على احوال شتى . فميت يبكى وآخر يعزى . وصريع يبلى وعائد يعود وآخر ينسو بجد <sup>(٤)</sup> وطالب للدنيا والموت بطلبة . وغافل وليس بمفول عنه . وعلى اثر الماضي ما يضي الباقي

الا فاذكروا هادم اللذات . ومنفص الشهوات . وقاطع الامنيات . عند المساورة للاعمال القبيحة <sup>(٥)</sup> واستعينوا الله على أداء واجب حقه . وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

### ❦ ومن اخري ❦

الحمد لله الناصر في الخلق فضله . والباسط فيهم بالجدو يده . نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه . ونشهد ان لا اله غيره . وان محمداً عبده ورسوله . ارسله بامر صادقا <sup>(١)</sup> وبذكره ناطقا . فآدي امينا ومضي رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق <sup>(٢)</sup> ومن تخلف عنها زهى <sup>(٣)</sup> ومن لزمها الحق . دليلها مكيم الكلام <sup>(٤)</sup>

(١) بجدوه يتبعه ويسوقه (٢) فناء (٣) مكان للانزجار والارتداع (٤) من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي نعمة كانه يحسبها ويسلمها الى خالفها (٥) عند متعلق باذكروا والمساورة الموائمة كأن العمل التسع لبعده عن ملائمة الطبع الانساني بالفترة الآلمية ينفر من مقترفو كما ينفر الوحش فلا يصل اليه المضنون الا بالونية عليه وهو في غائلته على مجترو كالضاريات من الوحوش فهو يثب على موائمه ليهلكه فما الطاف التعبير بالمساورة في هذا الموضع (٦) فالقا بوجدان الباطل فما دما (٧) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله اعمالا وعقائد بظنها مزينة للدين ومنمة له ويسمى بدعة حسنة (٨) اضلل وهلك (٩) رزين في قوله لا يبادر به عن غير روية بطيئ القيام لا ينبعث للعمل بالعايش وإنما باخذ له عدة

بطيء القيام . سريع اذا اقام فاذا انتم أنتم له رقابكم واشرم اليه باصابعكم . جاءه الموت  
فذهب به . فليتم بعده ما شاء الله . حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم <sup>(١)</sup> فلا  
تطمعوا في غير مقل <sup>(٢)</sup> ولا تياسوا من مدبر . فان المدبر عسى ان ترل احدى قائمتيه <sup>(٣)</sup>  
وتثبت الاخرى وترجعا حتى تثبتا جميعا . الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله  
كمثل نجوم السما اذا خوى نجم طلع نجم <sup>(٤)</sup> فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع .  
واراكم ما كنتم تأملون

### ❦ ومن اخرى ❦

الاول قبل كل اول . والآخر بعد كل آخر . باولينو وجب ان لا اول له .  
وبآخر يتوجب ان لا آخر له . واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان  
والقلب اللسان

ايها الناس لا يجر منكم شقائي <sup>(١)</sup> ولا يستهوينكم عصياني . ولا تترامول بالاخبار  
عندما تسمعونه مني <sup>(٢)</sup> فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي أنبتكم به عن النبي  
صلى الله عليه وآله . ما كذب المبلغ ولا جهل السامع . لكني انظر الى ضليل <sup>(٣)</sup> قد  
نعق بالشام وفحص بريايتو <sup>(٤)</sup> في ضواحي كوفان <sup>(٥)</sup>

لتمامه فاذا ابصر منه وجهه انور قام فمضى اليه مسرعا وكأنه يصف بذلك حال نفسو كرم  
الله وجهه (١) يصل متفرقكم (٢) الاقبال والادبار في الجملة  
لا يتواردان على جهة واحدة فالمتبل بمعنى المتوجه الى الامر الطالب له الساعي اليه والمدبر  
بمعنى من ادبرت حاله واعترضته الحجة في علمه وان كان لم يزل طالبا (٣) رجليه  
(٤) خوي غاب (٥) لا يكسبكم والمفعول محذوف اي خسراتا اي  
لانشاقوني فيكسبكم الشقاق خسراتا ولا نعصوني فينيه بكم عصياني في ضلال وحيرة  
(٦) لا ينظر بعضكم الى بعض تغامزا بالانكار لما اقول (٧) ضليل كشرير  
شد يد الضلال مبالغ الاضلال (٨) من فحص التطا التراب اذا اتخذ فيو انحوصا بالضم  
وهو مجنبة اي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الارض يريد انه نصب له رايات  
بحث لما في الارض مراكز (٩) في الكوفة اي انه كاد يصل الكوفة حيث ان  
راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما اشار اليه بالضواحي

فاذا فغرت فاغرته <sup>(١)</sup> واشتدت شكيمته <sup>(٢)</sup> وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة  
أبناءها بأنيابها. وماجت الحرب بأموالها. وبدأ من الايام كلوحها <sup>(٣)</sup> ومن الليالي  
كدوحها <sup>(٤)</sup> فاذا أبيع زرعه <sup>(٥)</sup> وقام على يبعه <sup>(٦)</sup> وهدرت شقاشقه. وبرقت بواقه  
عقدت رايات الفتن المعضلة. وأقبلن كالليل المظلم. والبحر المنتظم. هذا وكم يخرق  
الكوفة من قاصف <sup>(٧)</sup> ويمر عليها من عاصف. وعن قليل تلتف القرون بالقرون <sup>(٨)</sup>  
ومجصد القاصف ومجطم المصود

### ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب <sup>(١)</sup> وجزاء الاعمال  
خضوعاً قياماً قد أجمعهم العرق. ورجنت بهم الارض فأحسنهم حالاً من وجد لتدويم  
موضعاً ولنفسهم مسعاً <sup>(٢)</sup> فمن كقطع الليل المظلم. ولا تقوم لها قائمة <sup>(٣)</sup> ولا ترد  
لها راية. ناتيكم مزهومة مرحولة يحنزها قائدها ويميدها راكيبها. اهلها قوم شديد كلهم  
قابل ساجدهم <sup>(٤)</sup> يجاهدون في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين. في الارض مجهولون. وفي  
السماء معروفون. فويل لك يا بصره عند ذلك

- (١) ففرا لهم كنع انفتح وفقرته فهو لازم ومتعد اي اذا انفتحت فاغرته وهي فيه
- (٢) الشكيمة الحديدية المعترضة في الجمام في قم الدابة ويعبر بقوتها عن شدة
- البأس وصعوبة الانقياد (٣) عبوسها (٤) جمع كدح بالفتح وهو الخدش وائر
- المجراحت (٥) نضج وحن قطاف (٦) حالة فضجه (٧) هو ما اشتد
- صوته من الرعد والريح وغيرها والعاصف ما اشتد من الريح والمراد مزعجات الفتن
- (٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتن وبين اهل الحق كأن تشبك الكباش بقرونها
- عند النطاح وما بقي من الصلاح قائماً مجصد وما كان قد حصد بمجطم وبهشم فلا يبقى الا
- شرعام وبلاء تام ان لم يتم للحق انصار (٩) نقاش الحساب الاستقصاء فيه
- (١٠) لا تشب لمعارضتها قائمة خيل وقوائم الفرس رجلاه أو انه لا يتمكن احد
- من القيام لما وصدها وقوله مزهومة مرحولة قادها وزمها وركبها برجلها اقوام زحنوا بها
- عليكم يحنزونها اي يحنزونها ليقربها في دياركم وفيكم يحطون الرجال (١١) السلب
- محرماً ياخذة الغائل من ثياب القتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من اهل الثروة

من جيش من نعم الله لا رشح له ولا حس<sup>(١)</sup> وسيتلى أهلك يا جبريل الجوع الأغبر

### ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها<sup>(٢)</sup> فانها والله إما قليل تزيل  
الناوي الساكن<sup>(٣)</sup> وتقع المترف الآمن<sup>(٤)</sup> لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو  
آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن. وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا  
تغرنكم كثرة ما يهيجكم فيها. لقلة ما يصححكم منها

رحم الله امره اتفكر فاعذير. واعذير فأبصر. فكأن ما هو كائن من الدنيا عن  
قليل لم يكن<sup>(٥)</sup> وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل. وكل معدود منقضى.  
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان. (منها) العالم مع عرف قدره. وكفى بالمرء  
جهلاً أن لا يعرف قدره. وإن من أيفض الرجال لعبدا وكلة الله الى نفسه. جائراً عن  
فصد السبيل. سائراً بفكر دليل. ان دعي الى حرب الدنيا عمل وإن دعي الى حرب الآخرة  
كعمل كأن ما عمل له واجب عليه<sup>(٦)</sup> وكان ما ولى فيه ما قطع عنه<sup>(٧)</sup>

- (١) الرشح يسكون الماء ويحرك الغبار والحس يفتح الحياء الجلبة والاصوات المختلطة  
قالوا يشير الى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس  
ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وجمع  
الزنج الذين كانوا يسكنون السباح في نواحي البصرة وخرج بهم على المهدي العباسي  
في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد للسلب  
والنهب وملك أبله عنوة وقتك باهلها واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت بينه وبين  
الموفق في زمن المعتمد حرب انجلي فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان ساهاها المختارة  
بعد محاصرة شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتمد في سنة سبعين ومائتين وفرح الناس  
بقتله لانكشف رزؤهم عنهم (٢) الصادقين المعرضين (٣) الناوي المتعبد  
(٤) المترف يفتح الرأ المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع (٥) فان الذي هو  
موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن ولن الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه  
كان ولم يزل فكأنه وهو في الدنيا من سكان الآخرة (٦) ما عمل له هو حرب  
الدنيا (٧) وفي فيه تراخي فيه وهو حرب الآخرة

( منها ) وذلك زمن لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة <sup>(١)</sup> ان شهد لم يعرفه بل ان غاب لم ينتقد . اولئك مصابيح الهدى والعلام السرى <sup>(٢)</sup> ليسوا بالمصابيح ولا المذابيح البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته . ويكشف عنهم ضراء نعمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكتب فيه الاسلام كما يكتب الاناء ما فيه . ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يحور عليكم . ولم يعدكم من أن يتليكم <sup>(٣)</sup> وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات لمن كان لمبطلين . ( قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمصايح جمع مصباح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والنام . والمذابيح جمع مذبايح . وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذا دعاهم ونوه بها . والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سنه ويلغو منطقته <sup>(٤)</sup> )

### ومن خطبة لهُ عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً . ولا يدعي نبوة ولا وحياً فقاتل بين اطاعة من عصاه يسوقهم الى مجازاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم . يحصر الحسير <sup>(١)</sup> ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته . الا ما لك لا خير فيه . حتى اراهم مجازتهم وبوأهم محلتهم . فاستدارت رحاهم <sup>(٢)</sup> واستقامت

(١) نومة بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الاشرار في شروهم فاذا رآه لا يعرفونه منهم واذا غاب لا ينتقدونه (٢) السرى كالمهدي السرى في ليالي المشاكل وبنية الالفاظ يأتي شرحها بعد اسطر لصاحب الكتاب (٣) ليتين الصادق من الكاذب والمخلص من المريب فتكون لله المحجة على خلقه (٤) الذي في القاموس ان البذر بالنفع كالبذر هو النام (٥) من حصر البعير كضرب اذا أعيا وكل والكسير المكسور اي ان من ضعف اعتقاده او كسرت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين او طرقة الوسوس فحشمت قوائمه بزوال في عقيدته فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى يصل من مرضه هذا ويلحق بالمخلصين الا من كان ناقص الاستعداد بحيث العنصر فلا ينجح فيه الدواء فيهلك (٦) كناية عن وفرة ارزاقهم فان الرعا انما تدور على ما تعطى من الحب او كناية عن قوة سلطانهم على غورهم والرحا رحا المحرب

فناهم . وإم الله لقد كنت في ساقمتها حتى تولت مجدافيرها . واستوثقت قيادها ما ضعفت ولا جبنيت ولا خنت ولا هنت . وإم الله لأبقرن الباطل <sup>(١)</sup> حتى أخرج الحق من خاضعته

### ومن خطية له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً أخير البرية طغياً وأنجياً كهلاً . أظهر المطهرين شية وأمطر المستطهرين دية <sup>(٢)</sup> فما أطولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكثتم من رضاع أخلافها <sup>(٣)</sup> إلا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها <sup>(٤)</sup> قللاً وضيقها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة الصدر المفضود <sup>(٥)</sup> وجلالها بعيداً غير موجود . وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً إلى أجل معدود . فالارض لكم شاغرة <sup>(٦)</sup> وأيديكم فيها مبسولة . وأيدي القادة عنكم مكفوفة . وسبوقكم عليهم مسلطة . وسبوقهم عنكم مقبوضة

إلا أن لكل دم ثامراً <sup>(٧)</sup> ولكل حق طالباً . وإن الثائر في دماننا كالحاكم في حق نفسه <sup>(٨)</sup> . وهو الله الذي لا يجزء من طلب . ولا يهتبه من هرب . فأقسم بالله يا بني أمة عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم . إلا وإن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير

يظنون بها سأل هو القناعة والرمح واستقامتها كتابة عن صحة الاحوال وصلاحها (١) البقر بالفتح الشق اي لا شقن جوف الباطل بفهر اهله فانتزع الحق من أيدي المبطلين والتثيل في غاية من اللطف (٢) الدية بالكسر المطر يدوم في سكون والمستطهر بفتح الطاء من يطلب منه المطر والمراد هنا الفجدة والمعونة فالذي اغزر الناس فيضا للخير على طلابه

(٣) جمع خلف بالكسر حطمة صرع النافذة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في انف البعير ليقاد به والوضين بطن عريض منسوج من سبور او شعر يكون للرحل كالحزام للسرير وجولان الخطام وقلق الوضين اما كناية عن الهزال واما كناية عن صعوبة القيادة فان الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذب به وعن قلق الراكب وعدم اطمئنائه ولا اضطراب الرحل بقلق الوضين (٥) الصدر بالكسر شجر النبق والمفضود المقطوع الشوك او مثني الاغصان من ثقل الحمل والتشبيه في اللذة (٦) اي بعد بعثة النبي شغرت لكم الارض اي لم يبق فيها من محبي ادوتكم ويمنعكم عن خيرها (٧) ثأره طلب بدمه وقتل قاتله (٨) الطالب بدماننا ينال ثأره حتماً كانه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس



طرفه . الا إن اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقيله  
ايها الناس استصحبوا من شعلة مصباح واعظ متعظ . وامتاحوا من صنوعين قد  
ووقت من الكدر<sup>(١)</sup>

عباد الله لا تركبوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهلواكم . فان النازل بهذا المنزل<sup>(٢)</sup> نازل  
بشفي جرفه هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع<sup>(٣)</sup> لرأيي يحدث بعد رأيي يريد  
من يلحق مالا يلحق ويقرّب مالا يتقارب . فالحق الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوك<sup>(٤)</sup>  
ولا ينتفض برأيه ما قد أبرم لكم . انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ريو . الا بلاغ  
في الموعظة والاجتهاد في التصحیح . والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستقيها . واصدار  
السهان على اهلها<sup>(٥)</sup> . فبادروا العلم من قبل تصويج نبي<sup>(٦)</sup> . ومن قبل ان تشغلوا  
بانفسكم عن مستشار العلم من عند اهل<sup>(٧)</sup> وابها عن المنكر وتناها عنه . فلما أمرتم  
بالتقي بعد التناهي

هناك من يحكم عليه فيما نه عن حقو<sup>(١)</sup> امتاحوا استقوا وانزعوا الما لمري عطشكم من  
عين صافية صيت من الكدروي عين علومه عليه السلام<sup>(٢)</sup> منزل الركون الى  
الجهالة ولا تنقاد للهورى وشفي الشيء حرقه والجرف بضمعين ما تجرفه السيول واكنة من  
الارض والهاوي كالحائر المتهدم او المشرف على الانهدام اي انه بمكان التهور في الملكة  
(٣) اي انه اذا نقل حمل الملكات فانما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر  
منه فهو حامل لها دائماً وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطها او اسفلها بأرائو ويدعه فهو  
في كل رأيي ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهورى

(٤) يقال اشكاه اذا ازال مشتكاه والتجوو الحاجة يقول ان ما تسوئه لكم الجهالات  
والاهواء من الحاجات يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الي قافي لا أنزع أهواكم  
ولا اقضي هذه الرغبات الفاسدة ولا استطيع ان انقض برأيي ما أبرم لكم في الشريعة  
الفرآة . (٥) السهان بالضم جمع سهم بمعنى الخط والنصيب واصدار السهان اعادتها  
الى اهلها المحققين لها لا ينقصهم منها شيئاً وبما اصدار الانها كانت منفتحة بابها بالظلم في  
بعض الازمان ثم ردت اليهم فكانت كالصدور وهو رجوع الداربة من الماء الى أعطائها  
(٦) التصويج التجنيف اي ساقوا الى العلم وهو في غضارتهم ان يحجب فلا يستطيعون  
إحياء بعد يسو<sup>(٧)</sup> مستشار اسم مفعول بمعنى المصدر والاستشارة طلب النور وهو

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غلبه .  
 فجعله آمناً لمن علقه<sup>(١)</sup> وسلياً لمن دخله<sup>(٢)</sup> وبرهاناً لمن تكلم به . وشاهداً لمن خاص به . ونوراً  
 لمن استضاء به . وفيها لمن عقل ولياً لمن تدبر . وآية لمن توم وتبصرة لمن عزم . وعبرة لمن  
 انعط . ونجاة لمن صدق . وثقة لمن توكل . وراحة لمن فوض . وجنة لمن صبر<sup>(٣)</sup> فهو أبلغ  
 المناهج<sup>(٤)</sup> وأوضح الولايج<sup>(٥)</sup> مشرف المنار<sup>(٦)</sup> مشرق المجوادر<sup>(٧)</sup> مضيئ المصابيح . كرم المضمار<sup>(٨)</sup>  
 رفيع الغاية . جامع الحبلية<sup>(٩)</sup> متنافس السبقة<sup>(١٠)</sup> شريف القران . التصديق منهاجه  
 والصالحات مناره والموت غايته<sup>(١١)</sup> والدنيا مضماره<sup>(١٢)</sup> والقيامه حلته . والجنه سبته<sup>(١٣)</sup>  
 ( منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ) حتى أوري قبساً لقابس<sup>(١٤)</sup> وأ ناراً علماً لحابس<sup>(١٥)</sup>  
 فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين . وبعثك نعمة<sup>(١٦)</sup> ورسولك بالحق رحمة . اللهم  
 اقم له مقسماً من عدلك<sup>(١٧)</sup> واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البائين

السلوع والظهور (١) علقه كلمه تعلق به (٢) من دخله لا يجارب (٣) جنة  
 بالضم اي وقاية وصونا (٤) اشد الطرق وضوحاً ونورها (٥) الولايج جمع وليجه في  
 الدخيلة وفي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه  
 على شيء . ومنار الدين في دلالة من العمل الصالح يطلع منها البصير على حقائق العقائد  
 ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة الطريق الواضح (٨) كرم المضمار اي اذا سبق  
 سبق (٩) الحبلية خيل تجمع من كل صوب للنصرة والاسلام جامعها بأي اليوا الكرائم  
 والعناق (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات  
 البهيمية والحياة بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والا فالمراد المعروف غايه  
 كل شيء (١٢) لانها مرعى الآخرة من سبق فيها سبق في الاخرى (١٣) سبقة جزاء  
 السابقين به (١٤) اوري آ وقد والقبس بالتحريك الشعلة من النار تنبئ من معظم  
 النار والقابس آخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق ما به يستضيئون  
 لاكتشافه (١٥) الحابس من حبس ناقته وعقلها حيرة منه لا يدري كيف  
 يهتدي فيقف عن السير وأ ناراً له علماً اي وضع له ناراً في رأس جبل ليستفقه من  
 حورته (١٦) بعثك مبعوثك (١٧) المقسم كعقد ومدير النصيب والحظ

بنائه وإكرامه لديك منزله<sup>(١)</sup> وشرف عندك منزله وإتقوا الوسيلة إلى عطف السماء والفضيلة<sup>(٢)</sup>  
 واحشرونا في زمرة غير خزياء<sup>(٣)</sup> ولا نادمين ولا ناكسين<sup>(٤)</sup> ولا ناكسين<sup>(٥)</sup> ولا ضالين ولا مضلين  
 ولا مفتونين (وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه ههنا لما في الروايتين من  
 الاختلاف) (منها في خطاب أصحابه) وقد بلغت من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها  
 إيمانكم وتوصل بها جبرائلكم ويعظمكم من لافضل لكم عليه ولا يد لكم عنده. وبها يكرمكم  
 لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه مرة وقد ترون عهود الله متفوضة فلا تغضبوا وأنتم  
 لنقض ذم آياتكم تأتون. وكانت أمور الله عليكم ترد وعنتكم تصدر وإليكم ترجع. فمكتفكم  
 الظلمة من منزلتكم والقيم اليهم أرتكم. وأسلم أمور الله في أيديهم. يعملون في الشهوات  
 ويسبسون في الشهوات. وإم الله لو فرقكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لم<sup>(٦)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

وقد رأيت جواريتكم وإعجازكم عن صنوفكم. تحوزكم الجفأة الطغام<sup>(٧)</sup> وإعراب أهل  
 الشام وأنتم طامع العرب<sup>(٨)</sup> وبأفخ الشرف<sup>(٩)</sup> والأنف المقدم والسم الأعظم. ولقد  
 شفى وجاوح صدي<sup>(١٠)</sup> أن رأيكم بأخرة<sup>(١١)</sup> تحوزونهم كاحوزكم. وترجلونهم عن  
 مواقفكم كإزالوكم حسب النضال<sup>(١٢)</sup> وشجراً بالرماح<sup>(١٣)</sup> تركب أولام

- (١) المنزل يضمن مهابي للضيف لأن ينزل عليه (٢) السماء كسحاب  
 الرفعة (٣) خزياء جمع خزيان من خزي إذا خجل من قبح ارتكبه (٤) عادلين  
 عن طريق الحق (٥) ناكسين ناقضين للعهد (٦) أي أنكم سجنتمون لنهر  
 الظالمين وإن يكون في طاعتهم أن يفرقكم حتى لو شئتكم تشبث الكواكب في السماء  
 لا جنسكم لتتألم وقيل أنه يريد أن البلاء سيم حتى لو فرقكم بنوامية تحت كل كوكب  
 طلباً لخلاصكم من البلاء لجمعكم الله لشر يوم لم حتى يأخذكم البلاء كما يأخذكم  
 (٧) الطغام كجراد أو غاد الناس (٨) طامع جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد من  
 الخجل والناس (٩) الأفخ جمع يافوخ هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدم مع موخره  
 (١٠) الجاوح جمع وحوحة صوت معة يجمع يصدر عن الثام والمراد حرقة الغيظ  
 (١١) الأخرة محركة آخر الأمر وجملة أن رأيكم فاعل شفى (١٢) المحس  
 بالفتح القتل والنضال المباراة في الرمي وفي رواية النضال بالصاد (١٣) الشجر

أغرام كالإبل الميم المحرودة<sup>(١)</sup> ترى عن خواضها وتذاد عن موارد

ومن خطبة له عليه السلام

وفي من خطب الملاحم

الحمد لله المجلي لخلقنا بخلقنا والظاهر لقلوبهم بمجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوي الضائر وليس بذي ضمير في نفسه. خرق علمه باطن غيب السترات<sup>(٢)</sup> وحاط بفضوض عقائد السريرات (منها) في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء<sup>(٣)</sup> وذوابة العلياء<sup>(٤)</sup> وسرّة البطحاء<sup>(٥)</sup> ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة (منها) طيب ديار بطيه قد أحكم مراحمته وأوحى مواسمه<sup>(٦)</sup> يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عبي وأذن صم. وألمنه بكم. متبع بدوالة مواضع الغفلة ومواطن الحيرة. لم يستضيئ بأضواء الحكمة<sup>(٧)</sup> ولم يقدح بزناد العلوم الناقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية

قد التجابت السرائر لاهل البصائر<sup>(٨)</sup> ووضعت محجة الحق لحابطها<sup>(٩)</sup> وأسفرت الساعة عن وجهها. وظهرت العلامة لتوسمها. مالي أراكم أشباحا بلا أرواح. وأرواحا بلا أشباح ونساء بلا صلاح. ونجارا بلا أرباح. وأيقاظا نوما. وشهودا غيبا. وناظرة عميا. وسامعة صما. وناطقة بكما. رأيت ضلالة قد قامت على قطبها<sup>(١٠)</sup>. وتفرقت بشعبها<sup>(١١)</sup>

كالضرب الطعن (١) الميم بالكسر العطاش وتذاد تمنع (٢) جمع منكرة ما يستبرأ بها كان (٣) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح (٤) الذوابة الناصية أو منبتها من الرأس (٥) ما بين أخشي مكة كانت نسكة قبائل من قريش ويقال لم قريش البطاح (٦) مواسمه جمع بسم بالكسر وهو الكوة يجمع على مواسم ومواسم (٧) قوله لم يستضيئ بمحكي حال من لم ينجع فيهم الدوا. ممن صار الفساد من مقومات أمزجهم (٨) التجابت من قولهم التجابت الناقدا مذنت عنها للطلب أي أن السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكشفها ويملكها وأهل البصائر يصرفون السرائر إلى ما يريدون (٩) حابطها الصائر عليها (١٠) قامت على قطبها تمثل لا تنظام أمرها واستحكام قوتها (١١) جمع شعبة أي انتشرت بفروعها

تكيلكم بصاعها<sup>(١)</sup> وتخبطكم بها<sup>(٢)</sup> قائدها خارج من الملة قائم على الفضلة. فلا يبقى يومئذ منكم الا ثلثة كثفالة القدر<sup>(٣)</sup> او نفاضة كنفاضة العمك<sup>(٤)</sup> نعركم عرك الادم<sup>(٥)</sup> وتوسمكم دوس الحصيد<sup>(٦)</sup> وتغخلص الموء من من بينكم استخلاص الحبة البطينة<sup>(٧)</sup> من بين هزيل الحب. اين تذهب بكم المذاهب. وتتيه بكم الغياهب. وتغدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون. فلكل اجل كتاب. ولكل عيبة اياب. فاستمعوا من ربانيكم<sup>(٨)</sup> وأحضروا قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم<sup>(٩)</sup> وليصدق رائد امله<sup>(١٠)</sup> وليجمع شمله. ولحضر ذهبه فلقد فلق لكم الامز فلق الخزرة وقرقة قرف الصيفة<sup>(١١)</sup>. فعند ذلك اخذ الباطل ما أخذه. وركب الجهل مراكبه. وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العفور. وهدر فنيق الباطل بعد كظوم<sup>(١٢)</sup> وتباخي الناس على الفجور. ومهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظاً<sup>(١٣)</sup> والمطر قيظاً وتفيض الشام فيضاً

- (١) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة جملة كما ياخذ الكيال ما يكيله من الحب
- (٢) تخبطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصى لينثائر ورقها اومن خبط البعير بيده الارض اي ضربها وعبر بالباع ليفيد استطالتها عليهم وتناولها لقربيهم وبعيدهم
- (٣) الكثفالة بالضم كالثلث والنافل ما استقر تحت الشيء من كدرة وثفالة القدر ما يبقى في قعره من عكارة والمراد الارذال والسفلة
- (٤) النفاضة ما يستقط بالنفض والعكم بالكسر العدل بالكسر ايضاً ونمط يجعل فيه المرأة ذخيرة والمراد ما يبقى بعد تفرغها في خلل نسجه فينفض لينظف
- (٥) العرك كالنصر شديد ذلك وعركه حكة حتى عناء والادم المجلد
- (٦) المحصود
- (٧) البطينة السمينة
- (٨) الرباني بتشديد الباء المتأله العارف بالله عز وجل
- (٩) صاح بكم
- (١٠) الرائد من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء ويتعرف سهولة الوصول اليها من صعوبتها وفي المثل لا يكذب الرائد امله. يامر الهداة والذعاة الذين يتلقون عنه ويوصيهم بالصدق في النصيحة
- (١١) قرف الصيفة قشرها وخض هذا بالذكر لان الصيفة اذا قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا
- (١٢) الفنيق القمل من الابل وبعد كظوم اي امساك وسكون
- (١٣) يغيظ والد لهشوبه على العقوق ويكون المطر قيظاً لعدم قائده فان الناس متصرفون عن قوائدهم ولا يتفاجع بما يفرض الله عليهم من خير الى اضرار بعضهم

ونقيض الكرام غيظاً<sup>(١)</sup> وكان اهل ذلك الزمان ذئاباً وسلطينه سباعاً وواسطة أكلها  
وفراق اموالها وغار الصدق وقاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتفاجرت  
الناس بالقلوب وصار السوق نسباً والعفاف عجباً وليس الاسلام ليس الفرو مقلوباً

### ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به . غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف  
ومنزع كل ملهوف ومن تكلم مع نطقه ومن سكنت علم سره ومن عاش فعليه رزقه . ومن  
مات فاليه مثله لم ترك العيون تخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق  
المخلوق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسهلك من طلبت ولا يفلتك من اخذت<sup>(٢)</sup>  
ولا ينقض سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من  
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك . كل سر عندك علانية وكل غيب  
عندك شهادة . انت الابد لا أم لك وانت المنتهى لا يحصى عنك وانت الموعد لا منجأ  
منك الا اليك . بيدك ناصية كل ذابة واليك مصير كل نسمة . سبحانه ما اعظم ما نرى  
من خلقك وما اصغر عظمتك في جنب قدرتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر  
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبح نعمك في الدنيا وما اصغر ما في نعيم الآخرة  
(منها) من ملائكة استكتمهم سمواتك ورفعتم عن ارضك ثم اعلم خلقك بك  
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب . ولم يضمنوا الا رحام ولم يخلقوا من ماء  
مهيون<sup>(٣)</sup> ولم يشعبهم ريب المتون<sup>(٤)</sup> وانهم على مكانهم منك ومنزلهم عندك واستجماع اهل انهم  
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عابوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا  
اهلهم ولزروا على انفسهم<sup>(٥)</sup> ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق  
طاعتك . سبحانه خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك<sup>(٦)</sup> . خلقت داراً ووجلت فيها

بعض . ما اشبه هذه الحال بخال هذا الزمان (١) تفيض من غاض الماء اذا غار  
في الارض وجفت ينابيعه (٢) لا يفلتك لا يفلت منك (٣) الميون الحفير  
يريد النطفة (٤) المتون الدهر والرب صرفه اي لم تفرقه صروف الزمان  
(٥) زرى عليه كرمي عابه (٦) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ويتعبد  
الاول باضافة الحسن اليه اي ما عبدوك الا شكر النعمك عليهم

مأدبة<sup>(١)</sup> مشرباً ومطعماً وإزواجا وخداما وقصورا وإنهارا وزروعاً وثماراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابني ولا فيما رغبت إليه ورغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على حيفة افتضحوا ما كلفوا الصلحوا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره<sup>(٢)</sup> وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة . قد خرقت الشهوات عقله وإمانت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولبن في يده شيء منها حينما زالت زال إليها وحينما أقبلت أقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظم منه بواعظ وهو يرى الماخوذ من على الفرة<sup>(٣)</sup> حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد سوا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم . اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة النوت ففترت لها اطرافهم وتدهرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً<sup>(٤)</sup> فحول بين أحدهم وبين منطقته وأنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من ليه يفكر فيم أفنى عمره وفيه أذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها اغض في مطالبيها<sup>(٥)</sup> وأخذها من مصراعها ومشتبهاها . قد أزمته تبعات جمعها<sup>(٦)</sup> وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المنها لغيره<sup>(٧)</sup> والعيب على ظهره<sup>(٨)</sup> والمرة قد غلقت رهونه بها<sup>(٩)</sup> فهو بعض يده ندامة على ما أصحرت عند الموت من أمره<sup>(١٠)</sup> ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره وينهى أن الذي كان يقبضه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعة<sup>(١١)</sup> فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه

- (١) المأدبة يفتح الدال وضما ما يصنع من الطعام للندوة في عرس ونحوه والمراد منها نعيم الجنة (٢) اعشاء اعناه (٣) على الفرة بالكسر بفتحة وعلى غفلة (٤) ولوجاً دخولا (٥) اغض لم يفرق بين حلال وحرام كأنه اغض عينيه فلا يميز واغض أي طلبها من ادق الوجوه وأخفاها فضلاً عن اظهارها وإجلالها (٦) تبعاتها فتح فكسرها يطالبه به الناس من حقوقهم فيها وما بحاسبة به الله من منع حقه منها وتحطلي حدود شرعه في جمعها (٧) المنها ما أتاك من خير بلا مشقة (٨) العيب المحمل والقل (٩) غلقت رهونه استحقق أمرتها وأعوزته القدرة على تخليصها كناية عن تمذر الخلاص (١٠) أصحرت من أصحرا إذا برز في الصحراء أي على ما ظهر له وانكشف من أمره (١١) خالط لسانه سمعة شارك السمع اللسان

يردد ظرقة بالنظر في وجوههم يرى حركات السستم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت  
 التباطؤ <sup>(١)</sup> فقبض بصره كما قبض سمعة وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين  
 اهل قد أوحشوا من جانيه وتباعدوا من قربه . لا يسعد بأكيك ولا يجيب داعياً ثم حملوه  
 الى محط في الارض واسلموه فيوالى عمله وانقطعوا عن زورته <sup>(٢)</sup> حتى اذا بلغ الكتاب اجله  
 والامر بمقاديره والتحق آخر الخلق باولو وجاء من امر الله ما يريد من تجديد خلقه  
 آماد السماء وفطرها <sup>(٣)</sup> وأرجع الارض وأرجعها وقطع جبالها ونسفها وذلك بعضها بعضاً  
 من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم على أخلاقهم <sup>(٤)</sup> وجمعهم بعد  
 تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مساكنهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين  
 أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء . فاما اهل طاعته فأتاهم بجواره وخلد في داره . حيث  
 لا يظعن النزال ولا يغير لهم المحال ولا تنوبهم الافزاع <sup>(٥)</sup> ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض  
 لهم الاخطار ولا تنخصهم الاسفار <sup>(٦)</sup> واما اهل المعصية فانزلهم شردار وغل الايدي الى  
 الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرايل القطران <sup>(٧)</sup> ومقطعات النيران <sup>(٨)</sup>  
 في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهل في نار لما كلب ولجب <sup>(٩)</sup> ولهب  
 ساطع وقصيف هائل <sup>(١٠)</sup> لا يظعن مقبها ولا ينادى اسيرها ولا تنضم كبولها <sup>(١١)</sup> لأمدة  
 للدار فتني ولا اجل للقوم فيقضى (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) قد حقر  
 الدنيا وصفرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اخياراً <sup>(١٢)</sup> وبسطها لغيره احتقاراً  
 فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا

- في العجز عن اداء وظيفته (١) التباطؤ اي التصاقاً به (٢) زيادته  
 (٣) آماد جواب اذا بلغ الكتاب الخ وامادها حركتها على غير انتظام وفطرها  
 صدها (٤) اخلاقهم بالغخ من قولهم ثوب اخلاق اذا كانت المخلوقة شاملة لكثرة  
 والمخلوقة البلى (٥) لا تنوبهم لا تنزل بهم الافزاع جمع فزع بمعنى الخوف  
 (٦) اشخصه ازعجه (٧) السرايل النقيص والقطران معروف  
 (٨) المقطعات كل ثوب يقطع كالنقيص والحجة ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالازار  
 والرداء والمقطعات اسم للبدن واشد استحكاماً في احتوائه (٩) عبر بالكلب محركا  
 عن هيجانها واللب الصوت المرتفع (١٠) النقيص اشد الصوت (١١) جمع  
 كليل يفتح فسكون التبد وتنضم تنقطع (١٢) زواها قبضها



يخذه منها ريشاً<sup>(١)</sup> أو برجوفها مقاماً . بلغ عن ربه معذراً<sup>(٢)</sup> ونصح لامتو منذراً ودعا  
الى الجنة مبشراً

ثم نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة<sup>(٣)</sup> ومعادن العلم وينابيع الحكم  
ناصرنا ومحبتنا يتنظر الرحمة وعدونا ومبغضنا يتنظر العقوبة

### ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توصل به المتوصلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهد في سبيله  
فانه ذروة الاسلام . وكلمة الاخلاص . فانها النظرة . واقام الصلاة . فانها الملة . واوليتا .  
الزكاة . فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان . فانه جنة من العقاب . وحج البيت  
واعتماره . فانها ينفيان الفقر ويرحضان الذنب<sup>(٤)</sup> وصلة الرحم فانها مثمرة في المال  
ومنسأة في الاجل<sup>(٥)</sup> وصدقة السرف فانها تذكر الخطيئة وصدقة العالانية فانها تدفع  
ميتة سوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان

أفيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فانه اصدق الوعد  
واقنعوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدي السنت وتعلموا  
القرآن فانه احسن الحديث وتنفهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء  
الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع النصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الخائر  
الذي لا يستفيد من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله ألوَم<sup>(٦)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات ونجبت بالعاجلة

- (١) الرياش اللباس الفاخر (٢) معذرا مينا لله حجة تقوم مقام العذر في  
عقابهم ان خالفوا امره (٣) مختلف الملائكة يتفق الالام محل اختلافهم اي ورود  
واحد منهم بعد آخر فيكون الثاني كأنه خلف للاول وهكذا (٤) رخصة كمنعة  
غسله (٥) منسأة مطال فيه ومزيد (٦) الوم اشد لوماً لنفوس بين يدي الله  
لانه لا يجد منها عذراً يقبل او يرد

ورافت بالقليل ونحلت بالآمال وترينت بالغرور لاتدوم خبرتها<sup>(١)</sup> ولاتؤمن فجعنها  
 غرارة ضارة حائلة زائلة<sup>(٢)</sup> نافذة بائدة<sup>(٣)</sup> آكالة غوالة<sup>(٤)</sup> لاتعدواذاتناهت الى أمنية  
 اهل الرغبة فيها والرضا بها<sup>(٥)</sup> أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه (كأء أنزلناه من السماء  
 فاختلط به نبات الارض فاصبح هشياً تذروه الرياح<sup>(٦)</sup> وكان الله على كل شيء  
 مقتدرًا) لم يكن امروه منها في حيرة الا اعتقبتها عبرة<sup>(٧)</sup> ولم يلق من سرانها بطناً<sup>(٨)</sup>  
 الا مخنه من ضرانها ظهرا ولم تطل فيها ديمة رخاء<sup>(٩)</sup> الا هنت عليه مزنة بلاء وحري  
 اذا اصبح له منتصره ان نمس له متنكره وامن جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها  
 جانب فاروى<sup>(١٠)</sup> لا ينال امرا من غضارتها رغبا<sup>(١١)</sup> الا ارفهته من نوائبها تعباً<sup>(١٢)</sup>  
 ولا يسي منها في جناح أمن الا اصبح على قوادم خوف<sup>(١٣)</sup> غرارة غرور ما فيها فانية  
 فان من عليها لاخير في شيء من ازوادها الا التقوى ومن اقل منها استكر ما يؤمنه ومن  
 استكر منها استكر ما يوبقه<sup>(١٤)</sup> وزال عما قليل عنه كم من واثق بها فجعته<sup>(١٥)</sup> وذو  
 طائنية قد صرعته وذو ابهة قد جعلته حقيراً<sup>(١٦)</sup> وذو نخوة قد درته ذليلاً<sup>(١٧)</sup> سلطانها

- (١) المحرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة متغيرة (٣) نافذة فانية  
 بائدة اي هالكة (٤) غوالة مهلكة (٥) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة  
 فيها الى امانهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كما اخفق قوله أن تكون  
 منقول لاتعدو (٦) الهشيم النبات اليابس المكسر (٧) بالفتح الدفعة قبل  
 ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بالبكاء (٨) كنى بالبطن والظهر  
 عن الاقبال والادبار (٩) الظل المطر الضعيف وطلت السماء امطرته والادبة  
 مطر يدوم في مكنون الارعد ولا يرق معه والرخاء السعة وهنت المزن انصبت  
 (١٠) أوى صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالرجح الاصفر  
 (١١) الفضارة النعمة والسعة والرغب بالتحريك الرغبة والمرغوب  
 (١٢) ارفهته التعب الحفنه به (١٣) القوادم جمع فادمة الواحدة من  
 اربع او عشر ريشات في قدم جناح الطائر وهي القوادم (١٤) مهلكة  
 (١٥) اوجسته بفقد ما يعز عليه (١٦) ابهة بضم فتشديد عظمة  
 (١٧) النخوة بالفتح الافتخار

دول<sup>(١)</sup> وعيشها رقيق<sup>(٢)</sup> وعذبتها أجاج<sup>(٣)</sup> وحلوها صبر<sup>(٤)</sup> وغذاؤها سام<sup>(٥)</sup> وإسبابها رمام<sup>(٦)</sup> خبيها بعرض موت وصحبتها بعرض سقم. ملكها ماسلوب. وعزيزها مغلوب. وموفورها منكوب<sup>(٧)</sup> وجارها محروب<sup>(٨)</sup> ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى آثاراً وأبعد آمالاً وأعد عديداً واكتف جنوداً فعدوا للدنيا أي تعبدوا. وآثروها أي أشار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع<sup>(٩)</sup>. فهل بلغكم أن الدنيا سحت لم نفسها بدينه<sup>(١٠)</sup> أو اعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل ارهقهم بالقوادح<sup>(١١)</sup> وأوهنتهم بالفوارع وضععتهم بالنوائب<sup>(١٢)</sup> وعفرتهم للفناخر<sup>(١٣)</sup> ووطنهم بالمناقم<sup>(١٤)</sup> وأعانت عليهم ريس المئون. فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها<sup>(١٥)</sup> وآثروها وأخذ لها<sup>(١٦)</sup> حتى ظعنوا عنها لفراق الأبد<sup>(١٧)</sup> وهل زودتهم إلا السغب<sup>(١٨)</sup> أو احلنهم إلا الضنك<sup>(١٩)</sup> أو نورت لهم الظلمة<sup>(٢٠)</sup> أو اعفيتهم إلا الندامة. فذه توثرون أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون فبست الدار لمن لم يتبها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وظاعنون عنها وانظروا فيها بالذين قالوا (من أشد منا قوة)

- (١) جمع دولة في انقلاب الزمان (٢) رقيق يفتح فكسر كدر
- (٣) مالح شديد الملوحة (٤) الصبر ككتف عصارة شجر مر (٥) جمع
- سم مثلث السين وهو من المواد ما اذا خالط المزاج افسده فقتل صاحبه (٦) جمع
- رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل والاسباب الحبال أي ما يتسك به منها فهو بال
- منقطع (٧) موفورها ماكثر منها مصاب بالنكبة وهي المصيبة أي في معرض لذلك
- (٨) من حربه حرباً بالتحريك اذا سلب ماله (٩) ظهر قاطع راحلة
- تركب لقطع الطريق (١٠) أي سحت نفسها لم ينداء (١١) ارهقهم غشيتهم
- بالقوادح بالثقاف جمع قادح وهو أكال يقع في الشجر والاسنان أي بما يتبهم ويمزق
- اجسادهم وفي نسخة القوادح بالناء من فدحه الامر اذا انقله (١٢) وضععتهم ذللتهم
- (١٣) كبتهم على مناخرهم في العفر وهو التراب (١٤) جمع منسم وهو مقدم
- خف البعير أو الخف نفسه (١٥) دان لما خضع (١٦) ركن إليها
- (١٧) أي فراق مدته لانهاية لها (١٨) السغب محركة المجموع
- (١٩) الضنك الضيق (٢٠) أو نورت لم الخ لم يكن لهم ما ظنوه نوراً لها إلا الظلام

حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا<sup>(١)</sup> وأنزلوا الاجداث<sup>(٢)</sup> فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان<sup>(٣)</sup> ومن التراب اكلان<sup>(٤)</sup> ومن الرفات جيران<sup>(٥)</sup> فهم جيرة لا ينجيهم داعياً ولا ينجعون ضيفاً ولا يباليون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا<sup>(٦)</sup> وان قحطوا لم ينقطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد مندانون لا يتزاورون<sup>(٧)</sup> وقرييون لا يتقاربون حلاء قد ذهبت أضغاثهم وجهلاء قد مانت احقادهم لا ينحش فيجمعهم<sup>(٨)</sup> ولا يرجي دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيفاً وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاءوها كما فارقوها<sup>(٩)</sup> حناء عراء قد ظعنوا عنها باعالمهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه ( كما بدأنا اول خلقنا نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين )

### ومن خطبة لهُ عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تحس به اذا دخل منزلاً ام هل تراه اذا توفي احداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه . أليج عليه من بعض جوارحها<sup>(١)</sup> ام الروح أجايبه باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها . كيف يصف آله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

### ومن خطبة لهُ عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة<sup>(١)</sup> وليست بدار نجمة<sup>(٢)</sup> قد تربنت بغرورها

- (١) لا يقال لهم ركبنا جمع راكب لان الراكب من يكون مختاراً وله التصرف في مركوبه
- (٢) القبور
- (٣) الصفيح وجه كل شيء عريض والمراد وجه الارض والاجنان جمع جن محرك وهو القبر
- (٤) لان أكفائهم تبلى ولا يغشى ابدانهم سوى التراب
- (٥) الرفات العظام المدقة المحطومة
- (٦) جيدوا مطبروا
- (٧) متقاربون لا يزور بعضهم بعضاً
- (٨) لا تخاف منهم ان يجمعوك بضر
- (٩) جاءوا الى الارض واتصلوا بها بعد ما فارقوها واتصلوا عنها في يد مخلقتهم فانهم خلقوا منها كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله قد ظعنوا عنها يشير الى انهم بعد الموت يذهبون بارواحهم اما الى نعيم واما الى شقاء او الظعن عنها هو البعث منها يوم القيامة ومفارقتها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد بالآية
- (١٠) يلج يدخل
- (١١) القلعة كهزة وطرفة ودجنة من لا يثبت على السرج او من يزل قدمه عند الصراع اي في منزل من لا يستقر
- (١٢) النجمة بالضم طلب

وغرت بزيتها هانت على ربها فخلط حالها بجرامها وخيرها بشرها وحياها بموتها وحلواها  
 بمرها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يصف بها على اعدائه خيرا زهيدا وشرا عنيدا<sup>(١)</sup>  
 وجهها ينفد وملكمها يسلب . وعامرها بخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفتي فيها  
 فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير . اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم<sup>(٢)</sup> واسالوه  
 من اداء حق ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم . ان الزاهد ين  
 في الدنيا نيكي قلوبهم وان ضحكوا ويشند حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان  
 اغبطوا بما رزقوا<sup>(٣)</sup> قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كوابل الآمال .  
 فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان  
 على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر . فلا توارثون ولا تناصون  
 ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تملكونه ولا يحزنكم الكثير  
 من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفتونكم حتي يتبين ذلك في وجوهكم وقلة  
 صبركم عما زوي منها عنكم<sup>(٤)</sup> كأنها دار مقامكم وكأن مناعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان  
 يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بثلوه . قد تصافين على رفض الآجل .  
 وحسب العاجل وصار دين احدكم لعلقة على لسانه<sup>(٥)</sup> صنع من قد فرغ عن عمله واحرز  
 رضا سيده

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعمة بالشكر . نحمده على الآثام كما نحمده على بلائنا  
 ونستعينه على هذه النفوس البطالة عما امرت به<sup>(٦)</sup> السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره ما  
 احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر

- الأكلاء في موضعه أي ليست محط الرجال ولا مبلغ الآمال (١) حاضر  
 (٢) مطلوبكم أي اجعلوا الفرائض من مطالبتكم التي تسعون ليلها واسألوا  
 الله أن يعفكم ما سالكم من اداء حقه أي ان يمن عليكم بالتوفيق لاداء حقو  
 (٣) اغبطوا غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق (٤) قلة صبركم عطف  
 على وجوهكم وزوي من زواه اذا غناه (٥) عبر بالعلقة عن الاقرار باللسان  
 مع ركوب القلب الى مخالفتو (٦) البطالة بالكسر جمع بطيئة والسراع جمع سريرة

وكتاب غير مقادر<sup>(١)</sup> ونؤمن بآيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايماناً نفي  
اخلاصه الشرك وبقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً  
عبد ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف  
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

أوصيكم عباد الله بنفوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد ينفع دنا  
اليها اسمع ذاع ووطاها خير راع<sup>(٢)</sup> فأسمع داعيها وفاز داعيها  
عباد الله ان نفوى الله حمت اولياء الله محاربه<sup>(٣)</sup> وألزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت  
لياليمهم وأظلمت مواجرهم<sup>(٤)</sup> فاخذوا الراحة بالنصب<sup>(٥)</sup> والري بالقضاء واستقربوا الاجل  
فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الأجل . ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير  
وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه<sup>(٦)</sup> لا تخفى سهامه ولا تؤسى جراحه<sup>(٧)</sup> بري  
الحى بالموت والصحيح بالسم والناسي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينفع<sup>(٨)</sup> ومن  
العناء ان المرء يجمع مالا ياكل ويبني ما لا يسكن . ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء  
نقل ومن غيرها<sup>(٩)</sup> انك ترى المرحوم مضبوطاً والمضبوط مرحوماً ليس ذلك الا نعيها  
زل<sup>(١٠)</sup> وبؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امواله فيقطع حضور اجله فلا  
امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظار بها وأضى فينها<sup>(١١)</sup>  
لاجاء برد<sup>(١٢)</sup> ولما مض برد فسبحان الله ما اقرب الحى من الميت للحاقه به وأبعد الميت  
من الحى لانتطاعه عنه

انه ليس شيء بشر من الشر الاعنابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء

- (١) غير تارك شيئاً الا احاط به (٢) وطاهاها بها وحفظها (٣) حى  
الشيء منعه اي منعهم ارتكاب محرماته (٤) اظلمها بالصيام (٥) التعب  
(٦) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد اوترق قوسه لبري بها ابناؤه (٧) تؤسى  
تداوى من اسوت المجرح داويته (٨) لا ينفع كينفع لا يشتني من العطش بالشرب  
(٩) غيرها بكسر ففتح قلبها والمرحوم الذي ترق له وترحم له حاله يصح مضبوطاً  
على ما يجد دله من نعمة (١٠) من زل فلان زليلاً وزلوا اذا مرسروا واداراتل  
او هو الفعل اللازم من ازل الى نعمة أسداها (١١) أضى كضى كدى برز للشمس  
والفنى الظل بعد الزوال او مطلقاً (١٢) الجاء يبريد به الموت

من الدنيا سمعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سمعه فليكنكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر. واعلموا ان ما تنص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما تنص في الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رايح ومزيد خاسر. ان الذي أمرتم به اوسع من الذي نهيتهم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذر ما قل لما اكثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل. فلا يكون المضمون لكم طلبه أولى<sup>(١)</sup> بكم من المفروض عليكم عمله مع الله والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين<sup>(٢)</sup> حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجي من رجعة العمر ما يرجي من رجعة الرزق<sup>(٣)</sup> ما فات من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته. الرجاء مع الجاني والياس مع الماضي فانتوا الله حق تقايه ولا تموتن الا وانتم مسلمون

### ومن خطبة له عليه السلام

#### في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا<sup>(١)</sup> واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتغيرت في مراتبها وعجت عجاج النكالي على اولادها وملت التردد في مراتبها والحين الى مواردها. اللهم فارحمنا ان الاله وحسين الحانة. اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وأينما في مواجها<sup>(٢)</sup> اللهم خرجنا اليك حين اعنكرت علينا حداير السنين واخلفتنا مخايل الجود<sup>(٣)</sup> فكنت الرجاء للقبس<sup>(٤)</sup> والبلاغ للشمس. ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام<sup>(٥)</sup>

(١) طلبه مبتدأ خبره أولى وجهلتها خبر يكون (٢) دخل كفرح خالطه فساد الاوهام (٣) الذي يفوت من العمر لا يرجي رجوعه بخلاف الذي يات من الرزق فانه يمكن تعويضه (٤) انصاحت جنت اعالي بقولها ويبست من الجذب وليس من المناسب تفسير انصاحت بانثقت الا ان يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطر حتى انقد باطن الارض نارا وتنفت في الجبال فانثقت وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاة لصاحب الكتاب (٥) مداخلها في المراض (٦) مخايل جمع مخيلة كخصيه هي العصابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تنطر والجود بالفتح المطر (٧) الذي مسته البأساء والضراء والبلاغ الكفاية (٨) جمع سائمة البهيمة الراعية من الابل ونحوها

أَنْ لَا تَأْخُذْنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تَأْخُذْنَا بِذُنُوبِنَا وَانْشَرِّعْ لَنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبِقِ<sup>(١)</sup>  
وَالرَّيْعِ الْمَقْدُقِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّبَاتِ الْمُرْتَقِ<sup>(٣)</sup> سَحَابًا وَبَلَدًا<sup>(٤)</sup> تَحْيِي يَوْمًا قَدَمَاتٍ وَتَرُدُّ يَوْمًا قَدَمَاتٍ  
فَاتِ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مَحْيَا مَرُوءِيَّةً تَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً هَيْئَةً رُبْعَةً<sup>(٥)</sup> زَاكِيَا  
نَبِيَّهَا<sup>(٦)</sup> ثَامِرًا فَرْعَهَا نَاصِرًا وَرَقَّهَا تَنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ  
بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ نَعَشًا بِهَا نَجَادُنَا<sup>(٧)</sup> وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَتَخْصِبُ بِهَا جَانِبَانَا<sup>(٨)</sup>  
وَتَقْبِلُ بِهَا غَارِنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا<sup>(٩)</sup> وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا<sup>(١٠)</sup> مِنْ  
بِرْكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ<sup>(١١)</sup> وَوَحْشَتِكَ الْمَهْمَلَةِ . وَانْزِلْ عَلَيْنَا  
سِهَاءَ مَخْضَلَةٍ<sup>(١٢)</sup> مَدْرَارًا هَاطِلَةً يَدْفَعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ<sup>(١٣)</sup> وَيَحْفَظُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ<sup>(١٤)</sup>  
غَيْرَ خَلْبٍ بِرَقِّهَا<sup>(١٥)</sup> وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا<sup>(١٦)</sup> وَلَا فَرْعَ رَبَابِهَا<sup>(١٧)</sup> وَلَا شَفَانَ ذَهَابِهَا<sup>(١٨)</sup> حَتَّى  
يَخْصِبَ لَامْرَاعَهَا الْمُجْدِبُونَ وَيَحْيِي بِبِرْكَمِهَا الْمُسْتَوُونَ<sup>(١٩)</sup> فَانْكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا  
قَطَلُوا وَتَشْرِعُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (قوله عليه السلام) (انصاحت جبالنا) أي  
نشقت من الحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح الثوب وصاح  
وصوح اذا جف ويس وقوله (وهامت درابنا) أي عطشت وإلهيام العطش (وقوله  
حدابير السنين) جمع حدبار وهي الناقة التي انضاهما السير فشبه بها السنة التي فشا فيها

- (١) انبثق المزن انخرج عن المطر كأنما هو حي انشقت بطة فتزل ما فيها
- (٢) اغدق المطر كثراؤه (٣) من آتني اذا اعجبني او من آتته اذا سره
- وأفرجه (٤) سحابا والابل الشديد من المطر الضخم القطر (٥) المربعة
- بفتح الميم الخصبة (٦) زاكيا ناميا ونامرا ثمرا آتيا بالثمر (٧) جمع نجد ما
- ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة ما اتخص منها (٨) الجنبان الناحية
- (٩) القاصية الناحية ايضا أو هي بمعنى البعيدة عنا من اطراف بلادنا في مقابلة
- جنايبنا (١٠) ضاحية المال التي تشرب فحى والضواحي جمعها (١١) بصيغة
- النعال الفقيرة (١٢) مخضلة من أخضلة اذابله (١٣) الودق المطر
- (١٤) يحفظ يزيدفع (١٥) البرق الخلب ما يطعمك في المطر ولا مطرعة
- (١٦) الجهم بالفتح السحاب الذي لا مطر فيه والعارض ما يعرض في الافق من
- السحاب (١٧) الرباب السحاب الابيض (١٨) جمع ذهبة بكسر الذا
- المطره القليلة وهو المراد باللبنة في تفسير صاحب الكتاب (١٩) المخطون



المجذب قال ذو الرمة

حداير ما تنفك الامناحة على الخسف او نري بها بلداً اقفرا  
(وقوله ولا فزع رباها) الفزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب . وقوله (ولا شنان  
ذهابها) فان تقديره ولا ذات شنان ذهابها والشنان الريح الباردة والذهاب الامطار  
الليثة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر<sup>(١)</sup>  
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر<sup>(٢)</sup> امام من اتقى وبصر من اهتدى (منها)  
لو تعلمون ما اعلم ما طوى عنكم غيبه اذا خرجتم الى الصعدات<sup>(٣)</sup> تكون على اعمالكم  
وتلثمون على انفسكم<sup>(٤)</sup> ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها<sup>(٥)</sup> ولم يمت  
كل امرء نفسه<sup>(٦)</sup> لا يلتفت اتي غيرها ولكم نسيم ما ذكرتم وامتتم ما حذرتم فناه عنكم رايكم  
وتشتت عليكم امركم واوددت ان الله فرق بيني وبينكم والمحني بمن هو احق بي منكم قوم  
والله مبين الرأي<sup>(٧)</sup> مراجع الحلم مقاويل بالحق متار بك للبغي مضوا قدما<sup>(٨)</sup> على  
الطريقة وأوقفوا على المحجة<sup>(٩)</sup> فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة<sup>(١٠)</sup> اما والله  
ليسطن عليكم غلام ثقيف الذيال الجبال<sup>(١١)</sup> ياكل خضرتكم ويذهب شجعتكم ايها

(١) وان متباطئ متناقل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يعتذر  
ولا يثبت له عذر (٣) الصعدات بضمين جمع صعيد يعني الطريق اي لتركتم  
منازلكم وهمتم في الطرق من شدة الخوف (٤) الا لتندام ضرب النساء صدورهن  
او وجوههن للنياحة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر  
او حرب (٦) همة حزنه وشغلته (٧) مبامين جمع مبمون المبارك ومراجع  
اي حلماً من رجح اذا نقل ومال بغيره والمراد الرزاة اي رزناً - الحلم بكسر الحاء وهو  
العقل ومقاويل جمع مقوال من يحسن القول ومتار بك جمع متراك المبالغ في الترك  
(٨) القدم بضمين الماضي أمام امام اي سابقين (٩) الوجيف ضرب من  
سير الخول والابل وأوقف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق المستقيمة  
(١٠) من قوم عيش بارد اي هنيئ (١١) الذيال الطويل القد  
الطويل الذيل المتبقر في مشيته

وَذَحَّة (أقول الوَذَحَةُ الخنفساء وهذا القول يوجب إلى المحجاج وله مع الوَذَحَةُ حديث<sup>(١)</sup>)  
ليس هذا موضوع ذكره

### ومن كلام له عليه السلام

فلأموال بذلتهموا للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلفها تكرمون بالله  
على عباده<sup>(٢)</sup> ولا تكرمون الله في عباده فاعنبروا بترككم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم  
عن أوصل اخوانكم

### ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجحن يوم البأس<sup>(٣)</sup> والبطانة دون  
الناس<sup>(٤)</sup> بكم أضرب المدير وأرجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش  
سليمة من الريب فوالله اني لا اولى الناس بالناس

### ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكنوا ما<sup>(٥)</sup>

فقال عليه السلام أمخرسون انتم (فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرنا  
معك فقال عليه السلام) ما بالكم لاسدتم لرشد<sup>(٦)</sup> ولا هديتم لقصد آفي مثل هذا ينبغي  
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي  
لي ان ادع المصر والجند ويبت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق  
المطالين ثم اخرج في كنيبة اتبع اخرى أنقلقل تغفلل القدح في الجنبير الفارغ<sup>(٧)</sup> وإنما انا

- (١) قالوا ان المحجاج رأى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها  
فعادت فاخذها بيده فلعسنته فورمت يده واخذته حتى من اللسعة فاهلكته فقله الله
- (٢) كرم الشيء يكرم كحسن يحسن اي عز ونفس اي
- (٣) انكم تصيرون اعزآ بنسبتكم للايمان بالله ثم لا يجتلون الله ولا تعظمونه بالا حسان الى عباده
- (٤) الجحن بضم ففتح جمع جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٤) بطانة
- (٥) الرجل خواصه واصحاب سره (٥) قال بعضهم ان امير المؤمنين قال هذا الكلام
- (٦) عند ما كان يغير اهل الشام على اطراف اعماله بعد واقعة صفين (٦) سنده وفقه
- (٧) للسداد (٧) القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويتصل والجنبير الكنانة نوضع

قطب الرحي تدور عليّ وأنا بكائي فاذا فارقتها استخار<sup>(١)</sup> مدارها واضطرب ثقلها<sup>(٢)</sup>  
 هذا لمرأه الرأي سوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي  
 اقاؤه<sup>(٣)</sup> لتربت ركائي<sup>(٤)</sup> ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اخلف جنوب وشمال انه لا غناء  
 في كثرة عددكم<sup>(٥)</sup> مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك  
 عليها الا هالك<sup>(٦)</sup> من استقام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار

ومن كلام له عليه السلام

ثالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات<sup>(٧)</sup> ونظام الكلمات وعندنا اهل  
 البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة<sup>(٨)</sup>  
 من اخذ بها الحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعلموا ليوم تذرله الذخائر وتبلى  
 فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليو فعازبه عنه اعجز<sup>(٩)</sup> وغائبه اعوز<sup>(١٠)</sup> وانقل ناراً  
 حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد<sup>(١١)</sup> الا وان اللسان الصالح  
 يجعله الله للمرء في الناس خيرة من المال يورثه من لا يحمده<sup>(١٢)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام البورجل من اصحابه فقال نهيتان عن الحكومة ثم أمرنا بها فلم ندر رأيي  
 الامر من ارشد فصنف عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال  
 هذا جزء من ترك العقدة<sup>(١٣)</sup> اما والله لو اني حين امرتكم بما أمرتكم يو حملتكم على  
 فيها السهام وانما خص القدرح لانه يكون اشد قفلة من السهم المرائش حيث ان حد الريش  
 قد ينمعه من القفلة او يخففها (١) استخار تردد واضطرب (٢) الثقال  
 كغراب وكتاب الحجر الاسفل من الرحي وكتاب ما وقيت به الرحي من الارض  
 (٣) حم قدر (٤) حرمت ايلي وأحضرت المركوب وشخصت اي بعدت  
 عنكم ومخلت عن امر الخلافه (٥) الغناء بالفتح والمد النفع (٦) الذي حتم  
 هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبته (٧) جمع عدة بمعنى الوعد

(٨) مستقيمة (٩) عازبه غائبه اي من لم يتنفع بعقله الموهوب له المحاضر  
 في نفعه فاولى به ان لا يتنفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه اي ليس من صفاتها  
 بل من صفات الغير (١٠) عوز الشيء كخرج اي لم يوجد (١١) الصديد  
 ماء المجرح الرقيق والحميم (١٢) اللسان الصالح الذكر الحسن (١٣) ما حصل عليه

المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتمكم وان ايتمتم  
تداركتكم لكائن الوقي ولكن من والى من . أريد أن أدأوي بكم واتم ذاتي كفاش  
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها <sup>(١)</sup> اللهم قد ملئت اطباء هذا الداء الدوي <sup>(٢)</sup>  
وكلت النزعة بأشطان الركي <sup>(٣)</sup> ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا  
الفرآن فاحكموه وهيجوا الى القتال فوهموا ولة اللقاح الى اولادها <sup>(٤)</sup> وسلبوا الميوق  
اغمارها واخذوا بأطراف الارض زحفاً وحفاً وصفاً وصفاً بعض هلك وبعض نجوا  
لا يبشرون بالا حياء <sup>(٥)</sup> ولا بعززون بالموتى مرة الميون من البكاء <sup>(٦)</sup> خخص البطون <sup>(٧)</sup>  
من الصيام ذبل الشفاء من الدعاء <sup>(٨)</sup> صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة  
المخاشعين اولئك اخواني الداهيون . فحق لنا ان نظاً اليهم ونضض الابدني على فراقهم .  
ان الشيطان يسني لكم طريقه <sup>(٩)</sup> ويريد ان يحل دينكم عنده وعطيتكم بالجماعة  
الفرقة <sup>(١٠)</sup> فاصدقوا عن نغاثه ونشاته <sup>(١١)</sup> واقبلوا النصيحة من اهداها اليكم واعقلوها  
على انفسكم <sup>(١٢)</sup>

التعاقد من حرب الخارجين عن البيعة حتى يكون الظفر والهرزمة (١) الضاع بتسكين  
اللام الميل واصل المثل لانتفش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل بخاصم  
آخر ويستعين عليه من هو من قرابته او اهل مشربه ونفش الشوكة اخراجها من  
العضو وتدخل فيه (٢) الدوي بفتح فكسر المولم (٣) كلك ضعفت والنزعة  
جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي جمع ركية وهي البئر اي ضعفت قوة  
النازعين لمياه المعونة من آبار هذه المهمم الغائضة الغائرة (٤) اللقاح جمع لفوح  
وهي النافقة وولها الى اولادها فرعها اليها اذا فارقتها (٥) اذا قبل لم نجوا فلان  
فني حيا لا يفرحون لان افضل الحياة عند الموت في سبيل الحق ولا يمحزون اذا قبل  
لم مات فلان فان الموت عند حياة السعادة الابدية (٦) مره بضم فسكون جمع  
أمره من مرهت عنه اذا فسدت او ابيضت حماليقها (٧) خخص البطون  
ضوا مرها (٨) ذبلت شفته جفت ويست لذهاب الريق (٩) يسني يسهل  
(١٠) يعطيتكم الفرقة بدل الجماعة كانه يبيعهم الثانية بالاولى (١١) فاصدقوا  
اي فأعرضوا عن وساوسه (١٢) اعقلوها احببوا على انفسكم لا تتركوها  
فضيع منكم فمحزون

(ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيسون على انكار الحكومة فقال عليه السلام (اكلكم شهد معاصنين) فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتاوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى اكمل كلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام واتصوا لقولي واقبلوا باقتدكم اليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلو فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه)

الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهر ايمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقبلوا على شأكم والزموا طريقكم وعصوا على الجهاد بنوا جدكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعي ان أجيب أضل وان ترك ذل وقد كانت هذه النعلة وقد رأيتمكم أعطيتموها<sup>(١)</sup> والله لئن آيينها ما وجبت عليّ فريضتها ولا حملني الله ذنبها والله ان جشنتا في الحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقته منذ صحبتته فلقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فلا ترداد على كل مصيبة وشدة الآثامنا ومضيا على الحق وتسلياً للامر وصبراً على مضض انجراح ولكنّا انما اصبحنا فقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيهم من الزيف والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طعننا في خصلة<sup>(٢)</sup> يلم الله بها شعنتنا وتنادى بها الى البقية فيما بيننا رغبتنا فيها وامسكنا عما سواها

### ومن كلام له عليه السلام

قاله لاصحابه في ساعة الحرب

وأَيُّ امرئ منكم أحسن من نفسه وباطلة جاش عند اللقاء<sup>(٣)</sup> ورأى من أحد من اخوانه فشلا قليد<sup>(٤)</sup> عن اخيه<sup>(٥)</sup> بفضل نجدته التي فضل بها علوه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجملة مثله . ان الموت طالب حيث لا يفتوه المقيم ولا يعجزه الهارب . ان

(١) انتم الذين اعطيتم لها صورتها هذه التي صارت عليها براكيم

(٢) المراد من الخصلة بالفتح هنا الوسيلة ولم شعنته جمع أمره وتنادى تنقارب

الى ما بقي بيننا من علائق الارتباط (٣) رباطة الجاس ككتابة قوة القلب عند لقاء

الاعداء (٤) النشل الضعف وقوله فليذب اي فليدفع والنجدة بالفتح الشجاعة

أكرم الموت القتل<sup>(١)</sup> والذي نفس ابن أبي طالب يده لآل ضربه بالسيف أمون  
عليه من مينة على الفراش (منها) وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب<sup>(٢)</sup>  
لأناخذون حفا ولا تمنعون ضيماً قد خليتكم والطريق<sup>(٣)</sup> فالنجاة للنعيم والملكة للمتوهم  
(منها) فقدموا الدارع<sup>(٤)</sup> وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فانه أنبي  
للسيوف عن الهام<sup>(٥)</sup> والتوؤا في أطراف الرماح<sup>(٦)</sup> فانه أمور للاستعصاء وغضوا الأبصار فانه  
أربط للجاش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فانه أطرده للشل ورايتكم فلا تميلوها  
ولا تخلوها ولا تجمعوها إلا بأيدي شجعانكم ولما نعين الذمار منكم<sup>(٧)</sup> فان الصابرين على  
نزول المخفات<sup>(٨)</sup> هم الذين يحنون برأيائهم ويكتفون بها حفا فيها ووراءها وأمامها  
ولا يتأخرون عنها فيسلوها ولا يتقدمون عليها فيفردوها. اجزأ امرأته قرنه<sup>(٩)</sup> وآسى أخاه  
بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجمع عليه قرنه وقرن أخيه وإم الله لئن فررت من سيف  
العاجلة لانسلموا من سيف الآخرة وأنتم طامع العرب<sup>(١٠)</sup> والسنام الأعظم أن في الفرار  
موجدة الله<sup>(١١)</sup> والذل اللازم والعار الباقي وإن الذار لغهر مزيد في عمره ولا يحجز بينه

- (١) في سبيل النجاة عن الحق ورد كيد الباطل عنه (٢) كشيش الضباب  
صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها والمراد حكاية حالم عند المعركة  
(٣) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن أقمتم أخطار القتال ورى بنفسه إليها  
فقد نجح ومن تلوم أي توقف وتباطأ فقد هلك (٤) الدارع لابس الدرع والحاسر  
من لا درع له (٥) أني من نيا السيف إذا دفعته الصلابة من موقعه فلم ينقطع  
(٦) إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا وأميلوا جانبيكم فتزلق ولا تنفذ  
فيكم استنها وأمر أي أشد فعلاً للور وهو الاضطراب الموجب للاتزلق وعدم النفوذ  
(٧) الذمار بالكسر ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه  
(٨) جمع حافة وهي النازلة الثابتة ويحنون بالرايات أي يستديرون حولها  
ويكتفون بها يحيطون بها وحفا فيها جانبيها (٩) اجزأ وأوبعدا أفعال ماضية في معنى  
الامر أي فليكن كل منكم قرنه أي كنفته وخصة فيقتله وليؤاس أخاه. آسأه بواصبه قواه  
رباعي ثلاثه آسى البناء إذا قوى ومنه الآسية للهمك من البناء والدعامة ولا يترك خصية  
إلى أخيه فيجمع على أخيه خصمان فيقبلان ثم يتقلبان عليه فيهلكانه (١٠) طامع  
جمع لهميم بالكسر الجواد السابق من الإنسان والمخبل (١١) موجدة غضبه

وبين يومه الرابع الى الله كالظمان يرد الماء . الجنة تحت اطراف العوالي <sup>(١)</sup> اليوم تبلى الاخبار <sup>(٢)</sup> والله لا نأشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردت الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأسلهم بخطاياهم <sup>(٣)</sup> انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك <sup>(٤)</sup> يخرج منه النسيم وضرب يلقى المام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام <sup>(٥)</sup> وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر <sup>(٦)</sup> ويرجموا بالكتائب تفتقوا الحلائب <sup>(٧)</sup> وحتى يجر يبلادهم الخبيس يتلوه الخبيس وحتى تدعى الخيول في نواحر ارضهم <sup>(٨)</sup> وبأعنان مسارهم ومسارحهم <sup>(٩)</sup> أقول الدعى الدعى اى تدعى الخيول بجوارحها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتهم يقال منازل بني فلان تتناحراى تتقابل

ومن كلام له عليه السلام

في التحكيم

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين <sup>(١)</sup> لا يظن بلسان ولا بدله من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم تكن الفريق المتولي على كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فردوه الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بكتبه فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به ولما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم

- (١) الرماح (٢) تبلى تمنح اخبار كل امرئ عما في قلبه من دعوى الشجاعة والصدق في الايمان فيبين الصادق من الكاذب (٣) أسبله أسبله للهلكة
- (٤) دراك ككتاب متتابع متوال يفتح في ابدانهم أبوابا يرمي منها النسيم
- (٥) يندرها كيهلكها اى يسقطها (٦) المناسر جمع منسركمجلس القطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم (٧) الكتائب جمع كتيبة من المائة الى الالف والحلائب جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من الخيل تجمع من كل صوب للنصرة والخبيس الجيش العظيم وقيل من اربعة آلاف الى اثني عشر ألفا (٨) دعى الطريق كعب وطئه وطئا شديدا ودعى الغارة بها (٩) أعنان الشيء اطرافه والمسابر المذاهب للرعي (١٠) الدفتان صفحتان من جلد تمويان ورق المصحف

أجل في الحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل وينتبه العالم ولعل الله ان يصلح في هذه  
الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكتظاظها<sup>(١)</sup> فتعجل عن تبين الحق وتفاد لاول الغي ان  
افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرهه<sup>(٢)</sup> من الباطل وان  
جر اليه فائدة وزاده. أين يتاه بكم من اين أنتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق  
لا يبصرون وموزعين بالجهور<sup>(٣)</sup> لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق<sup>(٤)</sup>.  
ما انتم بوثيقة بعلق بها<sup>(٥)</sup> ولا زوافر عز يعتصم اليها<sup>(٦)</sup> لبس حشاش نار الحرب انتم<sup>(٧)</sup>  
أف لكم لقد لقيت منكم برحاً<sup>(٨)</sup> يوماً انا ديكوم ويوما انا جيكوم فلا احرار صدق عند النداء  
ولا اخوان ثقة عند الجاء<sup>(٩)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء

انا مروني ان اطلب النصر بالجهور فين وليت عليه والله ما أطور به ما مرممير<sup>(١)</sup> وما  
ان نحم في العاء نجما<sup>(٢)</sup> لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف ولنا المال مال الله الا وان  
اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة  
ويكرمه في الناس وبهينة عند الله ولم يضع امره ما له في غير حقه ولا عند غير اهله الا  
حرمة الله شكرهم وكان لغیره ودم فان زلت به النعل يوماً فاحناج الى معونتهم.

- (١) الاكظام جمع كظم محرّك يخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة والاشتداد
- بسلب المهلة (٢) كرهه كصره وضربة اشتد عليه الغم يحكم الحق فان الحزن بالحق
- مسرة لديه والمسرة بالباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم وقوله من الباطل متعلق بأحب
- (٣) موزعين من أوزعه اي أغراه وقوله لا يعدلون به اي لا يستبدلون به
- (٤) نكب جمع ناكب الحائذ عن الطريق (٥) اي بعروة وثيقة بمنسك
- بها (٦) زافرة الرجل انصاره واعوانه (٧) الحشاش جمع حاش من حش النار
- اي اوقدها اي لبس الموقدون لنار الحرب انتم (٨) برحاً بالفتح شرا وشدة
- (٩) النجاء الافضاء بالسرو والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر (١٠) ما أطور
- به من طار يطور حام حول الشيء اي ما أمر به ولا اقاربه بمبالغة في الابتعاد عن العمل
- بما يقولون وما مرممير اي مدى الدهر (١١) اي ما قصد نحم نجماً



فشرحدين<sup>(١)</sup> وآلأم خليل

### ومن كلام له عليه السلام

فان ايتم ان ترعوا الا آني اخطأت وضللت فلم تظللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضاللي وناخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سبوقكم على عوانتكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتغلطون من اذنب من لم يذنب وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثته اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفتي ونكح المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنهم سبهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين أهله<sup>(٢)</sup> ثم انتم شرار الناس ومن رعى به الشيطان مراميه وضرب يوتهيه<sup>(٣)</sup> وسبهلك في صفنان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به اليبغض الى غير الحق وخبر الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والرموه السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه<sup>(٤)</sup> وانما حكم الحكماء ليحييا ما أحياى القرآن ويميتا ما أمات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرننا القرآن اليهم اتبعناهم وإن جرمنا اليها اتبعونا فلم آت لا أبأ لكم بجرا<sup>(٥)</sup> ولا خثلنكم عن امركم<sup>(٦)</sup> ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكتكم على اخيار رجلين أخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فناها عنه وتركنا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هو اما

(١) صديق (٢) كان من زعم الخوارج أن من اخطأ واذنب فقد كفر

فاراد الامام ان يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) سلك به في بادية ضلاله (٤) الشعار علامة القوم في الحرب والمنبر

وهو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضا قيل كان شعار الخوارج لاحكم الا لله وقيل المراد

بهذا الشعار هو ما امتازوا به من الخروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن

راي الجماعة مستبد براه على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره فتنه

وتفريقا بين المؤمنين (٥) الهجر بالضم الشر والامر العظيم (٦) خثلنكم

خدعنكم والتليس خلط الامر وتشبيها حتى لا يعرف وجه الحق فيه

فخصيا عليه وقد سبق استثنائنا عليها في الحكومة بالعدل والعدل للحق سوء رأيها (١)  
وجور حكمها

### ومن خطبة له عليه السلام

فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة (٢)

يا أحنف كأني يو وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب (٣) ولا قفعة  
الجمر ولا حصية خيل (٤) يثرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام (يومي بذلك الى  
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام) ويل لسككم العامة (٥) والدور المزخرفة التي لها اجنحة  
كاجنحة النور (٦) وخراطيم كخراطيم النيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلا (٧) ولا  
ينفذ غائبهم أنا كاتب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها ونظرها بعينها (منها ويومي  
بذلك الى وصف التتار) كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة (٨) يلبسون  
السرق والدباج (٩) ويعتقون الخيل العناق (١٠) ويكون هناك استغراق قتل حتى (١١)

(١) الصمد القصد وسوء مفعول لاستثنائنا (٢) الملاحم جمع لمحمة وفي  
الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصباح واللجم جمع لجام وقفعتها ما يسمع من صوت  
اضطرابها بين أسنان الخيل (٤) المحصية صوت البرذون عند الشخير وعثر الفرس  
اي صوته) عندما يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه (٥) جمع سكة الطريق المستوي  
وهو اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البناء على يد صاحب  
الزنج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجع (٦) اجنحة الدور رواشتها وقيل  
ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث  
لا يصل الى جدار آخر يقابله ولا فهو السابط ويختلفان في ان الجناح توضع له اعمدة من  
الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يعمل من الاخشاب والبوارى بارزة عن السقف  
لوقاية الغرف عن الامطار وشعاع الشمس او الخراطيم هي الميازيب تغطي بالفار على  
طول نحو خمسة اذرع او أزيد (٧) اولئك اصحاب الرغبي لانهم عيد  
(٨) في الفاموس اي التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة اي المخصوصة  
وهو عجز في التعبير والاحسن ان يقال اي التي الزرق بها الطراق ككتاب وهو جلد يقر على  
مقدار الفرس ثم يلزق به (٩) السرق بالتحريك شق التحريك الايض او هو التحريك عامة  
(١٠) يعتقون يحبسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم (١١) استغراق القتل اشتداده

يمشي الجرحى على المتول ويكون المفلت أقل من المأسور (فقال له بعض اصحابه لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلياً) يا اخا كلب ليس هو يعلم غوب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدد الله بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سحابة ما في الارحام من ذكر واثى وقبيح او جميل وصفي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطباً او في الجنات للنبين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم الله عليه نبيه فعلمه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جواني<sup>(١)</sup>

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكايل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أنوباء مؤجلون<sup>(٢)</sup> ومدنون مقتضون أجل متقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع<sup>(٣)</sup> ورب كادح خائر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا إديبارا والشرف فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعاً فهذا أوان قويت عدته<sup>(٤)</sup> وعمت مكيدته وأمكت فريسته<sup>(٥)</sup>. اضرب بطرفك حيث شئت من الناس هل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً بدل نعمة الله كذا او بخيلاً اتخذ البخل بجنى الله وقراً او مشرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً أين خيارك وصلحاؤكم واحراركم وسحاؤكم وابن المتورعون في مكاسيهم والمتزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنقصة وهل خلتهم الا في خالة<sup>(٦)</sup> لا تلتقي بذمهم الشنتان استصغارا القدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليو راجعون ظهر الفساد فلا منكراً متغير ولا زاجر مزدجر أفي هذا تريدون ان تجاوروا الله في دار

(١) تضطم هو انتعال من الضم اي ونضم عليه جواني والجواني الاضلاع شئت الترائب مما يلي الصدر وانضمها عليه اشتمالها على قلب يعيها (٢) أنوباء جمع نوي كفتي وهو الضيف (٣) الدائب المدام في العمل والكادح الساعي لنسج مجهد ومشقة والمراد من ينصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان (٥) أمكت الفريسة اي سهلت ويسرت (٦) الخالة بالضم الردي من كل شيء والمراد قزم الناس وصغراة النفوس

قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيات لا يجزع الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته  
لعن الله الآمرين بالمعروف والتاركين له والتأهين عن المنكر العاملين به

### ومن كلام له عليه السلام

لأنني ذرّ رحمة الله لما أخرج إلى الزبدة<sup>(١)</sup>

يا ابادر إنك غضبت لله فأرج من غضبت له . إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على  
دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه وأهرب بما خفتهم عليه فما أوجههم إلى ما منعهم  
وما أغناك عما منعوك وستعلم من الراجح غدا . والأكثر حسدا . ولو أن السماوات والأرض  
كانتا على عبد رنقا ثم اتى الله لجعل الله منها مخرجا لأبوه نسك إلا الحق ولا يوحشك  
إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك<sup>(٢)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة الشاهدة بآبائهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على  
الحق<sup>(٣)</sup> وإنتم تنفرون عنه تنفرون المعزى من وعوثة الأسد هيات إن أطلع بكم سرار  
العدل<sup>(٤)</sup> أو أقيم أعوجاج الحق اللهم أنك قد تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في  
سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك . ونظائر الإصلاح  
في بلادك فبأمن المظلومون من عبادك ونقام المعطلة من حدودك اللهم اني أول من  
أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة

وقد علم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة  
المسلمين البغيل فتكون في أموالهم نهمته<sup>(٥)</sup> ولا الجاهل يفضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم

- (١) محرّكة موضع على قرب من المدينة المنورة فيو قبر أبي ذر الغفاري رضي الله  
عنه والذي أخرجه إليه الخليفة الثالث رض (٢) لو قرضت منها لو قطعت منها  
جزأ وأخصصت به نفسك أي لو رضيت أن تنال منها (٣) أظأركم أعطتكم  
(٤) السرار كسحاب في الأصل آخر ليلة من الشهر والمراد الظلمة أي أن أطلع بكم  
شارقا يكشف ما عرض على العدل من الظلمة كما يدل على هذا قوله أو أقيم أعوجاج الحق  
فإن الحق لا أعوجاج فيه ولكن قوما خلطوا بالباطل فهذا ما أصابه من أعوجاج  
(٥) التهمة بالفتح افراط الشهوة والمبالغة في الحرص

يحفائيه ولا الخائف للدول<sup>(١)</sup> فيخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق  
ويقف بها دون المقاطع<sup>(٢)</sup> ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

### ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وأبلى<sup>(٣)</sup> الباطن لكل خفية والمحاضر لكل  
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمداً  
نبيه وبعثه<sup>(٤)</sup> شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان (منها) فانه والله  
المجد لا للعب والحق لا للكذب وما هو الا الموت قد اسمع داعيه<sup>(٥)</sup> وأعجل حاديه فلا  
يفرنك سواد الناس من نفسك<sup>(٦)</sup> فقد رايت من كان قبلك من جمع المال وحذر  
الافلال وأمن العواقب طول أمل<sup>(٧)</sup> واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن  
وطنه وأخذ من مأمنه محمولاً على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حلاً على  
المناكب وأمسكاً بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعدا و يبنون مشيداً و يجمعون  
كثيراً كيف أصبحت بيوتهم قبوراً وما جعلوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم  
لقوم آخرين لاني حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز  
مهله<sup>(٨)</sup> وفار عمله فاهتبلوا هبلها<sup>(٩)</sup> واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل

- (١) الخائف من الخيف اي الجور والظلم والدول جمع دولة بالضم هي المال لانه يتداول اي ينتقل من يد ليد والمراد من يخيف في قسم الاموال فيفضل قوماً في العطاء على قوم بلاموجب للتنزيل
- (٢) المقاطع الحدود التي عينها الله لها
- (٣) الابلاء الاحسان والانعام والابتلاء الامتحان (٤) مصطلناه ومبعوثه
- (٥) اي ان الداعي الى الموت قد اسمع بسوته كل حي فلاحي الا وهو يعلم انه يموت واعجل حاديه اي ان الحادي لسير المنايا الى منازل الاجسام لا خلائها من سكرة الارواح قد اعجل المديرين عن تدبيرهم وأخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٦) لا تغتر بكثرة الاحياء فكما رايت حيا زعمت انك باق مثله (٧) طول مفعول لاجل اي كان منه ذلك لطول الامل الخ (٨) برز الرجل على اقرانه اي فاقهم والمثل التقدم في الخير اي فاق تقدمه الى الخير على تقدم غيره (٩) اهتبل الصيد طلبه وكلمة الحكمة اغتنمها والضمير في هبلها للتقوى لا الدنيا اي اغنموا خير التقوى

خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز<sup>(١)</sup> وقربوا  
الظهور للزبال

### ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمئتها وقذفت اليه السموات والارضون مقابلتها<sup>(٢)</sup>  
ومجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران  
المضيئة<sup>(٣)</sup> وأنت اكملها بكلماته الثمارة اليانعة (منها) وكتاب الله بين أظهركم ناطق  
لا يعي لسانه ويست لاهتمد أركانه وعز لا تمز اعوانه (منها) ارسله على حين فترة من  
الرسول وتنازع من الاسن ففتى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المديبرين عنه  
والعادلين به (منها) وإنما الدنيا منتهى بصر الاعي<sup>(٤)</sup> لا يبصر ما وراءها شيئاً والبصير  
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعي اليها شاخص  
والبصير منها متزود والاعي لها متزود (منها) واعلموا ان ليس من شيء الا ويكاد  
صاحبه ان يشبع منه ويعلم الا الحياة فانه لا يجده في الموت راحة<sup>(٥)</sup> وإنما ذلك بمنزلة المحكمة  
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وروي للظآن وفيها  
الغنى كله والسلامة . كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه  
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يخلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله . قد

- (١) الفوز ويحرك الجملة وجمعه أوفاز اي كونوا منها على استبجال والظهور ظهور  
المطايا اي أحضروها للزبال اي فراق الدنيا (٢) مقابلتها جمع مقاد وهو المنتاح  
(٣) اي ان الاشجار أشعلت النيران المضيئة من قضبانها اي اغصانها وقوله  
بكلماته اي بأوامره التكوينية والضمائر لله سبحانه (٤) يشير الى ان من يقصر نظره  
على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً فهو بمنزلة الاعي (٥) لا يجدي في الموت راحة حيث لم يهي  
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قال وإنما ذلك اي شعور الانسان  
بخيفة ما بعد الموت بمنزلة محكمة وأعطه تنبيه من غفلة الغرور وتبعثه الى خير العمل ثم بعد  
بيانه لما يجده الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما يرشد اليه ذلك الوجدان أخذ  
يبين الوسيلة الموصلة الى منجاة ما يخشاه القلب وتنو جس منه النفس وإنما التمسك بكتاب الله  
الذي بين اوصافه . وبهذا التفسير التام الكلام وإن دفعت حيرة الشارحين في هذا المقام وقوله  
كتاب الله جملة مستأنفة اي هذا كتاب الله فيه ما تحتاجون اليوم اهدكم النظره الى طلبه

اصطلم على الغل فيما بينكم<sup>(١)</sup> ونبت المرعى على دمنكم ونصافيتهم على حب الأموال  
وتعاديته في كسب الاموال لقد استهم بكم الخيـث<sup>(٢)</sup> وناء بكم الفرور والله المستعان  
على نفسي وانفسكم

### ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة<sup>(٣)</sup> وستر العورة. والذي نصرهم وم  
قليل لا يتصرون ومنهم وم قليل لا يمتنعون حي لا يموت  
انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقم فتتكب لا تكن للمسلمين كافة دون  
أقصى بلادهم<sup>(٤)</sup> ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً عجيباً واحزمه اهل  
البلاء والنصيحة<sup>(٥)</sup> فان أظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كت رداً للناس<sup>(٦)</sup>  
ومثابة للمسلمين

### ومن كلام له عليه السلام<sup>(٧)</sup>

يا ابن اللعين الأبر والنشرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني والله ما اعز الله  
(١) الغل الحقد والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكينه في النفوس وقوله نبت المرعى  
على دمنكم تأكيد وتوضيح للحيلة قبلها والدمن بكسر ففتح جمع دمنة بالكسر وهي الحقد القديم ونبت  
المرعى عليه استناره بفلو أهر النفاق وزينة الخداع وأصل الدم السرقين وما يكون من  
أرواث الماشية وأبوها سميت بها الاحتاد لانها اشبه شيء بها قد تنبت عليها الخضر وهي  
على ما فيها من قدر وهذا كلام يعني يحاطم مع وجود كتاب الله وورشد الألام (٢) استهم  
اصله من هام على وجهه اذا خرج لا يدري اين يذهب اي اخرجكم الشيطان من نور النطرة  
وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والحيرة (٣) الحوزة ما يحوزه المالك ويتولى حفظه  
واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائهم (٤) كانت عاصمة الجأون اليها من  
كنته اذا صانه وستره (٥) احزم من حزمة كضربة اذا دفعت وسنة سوقا شديد  
واهل البلاء اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجراءة في الاقدام والبلاء  
هو الاجادة في العمل واحسانه (٦) الرده بالكسر الجأ والمثابة المرجع  
(٧) قالوا كان نزاع بين امير المؤمنين وبين عثمان فقال المعيرة بن الاخـس بن

من انت ناصره ولا قام من انت منهضة اخرج عنا بعد الله نواك<sup>(١)</sup> ثم ابلغ جهدك فلا  
ابقي الله عليك ان أبقيت

### ومن كلام لهُ عليه السلام

لم تكن ابيعنكم اياي قلعة وليس امري وأمركم واحداً. ايني اريدكم الله وانتم تريدوني  
لا تنفسم اياها الناس اعينوني على انفسكم وام الله لا تصفن المظلوم من ظالمه ولا قودن  
الظالم بخزائمه<sup>(٢)</sup> حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

### ومن كلام لهُ عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرًا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً<sup>(٣)</sup> وانهم يطلبون حقاً ثم  
تركوه ودماءً سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما  
الطلبة الا قبلهم<sup>(٤)</sup> وان اول عدلم للحكم على انفسهم وان معي لبصري في ما لبست ولا لبس  
علي وانها للنيئة الباغية فيها المحبا والحمية<sup>(٥)</sup> والشبهة المتعددة<sup>(٦)</sup> وان الامر لواضح وقد  
زاح الباطل عن نصايي<sup>(٧)</sup> وانقطع لسانه عن شغبه<sup>(٨)</sup> وام الله لا فرطن. لم حوضاً<sup>(٩)</sup>

شريك لعثمان انا اكتبه فقال علي يا ابن اللعين الخ وانما قال ذلك لان اياه كان من  
روس المنافقين ووصفه بالاتبوه ومن لا عيب له لان ولده هذا كلا ولد

(١) النوى هنا بمعنى الدار (٢) الخزامة بالكسر حلقه من شعر تجعل في  
وترة انقب البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده (٣) النصف محركة اسم من  
الانصاف (٤) الطلبة بالكسر ما يطالب به من الثأر (٥) المراد بالمحبا هنا  
مطلق الفريب والنسيب وهو كناية عن الزبير فانه من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن  
عمته قالوا وكان النبي اخبر علياً انه سيقبض عليه فنة فيها بعض اصحابه واحد زوجاتوه والحمية  
بضم ففتح كناية عنها واصلمها الحجة او ابرة اللاسعة من الهولم والله اعلم (٦) اغدت  
المرأة قناعها ارسلته على وجهها واغدت الليل ارخى سدولة يعني ان شبهة الطلب بدم  
عثمان شبهة ساترة للحق (٧) زاح يزج زيجاً وزيجاناً بعد وذهب كانه زاح والنصاب  
الاصل اي قد انقلع الباطل عن مغرسه (٨) الشغب بالفتح تعجيب الشر (٩) أفرط  
المحوض ملاء حتى فاض والمراد حوض المنية وما تحته اي نازع عما هو لا سفهم



انما نجه لا يصدر عن بري ولا يعين بعده في حني<sup>(١)</sup>  
 (منها) فاقبلتم التي اقبال العوذ المطافيل على اولادها<sup>(٢)</sup> تقولون البيعة البيعة .  
 قبضت يدي فبسطتها ونازع عنكم يدي فجدتموها . اللهم انهم اقطعوا في وظيفاتي ونكثايعني  
 وآل الناس علي<sup>(٣)</sup> فاحلل ما عقدوا ولا تحكم لما ابرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا  
 ولقد استنبتها قبل القتال<sup>(٤)</sup> واستأنيت بها أمام الوقاع فغبطا النعمة وردا العاقبة<sup>(٥)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى<sup>(١)</sup> اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على  
 القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي  
 (منها) حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجزها<sup>(٢)</sup> مملوءة أخلاقها حلول رضاها علنا  
 عاقبتها . ألا وفي غدر وسيا في غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عما لها على مساوي اعمالها<sup>(٣)</sup>

- (١) عب شرب بلا تنفس والحسي بفتح الحاء ويكسر سهل من الارض يستنفع  
 فيه الماء او يكون غليظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتحفر فيه حفرة لتنزح منها  
 ماء وكلما نزحت دلول جمعت أخرى فتلك الحفرة حسي يريد انه يستقيم كاسا لا ينجرعون  
 سواه (٢) العوذ بالضم جمع عائذة وهي الحديثة الناتج من الظباء والابل او كل  
 انثى والمطافيل جمع مطفل بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل من الانس والوحش  
 (٣) التآليب الافساد (٤) استنبتها من ثاب بالياء اذا رجع اي  
 استرجعتمها (٥) امام الوقاع ككتاب قبل المواقعة بالحرب وغبط النعمة تجدها  
 (٦) يعطف الخ خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه ورد كل  
 رأي اليه (٧) النواجز اقصى الاضرار والانياب والاخلاف جمع خلف بالكسر  
 وهو الضرع وبدوا النواجز كناية عن شدة الاحتدام فانما تبدون الاسد اذا اشتد  
 غضبه وامتلاء الاخلاف غزارة ما فيها من الشر وحلاوة الرضاع استطابة اهل النجدة  
 واستعدا بهم لما ينالهم منها ومرارة العاقبة بما يصير اليه الظالمون وبش المصير  
 (٨) اذا انتهت الحرب حسب الوالي القائم كل عامل من حال السوء على مساوي  
 اعماله وانما كان الوالي من غيرها لانه بري من جرهما

وتخرج له الأرض من أقاليم كبدها <sup>(١)</sup> وتلقي اليوسلما مقاليدها فيريكم كيف عدل  
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة  
(منها) كأني يو <sup>(٢)</sup> قد نطق بالشام وفحص برامات في ضواحي كوفان فعطف اليها  
عطف الضروس وفرش الأرض بالروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته  
بعيد المجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الأرض <sup>(٣)</sup> حتى لا يبقى منكم الا قليل  
كأنكل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عواذب احلامها <sup>(٤)</sup>  
فالزمو السنن القاتمة والآثار البينة والهدى القريب الذي عليه باقي النيرة واعلموا ان  
الشيطان انما يسقي لكم طرقة لتنبعوا عقبه <sup>(٥)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لم يشرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي .  
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتفي فيه السيوف وتخاف فيه اليهود حتى  
يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجحالة <sup>(١)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة <sup>(١)</sup> ان يرحموا اهل الذنوب  
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب احقا  
وعبره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي غابه يو <sup>(٢)</sup>  
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله

(١) أقاليم جمع أفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الذهب والفضة

(٢) انتقال الى الكلام في قائم الفتنة وفحص بحث وكوفان الكوفة والضروس الناقة

السيرة الخلق تعض حالها (٣) ليشردنكم اي ليفرقنكم (٤) عواذب احلامها

غائبات عقولها (٥) يسقي بيسهل (٦) قوله عسى ان تروا الخ ابداء كلام

ينذرهم يو من عاقبة الامر وتنتفي نسل (٧) الذين انعم الله عليهم واحسن صنعته

اليهم بالسلامة من الآثام (٨) مما هو اعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه

فما سواه ما هو اعظم منه . واما الله فمن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراثة  
على عيب الناس اكبر

يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعنه مغفورة ولا تأمن على نفسك صغير  
معصية فلعنك معذب عليه فليكتف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن  
الشكر شاغلاً له على معافاته ما ابتلي به غيره

### ومن كلام له عليه السلام

ابها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل  
الرجال اما انة قد يري الراي وتخطئ السهام ويحجل الكلام <sup>(١)</sup> وباطل ذلك يبور  
والله سمع وشهد اما انة ليس بين الباطل والحق الا اربع اصابع . (فمثل عن معني قوله  
عليه السلام هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال) الباطل ان نقول سمعت  
والحق ان نقول رأيت

### ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حق وعند غير اهله من الحفظ الا محبة اللثام  
وثناء الاشرار ومقالة الجاهل ما دام منعاً عليهم . ما أجود يده وهو عن ذات الله يحجل  
فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط  
منه القدير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه  
الحصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

### ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملك والسماء التي تظلك مطيعتان لربك وما أحسبنا نجودان لكم  
ببركهما توجعاً لكم ولا زلفه اليكم ولا خير ترجئانه منكم ولكن أمرنا بمنافعكم فاطاعنا وقيمتنا  
على حدود مصالحكم فاقامنا

ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحسن البركات واغلاق  
خزائن الخير ليقب تائب ويقط مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل

(١) يحجل كيميل يتغير عن وجه الحق وفي نسخة يحملك بالكاف من حاك القول في  
القلب أخذ والسيف أثر

الله الاستغفار سبباً لدور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً  
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين وفرحهم الله امراً استقبل توبته  
واستفال خطيئته وبادر منيته

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الالستار والاكبان وبعد تجميع البهايم والولدان  
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونعمتك اللهم فاسقنا  
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين<sup>(١)</sup> ولا تهاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم  
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين اجأتنا المصائب  
الوعرة واجأتنا المفاسد المجدبة<sup>(٢)</sup> وأعيننا المطالب المتعصرة ونلاحمت علينا الفتن  
المستصعبة اللهم انا نسالك ان لاتردنا خائبين ولا تفلتنا واجبين<sup>(٣)</sup> ولا تخاطبنا بذنوبنا<sup>(٤)</sup>  
ولا تقايستنا بأعمالنا . اللهم انشر علينا غيثك وبركك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا  
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد مات ونحيي بها ما قد مات نافعة الحيا<sup>(٥)</sup> كثيرة المحني  
تروى بها القيعان<sup>(٦)</sup> ونسيل البطنان<sup>(٧)</sup> وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك  
على ما تشاء قدير

### ومن كلام له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وجه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لم يترك  
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق  
كشفاً<sup>(٨)</sup> لا أنه جهل ما أخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضائرهم ولكن ليبلوهم أيهم احسن  
عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء<sup>(٩)</sup> أين الذين زعموا انهم الراضون في العلم دوننا  
كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحررهم وإدخلنا وأخرجهم . بنا  
يستعطي الهدى ويستجلى العى . ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم  
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

- (١) جمع سنة محركة بمعنى الجذب والقطط (٢) اجأت اليه الجأت
- (٣) واجبين كاسفين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لا تدعنا باسم المذنبين . ولا تجعل
- فعلك بنا مناسبا لأعمالنا (٥) الحيا الخصب والمطر (٦) جمع قاع الارض السهلة
- المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام (٧) جمع بطن بمعنى ما تختص من الارض
- في ضيق (٨) كشف الخلق علم حالم في جميع اطوارهم (٩) بواء مصدباء فلان يفلان

(منها) آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا<sup>(١)</sup> كأنني انظر الى فاسمهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ بو ووافقه<sup>(٢)</sup> حتى ثابت علمه مفارقة وصفت بو خلاقه<sup>(٣)</sup> ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا ينجف ما حرق<sup>(٤)</sup> اين العنول المستعجة بمصايح الهدى والابصار اللامعة الى منار التقوى - اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله - ازدحموا على الحطام ونشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعالم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

### ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا<sup>(١)</sup> مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لاننا لولنا منها نعمة الا بنراق اخرى ولا يعمر معكم يوما من عمره الا يهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا ينفد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر الا مات له أثر ولا يجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد<sup>(٢)</sup> ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله (منها) وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فانقوا البدع والزمو الميع<sup>(٣)</sup> ان عوازم الامور افضلها<sup>(٤)</sup> وان محذئاتها شرارها

### ومن كلام له عليه السلام

لعمري الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنسوة

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي اعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر<sup>(١)</sup> مكان النظام من الخرز يجمعه وبضمة .

اي قتل بو والعقاب قصاص (١) الآجن الماء المتغير اللون والطعم (٢) بسئ بو كترج استأنس بو (٣) ملكاته الراسخة في نفسو (٤) لا ينجف كضرب لا يبالي (٥) تنتضل فيو ترائى اليو المنايا (٦) يخلق كيسع وينصر ويكرم يلى (٧) الميع كالمتعد الطريق الواضح (٨) عوازم الامور ما تقدم منها وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر اي عجزوز فيها بقية شباب (٩) القاتم بو يريد الخليفة والنظام السلك ينظم فيو الخرز

فاذا انقطع النظام تنرق الحمر وذهب ثم لم يجمع مجذافيه ابداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكيف قطبا واستدر الرعي بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من اطرافها واقطارها<sup>(١)</sup> حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أم اليك ما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكليهم عليك وطعمهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فاننا لم تكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كما نقاتل النصر والمعونة

### ومن خطبة له عليه السلام

بعثت محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادتي ومن طاعة الشيطان الى طاعتي بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه ولا يفروا به اذ جحدوه وايمنوه بعد اذ انكروا فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف يحق من محق بالثلاث<sup>(٢)</sup> واحصد من احصد بالثقات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيوشيه اخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذا نلت حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه<sup>(٣)</sup> ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نيز الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان منيان<sup>(٤)</sup> وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوي فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم لان الضلالة لا تنافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة واقتربوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره<sup>(٥)</sup> ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله<sup>(٦)</sup> ومما صدقهم على الله فريه<sup>(٧)</sup> وجعلوا في

(١) شخصت خرجت (٢) الثلاث بفتح فضم العقوبات

(٣) انفق منه اروج منه (٤) بطردهما وينفهما اهل الباطل واعداً الكتاب

(٥) الزبر بالفتح الكتب مصدر كتب (٦) ما مثلوا اي شنعوا وما مصدرية

(٧) فريه بالكسر أي كذبا

## الحسنة عقوبة السيئة

وإنما هلك من كان قبلكم بطول آلامهم ونغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود<sup>(١)</sup> الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحمل معه الفارعة والنفقة<sup>(٢)</sup>  
أيها الناس إن من استنصح الله وراقى ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للتي في أقوم فإن جارا لله آمن وعدو الله خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعرفون ما عظمت أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفاراً صحيحاً من الاجرب والباري من ذي السم<sup>(٣)</sup> واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه وإن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه وإن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتسلسل ذلك من عند أهل فاهم عيش العلم وموت الجهل ثم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظواهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

## ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منها يرجو الامرلة<sup>(٤)</sup> ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتنان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها حامل ضربة لصاحبه<sup>(٥)</sup> وعما قبل يكشف قناعه به والله لأن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأين هذا على هذا . قد قامت الفتنة الباغية فاين المحسنون<sup>(٦)</sup> فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخير . ولكل ضلة علة . ولكل ناكث شبهة . والله لا أكون كستمع اللدم<sup>(٧)</sup> يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر

## ومن كلام له عليه السلام

قبل موته

أيها الناس كل امرء لاقى ما يرميه في فراره والاجل مساق النفس<sup>(٨)</sup> والمهرب منه

- (١) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تفيد بعده توبة (٢) الفارعة الداهية  
المهلكة (٣) الباري المعافي من المرض (٤) الضمير للطمحة والزيير وقوله  
لا يمتنان اي لا يمدان والسبب المحبل ايضاً (٥) الضرب بالفتح ويكسر المحقد  
(٦) الذين يجاهدون حسبة لله (٧) اللدم الضرب على الصدر والوجه  
عند النياحة (٨) مساق النفس تسوقها اليه اطوار الحياة حتى توافيه

موافاته كم اطردت الايام أبجتها عن مكثون هذا الامر فاي الله الا اخفاءه . هيات . علم  
مخزون . اما وصيني فانه لا تشكروا يوشينا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة .  
اقبوا هذين العمودين وأقعدوا هذين المصباحين واخلاكم ذم ما لم تشردوا<sup>(١)</sup> حل كل  
امرء منكم مجهوده<sup>(٢)</sup> وخفف عن الجبهة . رب رحيم . ودين قوم . وإمام علم أنا بالاس  
صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم

ان ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك<sup>(٣)</sup> وان تدحض القدم فانا كما في أقباء  
اغصان<sup>(٤)</sup> ومهب رياح ونحت ظل غام اضحل في البحر متلفها وعنا في الارض مخظها  
وانما كنت جاراً جاوركم بدني اياماً وستعقبون مني جنة خلاه<sup>(٥)</sup> ساكة بعد حراك .  
وصامته بعد نطوق . ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي<sup>(٦)</sup> وسكون أطرافي فانه اوعظ  
للمعتبرين من المنطقى البليغ والقول المسموع وداعيك وداع امرء مرصد للثلاثي<sup>(٧)</sup> غداً  
تروني ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلومي كما في قيام غيري مقامي

### ومن خطبة له عليه السلام

#### في الملاحم

واخذ بيننا وشالاً طعننا في مسالك النقي وتركنا المذاهب الرشيد فلا نستعملوا ما هو  
كائن مرصد ولا نستبطوا ما يحجي به الغد فكم من مستعمل بما لم يدركه  
وما اقرب اليوم من تبشير غد<sup>(٨)</sup> يا قوم هذا ايمان ورود كل موعود<sup>(٩)</sup> ودنو من طلعة

- (١) يرثم من الذم ما لم تشردوا كتصروا اي تنفردوا ويملوا عن الحق
- (٢) حل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد به الامر (٣) قوله ان
- ثبتت يريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه والمزلة محل الزلل ودحضت القدم زلت
- وزلقت (٤) الاقباء جمع في . وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الامكنة
- والخلق المنضم بعضه على بعض وعنا اندرس وذهب ومخظها مكان ما خطت في الارض
- وضمير متلفها للغام وضيمر مخظها للرياح يريد انه كان في حال شائها الزوال فزال وما
- هو بالعجيب (٥) خالية من الروح (٦) المخفوت السكون واطرافه في الاول
- عيناه وفي الثاني يده ورأسه ورجلاه (٧) وداعيك اي وداعي لكم ومرصد اي منتظر
- (٨) تبشير اوائله (٩) ايمان بكسر فثمد يد وقت والدنو القرب



ما لا تعرفون<sup>(١)</sup> الا ومن ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقة<sup>(٢)</sup> ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً<sup>(٣)</sup> في سيرة عن الناس لا يبصر القائف اثره<sup>(٤)</sup> ولو تاج نظره ثم ليشحن فيها قوم شخذ الذين النصل<sup>(٥)</sup> تجلى بالتنزيل ابصارهم<sup>(٦)</sup> ويغبغون كأس الحكمة بعد الصبح<sup>(٧)</sup>

(منها) وطال الامد بهم<sup>(٨)</sup> ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير<sup>(٩)</sup> حتى اذا اخلوا في الأجل<sup>(١٠)</sup> واستراح قوم الى الفتن وأشالوا عن لجاج حرهم<sup>(١١)</sup> لم يمتوا على الله بالصبر<sup>(١٢)</sup> ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق واراد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على آسيانهم<sup>(١٣)</sup> ودانوا لربهم بامر واعظم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعتقاد وغالتم السبل وأتكلوا على الولاة<sup>(١٤)</sup> ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رصن اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة<sup>(١٥)</sup> قد ماروا في الحيرة<sup>(١٦)</sup> وذهلوا في

(١) الربق بكسر فسكون حبل فيه عدة عرى كل عروة رقيقة يفتح الرء تشد فيه الهم (٢) يفرق جمع الضلال ويجمع منفرد الحق (٣) القائف الذي يعرف الآثار فيتم بها (٤) يشحن من شخذ السكين اي حدها والذين الحنادة والنصل حديد السيف والسكين ونحوها (٥) تجلى بالتنزيل يعودون الى القرآن وتدبره فينكشف الغطاء عن ابصارهم فينهضون الى الحق كما نهض اهل القرآن عند نزوله (٦) يغبغون مبني للجهول يغبغون كأس الحكمة بالمساء بعدما شربوه بالصباح والصبح ما يشرب وقت الصباح والمراد انها تقاض عليهم الحكم الالهية في حركاتهم وسكناتهم وسرم واعلانهم (٧) قوله وطال الخ انتقال الحكاية اهل المجاهلية وطول الامد فيها ليزيد الله لهم في العقوبة (٨) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٩) من قوم اخلوا السحاب اذا استوى وصار خالياً ان يطراي اشرف الاجل على الانتضاء

(١٠) اشالت الناقة ذنبها رفعة اي رفعوا ابدانهم بسهوفهم ليقلحوا حروهم على غيرهم اي يسعروها عليهم (١١) الضهير فيو للمومنين المهومين من سياق الخطاب والمجمله جواب اذا (١٢) من ألطف انواع التمثيل يريد اشهرها عقيدتهم داعية اليها غيرهم (١٣) دخائل المكر والحديعة (١٤) الغمرة الشدة والمزدهم يريد مزدهم الفتن (١٥) ماروا وتحركوا واضطربوا

السكرة على سنة من آل فرعون من مقطع الى الدنيا راكن او مفارق مباحث

### ومن خطبة عليه السلام

وأستعين على مدارح الشيطان ومزاجه <sup>(١)</sup> والاعتصام من حباته ومخائله وأشهد  
ان محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازي فضله ولا يحير فقد اضاءت به البلاد  
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجحفة الجافية والناس يستملون المحرم يستدلون  
الحكيم يهيمون على فترة <sup>(٢)</sup> ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض يلاي قد  
اقتربت فانقلب سكرات النعمة واحذروا بوائق النعمة <sup>(٣)</sup> وتنبها في مقام العسوة <sup>(٤)</sup>  
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنبها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تدور  
في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جليلة شباها كشباب الغلام <sup>(٥)</sup> وآثارها كآثار السلام  
تنوارها الظلمة باليهود اولم قائد لاخرم وآخرم مقتد باولم يتنافسون في دنيا دنية  
وينكالبون على جيفة مريجة <sup>(٦)</sup> عن قليل يتبرأ التابع عن المشوع والفائد من المقود  
فيترابلون باليفضاء <sup>(٧)</sup> ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف <sup>(٨)</sup>  
القاصمة الزحوف فتزيع قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء  
عند هجومها وتلبس الآراء عند نجومها <sup>(٩)</sup> من أشرف لها قصبتها ومن سقى لها حظبتها  
يتكادمون فيها تكادهم الحمر في العانة <sup>(١٠)</sup> قد اضطرب معقود المجل وعي وجه الأمر

- (١) الدحر بالفتح الطرد والمداح والمزاج ما بها يدحرو ويذجرو في الاعمال  
الفاضلة ومخائل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئاً  
لعدم الرسول المبلغ ثم يغيرون ويبدلون ويخذلون والاصنام آلهة والاهواء شريعة  
فيموتون كدارا (٣) البوائق جمع باثقة وهي الداهية (٤) القمام كسحاب القبار  
والعسوة بالضم ويكسر وينفع ركوب الامر على غير بيان (٥) شباب كل شيء  
اوله اي بداياتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته والسلام بكسر السين المجارة  
وآثارها في الابدان الرض والحطم (٦) اراح اللحم انتن (٧) يترايلون  
يتفارقون (٨) شديدة الرجنان والاضطراب او شديد ارجافها وزلازلها للناس  
والقاصمة الكاسرة والزحوف الشديدة الزحف (٩) ظهورها (١٠) يتكادمون  
بعض بعضهم بعضاً كما تكون الحمر في العانة اي الجماعة منها وهي خاصة بحمر الوحش

تغرض فيها الحكمة<sup>(١)</sup> وتنطق فيها الظلمة وتندق اهل البدو بمسحطها<sup>(٢)</sup> وترضهم بكلكتها  
يضيع في غبارها الوجدان<sup>(٣)</sup> ويهلك في طريقها الركبان . ترد برز القضاة وتحلب عبيط  
الدماء<sup>(٤)</sup> وتظلم منار الدين<sup>(٥)</sup> وتنقض عقد اليقين تمهرب منها الاكياس<sup>(٦)</sup> وتدبرها  
الارجاس<sup>(٧)</sup> مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تنقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام  
برتباسقم وظاعنها مقيم

(منها) بين قتيل مطلول<sup>(٨)</sup> وخائف مستجير يخللون بعقد الأيمان<sup>(٩)</sup> ويفرور  
الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن<sup>(١٠)</sup> وأعلام البدع والزمو ما عقد عليه حبل الجماعة  
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتوا  
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق المحرام<sup>(١١)</sup> فانكم بعين من  
حرم عليكم المعصية<sup>(١٢)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلفه ويحدث خلقه على ازيلته وباشتباههم على ان لاشبه  
له . لا تستلمه المشاعر<sup>(١٣)</sup> ولا تنجبه السواتر لا فتراق الصانع والمصنوع والحادث والمحدود  
والرب والمربوب . الاحد بلا تاويل عدد والحاق لا بمعنى حركة ونصب<sup>(١٤)</sup> والسمع  
لا باداء<sup>(١٥)</sup> والبصير بلا تفريق آله<sup>(١٦)</sup> والشاهد لا بمساة والبائن لا بتراخي مسافة<sup>(١٧)</sup>

(١) تغرض بالغين المعجبة تنقص وتغور (٢) المسحط كمنبر المبرد او المنحط  
والمراد بالدق التفتيت والرض التهشم والكنكل الصدر (٣) جمع واحداي  
المتفردون (٤) عيط الدماء الطري الخالص منها (٥) ظلم الاناء والسيف  
ونحوه كسر حرفه (٦) جمع كسر الحاذق العاقل (٧) جمع رجس وهو  
الفذر والنجس والمراد الاشرار (٨) ظلمت دمه هدرته (٩) يخللون اي  
يخدعهم الظالمون بخلف الأيمان ويفرونهم بظاهر الايمان وانهم مومنون ثلهم

(١٠) الانصاب كل ما ينصب ليقصد (١١) اللقي جمع لعقة بضم اللام  
وهي ما تاخذه في الملعقة (١٢) انكم بعين الخ اي انه يراكم (١٣) لا تستلمه المشاعر  
اي لا تصل اليها الحواس (١٤) النصب محركات التعجب (١٥) الاداة الآلة  
(١٦) تفريق الآلة تفريق الاجزاء وفتح بعضها عن بعض (١٧) البائن  
المنفصل عن خلقه

والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت  
الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه . من وصفه فقد حده <sup>(١)</sup> ومن حده فقد عده ومن  
عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه . عالم اذ  
لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مندور

(منها) قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لانح <sup>(٢)</sup> واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً  
ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار الجذب المطر <sup>(٣)</sup> وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفائه  
على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكروهم وأنكروا  
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة <sup>(٤)</sup>  
اصطفى الله تعالى منهجه وبين تحججه من ظاهر علم وباطن حكم لانتفي غرائبه ولا تنضي  
عجايبه . فيه مزايع النعم <sup>(٥)</sup> ومصابيح الظلم . لا تنفع الخيرات الا بما نجيح ولا تكشف الظلمات  
الا بصابيح . قد احى حماء <sup>(٦)</sup> وأرعى مرعاه . فيه شفاء المشتني وكفاية المكثني  
(منها) وهو في مهلة من الله بهوي مع الغافلين <sup>(٧)</sup> ويغدو مع المذنبين بلا سبيل

قاصد ولا امام قائد

(منها) حتى اذا كشف لم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلايب غفلتهم .  
استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبهم ولا بما فاضوا من وطئهم .  
واني احذركم ونفسي هذه المثرة فليتنفع امرئ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر  
فابصر واتنفع بالغير ثم سلك جرداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والفضال في  
المغاوي <sup>(٨)</sup> ولا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

(١) من وصفه اي من كينه بكنيات المحدثين (٢) لاح بدا . قالوا هذه

خطبة خطبها بعد قتل عثمان (٣) الغير بكسر ففتح صروف الحوادث وتقلباتها  
انتظرها العلماء يقوم حق ويتنكس باطل (٤) جماع الشيء مجمعة

(٥) مزايع جمع مرباع بكسر الميم المكان ينبت نبتة في اول الربيع او هو المطر  
اول الربيع (٦) احى المكان جعله حتى لا يقرب اي اعز الله الاسلام ومنعة من  
الاعداء ومن دخل فيه وصار من اهل منعة الله بخيرات وابعاد رعي ما تنبت ارضه الطيبة  
من الثوائد (٧) قوله وهو في مهلة كلام في ضال غير معين (٨) جمع مغواء  
وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق

صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختر من عجلتك وأنعم  
 الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه  
 وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك وإذكر  
 قدرك فإن عليه ممرّك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا  
 فامهد لقدمك<sup>(١)</sup> وقدم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع والمجد المجد أيها الغافل  
 ولا يبتذك مثل خير

ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويخطئ أنه  
 لا ينفع عبداً وإن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لا قتيلاً ربه بخصلة من هذه  
 المحصل لم يثب منها . أن يشرك بالله فيها افترض عليه من عبادته أو يفي غيظه بهلاك  
 نفس أو يقر بامر فعله غيره أو يستغني حاجة إلى الناس باظهار بدعة في دينه<sup>(٢)</sup> أو يلقى  
 الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين . اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه  
 ان البهايم بها بطونها . ان السباع بها العدوان على غيرها . وان النساء مهن زينة الحياة  
 الدنيا والفساد فيها . ان المومنين مستكينون<sup>(٣)</sup> ان المومنين مشفقون . ان المومنين خائفون

### ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب يو يصر أمده<sup>(٤)</sup> ويعرف غوره ونجده . داع دعا وراع رعى  
 فاستجيبوا للداعي واتبعوا للرأي

قد خاضوا بحمار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وأرّز المومنون<sup>(٥)</sup> ونطق الضالون  
 المكذبون . نحن الشعار<sup>(٦)</sup> والاصحاب والخزنة والابواب ولا توتى البيوت الا من ابوابها

(١) مهد كنع بسط (٢) يستخرج أي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع  
 في الدين (٣) خاضعون لله عز وجل (٤) ناظر القلب استعارة من ناظر  
 العين وهو النقطة السوداء منها والمراد بصورة القلب بها يدرك اللبيب أمده أي غايته  
 ومنتهاه والغور ما انخفض من الارض والتجد ما ارتفع منها أي يدرك باطن امره وظاهره  
 (٥) أرز يأرز بكسر الراء في المضارع أي انقبض وثبت وارتزت الحية لاذت  
 بجحرها ورجعت إلى (٦) ما يلي البدن من الثياب والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمن اتاها من غير ابلها سي سارقا

(منها) فيهم كرائم القرآن<sup>(١)</sup> وم كنوز الرحمن ان تطلقا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا<sup>(٢)</sup> فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم والبا ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعماله عليه ام له. فان كان له مضي فبوا وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق . فلا يزيد به بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته . والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فليتنظر ناظر أسائر هوام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فاطاب ظاهره طاب باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه . وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله (ان الله يحب العبد<sup>(٣)</sup>) ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه ) واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى يو عن الماء والماء مختلفه فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها بديع خليفة الخفاش

الحمد لله الذي انعمت الاوصاف عن كنه معرفته<sup>(١)</sup> وردعت عظمته العقول فلم تجد مسامحا الى بلوغ غاية ملكوته . هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما تراه العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها . ولم تقع عليه الا وهام بتدبر فيكون ممثلا خلق المخلوق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامر وأذن لطاعته فاجاب ولم يدفع . وانقاد ولم ينارع . ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته ما أرانا من

(١) الضمير لآل النبي والكرائم جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كريمات والقرآن كريم كنه وهذه كرائم من كرائم<sup>(٢)</sup> لم يسبقهم احد الى الكلام وم سكوت اي بهاب سكوتهم فلا يجرا احد على الكلام فيما سكتوا عنه<sup>(٣)</sup> ان الله يحب المخاي يحب من المومن ايمانه ويبغض ما ياتيه من سيئات الاعمال ولا يفيد ذلك المحب مع هذا البغض الا عذابا يتطهرو به من خبت أعماله ويحب من الكافر عمله ان كان حسنا ويبغض ذاته لالتبائها بدنس الكفر ولا يتنفع بالعمل الحبوب الا نفعاً موقتا في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مومنا طيب العمل (٤) انعمت انقطعت

غوامض المحكمة في هذه الخفايش التي يقبضها الضياء الباسم لكل شيء ويسطها الظلام  
 التافض لكل حي وكيف عشت أعينها<sup>(١)</sup> عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً يهندي  
 به في مذاهبها وتصل بعلاية برهان الشمس الى معارفها وردعها تلاًؤ ضيائها عن  
 المضي في سجات اشراقها<sup>(٢)</sup> وأكبتها في مكانها عن الذهاب في بلج اثلاثها<sup>(٣)</sup> فهي مسدلة  
 الجنون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا يردُّ  
 أبصارها إسداف ظلمته<sup>(٤)</sup> ولا تمتنع من المضي فيه لفسق دجته. فاذا ألقت الشمس قناعها  
 وبدت أوضاع نهارها<sup>(٥)</sup> ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها<sup>(٦)</sup> أطلقت  
 الاجفان على ما أقبها<sup>(٧)</sup> وتبلغت بما اكتسبت من المعاش في ظلم ليلها<sup>(٨)</sup> فسمجان من جعل  
 الليل لها نهاراً ومعاشاً. والنهار سكتاً وقراراً وجعل لها أحجة من لحها تعرج بها عند  
 الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان<sup>(٩)</sup> غير ذوات ريش ولا قصب<sup>(١٠)</sup> الا انك ترى  
 مواضع العروق بينة أعلاماً<sup>(١١)</sup> لها جناحان لما برقاً فينشأ<sup>(١٢)</sup> ولم يغلظاً فيفتلا. تطير  
 وولدها لاصق بها لاجيء إليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا ينفارقها حتى تشتد  
 اركانها ويجملة للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسمجان الباري  
 لكل شيء علي غير مثال خلا من غيره<sup>(١٣)</sup>

- (١) العشا مقصوداً سوء البصر وضعفه (٢) سجات النور درجاته وأطواره  
 (٣) الاثلاق اللعان والبلج بالتحريك الضوء ووضوحه (٤) اسداف الليل اظلم  
 والدجعة الظلمة وغسقى الدجعة شدتها (٥) اوضاع جمع وضع بالتحريك وهو هنا  
 بياض الصبح (٦) الضباب ككتات جمع ضب الحيوان المعروف والوجار ككتاب  
 الحجر (٧) جمع مأق وهو طرف العين ما يلي الانف (٨) تبلغت اكتفت  
 او اقتنات (٩) شظايا جمع شظية كمطية وهي الفتلة من الشيء اي كأنها مولفة من  
 شفق الآذان (١٠) القصة عمود الريشة او اسفلها المتصل بالجناح وقد يكون  
 مجرداً عن الرغبة في بعض الحيوانات ما ليس بطائر كبعض انواع الفئذ او النيران له  
 قصب محدود الاطراف يرمي به صائده كما يرمي النابل ويعرف بالنار الامريكي  
 (١١) اي رسوماً ظاهرة (١٢) لما برقاً عبر بلما اشارت الى انها مارقا في  
 الماضي ولاها رقيقان فهو في معتمر الوقت الكلام في اي زمن كان (١٣) خلا تقدم  
 من سواء فحاذاه

## ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعوني فاني حاكمكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين<sup>(١)</sup> ولو دعيت لتنال من غيري ما أنت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله (منه) سبيل أبلغ المنهاج أنور السراج قبل الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان بعلم العلم وبالعلم يهرب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة<sup>(٢)</sup> وان المخلوق لا ينصرف عن القيامة<sup>(٣)</sup> مرقلين في مضارها الى الغاية القصوى

(منه) قد شخصوا من مستقر الاجداث<sup>(٤)</sup> وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار أهلا لا يستبدلون بها ولا يتقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقنا من خلق الله سبحانه . وانها لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم بكتاب الله فانه المحل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرأي النافع<sup>(٥)</sup> والعصمة للمسلمك والنجاة للمعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعجب<sup>(٦)</sup>

- (١) المرحل القدر والقين بالنفع الحداد اي ان ضغينتها وحدها كانا دائمي الغلبان كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع ولو دعاها احد لتصب من غيري غرضاً من الاساءة والعدوان مثل ما انت الي اي فعلت في لم تفعل لان حدها كان علي خاصة
  - (٢) وبالدنيا الخ اي انه اذا رهب الموت وهو ختام الدنيا كانت الرهبة سبباً في حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يجرز الآخرة
  - (٣) المقصر كمتعد المحبس اي لا مستقر لم دون القيامة فهم ذاهبون اليها مرقلين اي مسرعين في ميدان في غايته ومنتهاه
  - (٤) شخصوا ذهبوا والاجداث القبور
  - (٥) ومصائر الغايات جمع مصير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة والكلام في القيامة
  - (٦) نفع العطش اذا أزاله يستعجب من اغضب اذا انصرف والسبب
- والثا للطلب او زائدتان اي لا يميل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه



ولا تخلفه كثرة الردّ ولولوج السمع<sup>(١)</sup> من قال يصدق ومن عمل يوسق. (وقام اليه رجل وقال اخبرنا عن الفتنه وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام) لما انزل الله سبحانه قوله (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنه لا تنزل بنا) ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنه التي اخبرك الله بها<sup>(٢)</sup> فقال (يا علي ان امي سيفتنون من بعدي) فقلت يا رسول أو ليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة<sup>(٣)</sup> فشق ذلك عليّ فقلت لي (ابشر فان الشهادة من ورائك) فقال لي (ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا<sup>(٤)</sup>) فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر<sup>(٥)</sup> وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم وبنون بدنيهم على ربهم وبنفوسهم وبنفوسهم ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء السامية فيستحلون الخمر بالنبيذ والصحت بالهدية والربا بالبيع) فقلت يا رسول الله بامي المنازل انزلهم عند ذلك أم بمتزلة ردة أم بمتزلة فتنة فقال (بمتزلة فتنة)

(١) اخلفه البسء ثوباً خلقاي بالياً وكثرة الرد كثرة ترديده على الالسنه بالقرآه أي ان الفكر ان دائماً في انوار المجد رائق لنظر العقل ومن كثرت تلاوته لانتطافه على الاحوال المختلفة في الازمنة المتعددة وليس كسائر الكلام كلما تكرر ابتدل وملئ النفس (٢) فقلت يا رسول الله بلغ اشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد ووقعته كانت بعد الهجرة وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما اجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية يجمع آياتها والذي اراه ان علمه بكون الفتنه لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة ثم شغلة عن استخبار الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء برديك اولئك ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأله هذا السؤال فالفاء لترتب السؤال على العلم والعلم كان ممثلاً الى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلمه والتعقيب بصدق بان يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها وان امتد زمن ما قبلها سينت قول تزوج فولدت وحملت فولدت (٣) حيزت حازها الله عني فلم انلها (٤) على اية حاة يكون صبرك اذا هيئت لك الشهادة (٥) قوله من مواطن البشري هذا اشار اهل الحق يستبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحياة الابدية

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً للذكر وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته . عباد الله ان الدهر يجري بالباقيين تجرى بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه . آخر فعالو كأولو . متسابقة اموره <sup>(١)</sup> متظاهرة أعلامه فكانكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشولو فمن شغل نفسه بغير نفسه تخير في الظلمات واربتك في الملكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سوء اعماله فاجتة غاية السابقين والنار غاية المفرطين

اعلوا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والمجور دار حصن ذليل لا ينجي أهله ولا يحرز من لجأ اليه <sup>(٢)</sup> ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا <sup>(٣)</sup> وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء <sup>(٤)</sup> لا يام البقاء قد دلتم على الزاد وامرغم بالظلمن <sup>(٥)</sup> وحشتم على المسير فانما اتم كركب وقوف لا تدرين متى تؤمرون بالمسير

ألا فما يصنع بالدينا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه <sup>(٦)</sup>

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر رغب . عباد

- (١) تنسابق امور الدهر اي مصائبه كأن كلاً منها يطلب النزول قبل الآخر فالسابق منها مهلك والمتأخر لاحق له في مثل أثره والاعلام هي الرايات كني بها عن الجيوش وتظاهرها تعاونها والساعة القيامة وحدوها سقوها وحشها لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل سائقها والشول بالفتح جمع شائلة وهي من الابل ما مضى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر (٢) لا يمرزاي لا يحفظ (٣) المحمة بضم ففتح في الاصل ابرة الزنبور والعقرب ونحوها تسلع بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٤) يريد ايام الدنيا (٥) المراد بالظلمن المأمور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد بالمسير الذي لا ندري متى نومر به هو مفارقة الدنيا والامر في الاول خطائي شرعي وفي الثاني فعلي تكويني (٦) تبعته ما يتعلق به من حق الغير فيه

الله احذروا يوماً تنقص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشتب فيه الاطفال  
اعلموا عباد الله ان عليكم رصد آمن انفسكم<sup>(١)</sup> وعبوداً من جوارحكم وحفاظاً صدق  
يحفظون أعمالكم وعدد أنفسكم لاستركم منهم ظلة داج ولا يهتككم منهم باب ذورتاج<sup>(٢)</sup>  
ولن غداً من اليوم قريب

يذهب اليوم بما فيه ويحيى الغد لاحقاً بوفاء كل امرء منكم قد بلغ من الارض  
منزل وحدته<sup>(٣)</sup> ومخط حفرته فيالة من بيت وحدة ومثل وحشة ومفرد غربة وكان  
الصيحة قد انكم والساعة قد غشيتكم وبرزم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الا باطيل<sup>(٤)</sup>  
واضحلت عنكم العلل واستخفت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فانظروا  
بالعبر واعبروا بالغبر واتفعلوا بالنذر

### ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجمة من الامم<sup>(١)</sup> وانتفاض من المبرم نجاءم  
بصدق الذي بين يديه والنور المتدي بذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن  
الخبركم عنه. ألا ان فيو علم ما ياتي والمحدث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم  
(منها) فعند ذلك لا يني بيت مدر ولا وبر<sup>(٢)</sup> الا وأدخله الظلة ترحة وأوجها فيو  
نقمة فيومثله لا يني لكم في السماء عاذرو ولا في الارض ناصر. أصفيت بالامر غير أهلو<sup>(٣)</sup>

(١) الرصد يريد بوقيب الدمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه  
ولا يخطئ في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مخطئ خطيئة الا وينادي من سره مناد  
يعتذ على ما ارتكب ويعيبه على ما اقترف ويبين له وجه الحق فيما فعل ولا تعارضه علل  
الموى ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الا وهام وأي حجاب يحجب الانسان عن سره  
(٢) الرجاج ككتاب الباب العظيم اذا كان يحكم الغلق (٣) منزل وحدته  
هو القبر (٤) زاحت بعدت وانكشفت (٥) الهجمة المرة من الهجوم وهي  
النوم ليلاً نوم الغفلة في ظلمات الجهالة وانتفاض الاحكام الالهية التي ابرمت على  
السنة الانبياء السابقين نفخها الناس بمخالفتها (٦) الاشارة بذلك لحالة  
الاخلاف ومخالفة القرآن بالتاويل والترحة ضد الفرحة (٧) اصفيت بالشيء  
آثرته بواخصصنة

وأوردتموه غير مودة . وسينتم الله من ظلم ما كلاً بما كل ومشرّباً بمشرّب من مطاع الملقم  
ومشارب الصبر والمطر<sup>(١)</sup> وليأس شعار الخوف ودثار السيف<sup>(٢)</sup> وإنما هم مطايا المخطئيات  
وزوامل الآثام<sup>(٣)</sup> فأقسم ثم أقسم لتخمينها أمية من بعدي كما تلفظ الغفامة<sup>(٤)</sup> ثم لا تشوقها  
ولا تنطم بطعمها أبداً ما كثر المجديدان

### ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم وأحسنت بجهدي من ورائكم واعتنيتكم من ربي الذل . وحلق  
الضم<sup>(٥)</sup> شكراً مني للبر القليل ولم طرافاً عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكبير

### ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاء أمان ورحمة يقضي بعلم ويعنوب علم . اللهم لك الحمد  
على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تمناني وتبلي حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد  
إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلفت ويبلغ ما أردت حمداً لا يوجب عنك  
ولا يفرض دونك حمداً لا ينقطع عنده ولا ينفي مدده . فلست نعلم كنه عظمتك إلا أننا نعلم  
أنك حيّ فيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم يتو اليك نظر ولم يدركك بصر . أدركت الأبصار  
وأحسيت الأعمار وأخذت بالنواصي والأقدام . وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من  
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك . وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وإنهت  
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم . فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم  
كيف أمت عرشك وذرات خلقك<sup>(٦)</sup> وكيف علفت في الهواء نملائك وكيف مددت  
على مور الماء أرضك<sup>(٧)</sup> رجع طرفة حسراً<sup>(٨)</sup> وغلة مبهوراً وبسمة وإلهماً وفكرة جاوراً

(١) الصبر ككتف عصاة شجر مرّ والمطر على وزان السلم (٢) الدثار ككتاب  
من اللباس اعلاه فوق الملابس والسيف يكون أشبه بالدثار إذا عمت إباحة الدم بأحكام  
الحوى فلا يكون لبين ولا لعضومة انفلات عنه (٣) الزوامل جمع زاملة وهي ما  
يجعل عليها الطعام من الأبل ونحوها (٤) نخم كدح أخرج الغفامة من صدره  
فألقاها والغفامة بالضم ما يدفعه الصدر أو الدماغ من المواد الخاطئة (٥) خلق  
بحركة جمع حلقة (٦) ذرات خلقت (٧) المور بالفتح الموج (٨) كليلاً  
والمجهور المغلوب والمنقطع نخسة من الاعياء والواله من الوله وهو ذهاب الشعور

(منها) يدعي برجواؤه برجواؤه - كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله  
فكل من رجاء عرف رجاءه في عمله لا رجاء الله فانه مدخول<sup>(١)</sup> وكل خوف محقق الا  
خوف الله فانه معلول برجواؤه في الكسبيير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد  
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في  
رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موصعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبده  
أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالفهم ضارا  
ووعدا<sup>(٢)</sup> وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع  
الها وصار عبدا لها وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة<sup>(٣)</sup>  
ودليل لك على ذم الدنيا وحبها وكثرة مخازيها ومعاوينا اذ قبضت عنه اطرافها  
ووطئت لغيره أكناها<sup>(٤)</sup> وفطم عن رضاها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثبت بموسى  
كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (رب اني لما انزلت الي من خير فقير) والله ما سأل  
الا خبزا ياكله لانه كان يأكل بقله الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف  
صفاق بطنه لزاله وتشدب لحمه<sup>(٥)</sup> وإن شئت ثلثت بدادود صلى الله عليه وسلم صاحب

(١) المدخول المفسوش غير الخالص او هو المغييب المختص لا يترب عليه عمل  
والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن الخوف والحرب منه وهو في جانب  
الله ما يمنع عن اتیان نواهي ويجعل على اتیان أوامره هربا من عقابه وخشية من جلالاته  
والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب وإنما هو عارض في الخيال  
يزيله ادنى الشواغل ويقلب عليه اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شأن  
الاهوام التي لا قرار لها فهو معلول من عله يعلمه اذا أشربه مرة بعد اخرى ويراد الامام  
ان الراعي لابد من العييد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشأن من رجاء وموافقه على  
اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى اثر خوفه في هيبه والامتناع من كل  
ما يهرك غضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حمت عنده لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون  
بالصنتم ما ليس في قلوبهم مع انهم يرجون الله في سعادة الدارين وبخافونه في شقاء  
الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (٢) الضمار ككتاب من الوعود ما  
كان مسرفا في (٣) الاسوة القدوة (٤) الاكاف الجوانب وزوي اي قبض  
(٥) الصفاق ككتاب هو الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او هو ما بين

الزمير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سناقب الخوص بيده<sup>(١)</sup> ويقول للجلساء  
 أيكم يكفيني يعها . ويا كل قرص الشعر من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم  
 عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادمه الجوع وسراجه بالليل  
 القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغارها<sup>(٢)</sup> وفاكته وربحانه ما تبت الارض  
 للبهائم ولم تكن له زوجة فتنة ولا ولد يحزنه ولا مال يفتنه ولا طمع يذله . حادثة رجلاه .  
 ومخادمة يده . فتأس بنبيك الاطيب الاظهر<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى  
 وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتأسي بنبيو والمتمسك لاثره . فقم الدنيا قضمًا<sup>(٤)</sup>  
 ولم يصرها طرفا . أهضم اهل الدنيا كتمانًا<sup>(٥)</sup> وأخضم من الدنيا بطنا . عرضت عليه الدنيا  
 فأبى أن يقبلها . وعلم ان الله سبحانه أبغض شيئا قابضة وحضر شيئا فخره وصفر شيئا  
 فصفره ولولم يكن فينا الاحبا ما أبغض الله ورسوله وتغلبنا ما صفر الله ورسوله لكن  
 به شفاقا لله ومحادثة عن امر الله<sup>(٦)</sup> . ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض  
 ويجلس جلسة الد . ويخسف بيده نعله<sup>(٧)</sup> ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري  
 ويردف خلفه . ويكون المستر على باب بيت فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى  
 أزواجه غيبه عني فاني اذا نظرت اليو ذكرت الدنيا وزخارفها<sup>(٨)</sup> فاعرض عن الدنيا  
 بقلبك وامات ذكرها عن نفسك وأحب ان تغيب زينتها عن عينك لكيلا يفتقد منها رايثا<sup>(٩)</sup>

المجلد والمصران او جلد البطن كله والنشذب التفرق وانهمضام اللحم بحمل الاجزاء وتفرقها  
 (١) السفائف جمع سفينة وصف من سف الخوص اذا نسيه اي منسوجات الخوص  
 (٢) ظلاله جمع ظل بمعنى الكن والمأوى ومن كان كنه المشرق والمغرب  
 فلاكن له (٣) تأس اي اقتد (٤) الفضم الأكل باطراف الاسنان كانه  
 لم يتناول منها الا على اطراف اسنانه لم يلا منها فمه او بمعنى أكل اليابس  
 (٥) أهضم من المضم وهو يخص البطن اي خلوها وانبطاها من الجوع والكبح  
 ما بين المحاصرة الى الضلع الخلف واخضم أخلام (٦) المحادة المخالفة في عناد  
 (٧) خصف النعل خرزها والحمار العاري ما ليس عليه برذعة ولا أكاف وأردف  
 خلفه اركب معه شخصًا آخر على حمار واحد او جمل او فرس او نحوها وبصلة خلفه  
 (٨) في هذا دليل على ان الرسم على الورق والاثواب ونحوها لا يجمع استعماله وإنما  
 يجافي عنه بالنظر ترمذًا وتورعًا (٩) الرياش اللباس الفاخر

ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس واشتخصها عن القلب<sup>(١)</sup> وغيبها عن البصر وكذا من ابغض شيئاً ابغض ان ينظر اليه وإن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته<sup>(٢)</sup> وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته . فليست ناظر بعقله أكرم الله محمداً بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب وأتى بالافك العظيم وإن قال أكرمه فليعلم ان الله أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسي متأسي بنبيي<sup>(٣)</sup> واقتص اثره ووجع موجهه ولا فلا بأمن الملكة فإن الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله علماً للساعة<sup>(٤)</sup> ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة . خرج من الدنيا خبيصاً<sup>(٥)</sup> وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منه الله عندنا حين انعم علينا به سلفاً تتبعه وقائداً نطأ عقبه<sup>(٦)</sup> والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استغفيت من راقعها<sup>(٧)</sup> ولقد قال لي قائل ألا تنبها عنك فقلت اغرب عني<sup>(٨)</sup> فعند الصباح يحمد القوم العري

### ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي<sup>(٩)</sup> والكتاب الهادي

- (١) اشتخصها ابعداً (٢) خاصة اسم فاعل في معنى المصدر اي مع خصوصيته وتفضله عند ربه وعظيم الزلفة منزله العليا من القرب الى الله وزوى الدنيا عنه قبضها وابعداً (٣) فتأسي خبر يريد به الطلب اي فليقتد مقتد بنبيي (٤) العلم بالتحريك العلامة اي ان بعثته دليل على قرب الساعة حيث لا يبعد (٥) مخبيصاً اي خالي البطن كناية عن علم التمتع بالدنيا (٦) العقب يتبع فكسر موخر القدم ووطؤ العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه نفقو خطوة خطوة حتى كأننا انطأ موخر قدمو (٧) المدرعة بالكسر ثوب من صوف (٨) اغرب عني اذهب وابعد والمثل معناه اذا اصبح النائمون وقد راوا المارين واصابوا الى مقاصدهم حمدوا وسرام وتدموا على نوم انفسهم او اذا اصبح السارون وقد وصلوا الى ما ساروا اليه حمدوا وسرام وإن كان شاقاً حيث بلغهم الى ما قصدوا والسرى يضم ففتح المير ليلاً (٩) الظاهر

اسرته خير اسرة <sup>(١)</sup> وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها منبثة <sup>(٢)</sup> مولده بمكة  
 وهجرته بطيبة <sup>(٣)</sup> علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسلة بمجة كافية وموعظة شافية ودعوة  
 متلافية <sup>(٤)</sup> اظهر به الشرائع المجهولة وقع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المنصولة <sup>(٥)</sup>  
 فمن يتبع غير الاسلام ديناً تحقق شقوته وتنقص عروته وتعمق كبوته <sup>(٦)</sup> ويكون مأباً الى  
 الحزن الطويل والعذاب الويل

وأ توكل على الله توكل الانابة اليه . واسترشده السبيل المؤدي الى جنته القاصدة  
 الى محل رغبته . اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والنجاة ابدًا ورهب  
 فابخل ورهب فاسبغ <sup>(٧)</sup> ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما  
 يهيجكم فيها لقله ما يصحكم منها . اقرب دار من محض الله وأبعد ما من رضوان الله . ففضوا  
 عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما ايقنتم به من فراقها وانصرف حالها فاحذروها حذر  
 الشفيق الناصح <sup>(٨)</sup> والجهد الكادح واعبروا بما قدر آيتم من مصارع القرون قبلكم . قد ترايلت  
 أو صالم <sup>(٩)</sup> وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزم وانقطع سرورهم ونعيمهم . فبدلوا  
 بقرت الاولاد فقددها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتناخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون  
 ولا يتجاورون . فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر  
 واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد <sup>(١٠)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد سألته كيف دفعتم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال  
 يا أخا بني اسد انك لقلقي الوضين <sup>(١١)</sup> ترسل في غير عدد ولك بعد ذمامة

- (١) الاسرة كعرفة رهط الرجل الادنون (٢) منبثة داية للافتطاف
- (٣) المدينة المنورة (٤) من تلافاه تداركة بالاصلاح قبل ان يهلكه
- (٥) المنصولة التي فصلها الله اي قضى بها على عباده (٦) الكبوة السقطة (٧) اسبغ اي احاط بجميع
- (٨) وجوه الترغيب (٩) ترايلت تفرقت والواصل المفاصل او مجتمع العظام وتفرقا
- (١٠) كناية عن تبذيرهم وفنائهم (١١) الجهد بالتمريك المستوي المسلوكة والقصد
- القويم (١٢) الوضين بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرعة فاذا قلقي



الصبر وحق المسألة وقد استعملت فاعلم اما الاستعداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون  
نسبا والاشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطا <sup>(١)</sup> فانها كانت أثرة نحت عليها  
نفوس قوم وصحت عنها نفوس آخرين والحكم الله بالمعود اليه يوم القيامة  
ودع عنك نهبا صبح في جمراته <sup>(٢)</sup> . وهلم المخطب في ابن ابي سنيان <sup>(٣)</sup> فلقد اضحكني  
الدهر بعد ابكاؤه ولاغرو والله . فياله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود . حاول القوم  
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه <sup>(٤)</sup> وجدحو بيقي وبينهم شرابا وبيتا <sup>(٥)</sup>  
فان ترتفع عنا وعنهم بمن البلوى أحلمهم من الحق على محضه <sup>(٦)</sup> وان تكن الاخرى <sup>(٧)</sup> فلا  
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون

واضطرب اضطرب الرجل فكثير تمل الجمل وقل ثباته في سيره والارسال الاطلاق  
والاهمال والسدد ممركا الاستقامة اي تطلق لسانك بالكلام في غير موضعه كحركة الجمل  
المضطرب في مشيته والدمامة الحماية والكفالة والصهر الصلة بين اقارب الزوجة واقارب  
الزوج وانما كان للاسدي حماية الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت  
اسدية (١) التوط بافتح التعلق والاثرة الاختصاص بالفتح دون مسقطه والمراد  
بن سحت نفوسهم عن الاما اهل البيت (٢) البيت لامرى النيس وتمنة . وهات  
حديثا ما حديث الرواحل . قاله عند ما كان جارا لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو  
جديلة فذهبا باهلو فشكى لجبره خالد فقال له اعطني رواحك الحق بها القوم فاردا  
اهلك واهلك فاعطاه وادرك خالد القوم فقال لم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما هو  
لك بجار فقال والله انه جاري وهذه رواحله فقالوا رواحله فقال نعم فرجعوا اليه وانزلوه  
عنهن وذهبوا بهن . والنهب بالنخ الغنمية وصبح اي صاحوا للفرار في جمراته جمع حجرة  
بفتح الحاء الناحية ووجه الدمل ظاهر (٢) هلم اذكر والمخطب عظيم الامر وعجيبه  
الذي أدى لقيام من ذكره لمنازعته في الخلافة والود الاعوجاج (٤) النوار  
والنؤارة من ينبوع الثقب الذي يغور الماء منه بشدة (٥) جدحو خلطوا والشرب  
بالكسر النسيب من الماء والويجى ما يوجب شره الوهاه يريد به الفتنة التي يردونها  
نزاعا له في حقها ما يخلط بالمجاد السامة القاتلة (٦) محض الحق مخالصة  
(٧) وان لا يزالوا مغفوتين فلا تمت نفسك غما عليهم

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وسالحي المهاد<sup>(١)</sup> ومسبل الوهاد ومخصب التجاد ليس لاوليتو  
ابند الا ولا لازيتو انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا أجل خربت له الجباه ووجدته  
الشفاء. حد الاشياء عند خلقها لما ابانة له من شبهها<sup>(٢)</sup> لا تقدره الا وهام بالحدود والحركات  
ولا بالمجارج والأدوات. لا يقال له متى ولا يضرب له امد يحيى. الظاهر لا يقال ما<sup>(٣)</sup>  
والباطن لا يقال فيما. لا شئ فيتنفى<sup>(٤)</sup> ولا محبوب فيجوى. لم يقرب من الاشياء بالتصاق  
ولم يبعد عنها بافتراق. لا يخفى عليه من عباده شئ من لحظة<sup>(٥)</sup> ولا كروور لنفظة ولا ازدلاف  
ربوة<sup>(٦)</sup> ولا انبساط خطوة في ليل داج<sup>(٧)</sup> ولا غسق ساج نتيماً عليه القمر المنير<sup>(٨)</sup>  
وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور<sup>(٩)</sup> وتقلب الأزمنة والدهور من اقبال  
ليل مقبل وادبار نهار مذهب. قبل كل غاية ومدة<sup>(١٠)</sup> وكل احساء وعدة. تعالى عما يتخله<sup>(١١)</sup>

- (١) المهاد الارض والوهاد جمع وهذه ما انخفض من الارض والتجاد جمع نجد ما ارتفع منها وتسبيل الوهاد بياه الامطار وتخصيب التجاد بانواع النبات
- (٢) الابانة هنا التمييز والفصل والضمير في له لله سبحانه اي تمييزاً لذاته تعالى عن شبهها اي مشابعتها وابانة مفعول لاجله يتعلق بمحد اي حد الاشياء. تنزيهاً لذاته عن ماثلها
- (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من اي شئ ظهر (٤) ليس يجسم فينفي بالانحلال (٥) شئ من لحظة امتداد بصر (٦) ازدلاف الربوة تقربها من النظر وظهورها لانه يقع عليها قبل التخفضات (٧) الداجي المظلم والغسق الليل وساج اي ساكن لا حركة فيه (٨) اصل التنيف للظل ينسخ نور الشمس ولما كان الظلام بالليل عاماً كالفضاء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتنيف تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقو (٩) الافول المغيب والكرور الرجوع بالشروق (١٠) قوله قبل كل غاية متعلق يخفى على معنى السلب اي لا يخفى عليه شئ من ذلك قبل كل غاية اي بعلمه قبل الخ وبيح ان يكون خبراً عن ضمير الذات العلية اي هو موجود قبل كل غاية الخ (١١) نخلة القول كمنه نسبة اليه اي عما ينسب المحدودون لذاته تعالى والمعرفون لما من صفات الافراد جمع قدر يسكون الدال وهو حال الشئ من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر ونهايات الاقطاري

نهايات الابعاد الثلاثة المتقدمة

المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثيل المساكن <sup>(١)</sup> ويمكن الا ما كن  
فالمحدّد لخلقهم مضروب وإلى غيره منسوب . لم يخلق الاشياء من اصول لازلية ولا أوائل  
أبدية <sup>(٢)</sup> بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته . ليس لشيء منه  
امتناع <sup>(٣)</sup> ولالة بطاعة شيء انتفاع . علمة بالاموات الماضين كعملوا بالاحياء الباقين وعلمه  
بما في السموات العلوي كعلمه بما في الارض السفلى

(منها) ايها المخلوق السوي <sup>(٤)</sup> والمنتشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات  
الاستار . بدئت من سلالة من طين <sup>(٥)</sup> ووضعت في قرار مكبث الى قدر معلوم واجل  
مقسوم تمور في بطن امك جنيثا لا تخبر دعاء ولا تمنع نداء ثم اخرجت من مفرق الى حار  
لم تشهدا ولم تعرف سبل منافعا فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفتك  
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك . هيئات ان من يعجز عن صفات ذي الهيثة والادوات  
فهو عن صفات خالقه أعجز . ومن تناول بمحدود المخلوقين أبعد

### ومن كلام لة عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نعموه على عثمان وسالوه مخاطبة

عنهم واستعنا به لم فدخل عليه فقال

ان الناس ورائي وقد استسرفوني بينك وبينهم <sup>(١)</sup> والله ما أدري ما أقول لك  
ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على شيء لا تعرفه . إنك تعلم ما نعلم . ما سبقناك الى شيء  
فخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبليكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

(١) التأثيل التأصل (٢) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان لة  
فيها اثر التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجمورها وأقام لها حدا اي ما به امتازت  
عن سائر الموجودات وصور منها ما صور من انواع النباتات والحيوانات وغيرها

(٣) اي لا يمنع عليه ممكن اذا قال للشيء كن فيكون (٤) مستوي الخلق  
لانقص فيه والمنتشأ المبتدع والمرعي المحفوظ (٥) السلالة من الشيء ما انسل منه  
والنطفة مزيج ينسل من البدن المؤلف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالمرج  
البدني ا شبه بالمرج الطيني بل هو هو ينوع انتان واحكام والقرار المكين محل الجبين من  
الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل وتمور تحرك ولا تخبر من قولم ما أحار  
جوابا ما ردت اي لا تستطيع دعاء (٦) استسرفوني جعلوني سفيها

الله كما يحبنا وما ابن ابي فحافة ولا ابن الخطاب اولى بعلم الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة رحم منها <sup>(١)</sup> وقد نلت من صهره ما لم ينال فانه الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عبي ولا تعلم من جهل وان الطرق لواحيه وان اعلام الدين لقائمة . فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأما بدعة مجهولة وان السنن كثيرة لما اعلام وان البدع لظاهرة لما اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل بو فأما سنة مأخوذة وأحي بدعة متروكة والي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصبر ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها <sup>(٢)</sup> والي انشدك الله أن لا تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام ينفع عليها القتل والقتال الى يوم القيامة وليس أمورها عليها ويثبت القتل فيها فلا يصرون الحق من الباطل يوجون فيها موجاً ويرجون فيها مرجاً <sup>(٣)</sup> فلا تكونن لمروان سبيقة <sup>(٤)</sup> بسوقك حيث شاء بعد جلال السنن وتقضي العرف قال له عثمان (كلم الناس في ان يوجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم) فقال عليه السلام ما كان بالمدينة ولا أجل فيه وما غاب فأجلة وصول أمرك اليه

### ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

ابدهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذوي حركات فأقام من شواهد

(١) الوشيعة اشتباك القرابة وإنما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله لانه من بني امية وابية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وآله أما ابو بكر فهو من بني تيم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بني عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم وأما افضليته عليها في الصهر فلانه تزوج بنتي رسول الله رقية وأم كلثوم توفيت الاولى فزوجه النبي بالثانية ولذا سمي ذا النورين وغاية ما نال الخليفة ان النبي تزوج من بناتها (٢) ربطة فاربط اي شدة وحسنة

(٣) المرج المخلط (٤) السيق ككيسة ما استاقه العدو من الدواب وكان

مروان كاتباً ومشيراً لعثمان

البيئات على لطيف صنعتهم وعظيم قدرتهم ما انقادت له العقول معترفة به ومسلية له .  
ونعقت في اساعتنا دلالة على وحدانيتهم<sup>(١)</sup> وما ذراً من مختلف صور الاطيار<sup>(٢)</sup> التي  
اسكنها آخايد الارض وخروق فجاجها ورطاسي اعلامها من ذات اجنحة مختلفة وهيئات  
متباينة مصرفة في زمام التسخير<sup>(٣)</sup> ومرفرة باجتها في غمارق الجو المنيع والنضار  
المنفرج . كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقائق مفاصل  
مختجة<sup>(٤)</sup> ومنع بعضها بعبالة خلقها ان يسمو في السماء خوفاً وجمله يدف دفيماً ونسها على  
اختلافها في الاصايغ<sup>(٥)</sup> بلطيف قدرته ودقيق صنعتها منها مغموس في قالب لون<sup>(٦)</sup>  
لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صيغ قد طوق بخلاف ما صيغ  
به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي اقامه في أحكم تعديل ونقد ألوانه في احسن  
تنضيد<sup>(٧)</sup> بمجنح أشرج قصبه وذنب أطال مسجبه وإذا درج الى الانثى نشره من طيه  
وسما به مطلاً على راسه<sup>(٨)</sup> كانه قلع داري عجيبة نوتيه بخنال بالوانه ويمس بزيناوه

(١) نعقت من نطق بغيره كنعى صاح (٢) ذراً خلق والاخايد جمع  
أخود الشق في الارض والحروق جمع خرق الارض الواسعة تخرق فيها الرياح والفجاج  
جمع فح الطريق الواسع وقد يستعمل في متسع الفلا والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل  
(٣) بصرها الله في اطوار مختلفة تنتقل فيها بزمام تسخير واستخدامه لما فيها خلقتها  
لاجلو ومرفرة من رفر الطائر بسط جناحيه والخرق جمع خرق الفلاة وشبه فسيح  
الجو بالفلاة للسعة فيها (٤) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجمع المنصلين  
واحجاب المناصل استنارها بالحم والجملد والعبالة الضخامة ويسمو يرتفع وخوفاً سرعة  
وخفة ودفيط الطائر مروره فوق الارض او أن بمحرك جناحيه ورجلاه في الارض  
ويدف بضم الدال (٥) نسها رتبها والاصايغ جمع اصباغ بفتح الهزة جمع صيغ  
بالكسر وهو اللون او ما يصيغ به (٦) القالب مثال ثغر فيه الجواهر لتأتي على  
قدره والطائر ذو اللون الواحد كما انفرغ في قالب من اللون وقوله قد طوق اي جميع  
بدته بلون واحد اللون عشه فانه يخالف سائر بدته كانه طوق صيغ حليته

(٧) التنضيد النظم والترتيب وقوله اشرج قصبه اي داخل بين آحاده ونظمتها  
على اختلافها في الطول والقصو وإذا مشى الى انشاء ليسافدها نشر ذلك الذنب بعد طيه  
(٨) سما به اي ارتفع به اي رفعة مطلاً على راسه اي مشرقاً عليه كانه يظلل والقلم

ينضي كافضاء الديكة<sup>(١)</sup> ويؤثر بملاحة آرز النحل المغتلة في الضراب أجلك من ذلك على معاينة<sup>(٢)</sup> لاكن يحول على ضعيف اسناده ولو كان كرم من يزعم انه يلقي بدفعة تسفحها مدامعه<sup>(٣)</sup> فتفتق في ضفتي جفونه وأن اثناء تطعم ذلك ثم ينضى لامن لفاح نحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب<sup>(٤)</sup> . فحال قصبه مداري من فضة<sup>(٥)</sup> وما أنبت عليه من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد . فان شبهة بما أنبت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع<sup>(٦)</sup> . وإن ضاهيته بالملايش فموكبوشي المحلل<sup>(٧)</sup> او موتق عصب الين . وإن شاكلته بالحلي فهو كخصوص ذات اللون

بكسر فسكون شراع السفينة وعجبه جذبه فرفة من عجمت البعير اذا جذبه بخطامه فرددته على رجليه ويحتمل بعجب ويمس بتعتريزيان ذنبه وأصل الزيفان البعتر ايضا ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا وشمالا (١) ينضي اي يسافد اثناء كما تسافد الديكة جمع ديك ويؤثر كيشد اي باقي اثناء بملاحة اي مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل يدفعها في رحم قابل والمغتلة على صيغة اسم الفاعل من اغلثم اذا غلب للشهوة والضراب لفاح النحل لانه (٢) اي ان لم يكلك الخبر فاني احوالك عندي المعايبة فاذهب وعابن تجد صدق ما اقول (٣) تسفحها اي ترسلها او عية الدمع وضفة الجفن استعارة من ضفتي النهر يعني جانبيه وتطعم ذلك كعلم اي تدوقه كأنها تترشفه ولفاح النحل كحباب ماء التناسل يلقي بالانثى والتجسس الناجع من العين (٤) لما كان ذلك باعجب اي اوضح ذلك الزعم في العاودوس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانه حيث قالوا ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قنصة الذكر الى الانثى تتناوله من منقاره والمائلة بين الرعين في عدم الصحة ومنشا الزعم في الغراب اخفاؤه لسناده حتى ضرب المثل بقولم اخفى من سناد الغراب (٥) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدري والمدرة مصنوع من حديد او خشب على شكل تن من اسنان المشط واطول منه يسرج به الشعر المتلبد ويستعمله من لامشطلة والدارات هالات القمر والعقيان الذهب الخالص او ما يثومنه في معدنوه وفلذ كعنب جمع فلذة بمعنى القطعة وما انبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في الريش (٦) جني اي مجنني جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٧) الموثني

قد نطقت باللجين المكلل <sup>(١)</sup> بمشي مشي المرح المختال <sup>(٢)</sup> ويتصفح ذنبه وجناحيه  
فيهنقه ضاحكاً بجمال سرباله وأصابع وشاحه <sup>(٣)</sup> فإذا رمى ببصره الى قوائم زقاعمولا <sup>(٤)</sup>  
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجهولاً أن قوائمه حش كقوائم الديكة الخالسية  
وقد نجمت من ظنبوب ساقو صيصية خفية <sup>(٥)</sup> وله في موضع العرف فتزة خضراء  
موشاة <sup>(٦)</sup> ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنو كصبغ الوسمه البانية <sup>(٧)</sup> او  
كهريرة ملبسة مرآة ذات صفال <sup>(٨)</sup> وكأنه متلغ بمجرأ سم <sup>(٩)</sup> إلا أنه يخل لكثرة ماؤه  
وشدة بريقه أن الحضرة الناضرة متمتجة به . ومع فتق سمعه خط كاستندق القلم في لون

المنقوش المنمنم والمونق على صيغة اسم الفاعل المعجب والعصب بالفتح ضرب من البرود  
منقوش (١) جعل اللجين وهو النضة منطقة لها والمككل المزين بالجواهر فكما  
تنطقت النديوس باللجين كذلك زين اللجين بها (٢) المرح ككتف المعجب  
والمختال الزاهي بحسنه (٣) السربال اللباس مطلقاً وهو الدرع خاصة والوشاح  
نظامان من لولوه وجوهر يخالف بينها ويعطف احدهما على الآخر بعد عند طرفه به  
حتى يكونا كدائرتين احدهما داخل الاخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من  
قريبتها ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف . واديم عريض مرصع بالجواهر يلبس  
كذلك ما بين العاتق والكشح (٤) زقازق وصاح وأعول فهو معمول رفع صوته  
بالبكاء يكاد يبين اي ينصح عن استغاثته من كراهة قوائمه اي ساقيه . حش جمع أحش  
اي دبق والدبك الخلامي بكسر الخاء هو المتولد بين دجاجين هندية وفارسية

(٥) وقد نجمت اي نبتت من ظنبوب ساقو اي من حرف عظمه الاسفل صيصية  
وهي شوكة تكون في رجل الديك والظنبوب بالضم كمرقوب عظم حرف الساق  
(٦) الفتزة بضم الفاف والزاي بينها سكون المصلحة من الشعر تترك على رأس  
الصبي وموشاة منقوشة (٧) مغرزها الموضع الذي غرز فيه العنق منتبهاً الى  
مكان البطن لونه كالون الوسمه وهي نبات يخضب به او هي نبات النيل الذي منه صبغ  
التيلج المعروف بالنيلة (٨) الصفال الجلاء (٩) المعجر كمنبر ثوب تعجز به المرأة  
فتضع طرفه على راسها ثم يمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده الى الطرف الاول  
فيغطي راسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها وهو معنى التلغ هنا والاسمر الاسود

الافخوان<sup>(١)</sup> ابيض يقى . فهو بياضه في سواد ما هنالك يأ تلقى<sup>(٢)</sup> وقل صبيغ<sup>(٣)</sup> الآ وقد  
 اخذ منه بقسط<sup>(٤)</sup> وعلاه بكثرة صفالو ويريقو وبصيص ديباجو ورونقه<sup>(٥)</sup> فهو كالازاهير  
 المبهوثة<sup>(٦)</sup> لم تربها أقطار ربيع<sup>(٧)</sup> ولا شمس قبض وقد يجسر من ريشه<sup>(٨)</sup> ويعرى من  
 لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحناءات أوراق الاغصان<sup>(٩)</sup> ثم يتلاحق  
 ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه . لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا  
 نصفت شعرة من شعرات قصبه أرتك خمرة وردية وثارة خضرة زرجدية وإحيانا صفرة  
 عجيبة<sup>(١٠)</sup> فكيف تصل الى صفة هذا عائق النظم<sup>(١١)</sup> أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم  
 وصفه أقوال الواصفين وأقل أجرائه قد أعجز الاوهام ان تدركه والالسن ان تصفه  
 فبحيان الذي بهر العقول<sup>(١٢)</sup> عن وصف خلق جلاه للبعون فادركته محمداً ومكوتا  
 ومولنا ملونا وأعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن نادبة نغته وسبحان من أدمج  
 قوائم الذرة<sup>(١٣)</sup> والعجبة الى ما فوقها من خلق الخيتان والأفيلة وأى على نسو أن  
 لا يضطرب شعج ما أوحى فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفتاء غايته<sup>(١٤)</sup>

(منها في صفة الجنة) فلور ميت يبصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لغرفت  
 نفسك<sup>(١٥)</sup> من بدائع ما أخرج الى الدنيا من شهبانها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذلت

- (١) الافخوان البابونج واليقى محرگا شديد البياض (٢) يلعب  
 (٣) نصيب (٤) علاه اي فاق اللون الذي اخذ نصيباً منه بكثرة جلالاته  
 والبصيص اللعان والرونق الحسن (٥) الازاهير جمع أزهار جمع زهر  
 (٦) لم تربها فعل من الترية والقبض الحر (٧) يجسر هو من حصره اي  
 كسفه أي وقد ينكشف من ريشه وتترى اي شيئاً بعد شيء (٨) ينحت يسقط وينفشر  
 (٩) ذهبية (١٠) عائق جمع عيقة (١١) بهر العقول قهرها فردّها  
 وجلاه كحلاه كشفه (١٢) الذرة واحدة الذر صغار النمل والعجبة محركة واحدة  
 الهج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم وقوائمها أرجلها وأدبجها أو دعها فيها  
 (١٣) وأى وعدوه من الحمام الموت (١٤) غرفت الابل كرج اشتكت  
 بطونهم من أكل الغرف وهو التام اي أكرهت بدائع الدنيا كما تكره الابل التام أو لما لم  
 نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تامل بطون الابل من أكل التام



بالفكر في اصطفاق الشجار<sup>(١)</sup> غابت عروقها في كشبان المسك على سواحل أنهارها وفي  
 تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عسايجها وإفنانها<sup>(٢)</sup> وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف  
 أكمامها<sup>(٣)</sup> تحنى من غير تكلف<sup>(٤)</sup> فتاتي على منية مجنتها وبطاف على نزالها في آفنية  
 قصورها بالأعسال المصفقة<sup>(٥)</sup> والخبور المروقة. قوم لم تزل الكرامة تتبادى بهم حتى حلوا  
 دار الفرار<sup>(٦)</sup> وأمنوا نقلة الأسفار. فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم  
 عليك من تلك المناظر الموثقة<sup>(٧)</sup> لزهدت نفسك شوقاً إليها ولتجملت من مجلسي هذا  
 إلى مجاورة أهل القبور استجملاً بها جملنا الله وإياكم من سعى إلى منازل الأبرار برحمته  
 (تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . يؤثر بملاحقة الأثر كناية عن النكاح يقال  
 امرأ المرأة يؤثرها نكحها وقوله كأنه قلع داري عجمه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب  
 إلى دارين وفي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعجمه أي عطفه يقال عجمت الناقة كصرت  
 أعجمها عجماً إذا عطفتها والنوتى الملاح وقوله ضفتي جنونه أراد جانبي جنونه والضفتان  
 الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب  
 الكباسة العذق<sup>(٨)</sup> والعسايج الغصون واحداً عسلوج )

### ومن خطبة له عليه السلام

لبناس صغيركم بكبيركم<sup>(١)</sup> وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفأة الجاهلية لاني  
 الدين يتنفهون ولا عن الله يعقلون كبيض يبيض في أدايح<sup>(٢)</sup> يكون كسرهما وزرا  
 ويخرج حضنها شرا

- (١) اصطفاق الشجار تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكشبان  
 جمع كشيبي وهو النخل (٢) جمع فن بالتحريك وهو الفصم (٣) غلف  
 بضمتين جمع غلاف والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو عاء الطلع وغطاء النوار  
 (٤) تحنى من حناء حنوا عطنة (٥) المصفاة (٦) قوله قوم الخ أي  
 هم قوم أي نزال الجنة قوم شائهم ما ذكره (٧) الموثقة المعجبة (٨) العذق  
 للنفلة كالعنقود للنسب مجموع الشارخ وما قامت عليه من العرجون (٩) لبناس  
 أي ليقند (١٠) الفيض القشرة العليا اليابسة على البيضة والأدايح جمع أدحى  
 كلبيته وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيؤاذا مرّ ماراً بالأدايح فرأى

(منها) افترقوا بعد ألفتهم ونشتتوا عن أصلهم فهم أخذ بقصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى يحجمهم لشر يوم لبني أمية كما تجمع قزح الخريف <sup>(١)</sup> يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاً كما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبواباً يسيلون من مستنارهم كسيل المجتئين حيث لم تسلم عليهم قارة ولم تثبت عليهم أكمة ولم يرد سننهم صطودهم ولا حجاب أرض يذعدهم الله في بطون أوديتهم <sup>(٢)</sup> ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وإمام الله ليدوين ما في أيديهم بعد العلو والتمكين <sup>(٣)</sup> كما تذوب الآية على النار

أيها الناس لو لم نخاذلوا عن نصر الحق ولم نهنوا عن نوهن الباطل لم يطبع فيكم من ليس مثلكم ولم يقومن قوي عليكم. لكنكم همم مناه في إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التوبة من بعد سبب أضعافاً <sup>(٤)</sup> بما خلغتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد وأعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفتم مؤونة الأعشاف وبنذم الثقل

فيها ييضاً أرقط ظن أنه ييض القطا لكثرة وإلوه للأفاحيص مطلقاً يبيض فيها فلا يسوخ للامران يكسر البيض وربما كان في الحقيقة ييض ثعبان فينج حضان الطير له شراً وكذلك الإنسان الجاهل الجافي صورته الانسانية تمنع من اتلافه ولا يفتح الإبقاء عليه إلا شرافاته يجعله يكون أشد ضرراً على الناس من الثعبان بسوء

(١) القزح محرراً القطع المنفرقة من السحاب وأحدثه قزعة بالشريك والركام السحاب المتراكم والمستثار موضع انبعاثهم ثائرين وسيل المجتئين هو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله يوسف على ما بطروا نعبته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء والقارة كالقارورة ما أطمان من الأرض والأكمة محرركة غليظ من الأرض يرتفع عما حوالها والسنن يريد به المجري والطود الجبل العظيم والمتصود الجمع والرص براد بها الارتصاص أي الانضمام والتلاصق أي لم يمنع جريته تلاصق الجبال والحجاب جمع حجب بالشريك ما غلظ من الأرض في ارتفاع (٢) يذعدهم يفرقهم ويطون الأودية كناية عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم ينابيع في الأرض أي انهم يسرون دعوتهم ويتفتونها في الصدور حتى تنور ناعمتها في القلوب كما تنور الينابيع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الأمويين في زمن مروان الحمار (٣) الضمير في أيديهم لبني أمية والآية الشحمة (٤) ليضعفن لكم التوبة لتراذن لكم المحبرة أضعاف ما في لكم الآن

## ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نفع الخير وتمتدوا واصدقوا  
عن سبب الشر فقصداً<sup>(٢)</sup> الفرائض الفرائض ادوها الى الله تودكم الى الجنة ان الله حرم  
حراماً غير مجبول واحل حلالاً غير مدخول<sup>(٣)</sup> وفضل حرمة المسلم على المحرم كلها  
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها<sup>(٤)</sup> فالمسلم من سلم المسلمون من  
لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب . بادروا امر العامة وخاصة  
احدكم وهو الموت<sup>(٥)</sup> فان الناس امامكم وان الساعة تجدوكم من خلفكم . تخفضوا فخفضوا فانما  
يشظروا بولكم آخركم . انقلوا الله في عبادته وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع واليهام  
واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

## ومن كلام له عليه السلام

بعد ما يبيع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً

من أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يا اخوتنا اني لست أجهل ما تعملون ولكن كيف لي بقوة والقوم الجليلون على حد  
شوكهم يملكوننا ولا يملكونهم وهام هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والفتت اليهم أعرابكم  
وهم خلائكم<sup>(١)</sup> يممونكم ما شأوا وهل ترون موضعاً للقدرة على شيء تريدونه وان

(١) الفادح من فدحه الدين اذا أثقلت (٢) صدف أعرض والسبت المجبة  
ونقصوا تستقيموا (٣) معيب (٤) اي جعل الحقوق مرتبطة

بالاخلاص والتوحيد لاتنكف عنه ومعاقده الحقوق مواضعها من الدم

(٥) بادره عاجله اي عاجلوا امر العامة بالاصلاح لئلا يغلبكم الفساد فتملكوا فاذا  
انفض علمكم في شؤن العامة فبادروا الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا  
تكونوا منه على امية وفي تقديم الامام امر العامة على امر الخاصة دليل على ان الاول  
أم ولايم الثاني الا به وهذا ما نضافت عليه الادلة الشرعية وان غفل عنه الناس في  
ازماننا هذه (٦) خلائكم فيما بينكم

هذا الامر امر جاهلية وإن هولاء القوم مادة<sup>(١)</sup>. إن الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لاترى هذا ولا ذاك. فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب من اقصا وتوخذ الحقوق مسجحة<sup>(٢)</sup> فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتكم يوم امري ولا تتعللوا فعلة تضعع فرة وتسقط منه<sup>(٣)</sup> ونورث وهنا وذلة. وسأملك الامر ما استملك واذا لم اجد بدا فآخر الدواة الكي<sup>(٤)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام عند سير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لايهلك عنه الا هالك<sup>(٥)</sup> وإن المبدعات المشبهات من المهلكات<sup>(٦)</sup> الا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله عصية لامرهم فاعطوا طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها<sup>(٧)</sup> والله لتفعلن او لينقلن عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأمر الامر الى غيركم<sup>(٨)</sup>

ان هولاء قد تمالوا على مضطه امارتي<sup>(٩)</sup> وصابروا لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمسوا على فيالة هذا الراي<sup>(١٠)</sup> انتطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها. ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله واقيام بحقه والنش استنه<sup>(١١)</sup>

- (١) مادة اي عونا ومددا (٢) مسجحة أسم فاعل من أسمع اذا جاد وكرم كأنها لتيسرها عند القدرة تجود عليه بنفسها فياخذها (٣) ضعفه هده حتى الارض والمنة بالضم القدرة والوهن الضعف (٤) الكي كناية عن القتل
- (٥) الا من كان في طبعه عوج جبلي فحم عليه الشفاء الابدي
- (٦) البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة بوهي المملكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة
- (٧) ملومة من لومة مبالغة في لامة اي غير ملوم عليها بالنفاق
- (٨) يأمر يرجع (٩) تمالوا انتقلوا وتعاونوا والخطبة بالنش الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هولاء من انتفض عليه من طلبة والزيبر رضي الله عنها والمنضيين اليها
- (١٠) فيالة الراي بالنش ضعفه وافاءه عليه ارجعها اليه (١١) النش مصدر نعه اذا رفعة

### ومن كلام له عليه السلام

كلم يو بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم  
لم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجبل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام  
من امره معهم ما علم يو انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا  
حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبغني لم مساقط الفيت فرجعت اليهم  
واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالطوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا . قال . كنت  
تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء . فقال عليه السلام فامدد اذأ يدك . فقال الرجل فوالله  
ما استطعت أن أمتنع عند قيام المحجة علي فبايعته عليه السلام . والرجل يعرف  
بكليب الجعري

### ومن خطبة له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصنين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكشوف<sup>(١)</sup> الذي جعلته مغيضا لليل والنهار  
ومجري للشمس والقمر ومختلفا للجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون  
من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوم والانعام  
وما لا يحصى ما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق  
اعتمادا<sup>(٢)</sup> إن اظهرتنا على عدونا فجبنا البغي وسددنا للحق وإن اظهرهم علينا فارزقنا  
الشهادة واعصمنا من الفتنة

(١) الجو ما بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى  
نوعه ولا يعد جنسه وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية ولكنها مكشوفة عن الارض لا تسقط  
عليها حتى يريد الله احداث امر فيها وجعلته مغيضا من غاض الماء اذا نقص كأن هذا  
الجو منبع الضياء والظلام وهو مغيضا كما يفيض الماء في البئر والكلام الآتي صريح في ان  
الكل كسب السيارة كالشمس والقمر تختلف ابي يختلف بعضها بعضا في الجو فهو مجال سيرها  
وميدان حركاتها والسبط بالكرامة (٢) اعتمادا اي معتمدا اي ملجأ

ابن المانع للذمار<sup>(١)</sup> والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم  
والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تناري عنه سلا سماء<sup>(٢)</sup> ولا ارض ارضا

(منها) وقد قال قائل انك على هذا الامريا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل  
انتم والله لا حرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وانما طلبت حقالي وانتم تحولون بيني  
وبينه وتضربون وجهي دونه<sup>(٣)</sup> فلما قرعته بالحق في الملا المحاضرين هب كانه لا يدري  
ما يجيبني به

اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم<sup>(٤)</sup> فانهم قطعوا رحلي وصغروا عظمي  
منزلي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا ين في الحق ان تأخذه وفي الحق  
ان تتركه<sup>(٥)</sup>

(منها في ذكر صحاب المجدل) فخرجوا يجررون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وألوا  
نجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءها في بيوتها وأبرزوا حبيس  
رسول الله صلى الله عليه وآله وألوا ولغروها<sup>(٦)</sup> في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة

يعتصمون بها اذا طاردتهم الغارات من السهول وكما في كذلك للانسان في ايضا كذلك  
للمحولات تعتصم بها (١) الذمار ككتاب ما يلزم الرجل حفظه من اهله وعشيرته  
والغائر من غار على امرات او قريته ان يسها اجنبي والحقائق وصف لاسم يريد التوازل  
الثابتة التي لا تدفع بل لا تنقل الا بعازمات الهم ومن اهل الحفاظ بيان للمانع والغائر  
والحفاظ الوفاء ورعاية الذم (٢) لا تناري لا تنجب (٣) ضرب الوجه  
كتابة عن الرد والمنع وقرعته بالحق من قرعه بالعصا ضربة بها وهب من هيب التيس  
اي صاحبه اي كان يتكلم بالمثل مع سرعة حمل عليها الغضب كانه مخبول لا يدري ما يقول  
(٤) استعديك استنصرك واطلب منك المعونة (٥) ثم قالوا لم اي انهم اعترفوا  
بنفسه وانه اجد رهم بالقيام به وفي الحق ان يأخذه ثم لما اخبر المقدم في العورى غيره  
عقدوا له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحقبة في التضييق ولا  
يكون الحق في الاخذ الا لمن توفرت فيه شروطه (٦) حبيس فعيل بمعنى منعول  
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامر المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لاحد ان يسها

وسمح لي بالبيعة طاعة غير مكره فقد سأل على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين<sup>(١)</sup> وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبراً<sup>(٢)</sup> وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتلوا<sup>(٣)</sup> بلا جرم جرّة لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يديّ. دَع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم<sup>(٤)</sup>

### ومن خطبة له عليه السلام

أمين وجه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته  
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقوام عليو وأعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعصب<sup>(٥)</sup> فان ابي قاتل. ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تخضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للفائب ان يختار

الا واني اقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليو. أو صيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما توافي العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة<sup>(٦)</sup> ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر<sup>(٧)</sup> والعلم هو ارفع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقولوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تثبتوا فان لنا مع كل امر متكرره غيراً<sup>(٨)</sup>

بعده كانوا في حياتو (١) خزان جمع خازن (٢) القتل صبراً ان نجس الشخص ثم ترميه حتى يموت (٣) معتمدين قاصدين (٤) قوله دع ما انهم اي يحمل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمداً فدفع من اعلمهم ما زاد على ذلك وهو انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك ما يستحقون عليه عقاباً فوق حل دمائهم وما في قوله ما انهم مثل لو في قولهم يعجبني لو ان فلاناً يتكلم ومثلي في قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فهي زائدة او مساعدة على سبك الجملة بالمصدر (٥) الشغب تعيج الفساد واستعصب طلب منه الرضاء بالحق (٦) اهل القبلة من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا الى قبله واحدة (٧) اي لا يحمل علم الحرب ورايها لقتال اهل القبلة الا اهل العقل والمعرفة بالشرع وم الامام ومن معه اي ليس حملنا هذا العلم عن جهل او غفلة عن احكام الله (٨) اي اذا اتفق اهل

الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تفضيكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيت اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبغون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فعدوا غرورها لتخذبرها ولا طاعها لتغويها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيت اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يفتن احدكم خيبت الامة على ما زوي عنه منها <sup>(١)</sup> واستموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والحفاظة على ما استغنظكم من كتابه. الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم. الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء. حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق واهلنا واياكم الصبر

### ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا اهرب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استجمل متجردا للطلب بدم عثمان <sup>(١)</sup> الا خوفا من ان يطالب بدمي لانه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه <sup>(٢)</sup> فاراد ان يطالب بما اجلب فيه ليلبس الامر <sup>(٣)</sup> ويقع الشك والله ما ضع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قائله <sup>(٤)</sup> او ان يباذ نصره ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنتهين عنه <sup>(٥)</sup> والمعذرين فيه <sup>(٦)</sup> ولئن كان في شك من المخلصين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا <sup>(٧)</sup> ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الحل والعقد من المسلمين على انكار شيء عدلنا الى حكمهم وغيرنا حكمتنا متى كان اتفاقهم لا يخالف نصا شرعيا فالغير بكسر ففتح اسم للتغير او التغيير

- (١) الخنين بالخاء المعجمة ضرب من البكاء يردد به الصوت في الانف وزوي اي قبض
- (٢) متجردا كانه سيف متجرد من غده
- (٣) احرص عليه أي على دم عثمان بمعنى سنكه
- (٤) يلبس ربايعي من قول امر ملبس اي مشبه
- (٥) يوازر ينصر ويعين والمناذرة المراماة والمراد المعارضة والمدافعة
- (٦) نهيه عن الامر كنه وزجره عن اتيانه
- (٧) المعذرين فيو المعذرين عنه فيما نغم منه
- (٨) ويركد جانبا يسكن في جانب عن القائلين والناصرين



### ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفلون عنهم والتاركون المأخوذ منهم<sup>(١)</sup> مالي اراكم عن الله  
 ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم أراح بها سامع الى مرعى ونجى ومشرى دوى<sup>(٢)</sup> .  
 انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها<sup>(٣)</sup>  
 وشعبها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بغيره ومولجه وجميع شأنه لفعلت<sup>(٤)</sup>  
 ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله والا واني منفضه الى الخاصة من  
 يومن ذلك منه<sup>(٥)</sup> والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق الا صادقا ولقد عهد  
 اليّ بذلك كله وبهلك من هلك ونجى من نجى وماك هذا الامروما أبى شيئا يثر على  
 راسي الا افرغه في اذني وأفضي به اليّ  
 ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم اليها ولا انها كم عن معصية الا  
 وأتأني قبلكم عنها

### ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله وانظروا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم  
 بالجلية<sup>(١)</sup> واحذر عليكم المحبة وبين لكم محابيه من الاعمال ومكاره منها لتتبعوا هذه وتجنبوا

- (١) التاركون الخ اي التاركون لما أمروا به المأخوذة منهم اعمارهم تطول بها عنهم يد  
 القدرة ساعة بعد ساعة فالمأخوذ منهم صفة للتاركين (٢) النعم محرقة الابل او هي  
 والغنم واراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الرج فاستعمله في مطلق الانطلاق  
 والسامع الراعي والوئي الردي يجلب الوباء والدوي الويل يفسد الصحة اصله من الدوا  
 بالقصر اي المرض والمدى جمع مدينة السكين اي معلوفة للذبح (٣) تحسب يومها  
 دهرها اي لا تنظر الى عواقب امورها فلا تعد شيئا لما بعد يومها ومضى شيعت ظنت انه  
 لاشان لما بعد هذا الشيع . هذا كلام كانه ثوب فصل على اقدار اهل هذا الزمان  
 (٤) بغيره الخ اي من اين يخرج واين يلج اي يدخل (٥) منفضه اصله من  
 أفضى اليه خلا به او الى الارض مسما والمراد اني موصله الى اهل اليقين ممن لا تخشى  
 عليهم الفتنة (٦) اعذر اليكم بالجلية اي بالأعذار الجليلة والعذر هنا مجاز عن

هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيئا الا يأتي في كره<sup>(١)</sup> وما من معصية الله شيئا الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلاً تزغ عن شهوته<sup>(٢)</sup> وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء متزعماً وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المومن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده<sup>(٣)</sup> فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها فكوتوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا نقويض الراحل<sup>(٤)</sup> وطووا هاطلي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يفتش والمادي الذي لا يضل والحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه زيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عي واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة<sup>(٥)</sup> ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشقوا من أدواكم واستعينوا به على لأ وأنكم<sup>(٦)</sup> فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغنى والضلال فاسالوا الله به<sup>(٧)</sup> وتوجهوا اليه بحب ولا تسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثلوا واعلموا انه شافع ومشفع وقائل وصدق وانه من شفع له القرآن

سبب العقاب والمحبة في المواجهة عند مخالفة الاوامر الالهية (١) اي لاشي من طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوى النفس البهيمية فتركه اتيانه ولا شيء من معصية الله الا وهو موافق لميل حيواني فتشبه النفوس اتيانه (٢) تزغ عنه ائتمى واقنع فان عدي بالي كان بمعنى اشتاق وأبعد متزعماً اي نزوعاً بمعنى الانتها والكف عن المعاصي (٣) ظنون كصبور الضعيف والقليل الحيلة فيريد ان المومن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة او هو من البئر الظنون التي لا يدري أ فيها ماء ام لا فتكون هنا بمعنى متممة فهو لا يثق بنفسه اذا وسوست له بانها ادت حق ما فرض عليها وزا، يا عليها اي عاتبا لها ومستزيدا طالبا لها الزيادة من طيبات الاعمال (٤) التقويض تزغ اعمدة الحيمة واطناها والمراد انهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي المسافر منازل سفره اي مراحل ومسافاته (٥) اي فقر وحاجة الى هاد سواء برشد الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة

(٦) اللواؤ الشدة (٧) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة باتباعوا وأقبلوا على الله بالرغبة في اقتفاء هديه وهو المراد من حبه ولا تجعلوا آلة لئيل الرغبات من الخلق لانه ما تقرب العباد الى الله بمثل احترامه والاخذ به كما انزل الله

يوم القيامة شنع فيه<sup>(١)</sup> ومن محل بو القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة ( ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة علمه غير حرثة القرآن ) فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوا على ربكم واستصوه على انفسكم وانهموا عليه اراءكم<sup>(٢)</sup> واستغفروا فيه اهلواكم . العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم<sup>(٣)</sup> وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه<sup>(٤)</sup> وبين لكم من وظائفه . أنا شهيد لكم وجميع يوم القيامة عنكم<sup>(٥)</sup>

الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد نورد<sup>(٦)</sup> واني متكلم بعدة الله وحمته قال الله تعالى ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ) وقد قلتم ربنا الله فاستغفروا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمروا منها<sup>(٧)</sup> ولا تبعدوا عنها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم ونهزيع الاخلاق ونصربنها<sup>(٨)</sup> واجعلوا للسان واحداً

- (١) شناعة القرآن نطق آياته بانطباقها على عمل العامل . ومحل يو مثلك
- الحاء كاده بتبيين سيئاته عند السلطان كناية عن مباينة احكامه لما اناه العبد من اعماله (٢) اذا خالفتم اراءكم القرآن فانتموها بالخطاء واستغفروا اهلواكم اي ظنوا فيها الغش وارجعوا الى القرآن (٣) العلم محركا يريد بو القرآن
- (٤) خرج الى فلان من حقوا داء فكانه كان حبيسا في مواخذته فانطلق . الا أن من حقو في العبارة بيان لما افترض ومعمول اخرجوا مقدر مثله والوظائف ما قدر الله لنا من الاعمال المخصصة بالاوقات والاحوال كالصوم والصلاة والزكاة (٥) تخييع من حج اذا اقع بحجته والامام كرم الله وجهه بعلو منزلته من الله يشهد للحسين ويقوم بالحجة عن المخلصين (٦) نورد هو تفعل كتنزل اي ورد شيئا بعد شيء والمراد من من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث وعدة الله بكسر ففتح مخفف هي وعده (٧) اي لا تخرجوا منها (٨) تهزيع الشيء . تكسبه والصديق اذا كذب فقد انكسر صدقه والكرم اذا لوم فقد انظم كرمه فحين نهى عن حطم الكمال بمعول النص ونصربف الاخلاق من صرفته اذا قلبته نهى عن

وليجزن الرجل لسانه <sup>(١)</sup> فان هذا اللسان جموح بصاحبه . والله ما ارى عبدا ينجي تقوى تنفعه حتى يجزن لسانه . وان لسان المومن من وراء قلبه <sup>(٢)</sup> . وان قلب المنافق من وراء لسانه . لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه . ولن كان شرا واره . وان المنافق يتكلم بما اتي على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه . ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ( لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه . ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ) فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحه من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل . واعلموا عباد الله ان المومن يستقل العام ما استقل عاماً اوّل . ويجرم العام ما حرم عاماً اوّل . وان ما أحدث الناس لايجل لكم شيئاً ما حرم عليكم <sup>(٣)</sup> . ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرتموها <sup>(٤)</sup> . ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت لكم الامثال ودعيت الى الامر بالواضح فلا يصم عن ذلك الا اَصم . ولا يعي عن ذلك الا اعمى . ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء . من العظة . وانه التصبر من امامه <sup>(٥)</sup> . حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف . فان الناس رجالان متبع شرعة ومتبدع بدعة . ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة . وان الله سبحانه لم يعط احداً يمثل هذا القرآن فانه جبل الله المؤمنين وسببه الامين . وفي ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره . مع انه قد ذهب الخذكرون وبقي الناسون او الخناسون فاذا رايت خيراً فأعينوا عليه . واذا رايت شراً فاذهبوا عنه . فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد <sup>(٦)</sup>

النفاق والتلون في الاخلاق وهو معنى الامر بجعل اللسان واحداً (١) ليجزن كيف يراهي ليجنظ. لسانه والجموح من جميع الفرس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطوح به في مهلكة فريديه (٢) لسان المومن تابع لا عنفاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق يقول ما ينال به غايته الخبيثة فاذا قال شيئاً اخطره على قلبه حتى لا ينساه فيناقضه مرة أخرى فيكون قلبه تابعاً للسانه (٣) البدع التي احدثها الناس لا تغير شيئاً من حكم الله (٤) ضرورة الحرب جريئة اي جربوها (٥) الاتيان من الامام كناية عن الظهور كان التصبر عدو قوي ياتي مجاهرة لا يخضع ولا يفر فياخذه اخذ العزيز المتندر عند ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف (٦) مستقيم او قريب من الله والسعادة

الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات <sup>(١)</sup> واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً . القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى <sup>(٢)</sup> ولا ضرباً بالمباط ولكذا ما يستصغر ذلك معه <sup>(٣)</sup> فاي اكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل <sup>(٤)</sup> وان الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً من مضي ولا من بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته <sup>(٥)</sup> فكان من تنسوا في شغل والناس منه في راحة

### ومن كلام لة عليه السلام

في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على ان اخيار ورجلين فاحذنا عليها ان يجمعها عند القرآن <sup>(١)</sup> ولا يجاوزاه وتكون السننهما معه وقلوبهما تبعه . فنهاه عنه وتركها الحق وهما يبصرانه وكان الجور هو اهما والاعوجاج رأبهما وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق

- (١) بفتح الهاء جمع هنة محركة الشيء اليسير والعمل الخفيف والمراد بوضعاثر الذنوب
- (٢) جمع مدية وفي السكين والمباط جمع سوط (٣) ولكذا العذاب الذي بعد الجرح والضرب صغيراً بالنسبة اليه (٤) من يحافظ على نظام الالفة والاجتماع ولن ثقل عليه اداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلف به من الحق فذلك الجدير بالسعادة دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وإن نال بذلك حظاً باطلاً وشهوة وقتية فقد يكون في حظه الوقتي شقاؤه الابدي ومتى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح كل واحد عرضة لشرور سواه فبحيث الراحة وفسدت حال المعيشة (٥) قوله لمن لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثاره الفتن واجتناب الناساد وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث امير المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة المفساد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) يجمعها من جميع البعير اذا برك ولزم الحجاج اي الارض اي ان يقيم عند القرآن . والتبع محرراً التابع للواحد والجمع وتاما اي ضلاً

سوء رايها <sup>(١)</sup> وجور حكمها . والثقة في ايدينا لانفسنا <sup>(٢)</sup> حين خالفنا - ييل الحق وأتيا  
بما لا يعرف من معكوس المحكم .

### ومن خطبة لهُ عليه السلام

لا يشغله شأن . ولا يغيره زمان . ولا يجويه مكان . ولا يصفه لسان . لا يعزب عنه عدد  
قطر الماء <sup>(٣)</sup> ولا نجوم السماء . ولا سوا في الريح في الهواء . ولا ديب النمل على الصفا ولا  
منيل الدر في الليلة الظلماء . يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق <sup>(٤)</sup> وأشهد ان  
لا اله الا الله غير معدول به <sup>(٥)</sup> ولا مشكوك فيه . ولا مكشور دينه . ولا تمجود تكويته <sup>(٦)</sup>  
شهادة من صدقت نيته وصنت دخلته <sup>(٧)</sup> وخلص يقينه وثقلت موازينه . وأشهد ان محمداً  
عبده ورسوله المجتبي من خلقتك <sup>(٨)</sup> والمعتام لشرح حقائقه . والمختص بعقائل كراماته . والمصطفى  
لكرام رسالته . والموضحة بأشراط الهدى <sup>(٩)</sup> والجلو به غريب العي  
ايها الناس ان الدنيا نغم المومل لها والمخلد اليها <sup>(١٠)</sup> ولا تنفس من نافس فيها

(١) سوء معول سبق اي ان استثناء ناوقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل  
كان سابقاً على سوء الراي وجور المحكم فيها المخالفان لما شرط عليها لانهم . ويصح ان  
يكون معول استثنائنا والمعني اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسبوا رايها ولا يجورا حكما  
فيقبل حكمها الا ان يجورا ويسبوا (٢) عبر بالثقة عن المحبة التويدة والسبب المتين  
في رفض حكمها (٣) لا يعزب لا يخفى وسوا في الريح جمع سافية من سفن الريح التراب  
والورق اي حملته . والصفا مقصورا جمع صفاة الحجر الاملس الضخم وديب النمل اي حركته  
عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس . والدر صفار النمل ومثيلها محل استراحتها ومبيتها  
(٤) طرف الحديقة تحريك جفنيها والحديقة هنا العين

(٥) عدل بالله جعل له مثلاً وعديلاً (٦) خلقه للخلق جميعاً  
(٧) دخلته بالكسر باطنه (٨) المجتبي المصطفى . والعيمة بكسر العين المختار  
من المال واعتماد اخذها فالاعتام المختار لبيان حقائق توحيده وتزويده . والعقائل الكرام  
والكرامات ما اكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً (٩) اشراط  
الهدى علاماته ودلائله وغريب الشيء كعفريت أشده سوادا فغريب العي اشد الضلال  
ظلمة (١٠) المخلد الراكن المائل . ونفس كدح ضن اي لاتنفس الدنيا بمن يباري  
غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسها ولا تحصر عليه بل تهلكه

وتغلب من غلب عليها . وإم الله ما كان قوم قط في غص نعمة من عيش فزال عنهم إلا  
بذنوب اجترحوها<sup>(١)</sup> لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حوت تنزل بهم النعم  
وتزول عنهم النعم فزعموا الى ربهم بصدق من نياتهم وولاه من قلوبهم لرد عليهم كل  
شارد واصح لم كل فاسد . وفي لاشئ عليكم ان تكونوا في فترة<sup>(٢)</sup> وقد كانت امور  
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء .  
وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

### ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته ذعلب البائي فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام  
أفأعبد ما لا ارى . قال وكيف تراه قال

لا تدرى العيون بمشاهدة العيان ولكن تدرى القلوب بحقائق الايمان . قريب  
من الاشياء غير ملائمة<sup>(٣)</sup> بعيد منها غير مبائن . متكلم لا بروية . مر يد لا بهمة . صانع لا بمجارة  
اطيف لا بوصف بالحناء كبير لا بوصف بالجفاء<sup>(٤)</sup> بصير لا بوصف بالحاسة . رحيم لا بوصف  
بالرقة . تعنى الوجه اعظم<sup>(٥)</sup> وتجب القلوب من مخافته

### ومن خطبة له عليه السلام

في ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائى بكم ايها الفرقة التي

- (١) الفض الناضر واجترح الذنب اكتسبه وارثكم (٢) كنى بالفترة عن  
جهالة الغرور او اراد في فترة من عذاب ينتظر بكم عقاباً على انخطاط همكم ونباطكم عن  
جهاد عدوكم (٣) الملازمة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد وذات  
الله مبرأة من المادة وخواصها فنسبة الاشياء اليها سواء وهي في تعاليها فهي مع كل شيء  
وهي أعلى من كل شيء فالبعد بعد المكانة من التنزيه . والروية التفكير والمهمة الاهتمام  
بالامر بحيث لو لم يفعل لجر نصاً واجوبها وحزناً والمجارة العضو البدني  
(٤) الجفاء الغلف والخشونة (٥) تعنى تذلل . ووجب القلب بحب وجوبا  
وجوباً خفياً واضطرب

إذا أمرت لم تطع . وإذا دعوت لم تجب . إن أهلتم خضم<sup>(١)</sup> وإن حررتم خرم . وإن اجتمع  
الناس على امام طعتم وإن اجتمعوا إلى مشاقة نكصتم . لا أبا لغيركم<sup>(٢)</sup> ما تنتظرون بنصركم  
ربكم والجهاد على حاكم . الموت أو الذل لكم . فوالله لئن جاء بوي وليايتي ليفرقن بيخي  
وبينكم وأنا لكم قال<sup>(٣)</sup> . وبكم غير كثير الله انتم . أما دين يجمعكم ولا حجة لتجذم<sup>(٤)</sup> أو  
ليس عجبا ان معاوية يدعو الجناة الطغام فيبعونه<sup>(٥)</sup> على غير معونة ولا عطاء . وأنا ادعوكم  
وانتم نريكم الاسلام<sup>(٦)</sup> . وبقية الناس إلى المعونة وطائفة من العطاء . فتفرقون عني  
وتختلفون علي . انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه<sup>(٧)</sup> ولا تخط فتجسعون علي  
وان أحب ما انا لاقى إلى الموت . قد دارستكم الكتاب<sup>(٨)</sup> . وفاتحنكم الحجاج وعرفتكم  
ما انكرتم . وسوغنكم ما مجبتم . لو كان الاعى يلوح<sup>(٩)</sup> أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من  
المجهول بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة<sup>(١٠)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابي يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قدموا بالحقاق

(٢) اي في الكلام بالباطل وختم اي ضمتهم وجبنتم والمشاقة المراد بها الحرب  
ونكصتم رجعتهم الفهري (٢) المعروف في التفرع لا أبا لكم ولا أبا لك وهو دعاء  
بفقد الاب او تعبير بجهلهم فتلطف الامام بتوجيه الدعاء والذم لغيرهم (٣) قال اي  
كاره وغير كثير بكم اي الي افارق الدنيا وأنا في قلة من الاعوان وان كنتم حولي كثيرين  
ويدل علي قوله فيما بعد الله انتم (٤) من شجذ السكين كمنع اي حدها  
(٥) الجناة جمع جاف اي غليظ والطغام بالنفع أرذل الناس والمعونة ما يعطى  
للمجد لاصلاح السلاح وعلف الدواب زائدا على العطاء المنروض والارزاق المعينة  
لكل منهم (٦) الطريقة كسفينه بيضة النعامة بعد ان يخرج منها الفرخ تركها في  
محبسها والمراد انتم خلف الاسلام وعوض السلف (٧) يريد انه لا يوافقكم في شيء .  
لا ما يرضي ولا ما يخطئ (٨) اي قرأت عليكم القرآن تعليما وتنبيها . وفاتحنكم مجرد  
فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم اي حاكبتكم والحجاج الحاجة اي قاضيتكم عند الحاجة  
حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذي كنتم تجهلون وسوغت لاذواقكم  
من مشرب الصدق ما كنتم تجبونه وتطرحونه (٩) لو للمني كأنه يقول ليت  
الاعى الخ (١٠) اقرب بهم ما اقربهم من المجهول وابن النابغة عمرو بن العاص



بالتخارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له (١) آمنوا فقطنوا ام  
 جنبوا فظعنوا (٢) فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال  
 بعداً لهم كما بعدت ثود أمالوا أشرعت الاسنة اليهم (٣) وصبت السيوف على هاماتهم  
 لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استغلهم (٤) وهو غدا متبرأ منهم ومقتل  
 عنهم فحسبهم بخروجهم من المهدي (٥) وارتكسهم في الضلال والعي وصددهم عن الحق  
 وجماعهم في التيه (٦)

### ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي (٧) قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام  
 وهو قائم على حجارة نصبها للجمعة بن هيرة الخزرجي وعليه درعة من صوف (٨) وحمايل  
 سينو ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثنية بعير (٩) فقال عليه السلام  
 الحمد لله الذي اليوم مصائر الخلق وعواقب الامر بحجته على عظيم احسانه ونير  
 برهانه ونواحي فضله وامتنانه (١٠) حمداً يكون لحقوه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقرباً

- (١) آمنوا اطأناوا وقطنوا اقاموا وظعنوا رحلوا (٢) اشرعت سددت  
 وصوبت نحوهم والهامات الروس (٣) استغلهم دعاهم للتفل وهو الانهزام عن  
 الجماعة (٤) حسبهم كافهم من الشر وخروجهم الخ والباء زائدة وإن جعل حسب اسم  
 فعل بمعنى اكثف كانت الباء في موضعها اي فليكتفوا من الشر والخطيئة بذلك فهو كليل  
 لم بكل شقاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٥) صددهم اعراضهم والجماع  
 المجموع وهو ان يذهب الفرس راكبه والمراد تعاصيهم في التيه اي الضلال  
 (٦) هو نوف بن فضالة التابعي البكالي نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير  
 وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجعلته بن هيرة هو ابن اخت امير المؤمنين وامه  
 ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقداماً فقيهاً (٧) المدرعة ثوب يعرف عند  
 بعض العامة بالدراعية قميص ضيق الأكام قال في القاموس ولا يكون الا من صوف  
 (٨) الفتنة بكسر بعد فتح ما يس الارض من البعير عند البروك ويكون فيو  
 غلظ من ملاطمة الارض وكذلك كان في جبين امير المؤمنين من كثرة العجود  
 (٩) النواحي جمع نام بمعنى رائد

والمحسن مزیده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضلهم مومل لنفعه واثق بدفعه معترف  
له بالطول<sup>(١)</sup> مدعنه له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مومنا  
وخضع له مدعنا<sup>(٢)</sup> واخلص له موحدا وعظمه معجدا ولاذ به راغبا محبتدا لم يولد سبحانه  
فيكون في العزة مشاركا<sup>(٣)</sup> ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم  
يتعاوره زيادة ولا نقصان<sup>(٤)</sup> بل ظهر للعقول بها ارباب من علامات التدبير المتقن والقضاء  
المبرم . ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد<sup>(٥)</sup> قائمات بلا سند دعاهن  
فأجبن طائعات مدعنات غير منكبات ولا مبطلات<sup>(٦)</sup> ولولا اقرارهن له بالربوبية  
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملكه ولا مصعدا للكلم  
الطيب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجومها أعلاما يستدل بها المجران في مختلف فجاج  
الاقطار لم يمنع ضوه نورها ادلهام بحجب الليل المظلم<sup>(٧)</sup> ولا استطاعت جلايب سواد  
الحناس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسيحان من لا يخفى عليه سواد  
غسق داج ولا ليل ساج<sup>(٨)</sup> في بقاع الارضين المتطاططات ولا في بفاع السنع المتجاورات

(١) الطول بالفتح الفضل (٢) خضع ذل وخضع (٣) لان اياه  
يكون شريكه في العزبل اعز منه لانه علة وجوده . وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله  
ان يلد لكان فانما يبقى نوعه في اشخاص اولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله عن ذلك  
علو كبيرا (٤) يتعاوره يتداوله ويتبادل عليه (٥) موطدات مثبتات في  
مداراتها على ثقل اجرامها (٦) التلكوة التوقف والتباطؤ (٧) ادلهام  
الظلمة كشافتها وشدتها والسيجف بالكسر والفتح وككتاب السدر والجلايب جمع جلباب  
ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كانه ملحفه . ووجه الاستعارة فيها ظاهر والحناس جمع  
حنس بكسر الحاء الليل المظلم (٨) الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون  
وصف له بصفة المشبولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالنهار .  
والمتطاططات المنخفضات والبقاع التل او المرتفع مطلقا من الارض والسنع جمع سنعاء  
السوداء تضرب الى الحمرة والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد وما  
يتمجبل به الرعد صوته والجلجلة صوت الرعد وتلاشت اضلعت واصلة من لشي بمعنى  
حسن بعد رفعة وما يضل عن البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانها والمواصف  
الرياح الشديدة واضافتها للانباء من اضافة الشيء لمصاحبه عادة والانباء جمع نوء

وما يشجلل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الفمام وما تسقط من ورقة تر بها  
عن مسقطها عواصف الانواء وانعطال السماء<sup>(١)</sup> ويعلم مسقط القطر ومقرها ومحبب الذرة  
ومجرها وما يبغي البعوضة من قوتها وما تحمل الاثني في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان  
يكون كرمي أو عرش أو سماء أو ارض أو جان أو انس لا يدرك يوم ولا يقدر بهم ولا  
يشغل سائل ولا ينقصه نائل<sup>(٢)</sup> ولا ينظر بعين ولا يحمد بأين ولا يوصف بالارواح ولا  
يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليماً وراه من آياته  
عظماً بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات<sup>(٣)</sup> بل ان كنت صادقاً ايها المتكلف  
لوصف ربك<sup>(٤)</sup> نصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس  
مرجحين<sup>(٥)</sup> متولة عقولهم ان يمجسوا الحسن الخالقين فانما يدرك بالصفات ذو الهيات  
والادوات ومن ينقصي اذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله الا هو أضاء بنوره كل ظلام  
واظلم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي يسكن الرياش<sup>(٦)</sup> واسمع عليكم المعاش ولو ان  
احدا يجادلني البقاء مسلماً او الى دفع الموت سيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام

احدى منازل النمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الافق في كل ثلاث  
عشرة ليلة منزلة ويظهر عليه اخرى والغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون  
المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الامطار  
في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل الاعتقاد بتاثير الكواكب في الحوادث  
الارضية تاثيراً روحانياً (١) السماء هنا المطر (٢) النائل العطاء والأمين  
المكان والازواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء ولا هو قريب لشيء والعلاج  
لا يكون الا بين شيئين احدهما يقاوم الآخر فيتغلب الآخر عليه والله لا يعالج شيئاً بل يقول  
له كن فيكون (٣) اللهوات جمع لهواة الحجة المشرقة على الخلق في اقصى النعم  
(٤) المتكلف هو شديد التعرض لما لا يعنيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يعينك  
من وصف ربك صادقاً في دعوى القدرة على وصفه نصف احد مخلوقاته فاذا عجزت  
فانت عن وصف الخالق اشد عجزاً (٥) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الغرفة  
والمرجحين كالمتشعر المائل للقله والمتحرك بينا وشمالا كناية عن اغنائهم لعظمة الله وهتزازهم  
لهيبته ومتولة اي حائرة ومخوفة (٦) الرياش اللباس الفاخر

الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلزلة فلما استوفى طمعيته<sup>(١)</sup> واستكمل مدته رمته فعمى الفناء بنبال الموت واصبحت الديار مئة خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة لعبرة. ابن العالقة وابناء العالقة. ابن الفراعنة وابناء الفراعنة. ابن اصحاب مدائن الرّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سنن المرسلين واحرقوا سنن الجبارين<sup>(٢)</sup> ابن الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالآلوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

(منها) قد ليس للحكمة جننها<sup>(٣)</sup> واخذ بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لما وفي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام<sup>(٤)</sup> وضرب بعصيب ذنبه وألصق بجراونه بقية من بقايا حجبته<sup>(٥)</sup>

(١) الطمعة بالضم المأكلة اي ما يوكل والمراد رزقه المنسوم (٢) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن الرّس فيما رواه الرضى عن آبائه المجتهد المحسن فقال انهم كانوا يسكنون في مدائن لم على نهر يسمى الرّس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان) وكانوا يبعدون شجرة صنوبر مفروسة على شذير عمن تسمى دوشاب (يقال غرسها يافث بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاة درخت وعدة مذهبهم اثني عشرة مدينة اسم الاولى أبان والثانية أذر والثالثة دي والرابعة يهن والخامسة اسفند ارمز والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشره نور والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر يور فبعث الله لم نبيا ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين انايب من رصاص بعضها فوق بعض كالبرامج ثم نزعوا منها الماء واحترقوا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حيا واجتمعوا لسمعون آتيته وشكواه حتى مات فعاقيمهم الله بارسال رجب عاصفة ملتهبة سلفت ابدانهم وقلدت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا وغلقت مدائنهم (٣) جنة الحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع والكلام في العارف مطلقا (٤) هو مع الاسلام فانما ضار الاسلام غربيا اغترب معه لا يضل عنه وعصيب الذنب اصله والضمير في ضرب للاسلام وهذا كناية عن التعب والاعياء يريد ضعف والمجران ككتاب تقدم عنق البعور من المذبح الى المخفر والبعور اقل ما يكون نفعه عند بروكه والصاق جرائنه بالارض كناية عن الضعف كسابقو (٥) بقية تابع

خليفة من خلافت انبيائهم (ثم قال عليه السلام)

ايها الناس اني قد بنيت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها امهم واديت لكم ما ادت الاوصياء الي من بعدهم واديتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواج فلم تستوفوا<sup>(١)</sup> الله انتم اتوقعون اماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدبراً وازرع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لايقي بكثير من الآخرة لا يفتي. ما ضراخوانا الذين سفكت دماؤهم وبصفتين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الفصص ويشربون الرنق<sup>(٢)</sup> قد والله لقوا الله فوقهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم ابن اخواني الذين ركبو الطريق ومضوا على الحق ابن عمار<sup>(٣)</sup> وابن ابن التيهان وابن ذو الشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعافدوا على النية وأورد برؤسهم الى القبرة. (قال ثم ضرب يده على لحيتي الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام)

أنا على اخواني الذين قرأوا القرآن فاحكموه<sup>(٤)</sup> وتدبروا النرض فاقاموه أحمل السنة وامانوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه (ثم نادى باعلى صوته) الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معكم في يوم هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج (قال نوف وعقد للصين عليه السلام في عشرة آلاف ولفيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولاي ايوب الانصاري في عشرة آلاف واخبرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعية حتى ضربته الملعون بن مجهم لعنة الله فتراجعت العساكر فكنا كاعناب فقدت راعيها فحفظتها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة<sup>(٥)</sup> خلق الخلائق بقدرته

لغترب وضمير حجة انبيائه الله المعلوم من الكلام (١) استوستت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض (٢) الرنق بكسر النون وفصحها وسكونها الكدر (٣) عمار بن ياسر من السابقين الاولين وابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرهما من اكابر الصحابة وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأورد برؤسهم اي ارسلت مع البريد بعد قتلهم الى البقعة للتشفي منهم رضي الله عنهم (٤) أو بفتح الهزة وسكون الواو وكسر الهاء كلمة توجع (٥) المنصبة كمصطبة

واستعبد الارباب بعزته وساد العظام بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى  
الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها ويحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها  
وليهيئوا عليهم معتبر من تصرف مصاحفها واسقامها<sup>(١)</sup> وليبصروم عيوبها وحلالها وحرامها  
وما اعد الله للطغيين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهو ان . احمده الى نفوس كما  
استحمد الى خلقه<sup>(٢)</sup> وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اَجْلا ولكل اجل كتابا

(منها) فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه  
وارتبهم عليه أنفسهم<sup>(٣)</sup> اتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ  
الى الخلق من احكام الهدى به . فعضدوا منه سبحانه ما عظم من نفوس فانه لم يخف عنكم شيئا  
من دينه ولم يترك شيئا رضى او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة ترجع عنه او  
تدعو اليه . فراضا فيما بقي واحد ومخطئ فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء .  
مخطئ على من كان قبلكم ولن يخطئ عليكم بشيء . رضى من كان قبلكم وانما تسبرون في  
الخير بين وتتكلمون . رجع قول قد قاله الرجال من قبلكم . قد كناكم مؤنة دنياكم وحكمكم  
على الفكر واقتضى من الاستنكاف الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاء وحاجتكم  
خلقوا . فاقول الله الذي انتم بعينه<sup>(٤)</sup> ونواصيكم بيده وتقليكم في قبضته ان اسرغم عليه  
وان اعلنتم كتبه . قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثنون باطلا واعلموا ان  
من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله  
منزلة الكرامة عنده في دار اصطفيها لنفسه . ظلها عرشه . ونورها بهجته . وزوارها ملائكته .  
ورققاؤها رسله . فبادروا المعاد . وسابقوا الآجال . فان الناس يوشك ان يقطع بهم  
الامل ويهرقهم الاجل<sup>(٥)</sup> ويسد عنهم باب التوبة

التعب (١) هم عليه كصرد دخل غنلة والمعتبر معدومي بمعنى الاعتبار والاتعاظ  
والتصرف التبدل والمصاح جمع مصحة بكسر الصاد وفصحها بمعنى الصحة والعافية . كان  
الناس في غفلة عن سر تعاقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتى نهتهم رسل الله الى  
ان هذا ابتلاء . منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد خالقه (٢) اي كما  
طلب من خلقه ان يحمده (٣) حبس نفوسهم في ضنك المواجهة حتى يؤدوا  
حق القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يخلصوا بل يهلكوا (٤) يقال فلان بعين  
فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٥) اي بفشام بالمنية

فقد أصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم <sup>(١)</sup> وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم . وقد أودنتم منها بالارتحال . وأمرتم فيها بالزاد . وأعلموا أنه ليس لهذا المجلد الرقيق صبر على النار فأرحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا . أفرأيتم جزع احدكم من الشوكة نصيبه والعذرة تدميه والرمضاء محرقه فكيف اذا كان بين طائفتين من نار ضجيج حجروا وقرين شيطان أعلمن ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لفضيو <sup>(٢)</sup> واذا رجرها نوثبت بين أربابها جزءا من رجرته

ايها اليفن الكبير <sup>(٣)</sup> الذي قد لزمه القتيير كيف انت اذا التفتت أطواق النار بعظام الاعناق ونشيت الجوامع <sup>(٤)</sup> حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السم وفي الصحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهايتها <sup>(٥)</sup> أسهروا عيونكم وأضهروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تظفوا بها عنها فقد قال الله سبحانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ) وقال ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعده له وله اجر كريم ) فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل . استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد اراد ان يلوكم <sup>(٦)</sup> أيكم أحسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزاهم ملائكته وأكرم اسماهم أن تسع حسيس نار ابد <sup>(٧)</sup> وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا <sup>(٨)</sup> ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسي ونعم الوكيل

(١) اي انكم في حالة يمكنكم فيها العمل لا آخرتكم وهي الحالة التي ندم المهملون على فواتها وسالوا الرجعة اليها كما حكى الله عنهم اذ يقول الواحد منهم رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت (٢) مالك هو الموكل بالجميع (٣) اليفن بالفتحريك الشيخ المسن وله اي خالطة والقتيير الشيب (٤) نشيت كمرحت غلقت والجوامع جمع جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق (٥) غلق الرهن كدخ استخف صاحب الحق وذلك اذا لم يمكن فكاه في الوقت المشروط (٦) يخندركم (٧) الحسيس الصوت الخفي (٨) لغب كسيع ومنع وكرم لغبا ولغوبا أعني اشد الاعياء والنصب التعب ايضا

ومن كلام له عليه السلام

قاله للبرج بن مسهر الطائي <sup>(١)</sup> وقد قال له بحيث يسمعه

لاحكم الله وكان من المخارج

اسكت فبحك الله يا أثرم <sup>(٢)</sup> فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شخصك . خنيا

صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لاتدركة الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تنجبه السواتر . الدال على قدمو مجدوث خلقه . ومجدوث خلقه على وجوده . وباشتباههم على ان لاشبه له . الذي صدق في مبعاده . وارتنع عن ظلم عباد . وقام بالتوسط في خلقه . وعدل عليهم في حكمه . مستشهد بمجدوث الاشياء على ازليته . وبما وسما به من العجز على قدرته . وبما اضطرها اليوم الفناء على دوامه . واحد لا يعدد . دائم لا يامد <sup>(٣)</sup> وقائم لا يبعد . تتلقاه الاذهان لا بمشاعة <sup>(٤)</sup> وتشهد له المراتي لا بمحاضرة . لم تحط به الاوهام بل تجلى بها . وبها امتنع منها وبها حاكها <sup>(٥)</sup> ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسماً . ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسداً . بل كبر شأنا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي . صلى الله عليه وآله . ارسله بوجوب الحج <sup>(٦)</sup> وظهور

(١) احد شعراء المخارج (٢) الترم محرر كاسقوط الثانية من الاسنان

والضئيل الخفيف المزول كناية عن الضعف ونعراي صاح ونجبت ظهرت وبرزت  
والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شعور (٣) الامد الغاية

(٤) المحاضرة انفعال احدى الخواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها والمراتي  
جمع مرآة بالفتح وفي المنظر اي تشهد له مناظر الاشياء لاجبضوره فيها شاخصاً للابصار

(٥) اي انه بعد ما تجلى للاوهام بآثاره فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته وحاكها الى  
نفسها حيث رجعت بعد البحث خاسته حسيمة معترفة بالعجز عن الوصول اليه

(٦) اي يلزم العباد بالحج اليه على ما دعاهم اليه من الحق والنج الظفر

وظهوره علو كلمة الدين



النفع وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها . وحمل على المحبة دألاً عليها . وإقام اعلام  
 الهدى ومنازل الضياء وجعل أمراً الاسلام متينة <sup>(١)</sup> وعزى الايمان وثيقة  
 (منها في صفة خلق أصناف من الحيوانات) ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم  
 النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب المحرق . ولكن القلوب علية والبصائر  
 مدخولة . الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وخلق له السمع والبصر  
 وسوى له العظم والبشر <sup>(٢)</sup> انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة همتها لا تكاد تنال  
 بلطف البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل المحبة الى  
 جمرها وتعدّها في مستقرها تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها <sup>(٣)</sup> مكنولة برزقها  
 مرزوقة بوقتها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر المجامس <sup>(٤)</sup>  
 ولو فكرت في عجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها <sup>(٥)</sup> وما  
 في الراس من عيناها واذنها لتضيت من خلقها عجا ولقيت من وصفها تعبا . نعمالى الذي  
 اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يمنه في خلقها قادر  
 ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو  
 فاطر النحلة . لدقيق تفصيل كل شيء <sup>(٦)</sup> وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف  
 والثقل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح  
 والاما فانظروا الى الشمس والقمر والنبات والشجر والاما والحجر واختلاف هذا الليل  
 والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال <sup>(٧)</sup> وتفرق هذه اللغات  
 والالسن المختلفة . فالويل لمن مجد المقدر وانكر المدبر . زعموا انهم كالنبات ما لم زارع  
 ولا لا اختلاف صورهم صانع . ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا <sup>(٨)</sup> ولا فتحقّق لما ادعوا . وهل

- (١) الامراس جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرسة بالتحريك وهي الحبل  
 (٢) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٣) الصدر محرك الرجوع بعد  
 الورد وقوله بوقتها بكسر الواو اي بما يوافقها من الرزق ويلائم طبيعتها  
 (٤) المجامس الجماد (٥) الشراسيف مقاطع الاضلاع وهي اطرافها التي  
 تشرف على البطن (٦) اي ان دقة التفصيل في النملة على صغرها والنحلة على طولها  
 تدل على ان الصانع واحد (٧) القلال جمع قلة بالضم وهي راس الجبل  
 (٨) لم يلجأوا لم يستندوا وأوعاه كوعاه بمعنى حفظه

يكون بناد من غير بان او جناية من غير جان . وان شئت قلت في المجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين . وأسرج لها حدقتين قمرأوين <sup>(١)</sup> وجعل لها السمع الخفي وفتح لها النسم السوي وجعل لها المحس الثوي وثاين بها تقرض وتجلين بها تقبض <sup>(٢)</sup> برهها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذمها <sup>(٣)</sup> ولو أجلسوا بجمعهم حتى ترد المحرث في نزوانها <sup>(٤)</sup> وتقضي منه شهواتها . وخلقها كله لا يكون لأصبعها مستدقة . فتبارك الله الذي يمجده له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعنولة خذاً ووجهاً ويقي اليه بالطاعة سلماً وضعفاً ويعطي له القيادة رهبة وخوفاً . فالطير مسخرة لامره . أحصى عدد الريش منها والنفس . وأرسي قوائمها على الندى واليبس <sup>(٥)</sup> وقدر أوقاتها وأحصى أجناسها . فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا انعام . دحا كل طائر باسمه . وكل له برزقه . وإنشأ السحاب القتال فاهطل دميها <sup>(٦)</sup> وعدد قسمها قبل الارض بعد جنونها وإخرج نبتها بعد جدوبها

### ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجميع هذه المخطبة من أصول العلم ما لا تجميعه خطبة

ما وحده من كيفية ولا حقيقته أصاب من مثله . ولا اياه غنى من شبهه . ولا صده من اشار اليه ونومه <sup>(١)</sup> كل معروف بنسب مصنوع <sup>(٢)</sup> وكل قائم في سواه معلول . فاعل لا باضطراب آلة . مقدر لا يمحول فكرة . غني لا باستفادة . لا تصعب الاوقات ولا ترفده الادوات <sup>(٣)</sup>

- (١) اي مضيتين كان كلاً منها اليه قراء أضاءها القمر (٢) المنجل كمنبر
- آله من حديد معروفة يقبض بها الزرع قالوا اراد بها هنا رجلها لا عوجاجها وخشونتها
- (٣) دفعها (٤) وثباتها نرا عليها وثب (٥) المراد من الندى هنا
- مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء كأنه يريد ان الله جعل من الطير ما تثبت ارجله في الماء ومنه ما لا يثبت في الارض اليابسة (٦) الهطل بالفتح تنابع المطر والدفع والدم
- كألهم جمع دية مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق وتعدد القسم احصاء ما قدر منها لكل بقعة وجدوب الارض يبسها لاحتجاب المطر عنها (٧) صده قصد
- (٨) اي كل معروف الذات بالكله مصنوع لان معرفة الكل انما تكون بمعرفة اجزاء الحقيقة فمعروف الكل مركب والمركب مفترق في الوجود لغيره فهو مصنوع
- (٩) ترفده كنصره اي تعينه

سبق الاوقات كونه . والعدم وجوده . والابتداء آزاله . بتشعبه المشاعر عرف أن لا مشعر له<sup>(١)</sup> وبضادته بين الامور عرف ان لا ضد له . وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قريب له . ضد النور بالظلمة والوضوح بالهمية والجهد بالبلل والمحروور بالصر<sup>(٢)</sup> مولف بين متعاداتها<sup>(٣)</sup> مقارن بين متبائنها . مقرب بين متباعدتها . مفرق بين متدانياتها<sup>(٤)</sup> لا يشمل بحد ولا بحسب بعد وإنما تعد الادوات انفسها . وتشير الى نظائرها . منعتها منذ القدمية<sup>(٥)</sup> وحتمها قد الارلية . وجنبتها لولا التكلة . بها تجلى صانعها المعقول وبها امتنع عن نظر العيون . لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراء وبعود فيوما هو أبدأ ويحدث فيه ما هو احداث . اذا التفاوتت ذاته<sup>(٦)</sup> ولتجزأ أكته ولا تمتنع من الازل

(١) المشعر كمتعد محل الشعور اي الاحساس فهو الحاسة وتشعبها اعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً والمنفعل لا يكون فاعلاً وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعب المشاعر وهذا بمنزلة ان يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منفعلاً عنهم كما باقي التصريح به وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم ان لله مشاعر . وعقده التضاد بين الاشياء دليل على استواء نسبتها اليه فلا ضد له اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص ايجادها بما يلائمها لا ما يضادها فلم تكن اضداد والمقارنة بين الاشياء في نظام الخلقة دليل ان صانعها واحد اذ لو كان له شريك لمخالفة في النظام الالهي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٢) الصرد محركا البرد أصلها فارسية

(٣) متعاداتها كالعناصر (٤) كالجزيئين من عنصر واحد في جميعت مختلفي المزاج (٥) منذ وقد ولولا فواعل للانفعال قبلها ومنذ لا ابتداء الزمان وقد لتفريبه ولا يكون الابتداء والقريب الا في الزمان المتناهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد ووجد منذ كذا وهذا مانع للقدم والارلية . وكل مخلوق يقال فيه لولا خالقه ما وجد فهو ناقص لذاته محتاج للتكلة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة نافصة كيف يمكن لها ان تعد الارلي المتعالي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤون الحوادث عرف الصانع فنجلى للمعقول وبها اي بمتضى طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا مادياً محدوداً امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٦) اي لاختلفت ذاته باختلاف

معناه . ولكن ان وجد له أمام . ولا تفس التام اذ لزمت النقصان . واذا لقاست آية  
المصنوع فيه . وتحول دليلا بعد ان كان مدلولاً عليه . وخرج بسلطان الامتناع من ان  
يؤثر فيه ما يؤثر في غيره <sup>(١)</sup> الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول <sup>(٢)</sup> ولم يلد فيكون  
مولوداً <sup>(٣)</sup> ولم يولد فيصير محدوداً <sup>(٤)</sup> جل عن اتخاذ الابناء . وطهر عن ملازمة النساء  
لاتتالة الا وهام فتقدره . ولا تنوهم الفطن فتصوره . ولا تدركه الحواس فتحمسه . ولا تلمسه  
الايدي فتلمسه . لا يتغير بحال . ولا يتبدل بالاحوال . ولا تبليه الليالي ولا يام . ولا يغيره  
الضياء والظلام . ولا يوصف بشيء من الاجزاء <sup>(٥)</sup> ولا بالجوارح والاعضاء . ولا يعرض  
من الاعراض . ولا بالغيرية والابحاض . ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية  
ولان الاشياء تحويه . فتقله أو تهويه <sup>(٦)</sup> او ان شيئاً يحمله . فيبطله او يعدله . ليس في الاشياء  
بواجب <sup>(٧)</sup> ولا عنها بخارج . يخبر لا بلسان ولهوات <sup>(٨)</sup> ويسمع لا بخروق وأدوات . يقول ولا  
يلفظ . ويحفظ ولا يتخفظ <sup>(٩)</sup> ويريد ولا يضمر . يحب ويرضى من غير رقة . ويبغض ويبغض  
من غير مشقة . يقول ان اراد كونه كن فيكون . لا بصوت يقرع . ولا ببناء يسمع . وانما  
كلامه سبحانه فعل منه <sup>(١٠)</sup> انشاء ومثله . لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قدما  
لكان الهماً ثانياً

الاعراض عليها وتجزأت حقيقته فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو متمم  
واصار حادثاً فان الجسم بتركبه منفرد لغيره (١) وخرج عطف على قوله لا يجري  
عليه السكون وسلطان الامتناع هو سلطان العزة الازلية (٢) من اقل النجس اذا  
غاب (٣) المراد بالمولود المتولد عن غيره سواء كان بطريق التناسل المعروف  
او كانت بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر ومن ولد له كان متوذاً باحدى  
الطريقتين (٤) تكون بداية وجوده يوم ولادته (٥) اي لا يقال ذو جزء  
كذا ولا ذو عضو كذا (٦) قلله اي ترفعه وتهويه اي تحطه وتسقطه

(٧) اي داخل (٨) جمع لهاء اللحمة في سقف اقصى النم  
(٩) اي لا يتكلف الحفظ ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم (١٠) كلامه اي  
الافاظ والحروف التي يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلّت عليه وهي حادثة عند عموم  
الفرق ما خلا جماعة من المخابلة او المراد بالكلام هنا ما اريد في قوله تعالى قل لو كان  
البحر مداداً لكلمات ربي لنفد الآية . وهو على ما قال بعض المفسرين أعيان الموجودات

لا يقال كان بعد أن لم يكن فجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فضل <sup>(١)</sup> ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع . خلق المخلوق على غير مثال خلا من غيره . ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه . وإنشأ الارض فاسكنها من غير اشتغال . وأرسلها على غير قرار . وأقامها بغير قوائم . ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج <sup>(٢)</sup> ومنعها من التفاهت والانفراج <sup>(٣)</sup> أرسى أوتادها <sup>(٤)</sup> وضرب اسدادها . واستفاض عيونها وخذأوديتها . فلم يهن ما بناه <sup>(٥)</sup> ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانوه وعظمته وهو الباطن لها بعلوه ومعرفته . والعالي على كل شيء . منها بجلاله وعزته . لا يعجزه شيء منها طلبه . ولا يمنع عليه فيقبله . ولا يفوته السريع منها فيسبقه . ولا يحتاج الى ذي مال فيبرزفه . خضعت الاشياء له وذلت مستكنة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره . فتمنع من نفعه وضره . ولا تكو له فيكافيه . ولا نظيره فيساويه هو المتني لما بعد وجودها . حتى يصير موجودها كمنفودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبعثائها وما كان من مراحلها وسائرها <sup>(٦)</sup> وأصناف اسنانها واجناسها <sup>(٧)</sup> ومتباعدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها . ولعجزت عن قولها في علم ذلك وتاهت . وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاصة حسيرة <sup>(٨)</sup> عارفة بانها مقهورة . مفرقة بالعجز عن انشائها . مذعنة بالضعف عن افنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لشيء معه . كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان . ولا حين ولا زمان . عذمت عند ذلك

(١) ولا يكون عطف على تجري (٢) عطف تفسير على الاود (٣) التفاهت النساقت قطعة قطعة والانفراج الانشقاق (٤) الاوتاد جمع وتد والاسداد جمع سد والمراد بها الجبال وخذ أي شق (٥) يهن من الوهن بمعنى الضعف (٦) مراحلها بضم الميم اسم منقول من اراح الابل ردها الى المراح بالضم أي المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه (٧) الاسناخ الاصول والمراد منها الانواع أي الاصناف الداخلة في انواعها والمتباعدة أي الغيبة والاكياس جمع كيس بالتشديد العاقل الحاذق (٨) الخاسي الذليل والحسير الكال المعيب

الآجال والاقوات . والسنن والساعات . فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور . بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها . وبغير امتناع منها كان فناؤها . ولو قدرت على الامتناع دام بقاؤها . لم يتكادده صبح شيء منها اذ صنعه <sup>(١)</sup> . ولم يؤده منها خلق ما خلقه وبرأه . ولم يكونها لتشد يد سلطان . ولا خوف من زوال ونقصان . ولا للاستعانة بها على نذر مكائثر <sup>(٢)</sup> . ولا للاحتراز بها من ضد مثار . ولا للازدیاد بها في ملكه . ولا لمكائثر شريك في شركه . ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها . ثم هو ينفها بعد توكونها لالسام دخل عليه في تصرفها وتديرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لنقل شيء منها عليه . لم يله طول بقائها فيدعوه الى سرعة إفنائها لكثرة سجنانه دبرها بطنه وأسكنها بامره وأقننها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس . ولا من حال جهل وعي الى حال علم والناس . ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

### ومن خطبة له عليه السلام

ألا أي وامي من عدة اسماء في السماء معروفة وفي الارض مجهولة <sup>(٣)</sup> . ألا فتوقوا ما يكون من إدبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهن من الدرهم من حله <sup>(٤)</sup> . ذاك حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي <sup>(٥)</sup> . ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من التعب والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إخراج <sup>(٦)</sup> . ذلك اذا عضكم البلاء كما بعض القتب غارب البعير <sup>(٧)</sup> . ما أطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء

(١) لم يتكادده لم يثقل عليه ولم يؤده لم يثقله وبرأه مرادف لخلقها

(٢) الند بالكسر المثل والمكائثر المغالبة بالكثرة يقال كائره فكثيره اي غلبه

والمثار الموائب المهاجم (٣) يريد اهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل

في الارض فجعلهم اهلها واشرفت بواطنهم فاضاءت بها السموات العلى فعرفهم سكانها

(٤) لنساد المكاسب واختلاط المحرام بالحلال (٥) اي حيث يكون

الخبر في النفره ويم الشر جميع الاغنياء فيعطي الغني سرفا وتبذيرا وينفق النفر ما

يأخذ من مال الغني في وجهه الشرعي (٦) الاحراج التضييق (٧) القتب محركا

ايها الناس اتقوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الانتقال من ايديكم<sup>(١)</sup> ولا تصدعوا على سلطانكم فتدعوا غيب فمالك. ولا تقموا ما استقبلتم من نور نار الفتنة<sup>(٢)</sup> وأميطوا عن سننها<sup>(٣)</sup> واخلوا قصد السبيل لها. فقد لعري يهلك في لها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

انما مثلي بينكم مثل الدراج في الظلة ليستضيء به من ويجهها فاسمعوا ايها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تسمعوا

### ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمله على آلائه اليكم. ونعمائه عليكم. وبلائه لديكم<sup>(١)</sup> فكم خصكم بنعمة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم<sup>(٢)</sup> وتعرضتم لآخذ فامهلكم. واوصيكم بذكر الموت وإله فلان الغفلة عنه. وكيف غفلتكم عما ليس بفلكم<sup>(٣)</sup> وطمعكم فيمن ليس بملككم فكفي واعظا يوتى عابثوم. حملوا الى قبورهم غير راكبين<sup>(٤)</sup> وانزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا. وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا. أو حشوا ما كانوا يوطنون<sup>(٥)</sup> وأوطنوا ما كانوا يوحشون. واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا. لاعن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا. أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعهم. فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعبروها والتي رغبت فيها ودعيت

الأكاف والغارب ما بين العتيق والسنام (١) الازمة كأئمة جمع زمام والمراد بظهورها ظهور المزمومات بها والكلام تجوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقاد بها قوم يحملون انتقالا من الأوزار. ولا تصدعوا اي لا تفرقوا ولا تختلفوا على امامكم فتفجع عاقبتكم فتدعوا (٢) فور النار ارتفاع لها اي لا ترموا بانفسكم في الفتنة التي تقبلون عليها (٣) أميطوا اي تحموا عن طريقها وميلوا عن وجهة سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٤) البلاء الاحسان (٥) أعورتم له اي ظهرت له عوراتكم وعيوبكم. ولا أخذ اي ان ياخذكم بالعقاب (٦) أغفلة سبي عنه وتركه (٧) انما يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بارادته (٨) أوطن المكان اتخذ وطنا ووحشه هجره حتى لا أنيس منه به وقوله واشتغلوا اي وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العاقبة التي انتقلوا اليها

الها . واستنموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب . ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

### ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم<sup>(١)</sup> . فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت<sup>(٢)</sup> فعند ذلك يقع حد البراءة . والعجرة قائمة على حدّها الاول<sup>(٣)</sup> . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسرّ الامّة ومعلنها<sup>(٤)</sup> لا يقع اسم العجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وأقرّبها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها اذنة ووعاها قلبه

ان أمرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مومن امنن الله قلبه للايمان ولا يبي حدبنا الا صدوراً بينة وأحلام رزينة<sup>(٥)</sup>  
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلا تأ بطرق السماء أعلمني بطرق الارض قبل ان تشفر برجلها فتنة تطأ في خطاها<sup>(٦)</sup> . وتذهب بأحلام قومها

- (١) عواري الخ كناية عن كونه زعماً بغير فهم (٢) اذا ارتبتم في احد واردم البراءة منه فلا تسارعوا لذلك وانتظروا يوم الموت عسى ان تدرّكة التوبة  
(٣) اي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً وهو المراد بمعرفة الحجة الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا أن يقبل سلطان غير المسلم بل تجب عليه الهجرة الا اذا تعذر عليه ذلك لارض او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعفو عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح معمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الامركتبه والامة بكسر الهزة الحالة ونصها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين لمصلحتهم والافان الله لا حاجة يوم الى مضمر ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه في ديار الاسلام (٥) احلام عقول  
(٦) شفر برجله رفعها ثم المحملة كناية عن كثرة مداخل النساد فيها من قوم بلدة شاعرة برجلها اي معرضة للغارة لا تمتنع عنها وتطأ في خطاها اي تتعثر فيه كناية عن



## ومن خطبة له عليه السلام

أحمد شكر الانعام واستعينة على وظائف حقوقه . عزيز المجد عظيم المجد . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداء جهادا عن دينه . لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والناس لاطفاء نوره . فاعتصموا بتقوى الله فان لها جبلا وثيقا عزوته ومعقلا منيعا ذروته<sup>(١)</sup> . وبادروا الموت في غمراته . وامدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله . فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل . ومعتبرا لمن جهل . وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس<sup>(٢)</sup> . وشدة الابلأس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع . واستكناك الاسماع . وظلمة المجد . وخيفة الوعد . وغم الصريح وردم الصنيع . فالحمد لله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن<sup>(٣)</sup> . واثم والساعة في قرن . وكأنها قد جاءت باشراتها . وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها . وكأنها قد اشرفت بزلزلها وانأخت بكلاكلها<sup>(٤)</sup> . وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها . فكانت كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا<sup>(٥)</sup> . وسمينها غثا في موقف ضحك المقام . وامور

ارسالها وطيشها وعدم قائدها اما قوله عليه السلام فلا تأنا بطرق السماء اعلم الخ فالتصديق انه في العلوم المكونية والمعارف الالهية اوسع احاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك تظهر مزية العقول العالية والنفوس الرفيعة وبها ينال الرشيد ويستضيئ الفكر

(١) المعقل كسمجد الملقب وذروة كل شيء اعلاه . ومبادرة الموت سبقه بالاعمال

الصالحة . وفي غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد ومهد كمنع معناه هنا عمل

(٢) الأرماس التبور جمع رمس واصلة اسم للتراب والابلأس حزن في خذلان

ويأس والمطلع بضم فتشدد مع فتح المنزل التي منها يشرف الانسان على امور الآخرة وهي

منزلة البرزخ واصل المطلع موضع الاطلاع من ارتفاع الى المحدار واختلاف الاضلاع

دخول بعضها في موضع الاخر من شدة الضغط واستكناك الاسماع صمها من التراب

او الاصوات الهائلة والصريح المجد والردم السد والصفيح الحجر العريض والمراد ما يمدد

يو القبر (٣) طريق معروف تفعل بكم فعلها عن سبقكم والقرن محركا المحل يقرن

يو البعيران كناية عن القرب وأن لا بد منها والاشراط العلامات واظفت قربت

والافراط جمع فرط يسكون الراء وهو العلم المستقيم يهتدي بواي بدلائلها

(٤) الكلاكل الصدور كناية عن الاثقال (٥) الرث البالي والغث المهزول

مشتبه عظام . ونار شديد كلها<sup>(١)</sup> عال لجبها . ساطع لمبها . متغيظ زفيرها . متاجج سعيرها . بعيد خمودها . ذاك وقودها . مخيف وعيدها . غم قرارها<sup>(٢)</sup> مظلة اقطارها . حامية قدورها . فظيعة امورها . وسبق الذين انقلو ربهم الى الجنة زمرا قد آمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واظلمت بهم الدار . ورضوا الموتى والقرار . الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية . وكان ليقيم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا . وكان نهارهم ليلاً توحشا وانقطاعا<sup>(٣)</sup> فجعل الله لهم الجنة ما بآ والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فاعملوا عباد الله ما يرضاهم وينور فائزكم . وباضاعته يخسر مبطلكم . وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرميئون بما اسلفتم ومدينيون بما قدمتم . وكأن قد نزل بكم المخوف فلا زجعة تتالون . ولا عثرة تقالون . استعملنا الله واباكم بطاعته وطلاعة رسوله وعنا وعنا وعنه بفضل رحمته

الزموا الارض<sup>(٤)</sup> واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايدكم وسيوفكم في هوى السنكم ولا تستجلوا بما لم يجعله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيد او وقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام لمصلاته لسينه وان لكل شي مدة وأجلا

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده<sup>(١)</sup> والغالب جنده . والمتعالي جده . احمده على نعمه والقوام<sup>(٢)</sup>

(١) الكلب محركا أكل بلا شبع واللجب الصباح او الاضطراب والتغيظ العيان والزفير صوت توفد النار وذكى النار اشتد لمبها (٢) غم قصفة من غبه اذا غطاء اي مستور قرارها المستتر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش النفرة من الناس والجنفة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها

(٤) لزوم الارض كناية عن السكون فيصحبهم به عند عدم توفر اسباب المغالبة وينهاهم عن التعجل بحمل السلاح تلييننا لقول بقوله أحدهم في غير وقتهم يامرهم بالحكمة في العمل لا ياتونه الاعتر جحان نجمه واصلات السيف بـ (٥) الفاشي المنتشر والمجد بالفتح العظيمة (٦) جمع نؤام كجفهر وهو المولود مع غيره في بطن وهو مجاز عن الكثير

وَأَلَا تَرَ الْعِظَامَ .الَّذِي عَظَّمْ حُلْمَهُ فَعَنَّا .وَعَدَلْ فِي كُلِّ مَا قَضَى .وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا يَمُضِي .مَبْتَدِعُ  
الْخَلَائِقِ بَعْلُهُ وَمُنْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ .بَلَا اقْتِدَاءَ وَلَا تَعْلِيمَ .وَلَا احْتِدَاءَ لِمِثَالِ صَانِعِ حُكْمِهِ وَلَا إِصَابَةَ  
خَطَا .وَلَا حُضْرَةَ مَلَأَ .وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتِغَاءً وَالنَّاسَ بِضُرُوبٍ فِي  
غَمْرَةٍ <sup>(١)</sup> وَيُوجِدُونَ فِي حُجْرَةٍ .قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْزَمَةُ الْحَيَيْنِ .وَأَسْتَغْلَقَتْ عَلَى اقْتِدَائِهِمْ أَقْفَالُ الرِّينِ  
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَاتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمَوْجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقُّكُمْ <sup>(٢)</sup> وَأَنْ تَسْتَعِينُوا  
عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ .فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَزَرِ وَالْجَنَّةِ .وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ  
مُسْلِكُهَا بَاضِحٌ .وَسَالِكُهَا رَاجِحٌ .وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ <sup>(٣)</sup> لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسُهَا عَلَى الْأَمِّ الْمَاضِيَيْنِ  
وَالْفَائِرِينَ لِحَاجَتِهِمُ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ مَا أَسْدَى <sup>(٤)</sup>  
فَمَا أَقَلَّ مِنْ قَبْلِهَا وَخَلْمُهَا حَقَّ حَلْمِهَا .أَوَلَيْسَ الْإِقْلُونَ عَدَدًا .وَمِنْ أَهْلِ صِفَةِ اللَّهِ سَجَانَةٌ أَذْهَبُوا  
(وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الْفُكُورِ) .فَأَهْطَعُوا بِأَسَاعِمْكُمُ إِلَيْهَا <sup>(٥)</sup> وَكَلَّمُوا بِحُكْمِكُمْ عَلَيْهَا .وَأَعْنَاضُوهَا  
مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلْفًا وَمِنْ كُلِّ مَخَالِفٍ مُوَافِقًا .أَيَقْضُوا بِهَا نَوْمَكُمْ .وَأَقْضُوا بِهَا يَوْمَكُمْ .وَأَشْعُرُوا  
بِهَاقِلُوبِكُمْ .وَارْحُضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ <sup>(٦)</sup> وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ .وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ .وَاغْتَبِرُوا مِنْ  
أَضَاعِهَا .وَلَا تَعْتَبِرْنَ بِكُمْ مِنْ أَطَاعِهَا <sup>(٧)</sup> .أَلَا وَصَوْنُوهَا وَتَصَوْنُوا بِهَا <sup>(٨)</sup> وَكُونُوا عَنْ الدُّنْيَا  
نَزَاهًا إِلَى الْآخِرَةِ وَلَا هَا وَلَا تَفْعَلُوا مِنْ رَفَعَتِهِ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعَتِهِ الدُّنْيَا

أو المتواصل (١) ضرب في الماء شمع وضرب في الأرض سار بسرعة وأبعد  
والغمرة الماء الكثير والشدة والمراد هنا أما شدة القن وبلاياها أو شدة الجهل ويزاياه  
والأزمة جمع زمام ما تقاديه الدابة والحيف بفتح الحاء الملاك والرين بفتح الراء التغطية  
والحجاب وهو هنا حجاب الضلال (٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى وكان  
حقاً علينا نصر المؤمنين يريد أن التقوى جعلها الله سبباً لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه  
والجنة بضم الجيم الوقاية وبفتحها دار الثواب (٣) مستودع التقوى هو الذي  
تكون التقوى ودبعة عنده وهو الله (٤) أسدى منع وأعطى (٥) الأهطاع  
الأسراع أهطع البعير مد عنقه وصوب رأسه والكفلاظ ككتاب المارسة وطول الملازمة  
وقلة ككتيب (٦) رخص كبيع غسل .والحمام ككتاب الموت

(٧) أي لا تكونوا عبرة يتعظ بسوء مصيركم من أطاع التقوى وأدى حقوقها

(٨) تصونوا تحفظوا والنزاه جمع ناز العنيف النفس والولاء جمع والء المحرمين

على الشيء حتى يناله أي المشتاق

ولا تشبهوا بارحمها<sup>(١)</sup> ولا تسمعوا ناطقها ولا تحجبوا ناعقها ولا تستضيئوا بأشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها. فان برحمها خالب<sup>(٢)</sup> ونطقها كاذب. واموالها محروبة وأعلاقها مملوكة. الا وفي المصداية العنون<sup>(٣)</sup> والجحاحة المحرون. والمائة الخؤون. والمحجود الكود. والعنود الصدود والمحجود الميود. حالما انتقال. ووطأ نهار زوال. وعزها ذل. وجدها هزل. وعلوها سفل. دار حرب وسلب<sup>(٤)</sup> ونهب وعطب. اهلها على ساق وسباق<sup>(٥)</sup> ومحاق وفراق. قد تحيرت مذاهبها<sup>(٦)</sup> وأعجزت مهاربها. وخابت مطالبها. فأسلمتهم المعاقل. وانفضتهم المنازل. وأغنىهم الماحول<sup>(٧)</sup> فمن ناج معفور<sup>(٨)</sup> ولمح مجزور. وشلومذ بوح. ودم مسفوح. وعاض على

(١) شام البرق نظر اليه أين يطر والبارق السحاب اي لا تنظروا لما يفرمكم من مطامعها. والاعلاق جمع علق بالكسر بمعنى النفيس (٢) خالب خادع. والمحروبة المتهوبة (٣) المصداية المرأة تعرض للرجال تبليهم اليها ومن الدواب ما تشي معترضة خابطة والعنون يقع فضم مبالغة من عن اذا ظهر ومن الدواب المتقدمة في السير شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة السهلة او بالدابة تسبق الدواب وإن لم يدم تقدمها او الخابطة على غير طريق والجحاحة الصعبة على راكبها والمحرون التي اذا طلب بها السبر وقت والمائة الكاذبة والخؤون مبالغة في الخائنة والكود من كد كصر ككر النعمة. ومجد الحق أنكره وهو يو عالم واعنود شديدة العناد والصدود كثيرة الصد والهجر والمحجود مبالغة في الحيد بمعنى الجبل والميود من ماد اذا اضطرب. يريد بهذه الاوصاف ان الدنيا في طبيعتها لؤم فمن سالها حاربه ومن حاربها سائلة (٤) الحرب بالتحريك سلب المال والعطب الملاك (٥) اي قائمون على ساق استعداد لما ينتظرون من آجالهم والسيق مصدر ساق فلان اذا أصاب ساقه اي ولا يلبثون ان يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم او هو السباق بمعنى الشروع في نزاع الروح من ساق المريض سيقا. والمحاق للماضين والفراق عن الباقيين (٦) تحير المذاهب حيرة الناس فيها. والمهارب اعجزت الناس عن الهروب لانها ليست كما يرونها مهارب بل في مهالك (٧) المحاول جمع محال بفتح الميم او محالة بمعنى الخدق وجودة النظراي لم يندم ذلك خلاصا (٨) اي فتم ناج من الموت معفور اي مجروح او هو من غفر الشاة والبعر اذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم والمجزور المسلوخ اخذ عنه جلده والشلو بالكسر هنا البدن كله والمسفوح المسفوك

يديو . وصافق بكديو . ومرفق بخديو<sup>(١)</sup> وزاري على رأيه . وراجع عن عزيمو . وقد أدبرت  
الحيلة وأقبلت الغيلة<sup>(٢)</sup> ولات حين مناص . وهبات قد فأت ما فأت وذهب ما ذهب  
ومضت الدنيا لحال بالها<sup>(٣)</sup> فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة<sup>(٤)</sup>

وهي تتضمن ذم اليبس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وإناول  
من أظهر العصية<sup>(٥)</sup> وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلها حمى  
وحرماً على غيره<sup>(٦)</sup> وأصطفاها للجلال وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده . ثم  
اختبر بذلك ملائكة المقيمين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو  
العالم بمصرات القلوب ومحجوبات الغيوب (إني خالق بشرًا من طين فإذا سويته ونفخت  
فيه من روحي فنعول له ساجدين فجدد الملائكة كلهم أجمعين إلا اليبس) اعترضته الحمية  
فانفجر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله . فعذره الله أمام المتعصين وسلف المستكبرين  
الذي وضع أساس العصية ونازع الله رداء الجبرية وأدبر لباس التعزز وخلع قناع التذلل  
الآثرون كيف صفره الله بتكبره ووضع الله يترفعوه . فجعله في الدنيا مدحوراً وأعد  
له في الآخرة سعيراً

(١) المرفق بخديو وأضع خديه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين وهو  
جالس على البنية وهذه الأوصاف كناية عن الندم على التفريط والإفراط والزاري على  
رأيه المنفجعة لللائم لنفسه عليه (٢) الغيلة الشر الذي أضمرته الدنيا في خداعها .  
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٣) البال القلب  
والمخاطر وإمراد ذهب على ما يمواه لآعلى ما يريد أهلها (٤) من قصع فلان فلانا  
أي حفره لآنة عليه السلام حفر فيها حال المتكبرين أو من قصع الماء عطشه إذا أزاله لأن  
سامعها لو كان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش

(٥) الاعتزاز بالعصية وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال قوتهم في  
الباطل والفساد فهي هنا عصية الجهول كما أن الحمية حمية الجاهلية أما التناصر في الحق  
والحمية عليه فهو أمر محمود في جميع أحواله والكبر على الباطل تواضع للحق  
(٦) الحق ما حميته عن وصول الغير إليه والتصرف فيه

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياءً . ويهر الغول رولو<sup>(١)</sup>  
 وطيب ياخذ الاناس عرفه لنعل . ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخنت البلوى  
 فيو على الملائكة ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزاً بالاخبار لم  
 وثناً للاستكبار عنهم وابعاد الخيلا منهم . فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط  
 عمله الطويل وجهده المجهد . وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا  
 ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة<sup>(٢)</sup> فن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته<sup>(٣)</sup>  
 كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا . ان حكمه في اهل  
 السماء واهل الارض لواحد . وما بين الله وبين احد من خلقه هودة في اباحة حتى حرمة  
 على العالمين<sup>(٤)</sup>

فاذروا عباد الله ان يعدكم بداء<sup>(٥)</sup> وان يستنركم بندائو . وان يجلب عليكم بغيلة  
 ورجله . فلعنري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالترع الشديد<sup>(٦)</sup> وربما من  
 مكان قريب<sup>(٧)</sup> وقال (ربها اغويني لازين لم في الارض ولا غوينهم اجمعين) قدفا  
 بغيث بعيد ورسا بظن مصيب . صدقة به ابناء المحبة<sup>(٨)</sup> واخوان العصية . وفرسان  
 الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجاحمة منكم<sup>(٩)</sup> واستحكمت الطاعة منه فيكم . فنجست  
 الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استغل سلطانه عليكم ودلف يحنوده فحوم فاقهحوم

(١) الرواه بضم ففتح حسن المنظر والعرف بالنفع الرائحة (٢) عن متعلق  
 باحبط اي اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يسلم من عقابه وكأنه استعمل سلم  
 بمعنى ذهب او فات فاتي بلى (٤) الموادة بالنفع اللين والرخصة  
 (٥) ان يصيبكم بشيء من دائو بالمخالطة كما بعدي الاجرب السليم والضمير  
 لابليس ويستنركم يستنهضكم لما يريد فان تباطأتم عليه اجلب عليكم بخيلو اي ركبانه  
 ورجله اي مشاته والمراد اعوان السوء (٦) التزع في القوس مدها واغرق التازع  
 اذا استوفى مد قوسه (٧) لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم (٨) صديق  
 ابليس في توعده بني آدم بالاغوا وثلث الفشاء ابناء المحبة الجاهلية (٩) اي استعان  
 ببعضكم على من لم يطعه منكم وهو المراد بالجاحمة والطاعة الطمع وقوله فنجست الخناي بعد ان  
 كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى الماهرة بالنداء ورفع الايدي  
 بالسلاح . ودلفت الكتبية في الحرب تقدمت واقهحوم ادخلوكم بغتة والوجبات جمع ولجة

ونجات الذل وأحلوكم ورطات النمل وأوطؤكم أنغان الجراحة طعناً في عيونكم وحرّاً في حلوقكم ودقاً لمناخركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً لمجزأكم النهر إلى النار المعدة لكم . فاصبح أعظم في دينكم جرحاً<sup>(١)</sup> وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبغتم لهم مناصيبهم وعليهم مثالين . فاجعلوا عليه حدكم<sup>(٢)</sup> وله جدكم . فلعن الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بجيوله عليكم وقصد برجله سيلكم . يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان<sup>(٣)</sup> لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة . في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطؤوا ما كنتم في قلوبكم من نيران العصية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونحوته ونزغاته ونفثاته<sup>(٤)</sup> واعتمدوا وضع التدلل على رؤسكم والقاء العزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة يتكبر وبين عدوكم إبليس وجنوده<sup>(٥)</sup> فان له من كل أمة جنوداً وأعواناً ورجلاً وفساناً ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل . جعله الله فيدسوى ما أنحنت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقد حنت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله بالندامة والزلة آثام الفاتلين إلى يوم القيامة

الاول قدماهم في البغي<sup>(٦)</sup> وأفسدتم في الأرض مصارحة الله بالمناسبة ومبارزة المؤمنين بالهاربة . فآله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية . فانه ملائح الشنان<sup>(٧)</sup> ومنافع الشيطان

بالقربك كلف يستتر فيه المارة من مطروحوه . اوطأه أركبة وأنغان الجراحة المبالغة فيها أي أركبوكم الجراحات المبالغة كناية عن اشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم جمع خزامة ككتابة وهي حلقة توضع في وترة انف البعير فيشد فيها الزمام

- (١) فاصبح أي إبليس وقوله وأورى الخ أي اشد قدحاً النار في دنياكم لاتلافها وبالحيلة فهو اضرب عليكم بوساوس من أخوانكم في الانسانية الذين أصبغتم لهم مناصيبهم أي مجاهرين لهم بالعداوة ومثالين أي مجتمعين (٢) أي غضبكم وحدتكم وله جدكم بنفخ الجيم أي قطعكم يريد قطع الوصلة بينكم وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) النفرة التكبر والتعاضم والنزغة المرة من النزغ بمعنى الافساد والنفثة النفثة (٥) المسلحة الثغر يدافع العدو عنه والثوم ذوو السلاح (٦) أمعنهم بالغتم والمصارحة الظاهر (٧) الملائح جمع ملتح كمكرم الفحول التي تلحق الاناث وتقول

التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى أعقلوا في حنادس جهالة<sup>(١)</sup> ومهاوي ضلالتة ذللاً عن سياقه سلساً في قياده امراً تشابهت القلوب فيه وتنابت الذرون عليه وكبرا نضايت الصدور به

الا فالخذر الخذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسيهم وترفعوا فوق نسبهم والقول الهيجنة على ربهم<sup>(٢)</sup> وجاحدوا الله على ما صنع بهم . مكابرة لنضائهم ومغالبة لآلائهم<sup>(٣)</sup> فانهم قواعد أساس العصية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية<sup>(٤)</sup> فانقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اصدادا ولا لنفله عندكم حسادا ولا تطيعوا الا دعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخططتم بسمكتكم مرضهم<sup>(٥)</sup> وأدخلتم في حكمكم باطلهم وم أساس النسوق وأحلاس العقوق الخذم ايليس مطايا ضلال وجدنا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على الستم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفنا في اسماعكم ليجعلكم مري نبله<sup>(٦)</sup> وموطى قدمه وما خذ يده . فاعذبوا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته<sup>(٧)</sup> وانظروا بماوي خدودهم<sup>(٨)</sup>

الاولاد والفتان البقش (١) أعقلوا من أعنت الثريا غابت اي غابوا واخفوا والحنادس جمع حندس بكسر الحاء الظلام الشديد والمهاوي جمع مهواة الهوة التي يتردى فيها الصيد والدلل جمع ذلول من الذل بالضم ضد الصعوبة والسياق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككتف السهل والقياد من امام كالسوق من خلف

(٢) الهيجنة الفعلة الشقية والتجهيت التقيج اي انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لم (٣) الآلاء النعم (٤) اعتزاء الجاهلية تفاخرهم بانسابهم كل منهم يعتزي اي ينسب الى ابيو وما فوقه من اجداده وكثيراً ما يجر التفاخر الى الحرب وانما تكون بدعوة الرؤساء فهم يهوفها (٥) الادعياء جمع دعي وهو من ينسب الى غير ابيو والمراد منهم الاخماء المنفسون الى الاشراف والاشرار المنفسون الى الاخيار وشربتم بصفوكم كدرهم اي خلطوا صافي اخلاصكم بكدر نفاقهم وبسلامة اخلاقكم مرض اخلاقهم . والأحلاس جمع حلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له قليل لكل ملازم لشيء . هو حلسه والعنوق العصيان (٦) النبل بالفتح التهام (٧) الخلات بفتح فم العقوبات (٨) مثاوي جمع مثوى بمعنى المنزل ومنارل الخدود مواضعها من الارض بعد الموت ومصارع الجحوب مطارحها على التراب



ومصارع جنوبهم واستعبدوا بالله من لواحق الكبر<sup>(١)</sup> كما تستمذون من طوارق الدهر  
فلورخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه خاصة انبياءه واوليائه . ولكنه سبحانه  
كره اليهم التكبر ورخصي لم التواضع . فالتصقوا بالارض خذوهم وغنروا في التراب وجوهم  
ونفضوا اجتماعهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اخبرهم الله بالخصصة<sup>(٢)</sup> والاعلام  
بالمجدة والمخوف وبمخضم بالمكارة . فلا تعبدوا الرضا والسخط بالمال والولد<sup>(٣)</sup>  
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار وقد قال سبحانه (المتحجبون ان  
ما نمدم يوم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) فان الله سبحانه يخبر  
عباده المستكبرين في انفسهم باوليائهم المستضعفين في اعينهم . ولقد دخل موسى بن عمران  
ومعه اخوه هارون عليها السلام على فرعون وعليها مبدار الصوف وبأيديها العصي  
فشرط له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه . فقال (المتحجبون من هذين بقرطان لي دوام  
العز وبقاء الملك وهما با ترون من حال الفقر والذل فهلا اتقي عليها أساور من ذهب)  
اعظاما للذهب وجمعوا واحتقاراً للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بأنيائهم حيث  
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان<sup>(٤)</sup> ومعادن العقيان ومغارس الجنيات وان يحشر معهم  
طير السماء ووحوش الارض لفعل . ولو فعل لسقط البلاء<sup>(٥)</sup> وبطل الجزاء واضمحلت  
الانبياء ولما وجب للتقابلين أجور المتقابلين ولا استحقق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت  
الاسماء معانيها<sup>(٦)</sup> ولكن الله سبحانه جعل رسالة أولي قوة في عزائمهم وضعة فيا ترى

(١) لواحق الصكبر محدثاته في النفوس (٢) الخصصة المجموع والمجدة المشقة  
ومخض اللبن تخريجه ليفرج ربه والمكارة تسخلف ايمان الصادقين وتظهر مزايام العقيلة  
والنفسية (٣) لا تجعلوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنقص  
فيها دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنة واستدراجا والثاني محنة وإيلا .

(٤) الذهبان بضم الذال جمع ذهب والعقيان نوع من الذهب ينمو في معدن  
(٥) لو كانت الانبياء بهذه السلطة لمخضع لم الناس كافة بحكم الاضطرار فسقط  
البلاء اي ما يميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير او شر فان النعل  
اضطرابي وبذلك تفصل اخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا يكون للتقابلين  
دعوة الانبياء اجور المتقابلين اي المتعجبين بالشدائد الصابرين على المكارة لاستوائهم مع من  
قبل بالسطوة (٦) فان الخضوع بالرهبة يسمى اذ ذاك ايماناً مع ان الايمان في

الاعين من جلالهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى . وخصاصة تملأ الابصار والاسماع ذى<sup>(١)</sup> ولو كانت الانبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمتد نحوه اعتناق الرجال ونشد اليه عند الرحال لكان ذلك اهن على الخلق في الاعتبار<sup>(٢)</sup> وابدل لم في الاستكبار ولا تنوع رغبة فاهرة لم اورغبة مائلة بهم . فكانت النيات مشتركة والمحسنات متناسبة ولكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع ارسلو والتصديق بكتبه والخضوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام اطاعته امورا خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الاترون ان الله سبحانه اخبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليهم الى الآخر من هذا العالم باحجار لا تضرو ولا تنفع<sup>(٣)</sup> ولا تسمع ولا تبصر . فجعلها بيته المحرام الذي جعله للناس قياما . ثم وضعه بأعرقاق الارض حجرا وأقل تنائق الارض مدرا وأضيق بطون الاودية قطارا بين جبال خشنة ورمال دثثة<sup>(٤)</sup> وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف . ولا حافر ولا ظلف<sup>(٥)</sup> ثم امر آدم وولده ان يشنوا اعطافهم نحوه<sup>(٦)</sup> فصار مثابة للمتبع اسفارهم وغاية للمقي رحالم . تهوي اليه غمار الافئدة<sup>(٧)</sup> من مفاوز قفار صحيفة

الحقيقة هو الاذعان والتصديق فلا يكون . معنى الاسم لازماله (١) خصاصة فقر وحاجة (٢) اي اضعف تأثيرا في القلوب من جهة اعتبارها وانعاضها رأ بعد للناس اي اشد توغلا بهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء حيثئذ وقوله فكانت النيات مشتركة اي لان الايمان لم يكن خالصا لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرغبة (٣) الاحجار هي الكعبة والتنائق جمع تنيقة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما المحيط عنها من البلدان والمدر قطع الطين اليابس والملك الذي لا رمل فيه واقل الارض مدرا لا يثبت الا قليلا (٤) لينة يصعب السير فيها والاستنبات منها . والوشاة كدحرجة قليلة الماء (٥) لا يزكو لا ينمو والخف عبارة عن الجبال والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها والظلف عبارة عن البقر والغنم تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قوائم (٦) نفى عطفه اليه مال وتوجه اليه ومتبع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفريضة الحج دارا للنافع التجارية كما هي دار لكسب المنفعة الاخرية وملتقى مصدر مبي من ألقى اي نهاية حط رحالم عن ظهور ابلهم (٧) تهوي تسرع سيرا اليه والثمار جمع ثمرة والمراد هنا الارواح والمفاوز جمع مفازة الغلاة لاما بها والصحيفة

ومهاوي فجاج عميقة وجراثر بحار مقطعة حتى يهزوا مناكمهم ذللاً يهلون لله حوله<sup>(١)</sup>  
 ويرملون على أقدامهم شعنا غبراً له. قد نبذوا السرايل وراء ظهورهم<sup>(٢)</sup> وشوهوا باعفاء  
 الشعور بحاسن خلقتهم ابتلاء عظيمًا واختنا شديداً واختياراً أميناً وتحميصةً بليغة جعله الله  
 سبباً لرحمته ووصلة إلى جنته. ولو أراد سبحانه أن يضع بينه المحرام ومشاعره العظام بين  
 جنت وأثمار وسهل وقرار<sup>(٣)</sup> جنة الأشجار داني الثمار ملتف الذي متصل القرى بين  
 برة سمراء<sup>(٤)</sup> وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراض مفدقة ورياض ناضرة وطرق  
 عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء. ولو كان الأساس المحمول  
 عليها<sup>(٥)</sup> والأشجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وباقوطة حمراء ونور وضياء. لختلف ذلك  
 مسارعة الشك في الصدور وأوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولتفي معطل الرب من  
 الناس<sup>(٦)</sup> ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبد بهم بأنواع المجاهد ويتلهم  
 بضر وبالمكاره لإخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ولجعل ذلك  
 ابواباً فتحاً إلى فضله<sup>(٧)</sup> وإسباباً للذلال لعنف

فأله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة إبليس  
 العظمى ومكيدة الكبرى التي تساور قلوب الرجال مسورة السموم القاتلة<sup>(٨)</sup>

البعيدة والمهاوي كالمهاوي مخفضات الأراضي والفجاج الطرق الواسعة بين الجبال  
 (١) يهزوا أي يحرکوا مناكمهم أي روس أكتافهم لله يرفعون أصواتهم بالتلبية وذلك  
 في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري ولا شعث المنتشر  
 الشعر مع تلبذ فيه والأغبر من علا بدنه الغبار (٢) السرايل الثياب واعفاء  
 الشعور تركها بلا حلق ولا قص (٣) الفرار المطلق من الأرض وجسم الأشجار  
 كبرها والبنى جمع بنيه بضم الباء وكسرهما ما ابتدته وملتف البني كثير العمران  
 (٤) البرة الحنطة والسمراء أجودها والأرياف الأراضي المخصبة والعراض جمع  
 عرصة الساحة ليس بها بناء والمقدقة من احدثت الروضة صارت ذات شجر والمقدقة  
 من اغدت المطر كثراؤه (٥) الأساس بكسر الهزة جمع أس مثلثها أو أساس  
 (٦) الاعتلاج الانطعام اعتلجت الأمواج الطغيت أي لا زال تلاطم الرب  
 والشك من صدور الناس (٧) فتحاً بضمهين أي مفتوحة واسعة  
 (٨) تساور القلوب أي توايها وتقاتلها

فما تكدي أبداً<sup>(١)</sup> ولا تنفوي أحداً لاعالمًا لعلمه ولا مثلاً في طهره<sup>(٢)</sup> وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين<sup>(٣)</sup> بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكيناً لاطرافهم<sup>(٤)</sup> وتخفيفاً لايصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيفاً لقلوبهم وإذهاباً للخلاء عنهم لما في ذلك من تعبير عناق الوجوه بالتراب تواضعاً<sup>(٥)</sup> والتساق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر<sup>(٦)</sup>

انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجح الفخر<sup>(٧)</sup> وقدر طوابع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحمّل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم<sup>(٨)</sup> فانكم تتعصبون لامر لا يعرف له سبب ولا علة . اما ابليس فتعصب على آدم لاصلو وطعن عليه في خافته . فقال (انا ناري واني طيني) واما الاغنياء من مترفة الامم<sup>(٩)</sup> فتعصبوا لآثار مواقع النعم . فقالوا (نحن أكثر اموالاً واولاداً وما نحن بمعدين) . فان كانت لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تناضلت فيها المجداً والتجداً من بيوتات

(١) اكدي المحافر اذا عجز عن التأثير في الارض وأشوت الضربة اخطأت  
القتل (٢) الطهر بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف اي ان  
البقي والظلم والكبر في آلات ابليس واسلحته المهلكة لا ينجو منها العالم فضلاً عن الجاهل  
ولا التقدير فضلاً عن الغني (٣) ما حرس اي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ  
ناشئة عن ذلك فهذه الفرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٤) الاطراف  
الايدي والارجل (٥) عناق الوجوه كرامها وهو جمع عتيق من عتق اذا رقت  
بشرته والمتون الظهور (٦) هذا نوع من تحكيم الفقراء في اموال الاغنياء وتسلط  
لم عليهم وفيه اضعاف لكبر الاغنياء (٧) التمع القهر والنواجم من نجم اذا طلع  
وظهر والذوق الكف والمع (٨) تليط وتواط اي تلتصق وقوله غيركم اي الا اتم  
فانكم تتعصبون لآعن حجة يقبلها السفهاء ولا عن علة تحمّل التمويه (٩) المتعوف  
على صيغة اسم المفعول للموسع لة في النعم يتبع بما شاء من اللذات وآثار مواقع النعم ما ينشأ  
عنها من التعالي والتكبر وعلة ابليس والامم المترفة وإن كانت فاسدة الا انها شيء مفيد  
جانب ما تتعلل به القبائل في مقاتلة بعضها بعضاً

العرب ويعاسيب القبائل<sup>(١)</sup> بالاخلاق الرغبية والاحلام العظيمة والاطهار الجيلة  
والآثار المحموده. فتعصبوا لخالل الحمد من الحفظ للجوار<sup>(٢)</sup> والوفاء بالذمام والطاعة للبر  
والمعصية للكبر والاذخبالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق  
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض. واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثالات<sup>(٣)</sup>  
بسوء الافعال وذم الاعمال. فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا  
امثالهم. فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم<sup>(٤)</sup> فالزموا كل امر لزم العزة يوشأ<sup>(٥)</sup> منهم وراحت  
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه  
حبهم من الاجتناب للفرقة<sup>(٦)</sup> واللزوم للألفة والتخاض عليها والنواصي بها واجتنبوا كل امر  
كسر فقرتهم<sup>(٧)</sup> وأوهن منهم من تضاعن القلوب وتشاخص الصدور وتدابير النفوس  
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال  
الشخص والبلاء<sup>(٨)</sup> ألم يكونوا أثقل المخلاتق أعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل  
الدنيا حالاً. اتخذتهم الفراخنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعهم المرار<sup>(٩)</sup> فلم يبرح  
الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلاً الى دفاع حتى  
اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبتهم والاحتفال للكبر من خوفه جعل لهم من  
مضائق البلاء فرجاً فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً كما  
وأئمة اطلما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الآمال اليوم

- (١) يعاسيب جمع يعسوب وهو امير الفيل ويستعمل تجازاً في رئيس القوم  
كما هنا والاخلاق الرغبية المرضية المرغوبة والاحلام العقول (٢) الجوار بالكسر  
المجاورة بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم والذمام المهمل (٣) العقوبات  
(٤) من سعادة وشقاء (٥) لزم العزة يوشأ<sup>(٥)</sup> منهم اي كان سبباً في  
عزتهم وما يتبعها من الاحوال الآتية ومدت اي انبسطت (٦) من الاجتناب  
بيان لاسباب العزة وبعد الاعداء وانبساط العافية وانقياد النعمة والصلة بحبل الكرامة  
(٧) التمرة بالكسر والفتح كالنفارة بالفتح ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل  
الى عجب الذنب وأوهن اي أضعف ولينة بضم الميم القوة (٨) الشخصص الابتلاء  
والاختبار (٩) المرار بضم فتح شجر شديد المرارة تنقلص منه شفاء الابل اذا أكلته  
اي جرعهم عصارته

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجمعة<sup>(١)</sup> والأملاء متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واجدة. ألم يكونوا أرباباً في اقطار الارضين<sup>(٢)</sup> وملوكاً على رقاب العالمين. فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة ونشبت الالفة واختلفت الكفة والافتدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحارين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته<sup>(٣)</sup> وبقي قصص اخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم

واعبروا بحال ولدا سماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام. فما أشد اعتدال الاحوال<sup>(٤)</sup>. واقرب اشتباه الامثال. تأملوا امهم في حال نشبتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياسرة أرباباً لم يمتازونهم عن ريف الآفاق<sup>(٥)</sup> وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيع ومها في الربيع<sup>(٦)</sup> ونكد المعاش فتركهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر<sup>(٧)</sup> أدخل الام داراً وأجد بهم قراراً. لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها<sup>(٨)</sup> ولا الى ظل ألقة يعتمدون على عزها فلاحوال مضطربة والأيدي مختلفة والأثرة متفرقة. في بلاء أزل<sup>(٩)</sup> وأطباق جهل. من بنات موودة<sup>(١٠)</sup> واصنام معبودة. وأرحام مقطوعة. وغارات مشنونة. فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا<sup>(١١)</sup> فعقد بملته طاعتهم. وجمع على دعوتهم ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها وأنشئت الملة بهم في عوائد بركتها<sup>(١٢)</sup> فاصبحوا في نعيمها غرقين وعن خضرة عيشها

- (١) الأملاء جمع ملا بمعنى الجماعة والقوم. والأيدي المترادفة المتعاونة  
(٢) أرباباً سادات (٣) غضارة النعمة سعتها وقصص الاخبار حكاياتها وروايتها (٤) الاعتدال هنا التناسب والاشتباه التشابه (٥) يمتازونهم يفرضونهم عن الاراضي المخصصة (٦) المها في المواضع التي يهتف فيها الرياح اي عيب والنكد بالتهريك الشدة والعسر (٧) الدبر بالتهريك الترحه في ظهر الدابة والوبر شعر الجمال والمراد انهم رعاة (٨) لا يأوون لم يكن فيهم داع الى الحق فبأوون اليه ويعتصمون بمناصرة دعوته (٩) بلاء أزل على الاضافة والأزل بالفتح الشدة (١٠) من بنات كودة اي دفنها وهي حية وكان بنو اسماعيل من العرب يفعلون ذلك بيناتهم. وشن الغارة عليهم صلباً من كل وجه (١١) هو نبينا صلى الله عليه وسلم (١٢) يقال انفت الحبل بالحطوب اذا جمعة فلة محمد صلى الله عليه

فكيف<sup>(١)</sup> قد تربعت الامور<sup>(٢)</sup> في ظل سلطان قاهر وآوئهم الحال الى كنف عز غالب  
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف  
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يرضيها فيهم  
لا تقهر لم فناء<sup>(٣)</sup> ولا تفرج لهم صفاء

الا وانكم قد نفستم ايديكم من جبل الطاعة وتلتم حصن الله المضروب عليكم  
باحكام المجاهلية<sup>(٤)</sup> ولئن الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من جبل  
هذه الالفة التي يتقنون في ظلها وبأورون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين  
لما قيمة لانها ارجح من كل ثمن وأجل من كل خطر. واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا<sup>(٥)</sup>  
وبعد المولاة احرابا ما تعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه

تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون ان تكفوا الاسلام على وجهه انتم كالحريمه  
ونقض الميثاق<sup>(٦)</sup> الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وأمننا بين خلقه. وانكم ان الجأتم الى  
غوره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا ماهجرون ولا انصار ينصرونكم  
الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم

وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وإيامه ووقائعه فلا تستبطلوا وعبد  
جهلا باخذته ونماونا ببطشه وبأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين  
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلعن الله السنياء اركوب المعاصي  
والخلفاء لترك التنافي

الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وأمنن احكامه. الا وقد أمرني الله بقنال

وسلم جمعتم بعد تفرقهم وجعلتم جميعا في بركاها العائدة اليهم

- (١) راضين طيبة نفوسهم (٢) تربعت أقامت (٣) هذا وما بعده
- كناية عن القوة والامتناع من الضيم. والافناء الرمح. وغمرها جسا باليد لينظر هل هي
- محااجة للتفويض والتعديل فيفعل بها ذلك. والصفاء الحجر الصلد. وقرعها صدمها لتكسر
- (٤) تلتم خرقتم وقوله باحكام المجاهلية متعلق بتلتم (٥) اي صرتم من
- اعراب البادية الذين يكتفى في اسلامهم بذكر الشهادتين ولن لم يخالط الايمان قلوبهم بعد
- ان كنتم من المهاجرين الصادقين والمولاة المحبة والاحزاب المتفرقون المتقاطعون
- (٦) هو ميثاق الاخوة الدينية

اهل البغي والنكث<sup>(١)</sup> والنساذ في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت. واما الفاسطون فقد جاهدت<sup>(٢)</sup> واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردة فقد كذبت بصعفة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره<sup>(٣)</sup> وبقيت بقية من اهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم<sup>(٤)</sup> الا ما يتشذرو في اطراف البلاد تشذرا

انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب<sup>(٥)</sup> وكسرت نواجم القرون ربيعة ومضر وقد علمت موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمتزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضفي الى صدره ويكنني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه<sup>(٦)</sup> وكان يمسح الشئ ثم يلقنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل<sup>(٧)</sup> ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان طفلا اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع النصيل انراهم<sup>(٨)</sup> يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاعتدائه به ولقد كان يجاور في كل سنة بجراه<sup>(٩)</sup> فاراه ولا براء غيري ولم يجمع بيت واحد بوشعر في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان أيس من عبادتي انت سمع ما أسمع وتري ما أرى

(١) نقض العهد (٢) الفاسطون الجائرون عن الحق والمارقة الذين  
مروا من الدين أي خرجوا منه ودوخهم أي اضعفهم واذلم (٣) الردة بالفتح  
النفرة في الجبل قد يجمع فيها الماء وشيطانها ذو الندي من روساء الخوارج وجد مقتولا  
في رده والصعفة الغشية تصيب الانسان من الهول ووجبة القلب اضطرابه وغفقانه  
ورجة الصدر اهتزازه وارتعاده (٤) لا دليل منهم أي لا محضهم ثم اجعل الدولة  
لغيرهم وما يتشذرو أي يتفرق أي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد  
(٥) الكلاكل الصدور عبر بها عن الأكابر والنواجم من القرون الظاهرة الرفيعة  
يريد بها اشراف القبائل وربيعة بدل من القرون (٦) عرفة بالفتح رائحة الذكية  
(٧) الخطلة واحدة المخطل كالفرحة واحدة الفرح والمخطل الخطأ ينشأ عن  
عدم الروية (٨) النصيل ولد الناقة (٩) حراء بكسر الحاء جبل  
على القرب من مكة



الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعل خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله  
 لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا  
 احد من بينك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علنا انك نبي ورسول وان  
 لم تفعل علنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعونا  
 هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على  
 كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك ائمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني  
 سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لا تنثيئون الى خير<sup>(١)</sup> وان فيكم من يطرح في القلب<sup>(٢)</sup>  
 ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله  
 واليوم الآخر ففعلين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بادن الله .  
 والذي بعثني بالحق لا تنقلتي بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف  
 اجنة الطير<sup>(٣)</sup> حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بفصها  
 الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه  
 صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلها تك نصفها  
 ويبقى نصفها فامرها بذلك فأقبل اليه نصفها كاعجب إقبال وأشد دوبا فكادت تلثف  
 برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كبرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفوكما  
 كان فامرهم صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا إله الا الله فاني اول من بك يا رسول  
 الله واول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا  
 لكلماتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب البحر خفيف فيو وهل يصدقك في  
 امرك الا مثل هذا (يعنوني) واني لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيام سيما الصديقين  
 وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار<sup>(٤)</sup> متمسكون بحبل القرآن يجرهم من  
 الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغترون<sup>(٥)</sup> ولا يفسدون قلوبهم في الجحان  
 واجسادهم في العمل

- (١) لا تنثيئون لا ترجعون (٢) القلب كأمير البر والمراد منه قلب بدر  
 طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش والاحزاب متفرقة من القبائل اجتمعوا على  
 حريه صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق (٣) القصف الصوت الشديد  
 (٤) عارجع عامراى بعدرونة بالسهر للفكر والعبادة (٥) يغترون

### ومن خطبة له عليه السلام

(روي أن صاحب الامير المؤمنين عليه السلام يقال له هام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المثقين حتى كافي انظر اليهم فنشأ قل عليه السلام عن جوابه ثم قال يا هام انني والله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقع هام بهذا القول حتى عزم عليه محمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمتنا من معصيتهم لانه لا تنصره معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالثمنون فيها هم اهل الفضائل . منقطعهم الصواب ولبسهم الاقتصاد <sup>(١)</sup> ومشيهم التواضع . غصوا ابصارهم عاجز الله عليهم ووقفوا آسماعهم على العلم النافع لم . نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء <sup>(٢)</sup> ولولا الاجل الذي كتب عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب . عظم الخلق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة بمن قد رآها <sup>(٣)</sup> فهم فيها منعمون وهو النار بمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزنة وشروهم مأمونة واجسادهم محقة <sup>(٤)</sup> وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عنيفة . صبروا اياما قصيرة أعفيتهم راحة طويلة تجارة مرعبة <sup>(٥)</sup> يسرها لهم ربهم . ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرعهم فقدوا انفسهم منها . أما الليل فصائقون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلا . يحزنون يوم انفسهم ويستثيرون دواء دائهم <sup>(٦)</sup> فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا

- (١) ملبسهم الخ اي انهم لا يأتون من شهواتهم الا بقدر حاجتهم في تقوم حاجتهم فكان الاتفاق كشوب لم على قدر ابدانهم لكنهم يتوسعون في الخيرات
- (٢) نزلت الخ اي انهم اذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يحزنون ولا يهتفون واذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتجبرون (٣) اي هم على يقين من الجنة والناركين من رآها فكانهم في نعم الاولى وعذاب الثانية رجاء وخوفا (٤) حاجة اجسادهم من التكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أرجحت التجارة اذا فادت رجحا (٦) استقرار الساكن همه وقارئ القرآن يستثيره الفكر الماسي للجهل فهو دولؤه

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغروا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهتها في اصول آذانهم<sup>(١)</sup> فهم حانون على أوساطهم مقتربون لجباهم وأكبتهم وركبتهم وأطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكك رقايمهم. وإما النهار فخلعوا علماء أبرار اتياء. قد هرام الخوف برى القداح<sup>(٢)</sup> ينظر اليهم الناظر فيصيبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا<sup>(٣)</sup> ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير. فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون<sup>(٤)</sup> اذا زكّي احدهم<sup>(٥)</sup> خاف ما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غوري وربي أعلم بي من نفسي. اللهم لاننا اخلدنا بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين. وحزما في لين. وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلم في حلم وقصدا في غنى<sup>(٦)</sup> وخشوعا في عبادة وتجبلا في فاقة وصبرا في شدة وطبلا في حلال ونشاطا في هدي وتحرجا عن طمع<sup>(٧)</sup> بعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يسي وهم الشكر ويصعب وهم الذكر. بيت حذرا ويصعب فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة. لمن استصعبت عليه نفسه فيما تركه<sup>(٨)</sup> لم يعطها سؤلها فيما تحب. فرة عينه فيما لا يزول<sup>(٩)</sup> وزهادته فيما لا يبقى. يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل. تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا آكله<sup>(١٠)</sup> سهلا أمره

- (١) زفير النار صوت توقدها وشبهتها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء او نهيق المحاراي انهم من كمال يقينهم بالنار يخلطون صوته تحت جدران آذانهم فهم من شدة الخوف قد حتى ظهورهم وسلطوا الانحناء على اوساطهم وفكك الرقاب خلاصها
- (٢) القداح جمع قذح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش. وبراه غنه اي رفق
- (٣) الخوف اجسامهم كما ترقق الدمام بالثمت (٤) خولط في عقله اي مازجه خلل فيو والامر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله (٥) مشفقون خائفون من التفتير فيها (٦) زكّي مدحه احد (٧) قصد أي اقتصادا والتجمل التظاهر باليسر عند الفاقة اي الفقر (٨) التخرج عد الشئ حرجا اي اثا اي تباعد عن طمع (٩) ان استصعبت اي الخالم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة (١٠) ما لا يزول هو الآخرة وما لا يبقى الدنيا (١٠) منزورا اي قليلا وحريرا اي حصينا

حريراً دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه . الخيرة منه مأمول والشر منه مأمون . ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين <sup>(١)</sup> وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين .  
 يعنو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه . بعيد افحشه <sup>(٢)</sup> ليتا قوله غائبا منكرو  
 حاضرا معروفا . متبلا خيره مدبرا شره . في الزلازل وقور <sup>(٣)</sup> وفي المكابر صبور وفي  
 الرخاء شكور . لا يحيف على من يفيض ولا يأثم فيمن يحجب <sup>(٤)</sup> يعترف بالحق قبل ان  
 يشهد عليه . لا يضع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يبايد بالآفاب <sup>(٥)</sup> ولا يضار بالجار  
 ولا يثبت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . ان صحت لم يغمه صمته  
 وان ضحك لم يعل صوته وان بقي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي يتم له . نعمة منه في  
 عناء والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه . بعده عن  
 تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه من دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده بكبر وعظمة ولا  
 دنوه بمكر وخديعة

( قال فصعق هام صعقة كانت نفسه فيها <sup>(٦)</sup> فقال امير المؤمنين عليه السلام . أما  
 والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال أهكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها . فقال له قائل  
 فما بالك يا امير المؤمنين <sup>(٧)</sup> فقال . ويحك ان لكل اجل وقتا لا بعده وسببا لا يتجاوز  
 فملا لانهاد لملها فانما ننت الشيطان على لسانك )

### ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية <sup>(٨)</sup> ونسأله لنته تماماً وبحبله

- (١) اي ان كان بين الساكتين عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين  
 الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصر على تحريك اللسان مع غفلة القلب
- (٢) الفحش القبيح من القول (٣) في الزلازل اي في الشدائد المردة  
 والوقور الذي لا يضطرب (٤) لا يأثم الخي لا تخيلة المحبة على ان يرتكب أثماً  
 لارضاء حبيب (٥) اي لا يدعو غيره بالقلب الذي يكرهه ويشتم منه
- (٦) صعق غشي عليه (٧) فما بالك لا تموت مع اضواء شرك على هذه  
 المواعظ البالغة . وهذا سوال الرفع البارد (٨) ذاد عنه حي عنه

اعصاما . ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاص الى رضوان الله كل غمرة <sup>(١)</sup> ونخرج  
فيو كل غصة وقد تلون له الأدنون <sup>(٢)</sup> وتألب عليه الاقصون وخلصت اليو العرب  
أعنتها وضربت لحاربه بطون وواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار  
وأصح الزار <sup>(٣)</sup>

او صيكم عباد الله يتقوى الله واحذركم اهل النفاق فامهم الضالون المضلون والزالون  
الزلون <sup>(٤)</sup> . يطلونون الوائنا ويفتنون افتنائنا <sup>(٥)</sup> ويمدونكم بكل عاد ويرصدونكم بكل  
مرصاد . قلوبهم دوية <sup>(٦)</sup> وصفاحهم نفية . يمشون الخفاء <sup>(٧)</sup> ويدبون الضراء . وصنهم دواء  
وقولم شفاء وقطلم الداء العياء <sup>(٨)</sup> . حسدة الرخاء <sup>(٩)</sup> . ومؤكدو البلاء ومقسطو الرجاء .  
لم بكل طريق صريع <sup>(١٠)</sup> والى كل قلب شنيع ولكل شجو دموع <sup>(١١)</sup>

(١) الغمرة الشدة (٢) تلون اي تلبس له الادنون اي الاقربون فلم  
يتقبلوا معه وتألب اي اجتمع على عداوته الاقصون اي الابعدون وخلصت العرب أعنتها  
جمع عنان وهو حبل اللجام اي خرجت عن طاعته فلم تنقل له بزمام او المراد انها خلعت  
الاعنة سرعة الى حرية فان ما لا يمسكه عنان يكون اسرع جريا والرواحل جمع راحلة وهي  
الناقة اي ساقط ركاتهم اسراعا للحاربين (٣) أصحى أقصى (٤) الزالون  
من زل اي اخطأ والزلون من أزل اذا أوقعه في الخطاء (٥) يفتنون اي ياحدون  
في فنون من القول لا يذهبون مذهبا واحدا ويمدونكم اي يميمونكم بكل عاد والعاد  
ما يقام عليه البناء اي اذا ملتم عن أهوائهم اقاموكم عليها باعده من الخديعة حتى توافقوهم  
والمرصاد محل الارتقاب ويرصدونكم يقعدون لكم بكل طريق ليعولوك عن الاستقامة  
(٦) دوية اي مريضة من الدوى بالقصر وهو المرض والصباح جمع صفة والمراد  
منها صفاح وجوههم ونفاوهم صفاءها من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها  
(٧) يمشون مشي السر ويدبون اي يمشون على هيئة ديب الضراء اي يسرون  
سريان المرض في الجسم او سريان النقص في الاموال والانتفس والتمرات  
(٨) الداء العياء بالفتح الذي أعى الاطباء ولا يمكن منه الشفاء (٩) حسدة جمع  
حاسد اي يحسدون على السعة واذا نزل بلاء باحد أكدوه وزادوه واذا رجي احد شيئا  
أوقعوه في القنوط والياس (١٠) الصريع المطروح على الارض اي انهم كثيرا  
ما خدعوا انشغافا حتى أوقعوهم في الملكة (١١) الشجو الحزن اي يكونون تصنعا

يتقارضون الثناء<sup>(١)</sup> ويتراقبون الجزاء. إن سألوا الخفا<sup>(٢)</sup> وإن عدلوا كنفوا وإن حكموا  
أصرفوا. قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب  
مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً. يتوصلون إلى الطبع بالأساليب فيسوقهم وينفقوا في  
أغلاقيهم<sup>(٣)</sup> يقولون فيشبهون<sup>(٤)</sup> ويصفون فيؤمّون قد هوتوا الطريق<sup>(٥)</sup> وأصلوا  
المضيق فهم لئله الشيطان<sup>(٦)</sup> وحمه النيران. أولئك حرب الشيطان ألا إن حرب  
الشيطان هم الخاسرون

### ومن خطبة لئله عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مثل العيون من  
عجائب قدرته<sup>(٧)</sup> وردع خطرات همام النفوس عن عرفان كنه صفته<sup>(٨)</sup> وأشهد أن  
لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.  
أرسلة وإعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة<sup>(٩)</sup> فصّده بالحق ونصح للخلق وهدى  
إلى الرشد وأمر بالنصد صلى الله عليه وآله  
وأعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هلاً علم مبلغ نعمه عليكم وأوصى

معي أرادوا (١) يتقارضون كل واحد منهم يثني على الآخر ليثني الآخر عليه كأن  
كلامهم يسلف الآخر ديناً ليؤديه اليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه  
(٢) بالغوا في السؤال وأحسوا وإن عدلوا أي لاموا كنفوا أي فضحوا من يلومونه  
(٣) ينتقون أي يروجون من النفاق بالفتح ضد الكساد والأعلاق جمع علق  
الشيء النفس والمراد ما يزينونه من خدائهم (٤) أي يشبهون الحق بالباطل  
(٥) يهتدون على الناس طرق المير معهم على أهوائهم الفاسدة ثم بعد أن يتفادوا  
لم يضلّوا عليهم المضائق أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيهلكون  
(٦) اللذة يضم ففتح الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة والجمعة  
بالتحنيف الأبرة تلتصق بها العرب ونحوها والمراد قلب النيران (٧) القتل يضم ففتح  
جمع مقلة وهي شعبة العين التي تجمع البياض والسواد (٨) همام النفوس همومها في  
طلب العلم (٩) من طمس بفتحات أي أعمى وأندرس وصدع أي شق بناء الباطل  
بصدمة الحق والقصد الاعتدال في كل شيء

احسانه اليكم فاستغفروا واستغفروا<sup>(١)</sup> واطلبوا اليه واستغفروا فاقطعكم عنه حجاب ولا  
أغلق عنكم دونه باب وانه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان  
لا يله العطاء<sup>(٢)</sup> ولا ينقص الحياء ولا يستغند سائل ولا يستغنى نائل ولا يلوي شخص  
عن شخص ولا يلوي صوت عن صوت ولا تنجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن  
رحمة ولا تولد رحمة عن عقاب ولا يمنح البطون عن الظهور ولا يقطع الظهور عن  
البطون. قرب فناءى وعلا فدى وظفر فبطن وبطن فعلى ودان ولم يدن<sup>(٣)</sup> لم يذرا  
الحق باحتيال<sup>(٤)</sup> ولا استعان بهم أكلال

اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام<sup>(٥)</sup> فتمسكوا بوثاقها واعتصموا بمخاطها  
توكل بكم الى أكفاف الدعة<sup>(٦)</sup> واوطان السعة ومعاقل المحرز ومنازل العز في يوم  
تفحص فيه الابصار وتظلم الاقطار ويعطل فيه صرور العشار<sup>(٧)</sup> وينفخ في الصور فتزهق

(١) استغفروا اسالوه الفتح على اعدائكم واستغفروا اسالوه النجاح في اعمالكم واستغفروا  
التمسوا منه العطاء (٢) ثم السيف كسر جانبه بحار عن عدم انتفاص خرائته  
بالعطاء والحياء ككتاب العطية لا مكافأة واستغند جعله نافدا لالاشي عنده واستغنى  
أتى على آخر ما عنده والله سبحانه لا نهاية لما لديه من الموابب ولا يلوي اي لايمة وتولمه  
تذله ويمنحه كظنه يستره وكأنه يريد رضي الله عنه ان صور الموجودات حجاب بين  
الوهم وسجيات وجهه. وعلو ذاته مانع للعقل عن اكتناهاه فهو بهذا باطن ومع ذلك فلا شيا  
بذاتها لا وجود لها وانما وجودها نسبها اليه فالوجود الحقيقي البري من شوائب العدم  
وجوده فالوجودات اشعة ضياء الوجود الحق الواحد فهو الظاهر على كل شيا وهذا  
تبيين الاوصاف الآتية (٣) دان جازى وحاسب ولم يحاسب احد

(٤) ذرا أي خلق والاحتيال التفكير في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون  
الا من العجز والأكلال الملل من التعب (٥) التقوى زمام يقود للسعادة وقوام  
بالفتح أي عيش يحيى به الابرار (٦) الأكاف جمع كن بالكسر ما يستكن به والدعة  
خفض العيش وسعته والمعاقل الحصون والمحرز الحفظ (٧) الصرور جمع صرمة  
بالكسر وهي قطعة من الابل فوق العشرة الى تسع عشرة او فوق العشرين الى الثلاثين  
او الاربعين او الخمسين والعشار جمع عشار بضم ففتح ككنساء وهي الناقة مضى لحملها  
عشرة اشهر وتعطل جماعات الابل اهلها من الرعي والمراد أن يوم القيامة تمهل فيه

كل معجزة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشواخ<sup>(١)</sup> والصم الرواح. فيصير صلدا سرابا  
رقراقا<sup>(٢)</sup> ومعهما قاعا سلقا فلا شفع يشفع ولا حم يدفع ولا معذرة تنفع

### ومن خطبة له عليه السلام

بعثة حين لا علم قائم<sup>(٣)</sup> ولا منار ساطع ولا منبج واضح  
أوصيكم عباد الله بقوى الله وأحذركم الدنيا فانها دار شخوص<sup>(٤)</sup> وحلة تنفيس. ساكنها  
ظاعن وقاطنها بائن<sup>(٥)</sup>. تبتد باهلها ميدان السفينة تقصنها العواصف في لمح البهار<sup>(٦)</sup> فمنهم  
الفرق الوبق<sup>(٧)</sup> ومنهم الناجي على بطون الامواج تخزعه الرياح باذيالها وتحملة على  
أهولها فامرق منها فليس يستدرك وما نجا منها فالي مهلك  
عباد الله الآن فاعلموا والاسن مطلقة والابدان<sup>(٨)</sup> صحيحة والاعضاء لدنة<sup>(٩)</sup> والمنقلب  
فصيح والمجال عريض قبل إرهاب النوت<sup>(١٠)</sup> وحلول الموت. فحفظوا عليكم نزوله ولا  
تنتظروا قدومه

نفائس الاموال لا تشتغال كل شخص ببقاء نفسه (١) الشم جمع أشم أي رفيع والشامخ  
المتسامي في الارتفاع والصم جمع اصم وهو الصلب المصمت أي الذي لا تجوف فيه والراشح  
الثابت (٢) الصلد الصلب الاملس. والسراب ما يخيل ضوء الشمس كالما. خصوصا  
في الاراضي السبخة وليس بماء. والفرق كجعفر المضطرب. ومعهما الحل الذي كان يصعد  
وجودها فيو. والفاع ما اطمان من الارض والسملق كجعفر المستوي أي تنسف تلك الجبال  
ويصير مكانها قاعا صفتنا أي مستويا (٣) الضمير في بعثة للنبي صلى الله عليه وسلم  
(٤) الشخوص الذهاب والانتقال الى بعيد (٥) بائن مبتعد. منفصل  
(٦) تبتد أي فضطرب اضطراب السفينة تقصنها أي تكسرهما الرياح الشديدة  
(٧) الوبق بكسر اليااء المالك أي منهم من هلك عند تكسر السفينة ومنهم  
من بقيت فيه الحياة فخلص محمولا على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالبحيوان  
المنقلب على ظهره ويطنه لأعلى. وتخزعه أي تدفعه ومصر هذا الناجي ايضا الى الهلاك بعد  
طول العناء (٨) اللدن بالفتح اللين أي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في  
العمل والمنقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى في هذه الحياة  
(٩) أروقة عن الشيء العجلة فلم يتمكن من فعله والنوت ذهاب الفرصة بحلول الاجل



### ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستغفرون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> أنني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط. ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكس فيها الإبطال<sup>(٢)</sup> وتنا آخر فيها الإقدام نجدة أكرمني الله بها<sup>(٣)</sup> ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فأمر بها على وجهي<sup>(٤)</sup> ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله للملائكة أعواني فصبغت الدار والأفنية<sup>(٥)</sup>. ملأ بهبط وملأ بعرج وما فارقت سمي هينة منهم<sup>(٦)</sup> يصلون علي حتى واريها في ضريحه. فمن ذا أحق بومني حيا وميتا. فأنشدوا على بصارك<sup>(٧)</sup> ولتصدق بياتكم في جهاد عدوك. فوالذي لا إله إلا هو أنني لعلى جادة الحق وإنيهم لعلى منزلة الباطل<sup>(٨)</sup> أقول ما نسمعون واستغفر الله لي ولكم

### ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجم الوحوش في التلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف البيئات في البحار الغامرات<sup>(١)</sup> وتلاطم الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمداً نجيب الله<sup>(٢)</sup> وسفير روجه ورسول رحمته

- (١) المستغفرون بفتح الفاء اسم منقول أي الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها. ولم يرد على الله ورسوله لم يعارضها في أحكامها
- (٢) المواساة بالشيء الاشتراك فيه فقد اشرك النبي في نفسه ولا تكون بالمال إلا أن يكون كافاً فإن أعطيت عن فضل فليس بمواساة قالوا والفصح في الفعل آسيته ولكن نطق الإمام حجة (٣) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبها هنا على المصدرية لفعل محذوف (٤) نفسه دمه روي أن النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فلقى قياً أمير المؤمنين في يده ومسح بوجهه (٥) ضجيج الدار كان بالملائكة النازلين والعارجين والأفنية جمع فناء بكسر الفاء ما انتزع أمام الدار (٦) الهينة الصوت المنخفض (٧) البصرة ضياء الطفل كأنه يقول فاذهبوا إلى عدوك محمولين على اليقين الذي لا ريب فيه (٨) المنزلة مكان الزلل الموجب للسقوط في الملكة
- (٩) البنان جمع نون وهو الحوت (١٠) النجيب المنار المصطفى

اما بعد فاوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليو يكون معاكم ويونجح طلبكم واليو منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليو مراي منفرككم<sup>(١)</sup> فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عي افدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وأمن فزع جاشكم<sup>(٢)</sup> وضياء سواد ظلمكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دناركم<sup>(٣)</sup> ودخلاً دون شعارك ولطفنا بين اضلاعكم وأميراً فوق امورك ومنهلاً لحيت وروءكم<sup>(٤)</sup> وشفيعاً لدرك طلبكم وجنة ليوم فزعكم ومصايح لبطون قبورك وسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب موطنكم فان طاعة الله حرز من متائف مكتنفة ومخاوف متوقفة وأرئيران موقدة<sup>(٥)</sup> فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها<sup>(٦)</sup> واحلوت له الامور بعد مرارتها وانفجرت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصائها<sup>(٧)</sup> وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدثت عليه الرحمة بعد نفورها<sup>(٨)</sup> وتفرجت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد لرداذاها

فاتقوا الله الذي ننعمكم بموعظته ووعظكم برسالتو وامتن عليكم بتعمتو فعبداً انفسكم لعبادته<sup>(٩)</sup> واخرجوا اليوم من حق طاعتو ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسو واصطنعه على عبده<sup>(١٠)</sup> واصفاً خيرة

- (١) مرمى المنزع ما يدفع اليه الخوف وهو المبدأ أي واليو ملاجى . خوفكم
- (٢) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع او التهيب او توقع المكروه
- (٣) الشعار ما يلي البدن من الثياب والدنار ما فوقه (٤) المنهل ما ترده الشاربة من الماء للشرب والدرك بالتحريك اللحاق والطلبه بالكسر المطلوب . والجنة بالضم الوقاية
- (٥) الاوار بالضم حرارة النار ولطيفها (٦) عزبت بالزاي غابت وبعدت
- (٧) الانصاب مصدر بمعنى الاتعاب (٨) تحدث عليه عطف ونضوب الماء نضوباً غار وذهب في الارض ونضوب النعمة قتلها وزوالها ووبلت السماء أمطرت مطراً شديداً وأرذت بتشديد الدال لرداذا أمطرت مطراً ضعيفاً في سكون كانه القبار المتطايير (٩) فعبداً أي فذللاً (١٠) اصطناع الشيء على العين الامر بصنعتو تحت النظر خوفاً المخالفة في المطلوب من صنعتو والمراد منه هنا تشريع الدين وتكليفه على حسب علم الله الاعلى وتحت عنايته بحفظو ووجه القبول ظاهر .

خلفه وأقام دعائه على محبته. أذل الأديان بعزته ووضع الملل لرفعوه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره<sup>(١)</sup> وهدم أركان الضلالة ببركته وسق من عطش من حياضه وأتاق الحياض لموائحه<sup>(٢)</sup> ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فلك لحلقته ولا انهدام لآسائه ولا زوال لدعائه ولا انقلاع لشجرتة ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه<sup>(٣)</sup> ولا جذة لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لاتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لقمحه ولا انطفاء لمصابحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها<sup>(٤)</sup> وثبت لها أساسها وينابيع غزرت عيونها ومصايح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها<sup>(٥)</sup> وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها وزادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضى النيران عزيز السلطان مشرف المنار<sup>(٦)</sup> معوز المثار فشرق واتبعوه وأدوا اليه حقه وضعوه مواضعه

ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل

وأصفاء العطاء وبه أخلصه له وآثره به وخيرة بفتح الخاء أفضل ما يضاف اليه أي وآثر هذا الدين بأفضل الخلق ليلبغه للناس (١) محاديه جمع محادٍ الشديد المخالفة والركن العز والمنعة (٢) تنق الحوض كدحج أمثلاً وآثاقه ملاءة والموائج جمع مانع نازع الماء من الحوض (٣) العفاء كجباب الدروس والاضمحلال والجذ القطع والضنك الضيق والوعثة رخاوة في السهل نفوس بها الاقدام عند السير فيعسر المشي فيه. والوضع محركة يابض الصبح والعصل بفتح الصاد الاعوجاج بصعب تقويمه. ووعث الطريق نعر المشي فيه والفتح الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ أثبت وأصل ساخ غاص في لين وخاض فيه والأساخ الأصول. وغزرت كثرت وشبت النار ارتفعت من الايقاد (٥) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى اليها. والسفار بضم فتش يد ذوق السفر أي يهتدى اليها المسافرون في طريق الحق. والأعلام ما يوضع على أوابات الطرق أو أوساطها ليدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طرقها (٦) مشرف المنار مرتفعة وأعوزه الشيء احتجاج اليه فلم ينل المثار مصدر من ثار الغبار إذا هاج أي لو طلب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لثباته

من الآخرة الاطلاع<sup>(١)</sup> وأظلمت بهجتها بعد اشراق<sup>(٢)</sup> وقامت باهلها على ساق. وخشن منها مهاد. وازف منها قياد. في انقطاع من مدتها. واقترب من اشراطها<sup>(٣)</sup> وتصرم من اهلها وانقسام من حلقها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جملة الله بلاغا لرسالته وكرامة لآمنه وريعا لاهل زمانه ورقعة لاعوانه وشرفا لانصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لانطفأ مصابحه وسراجا لايخبو توقده<sup>(٤)</sup> وبجرا لايذكر قهره ومنها جلا يضل نجيحه<sup>(٥)</sup> وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لايخمد برهانه وتبيان لا يهدم اركانها وشفاء لا يخفى أسقامه وعز لا تهزم أنصاره وحقا لا تخذل أعوانه. فهو معدن الايمان ومحبوبته<sup>(٦)</sup> وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرا<sup>(٧)</sup>ه<sup>(٨)</sup> وأثافي الاسلام وبتائه وأودية الحق وغيطانه<sup>(٩)</sup> وبجرا لا يترفع المتزفون<sup>(١٠)</sup> وعيون لا ينضبها الماتحون وسناهل لا يفيضها الواردون وسنازل لا يضل نهجها المسافرين وأعلام لا يبغي عنها السائرون وآكام لا ييجوز عنها القاصدون<sup>(١١)</sup> جملة الله رباً لعطش العلماء وريعا للقلوب

- (١) الاطلاع الاتيان. اطلع فلان علينا اي أانا (٢) الضمير في هجتها للدنيا وقامت باهلها على ساق اي افرعتهم وخشونة المهاد كناية عن شدة آلامها وأزف كخرج اي قرب والمراد من القيادة انقيادها للزوال (٣) الاشرط جمع شرط كسبب اي علامات انتضائها والتصرم التنقطع والانقسام الانقطاع وإذا انتضبت الحلقة انتظمت الرابطة وانتشار الاسباب تبديدها حتى لا تنضب وعفاء الاعلام اندراسها (٤) خبت النار طشت (٥) المنهاج الطريق الواسع والنجح هنا السلوك ويضل رباعي اي لا يكون من ساوكة لضللال (٦) بجبوحه المكان وسطا (٧) الرياض جمع روضة وهي مستنقع الماء في رمل او عشب والغدران جمع غدير وهو القطعة من ابناء بغادرها السيل والمراد ان الكتاب يجمع العدالة تلقي فيو متفرقاتها والاثنائي جمع اثنية الحجر يوضع عليه القدر اي عليه مقام الاسلام (٨) غوطان الحق جمع غاطر او غوط وهو المطين من الارض اي ان هذا الكتاب منابت طيبة يتركبها الحق وينمو (٩) لا يترفع اي لا يفتني ماءه ولا يستفرغه المغترفون ولا ينضبها كيكربها اي ينقصها والماتحون جمع مانح نازع الماء من الخوض. والمناهل مواضع الشرب من النهر ولا يفيضها من أغاض الماء نقصه (١٠) آكام جمع اكبة وهو الموضع يكون اشد ارتفاعا

النفاء. وحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبالا وثيقا عروته. ومعقلا مبيعا ذروته. وعزا لمن نولاه. وسلمنا لمن دخله. وهدي لمن اتهم به. وعذرا لمن انخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاص به. وقلنا لمن حاج به<sup>(١)</sup> وحاملا لمن حملة ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلام<sup>(٢)</sup> وعلا لمن وعى وحدينا لمن روى وحكما لمن قضى

### ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به اصحابه

تعاودوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. ألا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا . ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين . وانها انقضت الذنوب حث الورق<sup>(٣)</sup> وتطلعت اطلال الرقيق<sup>(٤)</sup> وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحبة<sup>(٥)</sup> تكون على باب الرجل فهو يقتل منها في اليوم والليلة خمس مرات فاعسى أن يبقى عليه من الدرن . وقد عرف حبا رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه . رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتياه الزكاة . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة<sup>(٦)</sup> بعد التبشير له بالحبة لقول الله سبحانه . وأمر

حوله وهو دون الجبل في غلظ لا يباغ ان يكون حجرا فطرق الحق تنهي الى أعالي هذا الكتاب وعندما ينقطع سير السامر من اليوم لا يجاوزونها والتمجاوز هالك والحاج جمع محبة وهي الجادة من الطريق (١) الفلج بالفتح الظفر والنور (٢) الحبة بالضم ما يوقى الضرر واستلام اي ليس اللأمة وهي الدرع او جمع أدوات الحرب اي ان من جعل القرآن لأمة حربه لمداقعة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له

(٣) حث الورق عن الشجرة قشره (٤) الرقيق بالكسر حبل فيوعدة عرى كل منها ربة اي اطلاق الحبل من ربط به فكأن الذنوب رقيق في الاعناق والصلاة تفكها منه (٥) الحبة بالفتح كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بهامن العلال والدرن الوحخ . روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال أبصر احدكم ان يكون على بابو حمة يقتل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنوشه قالوا نعم قال انها الصلوات الخمس (٦) نصبا بفتح فكسر اي تعبأ

أهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يامر اهله ويصبر عليها نفسه  
ثم ان الزكاة جعلت مع الصلاة قريناً لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها  
فانها تجعل له كرامة ومن النار حجازاً ووقاية . فلا يتبعها احد نفسه <sup>(١)</sup> ولا يكثرن عليها  
لأنه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة  
مغبون الأجر ضالّ العمل طويل الندم

ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من اهلها . لأنها عرضت على السموات المبنية  
والارضين المدحوة <sup>(٢)</sup> والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى  
ولا أعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة او عز لا تمتنع ولكن اشفقن من  
العتوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان لأنه كان ظلوما جهولاً  
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم <sup>(٣)</sup> لطف به خبراً  
واحاط به علماً . اعضاءكم شهوده وجوارحكم جنوده وضائركم عونته وخلواتكم عيانه

### ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدنى مني ولكنه يغدرو ويخربون لولا كراهية الغدر لكتبت من أدنى  
الناس ولكن كل عذرة فجرة وكل كل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله  
ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغفر بالشديدة <sup>(٤)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لفلة اهلها فان الناس قد اجتمعوا على  
مائدة شعبها قصير <sup>(٥)</sup> وجوعها طويل

(١) اي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه معها اعطى تعلقاً به ولها عليه . ومغبون  
الاجر منقوصه (٢) المدحوة المبسوطة (٣) مقترفون اي مكسبون . والخبر  
بضم الخاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس اي دقيقه كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ  
لطيف الجواهر في مسام الاجسام بل هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المعاني  
والمشاهدة (٤) لا استغفر مني للجهول اي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى  
لا يستضعفني شديداً القوة والغزير محرمة الرجل الضعيف (٥) المائدة هي مائدة  
الدنيا فلا تغرنكم رغباتها فتتضم بكم مع الضالين في محبتها فذلك متاع قليل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضاء والسخط<sup>(١)</sup> وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فمهم  
الله بالعذاب لما عموه بالرضاء فقال سبحانه . فعقروها فاصبحوا نادمين . فما كان الا ان  
خارت ارضهم بالحنسة<sup>(٢)</sup> غوار السكة للحمة في الارض الخوارة  
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء . ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام  
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة الخلق  
بك . قل يا رسول الله عن صنيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم  
فرقتك<sup>(٣)</sup> وفادح مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في مطودة قبرك وفاضت بين  
شجري وصدي نفسي انا لله وانا اليو راجعون . فلقد استرجعت الودعة وأخذت  
الرهينة . اما حرني فرمد وأمال لي فسهل<sup>(٤)</sup> الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم  
وستنبتك ابنتك بتضافر امتك على هضبا<sup>(٥)</sup> فأحنا السؤال واستخبرها الحال . هذا ولم  
يطل العهد . ولم يجل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لاقال . ولا سم<sup>(٦)</sup> فان  
أنصرف فلا عن ملالة وان أم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام  
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز<sup>(٧)</sup> والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم للمركم ولا تهتكوا

- (١) اي يجمعهم في استحقاق العقاب فان الراضي بالملك كعاطله ومن لم يته عنه فهو
- بوراض (٢) خارت صوت كحجار الثور والسكة الحمة حديدة المهرات اذا أجمت
- في النار في اسرع غورا في الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لما صوت شديد
- اذا كان في الارض شيء من جذور النبات يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة
- (٣) يريد بالتأسي الاعتبار بالمثل المتقدم والنادح المتفل والتعزي التصبر
- ولمودة القبر البهجة المشقوقة منه (٤) ينقضي بالسهاد وهو السهر (٥) هضبا ظلمها
- واحناء السؤال الاستقصاء فيه (٦) الغالي المبالغ والمسم من السامة
- (٧) اي ممر الى الآخرة

أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم فيها الخنبرتم ولغيرها خلقتم . إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم . لله آباؤكم فقد سوا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً يبادي بواصحابي

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا<sup>(١)</sup> وأقلوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها . واعلموا ان ملاحظ المنية تحوكم دانية<sup>(٢)</sup> وكأنكم بها لها وقد نفست فيكم وقد دهنتم منها منطلعات الامور ومعضلات الحذور فتقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزيادة التقوى<sup>(٣)</sup> (وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية)

ومن كلام له عليه السلام

كلم بطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عنينا من ترك

مشورتها والاستعانة في الامور بها

لقد نفقنا بسيرا<sup>(٤)</sup> وإرجأ نكاحا . ألا تخبراني اي شيء لكما فيه حتى دفعتك عنه واي قسم استأثرت عليكما بوا أم اي حتى رفعة الي أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم اخطأت بابه

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة<sup>(٥)</sup> ولكنكم دعوتوني اليها وحملتموني عليها فلما أفضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم بوفائتمه وما استسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقنته . فلم احج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن

(١) العرجة بالضم اسم من التعرج بمعنى حبس المطية على المنزل اي اجعلوا ركونكم اليها قليلاً . والكؤود الصعبة المرتقى (٢) ملاحظ المنية منبعت نظرها ودانية قريبة ونفست طلقت بكم (٣) استظهروا استعينوا (٤) نفقنا اي غصبنا بسيرا واخرنا ما يرضيكم كثيراً لم تنظروا اليه (٥) الربة بكسر الفرض والطلبه



غير كما . واما ما ذكرتمنا من أمر الأسوة<sup>(١)</sup> فان ذلك امر لم أحكم انا فيه برأيي ولا وليته هو ي  
مني . بل وجدت انا وانما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم  
أضج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأضج في حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في  
هذا عني . اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهدى وإياكم الصبر  
(ثم قال عليه السلام) رحم الله امرأ راى حقا فاعتق عليه أو راى جورا فرده  
وكان عوناً بالحق على صاحبه

### ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حريمهم بصين  
اني اكره لكم ان تكونوا سبائين ولكم لو وصفت افعالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في  
القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان سبكم ايام اللهم احسن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا  
وبينهم وأهدم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن النفي والعذر وان  
من الحجج<sup>(٢)</sup>

(وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب)  
املكوا عني هذا الغلام لا يهديني<sup>(٣)</sup> فأنشأ أنس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما  
السلام) على الموت ثلاثاً ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وقواه عليه السلام  
املكوا عني هذا الغلام من ألى الكلام وأقصه)

### ومن كلام له عليه السلام

قائلة لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس اني لم يزل امرى معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب<sup>(٤)</sup> وقد والله

- (١) الأسوة هنا النسوة بين المسلمين في قسمة الاموال وكان ذلك قد اغضبها
  - على ما روي (٢) الارعاء النزوع عن النفي والرجوع عن وجه الخطاء والحجج
  - اي أولع به (٣) املكوا عني اي خذوه بالشدّة وأمسكوه ثلاثاً يهديني اي يهديني
  - ويقبض اركان قوتي بموته في الحرب ونفس به كفرج اي ضن به اي أبخل بالحسن والحسين
  - على الموت (٤) نهكتكم الحسى اضعفته واضننته اي كنتم مطاعين حتى اضعفتمكم
- الحرب فنجتم مع انها في غيركم اشد تائيراً وقد ألزمتهم قومه بقبول التحكيم فالتزم باجابهم  
فكأنهم امروء ونهوء فامتثل لهم

أخذت منك وتركت وهي لعدوك أنك  
لقد كنت اميراً فاصبحت اليوم مأموراً وكنت امس ناهياً فاصبحت اليوم منهاياً  
وقد احببت البقاء وليس لي ان احكمكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

وهو من اصحابه يعود فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا . أما انت اليها في الآخرة كنت احوج . وبلى ان  
ثبتت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها المحفوق مطالعاً<sup>(١)</sup>  
فاذا انت بلغت بها الآخرة

(فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكر اليك اخي عاصم بن زياد . قال وماله . قال  
لبس العباءة وتخطى من الدنيا . قال علي بن يوسف . فلما جاء قال)

يا عدي نفسي<sup>(٢)</sup> لقد استهام بك الخبيث أما رحمت اهلك وولدتك أنرى الله احل  
لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها . انت اهلون على الله من ذلك  
(قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملابسك وجشوبة ماكلك قال)

ويحك اني لست كأنت ان الله فرض على ائمة العدل ان يتقروا انفسهم بضعفة  
الناس كيلا يتبيخ بالفقر فقره<sup>(٣)</sup>

ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته سائل عن احاديث البدع وما في ايدي الناس

من اختلاف الخبر<sup>(٤)</sup> فقال عليه السلام

ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وطاماً وخالصاً

(١) اطلع الحق مطلة اظهره حيث يجب ان يظهر (٢) عدي تصغير عدو  
وفي هذا الكلام بيان ان لذات الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطبيعتها ولكن لسوء القصد  
فيها (٣) يتقروا انفسهم اي يقرسوا انفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للخبيث في الاقتصاد  
وصرف الاموال في وجه الخير ومنافع العامة وتسلية للفقر على فقره حتى لا يتبيخ اي  
يبيع بؤالم الفقر فيهلكه وقد روي المعنى بتمامه بل باكثر تفصيلاً عنه كرم الله وجهه في  
عبارة اخرى (٤) الخبر الحديث المروي عن النبي صلعم

ومحكما ومتشابهة وحفظا ورويا . ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال . من كذب علي متعمدا فلينبأ متعمدا من النار وإنما أناك بالمحدث أربعة رجال ليس لهم خمس

رجل متافق مظهر للإيمان متصنع بالاسلام لا يثأثم ولا يخرج<sup>(١)</sup> يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا فلو علم الناس أنه متافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى وسمع منه ولفظ عنه<sup>(٢)</sup> فياخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المتافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفتهم بذلك ثم يقول بعده عليه وآله السلام فتقرب إلى أئمة الصلاة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فلولهم الأعمال وجعلهم حكاما على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهو أحد الأربعة<sup>(٣)</sup>

ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوم فيو<sup>(٤)</sup> ولم يتمد كذبا فهو في يديه ويروي ويروي ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون أنه وم فيو لم يقبلوا منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه  
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا يأمر به ثم يهمل عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ النسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه  
وأخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يهمل<sup>(٥)</sup> بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ النسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه<sup>(٦)</sup> وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف التشابه ومحكمه<sup>(٧)</sup>  
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص

- (١) لا يثأثم أي لا يخاف الإثم ولا يخرج لا يخرج في المخرج وهو المجرم
- (٢) تناول وأخذ عنه (٣) فهو أي من عصم الله أحد الأربعة وهو خيرهم
- الرابع (٤) وهم غلط وأخطأ (٥) لم يهمل أي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع
- (٦) جنب تحجبا أي تجنب (٧) أي عرف التشابه من الكلام وهو ما لا يعلمه إلا الله والراحمون في العلم ومحكم الكلام أي صريحه الذي لم يتح

وكلام عام فيسبعة من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني يو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيعمله السامع وبوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستنبه حتى ان كانوا يحبون ان يسمي الاعرابي والطرائي فيسأله عليه السلام حتى يسموا وكان لا يرثي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم

### ومن خطبة لة عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتعاقف يسا جامدا <sup>(١)</sup> ثم فطر منه أطباقا <sup>(٢)</sup> ففتتها سبع سموات بعد ارتفاقها فاستمسكت بأمرة وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الاخضر المتغير <sup>(٣)</sup> والنفثام المتغير قد ذل لامره وأذن لهيبته ووقف الجاري منه لخصيته وجبل جلاميدها <sup>(٤)</sup> ونشوز متونها وأطوادها فأرسلها في مراسيها والزما قرارها فضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فأنهذ جبالها عن سهولها <sup>(٥)</sup> وأساع قواعدها في متون اقطارها ومواضع أنصابتها

(١) زخر البحر كسبح وزخورا وتزخر طي ونملاً وللتعاقف المتزاحر كأن

امواجه في تزاحمها يقصف بعضها بعضاً أي يكسره واليبس بالفتحريك اليابس

(٢) فطر منه أي من اليبس والاطباق طبقات مختلفة في تركيبها الا انها كانت

رتقا يتصل بعضها ببعض ففتتها سبعا وهي السموات وقف كل منها حيث مكته الله على

حسب ما اودع فيه من الدر المحفوظ لة فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت على حده

أي حد الامر الالهي وليس المراد من البحر هذا الذي نعرفه ولكن مادة الاجرام قبل

تكوينها فانما كانت ماثرة ماثجة اشبه بالجر بل هي البحر الاعظم <sup>(٣)</sup> المراد من

الاخضر الحامل للارض هو البحر والمتغير يتغير الجيم معظم البحر في كثير مواضعه ما يكسر

الجيم هو السائل مطلقاً من ماء اودع والنفثام يتغير القاف وتضم البحر ايضا وهو متغير لقدرته الله

تعالى وحمله للارض احاطته بها كأنها قارة فيه <sup>(٤)</sup> جبل خلق والجلاميد

الصخور الصلبة والنشوز جمع نشز يسكون الشين وفتح النون ما ارتفع من الارض

والمثون جمع متن ما صلب منها وارتفع والاطواد عطف على المثون وفي عظام النشازات

وقرارها ما استقرت فيه كمراسيها ما رست أي رسيحت فيه <sup>(٥)</sup> قوله فأنهذ الخ

كأن النشوز والمثون والاطواد كانت في بداية امرها على ضفافها غير ظاهرة الامتياز

فأشبهق فلالها<sup>(١)</sup> وأطال أنفازها<sup>(٢)</sup> وجعلها للأرض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت على حركتها من أن تميد باهلها<sup>(٣)</sup> أو تسج بجبلها أو ترول عن مواضعها فسمان من أمسكها بعد موجان مياها وإجمدها بعد رطوبة اكتافها فجعلها لخلقها عمادا<sup>(٤)</sup> وبسطها لم فراش فوق بحر لجي وأكد لاجيري<sup>(٥)</sup> وقام لايسري. تكرر الرياح العواصف<sup>(٦)</sup> ونخضة الغمام الذوارف. ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

### ومن خطبة له عليه السلام

اللهم ايا عبد من عبادك سمع مقالتي العادلة غير الجائرة والمصلحة غير المنسدة في الدين والدنيا فأني بعد سماعي لما الا تكوص عن نصرتك والابلاء عن إعرار دينك فاننا نشهدك عليه با كبر الشاهدين شهادة<sup>(٧)</sup> ونشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المخفي عن نصره والآخذ له بذنبه

### ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين<sup>(٨)</sup> الغالب لمقال الواصفين. الظاهر بعجائب تدبيره

ولا شاعخة الارتفاع عن السهول حتى اذا ارتجت الارض بما احدثت به القدرة الالهية في بطونها مهدت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانصال وامتازت بقواعد سائخة اي غائصة في المتون من اقطار الارض ومواضع الانصاب جمع نصب بضمنون وهو ما جعل علما يشهد فيقصد فان الجبال انما نشأحت من مرتفع الارض وصلبها

(١) قلة الجبل اعلاه وأشهبها جعلها شاعخة اي بعيدة الارتفاع

(٢) اطال انفاها اي مد متونها المرتفعة في جوانب الارض وأرزها بالتشد يد ثبها (٣) اي ان الارض على حركتها المخصوصة بها سكنت عن أن تميد اي تضطرب باهلها وتترزل بهم الا ما يشاء الله في بعض مواضعها البعض الاسباب ونسج كتسوخ اي نفوس في الهواء فتخسف وزوالها عن مواضعها تحولها عن مركزها المعين لها (٤) المهاد الفرش وما يهيئة لنوم الصبي (٥) لايسل في الهواء (٦) تكرر تذهب به وتعود وشبه اشمال السحاب على خلاصة ماء البحر وهو بخاره بمحضها له كائنات لن يخرج زبده والذوارف جمع خارقة من ذرف الدمع اذا سال (٧) اكبر الشاهدين هو النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٨) شبه بالتحريك اي مشاهبة

لناظرين . والباطن يجلال عزته عن فكر المتوهين . العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم  
مستفاد المقدّر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير . الذي لا نقاشه الظلم ولا يستضيء  
بالانوار ولا يرهق ليل <sup>(١)</sup> ولا يجرى عليه نهار . ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار  
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء . فرنى  
به المقات <sup>(٢)</sup> وساور به المغالب ودلّل به الصعوبة وسهل به المحزونة حتى سرح الضلال  
عن بين وشمال

### ومن خطبة له عليه السلام

واشهد انه عدل وحكم فصل واشهد ان محمداً عبده وشيّد عباده كلما  
نفع الله الخلق فرقتين <sup>(٣)</sup> جملة في خيرها . لم يسم فيو طاهر <sup>(٤)</sup> ولا ضرب فيو فاجر  
الا وان الله قد جعل للغير اهلاً وللحق دعائم والطاعة عصاً <sup>(٥)</sup> وان لكم عند كل  
طاعة عوناً من الله يقول على الائمة ويثبت الاقدار فيو كفاء <sup>(٦)</sup> لكشف <sup>(٧)</sup> وشفاء لمشتف  
واعلموا ان عباد الله المستخفيين عنه <sup>(٨)</sup> يصونون مصونه ويغفرون عبوته . يتواصلون  
بالولاية <sup>(٩)</sup> ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية <sup>(١٠)</sup> ويصدرون برية

(١) رفته كمرح غشيه (٢) الرنى سد الفتى . والمقات موضع الفتى وفي  
ما كان بين الناس من فساد وفي مصالحهم من اختلال . وساور به المغالب أي وائب بالنبي  
صلى الله عليه وسلم كل من بغالب الحق . والمحزونة غلظ في الارض . والمراد سهل به  
خشونة الاخلاق الرديئة والعقائد الفاسدة يتهذب الطباع وتنوير العقول حتى سرح به  
الضلال أي ابعد عن بين السالكين نفع الاعتدال وشامل وكأنه يريد جاني الافراط  
والفريط والابعاد تجنبهما وازوم العدل الوسط (٣) نفع الخلق نفعهم بالتنازل  
عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا (٤) أي لم يكن لعاهرهم في  
اصوله والعاهر من يأتي غير حله كالناجر وضرب في الشيء صار له نصيب منه

(٥) العصم بكسر ففتح جمع عصمة وهي ما يعتصم به وعصم الطاعات الاخلاص لله  
وحده (٦) الكفاء بالفتح الكافي او الكفاية (٧) المستخفيين بصيغة اسم  
المفعول الذين اودعوا العلم ليخفوا (٨) الولاية المصالة والمصافاة  
(٩) الروية فعلية بمعنى فاعلة أي بروي شراها من ظلم التباعد والنفرة وربة  
بكسر الراء وتشديد الياء الواحدة من الري زوال العطش

لأنشورهم الرية<sup>(١)</sup> ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عند خلقتهم وأخلاقهم<sup>(٢)</sup> فعليو بعبادون  
 وبه يتوصلون. فكانوا كتنافل البذر يتنى<sup>(٣)</sup> فهوخذ منه ويلقى قد مره التخليص وهذه  
 التحصيل<sup>(٤)</sup> فليقبل امرؤ كرامة بقبولها<sup>(٥)</sup> وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصر  
 أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل بمنزلة<sup>(٦)</sup> فليسمع لقوله<sup>(٧)</sup> ومعارف متقله  
 فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر  
 من بصره<sup>(٨)</sup> وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل ان تفلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح  
 التوبة وإماط المحبة فقد اقيم على الطريق وهدى نفع السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيرا

الحمد لله الذي لم يصح بي ميتا ولا ستيا<sup>(١)</sup> ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا  
 بأسا علي ولا مقطوعا داري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من  
 إيماني ولا ملتبسا علي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي. أصبحت عبدا مملوكا ظالما  
 لمنسي لك الحجة علي ولا حجة لي. لا استطيع ان آخذ الا ما اعطينني ولا اتقي الا ما وقينني

(١) لا يخاطبهم الرب والشك في عقائدهم ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد  
 لا تمنعهم عن الاغتياب وعدم اصفايتهم اليو (٢) عند خلقتهم اى انة وصل  
 خلقتهم الجسماني واخلاقهم النفسية بهذه الصفات واحكم صلتها بها حتى كانتهم معقودان بها  
 (٣) اى كانوا اذا نسبتهم الى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويتأزرون عليهم  
 كتنافل البذر فان البذر يعنى يتفتقو ليخلص النبات من الزوان ويكون النوع صافيا  
 لا يخاطله غيره وبعد التفتية يوخذ منه ويلقى في الارض فالبذر يكون افضل المحبوب واخصها  
 (٤) التهذيب التفتية والتحصيل الاخبار (٥) الكرامة فتا النصيحة  
 اى فاقبلوا نصيحة لا تبغى عليها اجرا الا قبولها والقارعة داهية الموت او القيامة تأتي بغتة

(٦) حتى غاية للقصرو القلة فقصور الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل بمنزل  
 الآخرة (٧) الخول بفتح الواو مشددة ما يتحول اليو ومعارف المتقل المواضع  
 التي يعرف الانتقال اليها (٨) اى باستنارته بارشاد من ارشده وطاعة المادسي  
 الذي امره. تفلق ابواب الهدى بالموت. والمحبة بفتح الحاء الاثم وإماطتها تحببها  
 (٩) ميتا حال من المجرور واصبح تاما

اللهم اني اهود بك أن اتفر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك  
 أو أضطهد في الأمرك  
 اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنزعها من كرائي وأول ودیعة ترجعها من ودائع  
 نعمك عندي  
 اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتن عن دينك او نتابع بنا اهلنا<sup>(١)</sup>  
 دون المدي الذي جاء من عندك

## ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفتين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي  
 عليكم. فالحق اوسع الاشياء في التواصف<sup>(٢)</sup> وأضيقها في التناصف. لا يجري لاحد الا جرى  
 عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك  
 خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدلوه في كل ما جرت عليه صروف  
 قضائهم ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب  
 تنضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزياد له. ثم جعل سبحانه من حقوقه حقاً افترضها لبعض  
 الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوبها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها  
 الا ببعض<sup>(٣)</sup> وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية  
 على الوالي. فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لأنفسهم وعزاً لدينهم فليست  
 فصلح الرعية الا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية الا باستقامة الرعية. فاذا أدت الرعية الى  
 الوالي حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم  
 العدل وجرت على أذلالها السنن<sup>(٤)</sup> فصلح بذلك الزمان وطبع في بناء الدولة وثبت

- (١) التتابع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر واللباجة .
- يستعيز من لجابة الهوى بما دون المدي (٢) يتبع القول في صنوه حتى اذا
- وجب على الانسان الواصف له فر من أداؤه ولم يتصف من نفسه كما يتصف لما
- (٣) فحق العباد التي يكافئ بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا بأداؤه
- مكافأة ما يتحققه هو من حقوقه تعالى ايضاً (٤) ذل الطريق بكسر الذال مخجئة



مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليهما واجبت الواجب برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكرر الادغال في الدين<sup>(١)</sup> وتركت محاج السنن فعمل بالمهوي وعطلت الاحكام. وكثرت علل النفوس. فلا يستوحش لعظيم حق عطل<sup>(٢)</sup> ولا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون طوبى فليس احد ولن اشد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالح حقيقة ما الله امله من الطاعة ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة ببلغ جهد التعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزله وتقدمت في الدين فضيلته بنوق أن يعان على ما حمله الله من حق<sup>(٣)</sup> ولا امرؤ وان صغرت النفوس واتخمته العيون<sup>(٤)</sup> بدون أن يعين على ذلك او يعان طوبى ( فاجابة طوبى السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الشناء طوبى ويذكر سمعة وطاعته له فقال طوبى الصالح )

ان من حق من عظم جلال الله في تدمو وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه<sup>(٥)</sup> وان أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه<sup>(٦)</sup> ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من أخفف حالات الولاية عند صالح الناس ان يظن بهم حب المغر<sup>(٧)</sup> ويوضع امرهم على الكبر وقد صكرتهم أن يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء<sup>(٨)</sup> ولست بمحمد الله

وجرت امور الله آذلا لما وعلى آذلا لما اي وجوها والسنن جمع سنة وطبع مبني للجهول

(١) الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه ومحاج السنن اوساط طرقها

(٢) اي اذا عطل الحق لاناخذ النفوس وحشة او استغراب لتعود ما على

تعطيل الحقوق وافعال الباطل (٣) بنوق ان يعان الخ اي بأعلى من ان يحتاج

الى الاعانة اي بغني عن المساعدة (٤) اتخمته احفرته. بدون ان يعين اي

بأعجز ان يساعد غيره (٥) كل فاعل يصغري يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم

ذلك الجلال الالهي (٦) واحق المعظمين لله بتصغير ما سواه هو الذي عظمت

نعمته الله عليه (٧) اصل الصنف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادنى حالة

للولاة ان يظن بهم الصالحون انهم يحبون المغر ويبنون امورهم على اساس الكبر

(٨) كره الامام ان يخطرب بال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناء عليه

كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انخطا ط الله سبحانه عن تناول ما هو أحق  
 يومن العظمة والكبرياء . وربما استغنى الناس الثناء بعد البلاء <sup>(١)</sup> فلا تشغل عليّ بجيمل ثناء  
 لاخراجي نفسي إلى الله واليكم من التوبة في حقوق لم أفرغ من أدائها <sup>(٢)</sup> وفرائض لا بد من  
 أمضاها . فلا تكلموني بما تكلم به المجابرة <sup>(٣)</sup> ولا تحفظوا مني بما تحفظ به عند أهل البادرة  
 ولا تحاطوني بالمصانعة ولا تظنوني استغفالا في حق قيل لي . ولا الناس إعظام لنفسي  
 فانه من استغفل الحق ان يقال له أو المدل ان يعرض عليه كان العمل بها أثقل عليه . فلا  
 تكلموا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق أن اخطئ ولا آمن ذلك من  
 فعلي إلا ان يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني <sup>(٤)</sup> فانما أنا وأتم عبيد مملوكون لرب  
 لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا ما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا  
 بعد الضلالة بالهدى وإعطانا البصرة بعد العمى

### ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريب <sup>(١)</sup> فانهم قد قطعوا رحمي وأكأ وإثاني واجمعوا على  
 منازعتي حاكنت أولى به من غيري وقالوا إلا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان  
 نعمة قاصبر مغبوما أو متناسقا فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد <sup>(٢)</sup>

فان حق الثناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء . (١) البلاء إجهاد النفس في احسان  
 العمل (٢) لاخراجي متعلق بشئ والتوبة الخوف والمراد لازمه وهو القاب ومن  
 متعلق باخراجي اي اذا أخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق أو قضاء فريضة  
 من الفرائض فلا تشغل عليّ لذلك فانما وقيت نفسي وعملت لسعادتي على اني ما أدبت  
 الواجب عليّ في ذلك وما اجزل هذا القول واجمعه (٣) ينههم عن مخاطبتهم له  
 بألقاب العظمة كما يلقبون المجابرة وعن التحفظ منه بالتزام الذلة والموافقة على الراي صوابا  
 أو خطأ كما يفعل مع أهل البادرة اي القصب . وصانعه اذا أتى ما يرضيه وإن كان غير  
 راض عنه والمصانعة المدارة (٤) يقول لا آمن الخطأ في أفعالي إلا اذا كان يسر الله  
 لنفسي فعلا هو أشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك الفعل فاكون على أمن الخطأ فيه

(٥) استعديك استعينك وإكأ اي قلبه مجاز عن تضيقهم لحقوه

(٦) الرافد المعين والذاب المدافع وضنت اي بخلت والقدى ما يقع في العين

الاهل يعني فضنت بهم عن المنية فأغضبت على القذى وجرعت ربيقي على الشجى وصبرت  
من كظم الغيظ على أمر من العظم وآلم للقلب من حز الغفار<sup>(١)</sup> (وقد مضى هذا الكلام  
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف الروايتين . ومنه في ذكر السامر بن ابي  
البصرة محروبه عليه السلام)

فقدموا على عالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في  
طاعني وعلى بيعتي فقتلوا كلهم وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شعبي فقتلوا طائفة  
منهم غدرًا وطائفة منهم عضوا على اسياهم<sup>(٢)</sup> فصاروا بها حتى لقوا الله صادقين

### ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطليحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وما قتيلان يوم الجمل  
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريباً . اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش  
قتلى تحت بطون الكلاب . أدركت وترى من بني عبد مناف<sup>(٣)</sup> وأفلتني اعيان  
بني جمع . لقد أتلعوا أعناقهم الى امر لم يكونوا اهل<sup>(٤)</sup> فوصلوا دونه

### ومن كلام له عليه السلام

قد أحبي عقله<sup>(٥)</sup> وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير

والشجى ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه يريد بوجهه المحزن (١) الشفار  
جمع شفرة حد السيف ونحوه (٢) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل  
بها (٣) الوتر النأر وطلحة كان من بني عبد مناف كالزبير وقائله مروان بن الحكم  
وما في عسكر واحد في حرب الجمل رماه بسهم على غرة انتقاماً لعثمان رضي الله عنه . وأفلتت  
الشجى . خلاص منه فجأة وجمع قبيلة عربية كانت من اعيانها اي عظامها جماعة مع ام  
المؤمنين في واقعة الجمل ولم يصيبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن امية بن  
خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٤) أتلعوا اي رفعوا أعناقهم  
ومدوها لتناول امر وهو مناوأة امير المؤمنين على الخلافة فهو صول اي كسرت اعناقهم  
دون الوصول اليه (٥) حكاية عن صاحب التقوى . وإحياء العقل بالعلم والفكر  
والنفوذ في الاسرار الالهية . وإماتة النفس بكها عن شهواتها . والجليل العظيم ودق اي صغر  
حتى خفي او كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال

البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعت الابواب الى باب السلامة ودار  
الاقامة وثبت رجلاه بطائفة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام  
بعد تلاوته أَلْهَامُ التَّكَاثُرِ حَتَّى زُرْعَ الْمَقَابِرِ<sup>(١)</sup>

بأله مرأما ما أبعد<sup>(٢)</sup> وزوراً ما أغفل<sup>(٣)</sup> وخطراً ما افطمة. لقد استخلوا منهم أي  
مذكر<sup>(٤)</sup> وتناوشوم من مكان بعيد. أبصار آياتهم يغفرون أم بعد يد الهلكي يتكاثرون  
يرجعون منهم أجساداً أخوت<sup>(٥)</sup> وحركات سكنت ولأن يكونوا عبداً أحق من أن  
يكونوا مغفرة ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أنجي من أن يقوموا بهم مقام عزة<sup>(٦)</sup> لقد  
نظروا إليهم بأبصار العشوة<sup>(٧)</sup> وضربوا منهم في غيرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات  
تلك الديار الخاوية<sup>(٨)</sup> والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضللاً وذهبتم في  
أعقابهم جهالاً. تطأون في هامهم<sup>(٩)</sup> وتستثبتون في أجسادهم وترنمون فيها للفظوا وتسكنون  
السالك يتقل من مقام عرفان وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع  
من باب الى باب حتى يصل الى أعلى ما يمكن له وهناك سعاده ومقر نسيه الابد

(١) أَلْهَامُ عن الشيء صرفه عنه بالهواي صرفكم عن الله اللهب بكثرة بعضكم  
لبعض وتعيد كل منكم مزاي اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام الطلب  
بمعنى المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون نيل الشرف بمن تقدمهم وتلك غفلة .  
فانما ينالون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم . فما أبعد ما يرومون بغفلتهم

(٣) استخلوم أي وجدوم خاليت ولمذكر الادكار يعني الاعتبار أي اخلا  
اسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان اخلا الادكار من آياتهم مبالغ في  
نقرهم حيث اخلوم منه وهو محيط بهم . وأي صفة لمخدوف تقديره مذكرا وتناوشوم بما ولوم  
بالمفاخرة من مكان بعيد عنها (٤) خوت سقط بناوها وخلت من ارواحها  
(٥) اجبر اقرب للحي أي العقل فان موت الابد دليل الفناء ومن عاقبته فناء

كيف يغفر (٦) العشوة ضعف البصر (٧) الخاوية المهتمة والربوع المساكن  
والضلال كمشاق جمع ضال (٨) جمع هامة أعلى الراس وتستثبتون أي تحاولون  
اثبات ما تثبتون من الأعمدة والأتاد والجدران في أجسادهم لذهابها تراباً ومتراجها

فيا خبروا وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوايح عليكم<sup>(١)</sup>  
 أولئك سلف غايكم<sup>(٢)</sup> وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفجر  
 ملوكا وسوقا. سلكتوا في بطون البرزخ سيلا<sup>(٣)</sup> سلطت الأرض عليهم فيو. فأكلت من  
 لحومهم وشربت من دماثهم. فاصبحوا في فجوات قبورهم حمادا لا ينون وضارا لا يوجدون  
 لا يفزعهم ورود الأموال ولا يجزئهم تنكر الأحوال ولا يجفلون بالرواجف ولا يأذنون  
 للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فتشتوا والآفا  
 فافترقوا<sup>(٤)</sup> وما عن طول عهدهم ولا بعد مجلهم عمت أخبارهم وصمت ديارهم<sup>(٥)</sup> ولكم  
 سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسبع صمما وبالحركات سكونا فكأثمهم في أرجال الصفة  
 صرعى سبات<sup>(٦)</sup>. جيران لا يأسون وأحبا لا يتزاوون. بليت بينهم عرى التعارف<sup>(٧)</sup>  
 وانقطعت منهم أسباب الأخاء. فكلمهم وحيدوم جميع وبجانب الفجر وم اخلاء. لا يتعارفون

بالأرض التي تقيمون فيها ما تقيمون. ترنمون تأكلون وتلذذون بما لفظوا أي  
 طرحن وتركو (١) بواك جمع باكية ونوايح جمع نائحة وبكاء الأيام على السابقين  
 واللاحقين حفظها لما يكون من مصابهم (٢) سلف الغاية السابق إليها وغايهم حد  
 ما ينتهون إليه وهو الموت والفراط جمع فارط وهو كالفرط بالتحريك متقدم القوم إلى  
 الماء ليهي. لم موضع الشراب والمناهل مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلا ومقاوم  
 جمع مقام والحلبات جمع حلبه بالفتح وهي الدفعة من الخيل في الرهان أو هي الخيل تجتمع  
 للنصرة من كل أوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم بمعنى الرعية (٣) البرزخ  
 القبر والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد منهاشق القبر ولا يبدون من النور وهو الزيادة  
 من الغذاء. والضار ككتاب المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان. ولا يجفلون بكسر الفاء  
 لا يباليون. والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب. والقواصف من قصف  
 الرعد اشتدت هدهدته وأذن له استمع (٤) آفا جمع أليف أي مولى مع غيره  
 (٥) صم يصم بالفتح فيها خرس عن الكلام وخرس الديار عدم صعود الصوت  
 من سكانها (٦) أرجال الصفة وصف الحال بلا تأمل فالقواصف لم بأول النظر  
 بظلم صرعا من السبات بالضم أي النوم (٧) العرى جمع عروة وهي مقبض الدلو  
 والكوز مثلا وبلت وفيت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم

للليل صباحا ولا لنهار مساء. أي الجديدين ظنوا فيه كان عليهم سرمداً<sup>(١)</sup> شاهدوا من  
أخطار دارهم أقطع ما خافوا وراوا من آياتها أعظم ما قدروا. فكنتا الغابتين مدت لم إلى  
مباءة<sup>(٢)</sup> فانت مبالغ الخوف والرجاء. فلو كانوا يتطوعون بها ليعوا بصفة ما شاهدوا وما  
عابوا<sup>(٣)</sup> ولئن عمت آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر<sup>(٤)</sup> وممعت عنهم  
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق. فقالوا كلمت الوجوه التواضر<sup>(٥)</sup> وخوت  
الاجسام النواغم. ولبسنا أهدام البلى<sup>(٦)</sup> وتكاد دناضيق المنهج. وتوارثنا الوحشة. وعكست  
علينا الربوع الصموت فانكمت محاسن اجسادنا. وتكررت معارف صورنا وطالت في  
مساكن الوحشة اقامتنا. ولم نجد من كرب فرجا. ولا من ضيق تنسما. فلو مثلهم بعقلك  
او كشف عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتفعت اسماهم بالهوام فاستكت. <sup>(٧)</sup> وانكملت  
ابصارهم بالتراب فحسفت. ونقطعت الالسة في افواههم بعد ذلاتها. وهدمت القلوب  
في صدورهم بعد بقطتها. وعاث في كل جارية منهم جديدي بلى سجيها<sup>(٨)</sup> وسهل طرق  
الآفة اليها. مستسلمات فلا ابدن تدفع. ولا قلوب تجزع. لرأيت أشجان قلوب<sup>(٩)</sup> وأقذاء

- (١) الجديدان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل  
فلا يعرفون له نهارا (٢) الغابتان المجنة والنار والماء مكان النبوة والاستقرار والمراد  
منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخرت عنهم في الدنيا الى مرجع  
بنوق في سعادته او شقائه كل غابة سا اليها الخوف والرجاء (٣) عيوا عجزوا  
(٤) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع عبرة  
(٥) كلح كمنع كلوحا تكسر في عبوس والتواضر المحنة البواسم وخوت تهدمت  
بنيتها وتفرقت اعضاؤها (٦) الأهدام جمع هدم بكسر الهاء الثوب البالي او  
المرقع وتكادده الامراي شق عليه ونهكمت تهدمت والربوع اماكن الإقامة والصموت  
التي لا تنطق والمراد بها القبور (٧) ارنح مبالغته في رنح ورنح القدير نش ماؤه اي اخذ  
في النقصان ونفس اي نفس مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي  
الديدان هنا واستكت الاذن صمت وخسف حين فلان فقأها وذلاقة الالسن حدثها في  
النطق (٨) عاث افسد والي الخلل والفناء وسع الصورة تسيما فجها اي افسد  
الفناء في كل عضو منهم فجحة (٩) لرأيت جواب لو مثلهم وأشجان القلوب همومها  
وأقذاء العمون ما يسقط فيها قبولها

عيون . لم من كل فضاة صفة حال لا تستقل وغرة لا تنجلي <sup>(١)</sup> . وكم اكلت الارض من عزيز  
جسده وأنيق لون كان في الدنيا غذية ترف <sup>(٢)</sup> وربيب شرف . جعل بالسرور في ساعة  
حزنو <sup>(٣)</sup> وينزع الى العلوة اين مصيبة نزلت يوضا بغضارة عيشه وشحاحة بلهه ولعبه  
فبينما هو يضحك الى الدنيا ويضحك الدنيا اليه في ظل عيش غنول <sup>(٤)</sup> اذ وطى . الدهريه  
حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الخوف من كشب <sup>(٥)</sup> فخالطة بث لا يعرفه  
ونجي . ما كان مجده . وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحو <sup>(٦)</sup> فنزع الى ما  
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالنار <sup>(٧)</sup> وتخريك البارد بالحار فلم يطفى ببارد  
الا نور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بمزاج لتلك الطبائع الا امد  
منها كل ذات داء <sup>(٨)</sup> حتى فتر مطلة <sup>(٩)</sup> وذهل مرضه وتعايا اهله بصفة دائه <sup>(١٠)</sup> وخرسوا  
عن جواب السائلين عنه وعاز على دونه شجي خبر يكتسونه . ففائل هولاء <sup>(١١)</sup> ومن

- (١) الغمرة الشدة (٢) الأنيق رائق الحسن والغذية اسم بمعنى  
المنعول اي مغذي بالنعيم والريبب بمعنى المرابي ربه بربه اي رياه (٣) بفشاكل  
باسباب السرور ليتلمى بها عن حزنو والعلوة انصراف النفس عن الالم بفعل اللذة ضنا اي  
بجلا وغضارة العيش طيبه (٤) وصف العيش بالغفلة لانه اذا كان هنيئا بوجها  
والحسك نبات تعلق ثمره بصوف الغنم ورقه كورق الرحلة وأدق وعند ورقه شوك ملرز  
صلب ذو ثلاث شعب تثول لاس الآلام (٥) الخوف المهلكات واصل الخوف  
الموت . من كشب بالتخريك اي قرب اي توجهت اليه المهلكات على قرب منه والبث  
الحزن والغبي المناجي وخالطة الحزن مازج خواطره (٦) آنس حال من ضمير  
فيه والفترات جمع فترة التخطاط القوة اي تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه اشد  
انسا بصحو من جميع الاوقات السابقة (٧) النار هنا البارد  
(٨) اي ما طلب تعديله مزاجه بدواء يمزج مافيه من الطبائع ليعدها لا وساعد  
كل طبيعة تولد الداء (٩) معلل المريض من يسليه عن مرضه بترجئة الشفاء  
كان مرضه من يتولى خدمته في مرضه لمرضه (١٠) تعايا اهله اي اشتد كوافي  
العجز عن وصف دائه واختلاف الحاضرين بين يدي المريض في الخبر الحزن يكتسونه  
عنه (١١) هولاء اي هو مملوك لعلته فهو هالك والمني مخيل الامنية  
والاياب الرجوع

لم إياب عاقبته ومصير لم على فقدته . يذكرهم أسي الماضين من قبله <sup>(١)</sup> فينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصوه . فغيرت نوافذ فطنته <sup>(٢)</sup> وبيست رطوبة اسانه . فكم من هم من جولوا عرفة فعي عن رده <sup>(٣)</sup> ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمية او صغير كان برحمة . وإن الموت لغبرات هي افضل من ان تستغرق بصفة او تعندل على قلوب اهل الدنيا <sup>(٤)</sup>

### ومن كلام له عليه السلام قالة عند تلاوته (رجال لا تلهيهم تجارة)

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلب <sup>(١)</sup> تسمع به بعد الوقرة . وتبصر به بعد العشوة . وتنفاد به بعد المعاندة . وما برح الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات <sup>(٢)</sup> عبادة ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الابصار والاسماع والاشدة <sup>(٣)</sup> . يذكرهم بايام الله ويخوفون مقامه . بمنزلة الادلة في الفلوات <sup>(٤)</sup> من اخذ القصد حمدوا اليو طريقه <sup>(٥)</sup> وبشروا بالنجاة ومن اخذ بينا وشمالا ذهوا اليو الطريق وحذروا من المهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات . وإن للذكر لا هلا أخذوا من الدنيا بطلا . فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحجابة ويهتفون بالزواج عن محارم الله في إسماع الغافلين <sup>(٦)</sup> ويأمررون بالقسط ويأتمرون به ويتهون عن المنكر ويتناهون عنه . فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما

- (١) أسي جمع اسوة (٢) نوافذ الفطنة ما كان من افكار نافذة اي مصيبة للحقيقة (٣) عني عجز لضعف القوة المحركة للسان (٤) تعندل اي تستقيم عليها بالقول والادراك اي لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم فيدركوها  
(٥) الذكر استحضار الصفات الالهية والوقرة ثقل في السمع والعشوة ضعف البصر  
(٦) الفترة بين العملين زمان بينهما يخلو منها والمراد ازمته الخلو من الانبياء مطلقا وناجاهم اي خاطبهم بالالهام (٧) استصبح اضاء مصباحه اي اضاء مصباح الهدى لم ينور اليقظة في ابصارهم الخ (٨) الفلوات المنازات والنفار (٩) اخذ القصد اي ركب الاعتدال في سلوكه (١٠) هتم به وكضرب صاح ودعا وهتفت الحماة صاقت



وراء ذلك . فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه <sup>(١)</sup> وحقت القيامة عليهم  
 عدائهم . فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما  
 لا يسمعون . فلو مثلتهم لعقلت في مقاومتهم المحمود <sup>(٢)</sup> وبجالسهم المشهود . وقد نشر وادواوين  
 أعمالهم وفرغوا لها سبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرؤا بها فقصروا عنها او نهوا عنها  
 ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم <sup>(٣)</sup> فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا  
 وتجاوبوا نجبا ينجون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصايح  
 دجى . قد حنت بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم  
 مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائهم  
 رَوْح التجاوز <sup>(٤)</sup> رهاق فاقه الى فضله واسارى ذلة لعظمتته . جرح طول الاسى قلوبهم <sup>(٥)</sup>  
 وطول البكاء عيونهم . لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة بسالون من لا تضيق لديه  
 المنادح <sup>(٦)</sup> ولا ينجس عليه الراغبون لحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها  
 حسب غيرك

- (١) في طول الاقامة حال من اهل البرزخ والعدائ جمع عدة بكسر ففتح مخفف  
 اي كانوا القيامة كشفت لهم عن الوعود التي وعد بها الاخيار والاشرار  
 (٢) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب الوعظ . والدواوين جمع ديوان وهو  
 مجتمع الصحف والدفاتر يكتب فيها اسماء الجيش واهل الاعطيات (٣) اي نسبوا  
 ما صدر عنهم الى تقصيرهم عن اداء الواجب عليهم ولم يحولوا على ربهم فجعلوا الاوزار  
 حملا على ظهورهم فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها اي القيام بجعلها ونشع البأ كي ينشع  
 كضرب يضرب نشيجا غص بالبكاء في حلقه . والنحب اشد البكاء . وتجاوبوا به اجاب بعضهم  
 بعضا يتناحبون . ويح يبع كضرب ومل صاح ورفع صوته فهم يصيحون من مواقف الندم  
 والاعتراف بالخطاة (٤) تنسم النسيم تشمة والروح بالفتح النسيم اي يتوقعون  
 التجاوز بدعائهم (٥) الاسى المحزن (٦) المنادح جمع مندوحة وهي  
 كالندحة بالضم والفتح والمتدح بفتح الدال المتسع من الارض

## ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم)

ادحض مسئول حجة<sup>(١)</sup> وأقطع مغتبر معذرة . لقد أبرح جهالة بنفسه  
يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك . أما  
من دأبتك بلول<sup>(٢)</sup> اليس من نومك يقظة . أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك . فربما  
ترسى الضاحي من حر الشمس فتظله<sup>(٣)</sup> أو ترسى المبلى بألم يرض جسده<sup>(٤)</sup> فتبكي رحمة له  
فاصبرك على دأبتك وجلدك بمصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الانس  
عليك . وكيف لا يوقظك خوف يات نعمة<sup>(٥)</sup> وقد تورطت بمعاصيو مدارج سطوانته .  
فندأ من دأب الفارة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة<sup>(٦)</sup> وكن لله مطيعا .  
وبذكره آنسا . ويثقل في حال توليك عنه اقباله عليك<sup>(٧)</sup> يدعوك الى عنقه ويتغمدك  
بفضله وانت متولي عنه الى غيره . فتعالى من قوياً ما أكرمه<sup>(٨)</sup> وتواضعت من ضعيف ما  
أجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب . فلم يمنعك فضله ولم  
يهتك عنك ستره . بل لم تغل من لطفه مطرف عين في نعمة يمدنها لك<sup>(٩)</sup> أو سينة يسترها  
عليك أو بلية يصرفها عنك . فما ظنك به لو اطعته . وإم الله لو ان هذه الصفة كانت في  
متفقيين في القوة متوازنين في القدرة لكانت اول حاكم على نفسك بذم الأخلاق ومساوي  
الاعمال . وحقا أقول ما الدنيا غررك<sup>(١٠)</sup> ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظائم

- (١) ادحض خبر عن محذوف هو الانسان ودحضت الحجة كمنع بطلت وأبرح  
بنسوة أى اعجبته نفسه بجهالتها (٢) بل مرضة يبل كفل يقل بلولا حسنات حاله بعد  
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحا برز في الشمس (٤) يرض جسده يبالغ في  
تمهكه (٥) أى خوف أن تيبس بنعمة من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت  
بمعاصيو في طرق سطوانته وتعرضت لاتقام (٦) الكرى بالغف والقصر النوم  
(٧) تمثل تصورا وذكر عند اعراضك عن الله الى لوك انه مقبل عليك بنعمه  
ويتغمدك أى يغمرك (٨) الضير في تعالى الله (٩) طرف عنه كضرب  
اطبق بخفيها والمراد من المطرف اللطاة يحرك فيها الجفن . في نعمة يتعلق بلطفه  
(١٠) ان الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئا من ثقلها المعززة ولكن غفلت عما

وأذنتك على سواء . ولهي بما عندك من نزول البلاء بمسك والنص في قوتك أصدق وأوفى  
 من أن تكذبك أو تغرك . ولرب ناصح لما عندك منهم<sup>(١)</sup> وصادق من خبره ما كذب . ولئن  
 تعرفتها في الديار المخاوية<sup>(٢)</sup> والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكرك وبلاغ مواعظك  
 بحلة الشفيق عليك والشيخ بك<sup>(٣)</sup> . ولعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا<sup>(٤)</sup>  
 وإن السعداء بالدنيا غدا هم الماربون منها اليوم  
 إذا رجفت الراجفة<sup>(٥)</sup> وحفت بجلائها القيامة ومحق بكل منسك اهله وبكل معبود  
 عبده وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله يومئذ خرق بصرفي الهواء<sup>(٦)</sup> ولا هس  
 قدم في الارض الا بجنه . فكم حجة يوم ذاك داحضة . وعلائق عذر منقطعة . فمحر من  
 امرك ما يقوم بوعذك<sup>(٧)</sup> وثبت بوجحك . وخذا ما يبق لك ما لا تبقى له<sup>(٨)</sup> وتيسر لسفرك  
 وشم برق الفجاء . وأرجل مطايا الشهد

### ومن كلام له عليه السلام

والله لأن آيت على حسك السعدان مسدا<sup>(١)</sup> وأجر في الاغلال مصننا . احب الي  
 من أن التي الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد . وغاصبا لشيء من الحطام . وكيف  
 ترى ولقد كاشفك وأظهرت لك العظائم اسبى المواعظ وأذنتك اعلتك على عدل  
 رب حادث من حوادثها يلقى اليك النصيحة بالعبرة فتنبه وهو مخلص  
 (٢) تعرفتها طلبت معرفتها وعاقبة الركون اليها (٣) الخيل بك على  
 الشقاء والملكة (٤) وطنة بالتشديد اتخذها وطنا (٥) الراجفة الخفة  
 الاولى حين تهب ريح الفناء فتنسف الارض نسفا وحقت القيامة وقعت وثبتت بعضاتها  
 والمنسك فنج الميم والسون العبادة او مكانها (٦) يجز من الجزاء مبني للمجهول  
 نائب فاعله خرق بصروهمس قدم اي لا تجازي لحة البصر تنفذ في الهواء ولا همسة القدم  
 في الارض الا بجنه وذلك بعدل الله (٧) نحر من الغرس اي اطلب ما هو  
 أخرى وأبقى لان يقوم بوعذك (٨) ما يبق لك هو الغل الصالح فخذ من  
 الدنيا التي لا تبقى لما تيسر تأهب وشام البرق لحه وأرجل المطية وضع عليها رحلها للسفر  
 (٩) كانه يريد من الحسك الشوك والسعدان نبت ترعاه الابل له شوك نشبه  
 بو حلة القدي والمسد من سده اذا اسهره والمصد المتيد

أظلم احدا لنفس يسرع الى البلى فقولاً<sup>(١)</sup> ويطول في الترسه حلوما  
والله لقد رايت غيلاً<sup>(٢)</sup> وقد أملت حتى استأخني من بر كم صاعا ورايت صبيانه  
شعث الشعور<sup>(٣)</sup> غير الالوان من فقرهم كانوا سودت وجوههم بالعظام وعاودني موكدا  
وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سمعي فظن اني ابعده ديني واتبع قياده<sup>(٤)</sup> مفارقاً  
طريقي فأحبت له حديده ثم أدنينها من جيبه وليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألبها<sup>(٥)</sup>  
وكاد ان يحترق من ميسها . فقلت له نكلك الثوا كل يا عقيل<sup>(٦)</sup> اتين من حديده احماها  
انسانها للعب وتجري الى نار سجرها جبارها لغضبه . أثن من الاذى ولا آئن من لظى .  
وعجب من ذلك طارق طرقنا بملقوفة في وعائها<sup>(٧)</sup> ومعجونه شئتها كانوا عجنبت بريق .  
حية او قيثا فقلت أصله ام زكاة ام صدقة . فذلك محرم علينا اهل البيت . فقال لاذا  
ولا ذلك واكها هدية فقلت هبلك المبول<sup>(٨)</sup> أ عن دين الله أنيني لتدعني<sup>(٩)</sup> أعجب  
ام ذوجنة ام نهر . والله لو اعطيت الاقاليم السبعة ما تحت افلاكها على ان اعصي الله في  
قمة اسليها جلب شعيرة<sup>(١٠)</sup> ما فعلت . ولن دينكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة

- (١) يريد من النفس نفسه كرم الله وجهه اية كيف اظلم لاجل منفعة نفس  
يسرع الى الفناء رجوعها . والترس التراب (٢) عقيل اخوه وأملت افترش  
النار واستأخني استعطائي والبرقع (٣) شعث جمع أشعث وهو من الشعر  
المتبلد بالوخ والغبر بضم الغين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كبرج سواد  
يصبغ به قبل هو النتج اي النيلة (٤) القياد ما يقاد به كالزمام  
(٥) الدنف بالتحريك المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة  
(٦) نكل كفرح اصاب ثكلا بالضم وهو فقدان الحبيب او خاص بالولد والثوا كل  
النساء دعاء عليه بالموت لئلا له من نار ضعينة الحرارة وطلبه عملا وهو تناول شيء من  
بيت المال زيادة عن المفروض له بوجب الوفوع في نار سجرها اي اضرها الجبار وهو  
الله للانتقام من عصاه واظلى اسم جهنم (٧) الملقوفة نوع من الحبال اهداها اليه  
الاشعث بن قيس وشئتها اي كرهتها والصلة العطية (٨) هبلك بكسر الباء  
نكلك والمبول بفتح الميم المرأة لا يعيش لها ولد (٩) عن دين الله متعلق بتدعني .  
أعجبني في راسك فاخذل نظام ادراكك ام اصابك جنون ام نهر اي تهدو بالمعنى له  
(١٠) جلب الشعيرة بكسر الجيم قشرتها واصل الجلب غطاء الرجل فيجوز في

نفسها<sup>(١)</sup> ما يلقي ولنعم ينفى ولذة لا تبقى . فعوذ بالله من سيئات العقل<sup>(٢)</sup> وقبح الزلل ويؤمنستعين

### ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صُنْ وجهي باليسار<sup>(٣)</sup> ولا تذلل جاني بالافتقار . فأسترزق طالبي رزقك .  
وأستطعم شرار خلقك . وأبطلي بحمد من اعطاني . وأقن يدم من معني . وأنت من وراء  
ذلك كله ولي الإعطاء والمنع . انك على كل شيء قدير

### ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء مخوفة . وبالفقر معروفة . لا تدوم أحوالها . ولا تسلم نزالها<sup>(٤)</sup> أحوال  
مختلفة . وتارات متصرفة . العيش فيها مذموم . والأمان منها معدوم . وإنما أهلها فيها  
أغراض مستهدفة . ترميهم بسهاها . وتفتنيهم بحماها<sup>(٥)</sup>

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم<sup>(٦)</sup>  
من كان أطول منكم أعمارا . وأعمد يارا . وأبعد آثارا . أصبحت أصولهم هامة . ورياحهم  
راكدة<sup>(٧)</sup> . وأجسادهم بالية . ودبارهم خالية . وآثارهم عاقية . فاستبدلوا بالقصور المشيدة .  
والمنازل المهيدة<sup>(٨)</sup> الصخور والاحجار المسندة . والقبور اللاطئة المخذة<sup>(٩)</sup> . التي قد بني

اطلاقه على غطاء الحب (١) قصبت الدابة الشعر من باب علم كسرته باطراف  
اسنامها (٢) سيئات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء

(٣) صيانة الوجه حفظه من التعرض للسوال وبذل الجاه اسقاط المنزل من  
القلوب واليسار الفنى والافتقار الفقر وقوله فأسترزق ترتيب على البذل بالافتقار فانه لو  
افتقر لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (٤) النزال بالضم وتشديد  
الزاي جمع نازل (٥) الحماهم بالكسر الموت (٦) انتم وما تتمتعون بوقايام على  
سبيل الماضين تنتهون الى نهايتهم وهي الفناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذويها

(٧) راکدة ساكنة ورکود الرج كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة . آثارهم  
عاقية اي مندرسة (٨) المنازل جمع تمرقة تطلق على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة  
اي البساط ولعله المراد هنا والمهيدة المنروثة والصخور مفعول استبدلوا

(٩) لظاً بالأرض كمنع وفرج لصق . المخذة من أحمذ القبر جعل له لحد اي  
شقاً في وشطوا وجانبو

بالخراب فناؤها<sup>(١)</sup>. وشيد بالتراب بناؤها. فحلبها مقرب. وساكنها مقرب. بين اهل  
محلة موحدين. واهل فراغ متشغلين<sup>(٢)</sup>. لا يمتأ نسون بالاطمان. ولا يتواصلون تواصل  
الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار. ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تراور وقد ملتهم  
بكله البلى<sup>(٣)</sup>. ولا كلهم المجادل والثرى. وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه<sup>(٤)</sup> وارغمكم  
ذلك المضيح. وضمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الامور<sup>(٥)</sup> وبعثت القبور.  
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت<sup>(٦)</sup> وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

### ومن دعائه عليه السلام

اللهم انك آتس الآتسين لا وليا لك<sup>(٧)</sup>. وأحضرهم بالكفاية للتوكليف عليك.  
تشاهد في سرائرهم. وتطلع عليهم في ضائرهم. وتعلم مبلغ بصائرهم. فأسرهم لك مكشوفة  
وقلوبهم اليك مملوكة<sup>(٨)</sup> أن اوحشهم الغربة آتسهم ذكرك. وإن صبت عليهم المصائب  
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك. ومصادرها عن قضائك  
اللهم ان فهت عن مسائلي<sup>(٩)</sup>. او عمت عن طلبتي. فدلي على مصالحي. وخذ بقلبي  
الى مرادني. فليس ذلك بنكر من هداياتك<sup>(١٠)</sup>. ولا ببدع من كتاباتك

- (١) فناء الدار بالكسر ساحتها وما انتع امامها وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يغتفله
  - التكر في ديار الموتى من الفناء الدائم الى نهاية العالم (٢) متشغلين بما شاهدوا
  - من غنى اعالمهم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء اي الفناء
  - جل برك عليهم فطمهم والجنادل الحجارة والثرى التراب (٤) ولقرب آجالكم
  - كانكم قد صرتم الى مصيرهم وحسبتم في ذلك المضيح كما يحبس الرهن في يد المرتهن
  - (٥) تناهى به الامر وصل الى غايته والمراد انتهاء مدة البرزخ وبعثت القبور
  - قلب تراها واخرج موتاه (٦) تبلو اي تخبره فتقف على خبره وشره
  - (٧) آتس اشد انسا فقلوب الاولياء اشد أنسا بالله من كل الياف فاته آتس
  - الموجودات عندها وهو اشد النصراء حضورا بما يكي المتعبدون عليه (٨) الملهوف
  - المضطرب يستغيث ويحسر (٩) فله كمرح عبي فلم يستطع البيان والطلبه بكسر الطاء
  - المطلوب والمراد مواضع الرشيد (١٠) التكر بالضم التكر والبدع بالكسر الامر
- يكون ولا أي الغريب الغير المعهود

اللهم احملني على عنوك<sup>(١)</sup> ولا تحملي على عدلك

### ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان<sup>(٢)</sup> فقد قوم الاود . وداوى العمد . خلّف الفتنة . واقام السنة . ذهب  
نقي الثوب . قليل العيب . أصاب خيرها . وسبق شرها . ادى الى الله طاعته وانفاه  
بعنه . رحل وتركم في طرق متشعبة<sup>(٣)</sup> لا يهندي فيها الضال ولا يستيقن المهندي

### ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة  
وسطنم يدي فكفتها . ومددت يديها فقبضتها . ثم نادى بكم علي<sup>(٤)</sup> تذاك الابل الهيم على  
حياضها يوم ورودها حتى انقطع النمل وسقط الرداء وعلّ الضعيف وبلغ من  
سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتلع بها الصغير وهدج اليها الكبير<sup>(٥)</sup> وتحامل نحوها العليل  
وحسرت اليها الكعاب

### ومن خطبة له عليه السلام

فان تقوى الله متاع سداد . وذخيرة معاد وعق من كل ملكة<sup>(٦)</sup> ونجاة من كل  
هلكة . بها يفتح الطالب . ويغفو الهارب . وتزال الرغائب . فاعملوا والعمل يرفع<sup>(٧)</sup> والثوبة

- (١) اعتراف منه بالتفويض فلو عامله الله بالعدل لاشتد عليه الهول فالتجأ الى  
العنو (٢) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوم الاود عدل  
الاعوجاج والعمد بالتحريك العلة وخلف الفتنة تركها خلفا لاهلها وادركها ولاهي ادركته  
(٣) عبارة عن الاختلاف (٤) النداء الذي ينادي به كل واحد يدك  
الاخر اي يدق واهيم اي العطاش جمع هيام كميناء . وعين (٥) هدمشي مشية  
الضعيف وهدج الظليم اذا مشى في ارتعاش والكعاب كعجاب الجارية حين يبدو ثديها  
للنهود وهي الكعابة وحسرت اي كشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقد بها بلاستغناء  
لشدّة الرغبة والحرص على انعام الامير المؤمنين والغرض من الكلام الاحتجاج على  
المخالفين بان الامة بابتعة مختارة (٦) الملكة بالتحريك الرق اي عتق من رق  
الشموات والاموال والملكه بالتحريك الهلاك (٧) والعمل الخ الواد والخال وبادروا

تنفع . والدعاء يسمع . والحال هادئة . والاقلام جارية . وبادروا بالأعمال عمرانا كما .  
 ومرضاحا بسا . او موتا خالسا . فان الموت هادم لذاتكم . ومكدر شهواتكم . ومباعد طياتكم <sup>(١)</sup>  
 زائر غير محبوب . وقرن غير مغلوب . وواثر غير مطلوب . قد اعلمتكم حباله . وتكفنتكم  
 غوائله . وأقصدتكم معابله . وعظمت فيكم سطوته . وثابعت عليكم عدوته <sup>(٢)</sup> . وقلت عنكم  
 نبوته . فهو شك ان نفشا كم دواحي ظله . واحتدام عله . وحنادس غمراته . وغواشي سكراته  
 وأليم ازهاقه . ودجوا اطباقه . وجشوبة مذاقه . فكأن قد أناكم بغتة فاسكت نجيكم <sup>(٣)</sup>  
 وفرق نديكم . وعنى آثاركم . وعطل دياركم . وبعث وزائكم . ينقسمون ترائكم . بين حميم  
 خاص لم ينفع . وفريب محزون لم ينع . وآخر شامت لم يجمع . فعليكم بالجد والاجتهاد .  
 والتأهب والاستعداد . والتزود في منزل الزاد . ولا تفرنكم الحياة الدنيا كما غرت من  
 كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درعها <sup>(٤)</sup> . وأصابوا غريها  
 وأقبلوا عذبا . واخلفوا جدعا . اصحبت مساكنهم أجدانا <sup>(٥)</sup> . واموالهم ميرانا . لا يعرفون

اي اسبقوا بأعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم اي تقلبكم من الحياة الى الموت والحابس  
 المانع من العمل والحال الخاطف <sup>(١)</sup> طياتكم جمع طية بالكسر القصد اي يحول بينكم  
 وبين مقاصدكم فيبعدها والقرن بالكسر الكثر في الشجاعة والتسمية تنكبت لمن يظن مغالبة  
 الموت فلا يستعد له بالصالحات . كأنه يقول اذا كنتم اقوياء فالموت كنو انكم غير  
 مغلوب والواثر المجاني بالموت لا يطالب بالقصاص على جنايته . اعلمتكم الحبال او فعنتكم  
 فيها فاقصصتكم وهي جمع حباله المصيدة من الحبال وتكفنتكم احاطتكم . أقصده رماه بهم  
 فاصاب مقتله والمعابل جمع معبلة كمنكسه بكسر الميم وهي النصل الطويل العريض

<sup>(٢)</sup> العدو بالفتح العدوان والنبوة بالفتح ان يخطى في الضربة فلا يصيب والدواحي  
 جمع داجية اي مظلة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد والحنادس جمع  
 حندس بكسر الحاء والدال الظلة الشديدة والغمرات الشدائد والدجوا الاظلام  
 والجشوبة الخشونة <sup>(٣)</sup> النجي القوم يتناجون والندي الجباعة يجتمعون للشاورة  
 وعنى الآثار محاسنها والترات الميراث والحميم الصديق <sup>(٤)</sup> الدر بالکسر اللبن  
 والقرة بالكسر الغنلة اي اصابوا منها غنلة فتمتعوا بلذاتها وافنوا العدد الكثير من ايامها  
 وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول اعمارهم <sup>(٥)</sup> الاجداث الثبور



من انام . ولا يحفلون من بكاء<sup>(١)</sup> ولا ينجبون من دعاء . فاحذروا الدنيا فانها  
غداة غرارة خدوع . معطية منوع . ملبة نزوع<sup>(٢)</sup> لا يدوم رخاؤها . ولا ينفض عناؤها .  
ولا يركد بلاؤها

(منها في صفة الزهاد) كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها . فكانوا فيها  
كمن ليس منها . عملوا فيها بما يبصرون . وبادروا فيها بما يحذرون<sup>(٣)</sup> . فقلب ابدانهم بين  
ظهراني اهل الآخرة<sup>(٤)</sup> . وروى اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم . وهم اشد اعظاما  
لموت قلوب احيائهم

### ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل  
فصدع بما أمر<sup>(٥)</sup> . وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورنق به الفتق والى به بين  
ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

### ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد لله بن ربيعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه  
في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام  
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فريضة للمسلمين<sup>(٦)</sup> وجلب اسياهم فان شركتهم  
في حريمهم كان لك مثل حظهم والافجاة ابدتهم لا تكون لغير افواهم

(١) يحفلون يبالون (٢) ما ألست الا نزع لباسها عن البسة ولا  
يركد اي لا يسكن (٣) بادر الخذور سبقه فلم يصبه (٤) فقلب ابدانهم اي  
تقلب اي ان ابدانهم وهي في الدنيا تتقلب بين اظهار اهل الآخرة . وهو بين ظهرانيهم اي  
بينهم حاضرًا ظاهرًا (٥) الضمير في صدع للنبي صلعم ولم الصدع لحم المنشق  
فاعاده الى القيام بعد الاشراف على الانهزام . والفتق تقص خياطة الثوب فينصل بعض  
اجزائه عن بعض والرنق خياطتها ليعود ثوبا اي جمع الله به متفرق القلوب ومتفتت  
الاحوال والواغرة الداخلة والقادحة المشتعلة (٦) النبي والخارج والغيبمة . وشركه  
كلمه شاركه والافجاة بنح الجيم ما يجنى من الشجر اي يقطف

## ومن كلام له عليه السلام

الإنسان بضعة من الإنسان<sup>(١)</sup> فلا يسعد القول إذا امتنع ولا يهله النطق إذا اتسع. ولم نالاً مرأ الكلام وفيما تنشبت عروقها علينا تهدلت غصونه وأعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القاتل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل<sup>(٢)</sup> واللازم للحق ذليل. أهله معتكفون على العصيان. فتاه حارم<sup>(٣)</sup> وشائهم آثم. وعالمهم منافق. وقارهم ماذق. لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنهم فقيرهم

## ومن كلام له عليه السلام

(روي الياني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال)

انما فرق بينهم مبادئ طينهم<sup>(٤)</sup> وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعليها. وحرز تربة ونهلها. فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفانون. فتألم الرواء<sup>(٥)</sup> ناقص العقل. وماذا القائمة قصير الهمة. وذاك العمل قبيح المنظر. وقريب القعر

- (١) أي إن اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يهله النطق إذا هو اتسع في فكره بل تقدر المعاني إلى الانفاذ جارية على اللسان قهراً عنه. فسعة الكلام تابعة لسعة العلم وتنشبت الأصول علقت وثبتت والمراد من العروق الأفكار العالية والعلوم السامية والفصول وجوه القول في فصاحتها وصفاتها الفاعلة في النفوس وتهدلت أي تدلت علينا فاعظمتنا
- (٢) كل لسانه نيا عن الغرض. وإذا مرنت الاسماع على سماع الكذب نيا عنها لسان الصدق فلم يصب منها حظاً (٣) شرس سيء الخلق والمذاق من يمزج وده بالغش وهو من صنف المنافقين (٤) جمع طينة يريد عنا صر تركيبيهم واللفظة بكسر الفاء القطعة من الشيء. وسبخ الأرض مالحها والحرز بفتح الحاء الخشن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المولفة لبنام وكذلك تباعدت بتباعدها
- (٥) الرواء بالضم والمذ حسن المنظر وماد القائمة طولها والتعير يريد يو قعر

بعيد السبر . ومعروف الضربة منكر الجلبية وثائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان  
حديد الجنان

ومن كلام لث عليه السلام

قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأي أنت وإني لقد انقطع موتك ما لم ينقطع موت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار  
السماء . خصصت<sup>(١)</sup> حتى صرت مسلماً عن سرك وعميت حتى صار الناس فيك سواء . ولولا  
أنك امرت بالصبر ونهيت عن المجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون<sup>(٢)</sup> ولكن الداء ماطلاً<sup>(٣)</sup>  
والكمد محالفاً . وقللاً لك . ولكنة ما لا يملك رده<sup>(٤)</sup> ولا يستطاع دفعه  
بأي أنت وإني أذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام لث عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به

فجعلت اتبع ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى  
العرج<sup>(٥)</sup> (في كلام طويل)  
(قوله عليه السلام . فأطأ ذكره . من الكلام الذي رمى به إلى غايي الإيجاز والنصاحة  
أراد أنني كنت أعطى خبره<sup>(٦)</sup> صلى الله عليه وآله من بدء خروجه إلى أن انتهيت إلى هذا  
الموضع فكفي عن ذلك بهذه الكتابة العجيبة )

البدن أي إهانة قصير الجسم لكنه دامي الفؤاد والضربة الطبيعة والجلبية ما يتصنع الإنسان  
على خلاف طبعه (١) النبي صلعم خص أقاربه وأهل بيته حتى كان فيوالغنى  
والسلوة لم عن جميع من سواء وهو برسالة عام للمخلق فالناس في النسبة إلى دينه سواء  
(٢) لأنفدنا أي لا فتهنا على فراقك ماء عموننا الجاري من شؤونه وهي منافع الدمع  
من الراس (٣) ماطلاً بالشفاء . والكمد الحزن . ومحالفته ملازمته . وقللاً  
فعل ماض متصل بالثنية أي ماطلة الداء ومحالفة الكمد قليلتان لك  
(٤) ما أخبر لكن أي لكنه الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقوعه فلا يفيد  
الأسف عليه لأن الأسف وضع في النفوس لمداركة الفاتت والتحذر من الآتي  
(٥) العرج بالتحريك موضع بين مكة والمدينة (٦) أعطى البناء للجهول

### ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وأنتم في نفس البقاء<sup>(١)</sup> والصحف منشورة . والتوبة مبسولة . والمذبر يدعى .  
والمسي . برجى . قبل ان ينفذ العمل . وينقطع المهل . وينتضي الاجل . ويسد باب  
التوبة وتصدق الملائكة<sup>(٢)</sup>

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه<sup>(٣)</sup> وأخذ من حبي لميت . ومن فان لباقي . ومن ذاهب لدائم .  
امرؤ خاف الله<sup>(٤)</sup> وهو معمر الى اجله . ومنظور الى عمله . امرؤ لجم نفسه بلجامها . وزمها  
بزمامها<sup>(٥)</sup> . فأمسكها بلجامها عن معاصي الله . وقادها بزمامها الى طاعة الله

### ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل النمام

جناة طغام<sup>(٦)</sup> عبيد أقزام . جمعوا من كل أوب وتلفطوا من كل شوب . من ينغي

(١) نفس بالقرينك اي سعة البقاء وصحف الاعمال منشورة لكتابة الصالحات  
والسيئات . وبسط التوبة قبولها والمذبر اي المعرض عن الطاعة يدعى البها والمسي برجى  
احسانه ورجوعه عن إساءته . ونحو ذلك العمل انقطاعه بحلول الموت (٢) صعود الملائكة  
لعرض اعمال العبد اذا انتهى اجله ليس بعده توبة (٣) أخذ أمر بصيغة الماضي اي  
فليأخذ او هو على حقيقته مرتب على قوله فاعملوا اي لو عملتم لاخذ امرؤ واخذه من  
نفسه تعاطي الاعمال الجبلية لنفسه اي لتسعد بها نفسه والمحي والميت هو المرؤ نفسه ولكنه  
في حياته قادر على العمل فاذا مات فليس له الا ما اخذه من حياته . ومن فان اي حياة فانية  
وهي الدنيا لباقي وهو الآخرة وهكذا الذاهب والدائم (٤) امرؤ خاف الخ اي  
الذاجي هو امرؤ خاف الله فأدى الواجب عليه له وللناس وهو في مهلة الحياة تمتد به الى  
اجله ومنظور اي مهمل من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فيعفو عن نقصه ويثيبه  
على عمله (٥) زمها اي قادها بقيادها (٦) الجناة بضم الجيم جمع جاف اي  
غلظ فظ والطغام كصحاب او غاد الناس والعبيد كناية عن رذيتي الاخلاق والاقزام  
جمع قزم بالقرينك رفال الناس جمعوا من كل اوب اي ناحية والشوب الخلط كناية  
عن كونهم اخلاطاً ليسوا من صراحة النسب في شيء

ان يفقه ويؤدب<sup>(١)</sup> ويعلم ويدرب . ويولى عليه ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين  
والانصار . ولا من الذين تبوأوا الدار

الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم ما تكرهون<sup>(٢)</sup> وإنما عهدكم بعبد الله بن  
قيس بالاس يقول . ( انها فتنة فقطعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم ) فان كان صادقاً<sup>(٣)</sup> فقد  
أخطأ بمسره غير مستكره وان كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن  
العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام  
الاترون الى بلادكم تغزى والى صفواتكم ترى

ومن خطبة له عليه السلام  
بذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم . وصمتهم عن حكم منطهم . لا يخالقون

(١) من ينبغي اي اهمهم على جهل فينبغي ان يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويمروا  
على العمل بها وهم سنهاه الاحلام فينبغي ان يولى عليهم اي يقام لهم الاولياء ليلزمهم  
بمصالحهم ويعملوا لهم ويأخذوا على ايديهم فلا يسيئون لهم التصرف من انفسهم والآجرتهم  
الى الضرر بالجهل والسفه . تبوأوا الدار اي نزلوا المدينة المنورة كناية عن الانصار  
الاولين (٢) اقرب القوم يريد بوابا موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وهو  
لعدو وقوفه على وجوه الحيل يوخذ بالخدعة فيكون اقرب الى موافقة الاعداء على  
اغراضهم وهو ما يكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصاً وقد عهدوه بالاس اي عند  
اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنة فقطعوا أوتار القسي وشيموا اي اغمدوا  
السيوف ولا تقابلوا . يبط بذلك اصحاب علي عن الحرب (٣) ان صح قول ابي  
موسى انها فتنة ولم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بمسره اليها وكانت عمله  
خلاف عقيدته ومن كان شانه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان كاذباً فيما يقول فقد كان  
عارفاً بالحق ونطقاً بالباطل فهو منهم وبخشي ان يكون منه مثل ذلك في الحكم وقوله  
فادفعوا الخ اي اختاروا ابن عباس حكماً فانه كفو لعمر بن العاص وخذوا مهل  
الايام اي فصحها فاستعدوا فيها بجمع قواكم وتوفير عددكم وتجهيد جيوشكم وحوطوا قواصي  
الاسلام اي احفظوها من غارات اهل الفتنة عليها واجعلوا كل قاصية لكم لا عليكم وقواصي الاسلام

الحق ولا يمتثلون فيه . م دعائم الاسلام . وولاتح الاعتصام <sup>(١)</sup> بهم عاد الحق في نصاب <sup>(٢)</sup>  
 وانزاع الباطل عن مقامه . وانقطع لماته عن منبتو . عقلوا الدين عقل ورعاية ورعاية <sup>(٣)</sup> لا عقل  
 سماع ورعاية . فان رواء العلم كثير ورعانه قليل

### ومن كلام له عليه السلام

قَالَ لعبد الله بن عباس وقد جاءه رسالة من عثمان وهو محصور بماله فيها المخروج  
 الموالمو يبيع ليقول هتف الناس باسمه للخلافة <sup>(٤)</sup> بعد ان كان ساه مثل ذلك من قبل  
 فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب <sup>(٥)</sup> أقبل وأدبر . بعث  
 إليه ان اخرج ثم بعث إليه ان اقدم ثم هو الان يبعث إليه ان اخرج . والله لقد دفعت  
 عنه حتى خشيت ان اكون آتما

أطرافه وربي الصناء بفتح الصاد كناية عن طمع العدو فيها باليد واصل الصفاء الحجر الصلد  
 يراد منها القوة وما يحويه الانسان (١) وولاتح جمع وليجة وهي ما يدخل فيه السائر  
 اعتصاماً من مطر او برد او توقياً من منترس (٢) نصاب الحق اصله والاصل  
 في معنى النصاب مقبض السكن فكأن الحق فصل يتفصل عن مقبضو ويعود اليه .  
 وانزاع زال وانقطاع لسان الباطل عن منبته بكسر الباء اي عن اصله مجاز عن بطلان  
 حجته واتخذ له عند هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الرعاية حفظ في فهم والرعاية  
 ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا هو العلم بالدين حقيقة اما السماع  
 والرواية مجردين عن الفهم والرعاية فنزلتهما لا تخالف منزلة الجهل الآ في الاسم

(٤) كان الناس يهتفون باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي  
 الله عنه محصور فارسل اليه عثمان يامره ان يخرج الى يبيع وكان فيها رزق لامير المؤمنين  
 فخرج ثم استدعاه عثمان لينصره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٥) ففتح الجمل  
 الماء حمله من يثراو يهر ليسي يوزع فهو ناضح والغرب بفتح فككون الدلو العظيمة  
 والكلام تمثيل للتصغير

ومن كلام له عليه السلام

يبحث أصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره<sup>(١)</sup> ومورثكم امره ومهلككم في مضار محدود<sup>(٢)</sup> لتتنازعوا سبقة  
فشدوا عقد المآزر<sup>(٣)</sup> وأطولوا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمة وولبة<sup>(٤)</sup> ما أنقض  
النوم لعزائم اليوم<sup>(٥)</sup> وأعشى الظلم لتذاكير الهم  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصاحبه الدجى والعروة الوثقى وسلم  
تسلياً كثيراً

(١) مستأديكم طالب منكم اداء شكره. وامره سلطانة في الارض يورثه الصالحين  
الحافظين على رعاية وامره ونواحيه (٢) مهلككم اي معطيكم مهلة في مضار انجياة  
المحدود بالاجل واصل المضار المكان تضمر فيه الخيل اي تخضر للسباق لتتنازعوا اي  
تتنافسوا في سبقة والسبق بالتحريك الخطر بوضع بين المتسابقين باخذه السابق منهم  
وهو هنا الجنة (٣) العقد جمع عقدة والمآزر جمع مزر وشد عقد المآزر كتابة عن  
المجد والتشهير فان من شد العقدة آمن من اغلالها فيبقي في عمله غير خائف  
وأطولوا فضول الخواصر اي. افضل من ما زركم يلف على اقدامكم  
فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في  
عملكم (٤) اي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون  
الى اللذائذ (٥) مانجبة اي ما أشد النوم نقضا  
لعزيمة النهار. يعزم السامر على قطع جزء من الليل  
في السير فاذا جاء الليل غلبه النوم فنقض  
عزمته واظلم جمع ظلمة متى دخلت محت  
تذكار الهبة التي كانت  
في النهار والله  
اعلم  
ثم القسم الاول من الكتاب

## فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة

- وجه
- ٢ باب المختار من كتب أمير المؤمنين ورسائله الى اعدائه وامراء ملاده
- من كتاب له لاهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة وفيه يذكر ما كان من امر عثمان بأوجز عبارة وأقفاها
- ٢ من كتاب الى اهل الكوفة يمدحهم فيه بعد فتح البصرة
- من كتاب له لشرح بن الحارث قاضيه يصف له نسخة كتاب في تلك دار وهو من أ لطف الكتب وأحوها للمعبرة
- ٤ من كتاب الي بعض امراء الجيش يأمره بالتهوض بعد دعوة العدو الى الطاعة ومن كتاب الى الاشعث بن قيس يأمره بالأمانة
- ومن كتاب الى معاوية في الاحتجاج بالبيعة والتبره من دم عثمان
- ٥ ومن كتاب الى معاوية بسوءه كتابا بعثة اليه . ومن كتاب الى جرير بن عبدالله وهو رسول عند معاوية
- ٦ من كتاب الى معاوية يذكر فيه فضل آل البيت وسابقتهم
- ٧ من كتاب اليه تهديد وتوبيخ
- ٨ من وصيته لجيش يصف لهم كيف يتزلون وكيف يحذرون . ومن وصية لمعلم بن قيس يصف له كيف يسير وكيف يبدأ بالقتال
- ٩ من كتاب الى امير جيش يأمرها بالطاعة للاشترا ووصية لجيشه قبل قتال العدو بصين يعلم آداب الظفر وبهاهم عن ايداء النساء
- ١٠ من دعاء له اذا لقي العدو ومن تحريض لاصحابه عند الحرب
- ١١ من كتاب الى معاوية جوابا لاحتجاجها وهو من بدائع الكتب
- ١١ من كتاب الى عبدالله بن عباس وهو عامل البصرة بمعتطفه على بني تميم
- ١٢ من كتاب الى بعض عماله وقد شكاه المشركون من اهل عمله يأمره بالرفق بهم



من كتاب الى زياد ابن ابي جندره الخيانة . ومن كتاب اليو يأمره بالانقضاء  
والنواضع

١٣ من كتاب الى ابن العباس يعظه يو ومن وصية قالها بعدما ضربه ابن لمجم لعنة الله  
برغب في العفونة

من وصية له فيما يفعل بامواله كتبها بعد متصرفه من صفين

١٤ من وصية لمن يجي الزكاة بعلقة طريق الجباية ويوصيه بالماشية وهي من محاسن الوصايا

١٦ من كتاب الى عامل الصدقات يأمره بالرفق والامانة

١٠ ومن عهده لمحمد بن ابي بكر لما ولاه مصر يأمره بالمساواة بين الناس وبين الحال

المثقلين ليقندي بهم ويمدح اهل مصر . وينهاه عن ارضاء الناس ببعض الله ويخوفه

من المنافقين

١٨ من كتاب الى معاوية جواريا واحجاجا وهو من محاسن الكتب

٢٢ من كتاب الى اهل البصرة يرجهم ويخوفهم . ومن كتاب الى معاوية يعظه ويهدده

٢٣ من وصية له لولده الحسن قد جمعت من كل حكمة طرقا

٢٥ من كتاب الى معاوية يذكر فيه اغواءه للناس ومن كتاب الى قثم بن العباس

يجذره من جواسيس معاوية في عمو

٢٦ من كتاب الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجهه من عزله بالاشتر ومن كتاب الى

عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر

٠٠ من كتاب له الى اخيه عقيل يصف حال جيش أنفذه الى بعض الاعداء وهو

من لطائف الكتب

٢٨ من كتاب الى معاوية يوبخه ويلزمه ذنب عثمان ومن كتاب الى اهل مصر لما

ولي عليهم الاشر يثني عليهم فيو ويأمرهم بطاعة الاشر

٢٩ من كتاب الى عمرو بن العاص يوبخه على اتباع معاوية ويوعده . ومن كتاب

الى بعض عماله يأمره برفع حسابه اليو

٤٠ من كتاب الى بعض عماله يعتب عليو في نكثو لعده وتناوله لشيء من بيت المال

وهو من محاسن الكتب

٤١ من كتاب الى عمر بن ابي سلمة عند عزله عن البحر يثني عليو فيو . ومن كتاب

- الى والي اردشير خرة يوجه على الجور في قسمة النبي  
 ٤٢ من كتاب الى زياد ابن ابي عذرة من خداع معاوية  
 .. من كتاب الى عثمان بن حنيف والي البصرة يوجه على حضور ولية دعي اليها ومن  
 من أحسن الكتب  
 ٤٦ من كتاب الى عامل يامره بالرفق والشفقة ووضع كل موضع  
 ٤٧ من وصية له بعد ما ضربه ابن ملجم بنهي فيو عن شئك الدماء وعن التمثيل بقاتله  
 ويأمر بنصائل حجة  
 ٤٨ من كتاب الى معاوية يعظه فيه ومن كتاب الى غيره كذلك  
 .. من كتاب الى امرائه على الجيوش يبين فيه حقه ويأمرهم بلزوم العدل والطاعة  
 ٤٩ من كتاب الى عماله على الخراج وفيه النهي عن الضرب لتخصيل الخراج والالزام  
 ببيع شئ بضريعه  
 ٥٠ من كتاب الى امراء البلاد في اوقات الصلاة  
 .. من عهد الى الاشراف علي عندما ولاه مصر وهو من اجمع كتبه لوجوه السياسة المدققة  
 ٦٨ من كتاب في الاحكام على طلحة والزبير  
 ٦٩ من كتاب الى معاوية يعظه به  
 ٧٠ من وصية لشرح القاضي . ومن كتاب يستنفر به اهل الكوفة  
 .. من كتاب الى اهل الامصار يقتص فيوما جرى بينه وبين اهل صفين  
 ٧١ من كتاب الى الاسود بن قعليبة يأمره بالعدل ولزوم الحق  
 ٧٢ من كتاب الى العمال الذين يطلأ الجيش اعماهم ومن كتاب في تعنيف زياد بن كميل  
 على اهل ثغره من الحماية  
 ٧٣ من كتاب الى اهل مصر مع الاشراف على حاله السابقة عليهم ويذكر ان جهاده  
 للحق حجة لا يخشى كثرة معارضة  
 ٧٥ من كتاب الى ابي موسى يعنفه ويوعده على تثبيت اهل الكوفة عن حرب الجمل  
 ٧٦ من كتاب الى معاوية جواً عتيقاً  
 ٧٧ من كتاب اليه ايضاً  
 ٧٩ من كلام يعظ به عبدالله بن عباس . ومن كتاب الى فتم بن العباس يأمره

- باقامة الحج وبناه عن الاحجاب ويحظر على اهل مكة اخذ اجرة السكنى من الحجاج  
 ٨٠ من كتاب الى سلمان الفارسي قبل خلافته يصف له الدنيا ويحذره منها  
 .. كتاب الى الحارث الهمداني فيو غرر من مكارم الاخلاق  
 ٨٢ من كتاب الى سهل بن حنيف في قوم من اهل المدينة لحقوا بمعاوية يهون عليه امرهم  
 ٨٣ من كتاب الى المنذر بن الحارود وقد بلغه انه خان . ومن كتاب يعظ ابن العباس  
 ٨٤ من كتاب الى معاوية يستهون بجوابه ويتوعده . ومن حلف له كني بين ربيعة واليمن  
 ٨٥ من كتاب الى معاوية أول استقراره في الخلافة . ومن وصية لابن عباس . ووصية  
 أخرى له لما بعثه للاحجاج على الخوارج  
 ٨٦ من كتاب الى ابي موسى الاشعري جوابا يحذره من الميل عن الحق في التقكيم  
 ٨٧ من كتاب له لما استخلف الى امراء الاجناد  
 باب المختار من حكم امير المؤمنين واجوبته القصيرة  
 ٩٠ جواب لمن سألته عن الايمان . وفيه الايمان وشعبه والكفر وشعبه  
 ٩١ قال لدهاقين الانبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه  
 ٩٢ وصايا لابنه الحسن في حفظ اربع واربع . وكلام في لسان العاقل والاحق وكلام  
 لاريض في عاقبة المرض  
 ٩٥ خبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا . ومن كلام له في القدر  
 ٩٦ وصية بخمسة اشيا  
 ٩٧ لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة  
 ٩٨ وصف حال في بعض الارمان  
 ٩٩ وصف الزاهد بن رواء عنه نواف البكالي  
 ١٠٠ حالات قلب الانسان . لقد علق بنياط هذا الانسان الحج  
 ١٠١ لا مال اعوذ من العقل الحج  
 ١٠٢ لا نسين الاسلام الحج  
 ١٠٣ خطاب لاهل القبور وكلام عندما سمع رجلا يذم الدنيا  
 ١٠٦ كلام قاله لكميل بن زياد في العلم والطماء وهو من اجل الكلام  
 ١٠٨ قال لرجل سألته ان يعظه وهي من افضل العظات

- ١١٢ قال في وصف الفوغاء  
 ١١٤ المجود حارس الاعراض الخ  
 ١١٨ بيان لحكمة الله في اصول الفرائض وكبائر المخلوقات  
 ١١٩ فصل بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه  
 ١٢٦ كلام في وصف أخ في الله كان له وهو من اجمل الاوصاف  
 ١٢٧ تمزية للاشعث عن ولده  
 ١٢٧ كلام لجابر بن عبد الله الانصاري في ان قيام الدنيا باربعة  
 ... كلام في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين  
 ١٤٢ كلام لقائل بمحضرتو استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته









# كتاب

## نهر البلاغة

وهو مجنوي على مراسلات أمير المؤمنين  
وعلى ما روي عنه من كلمات الحكمة  
ومعه تفسير غريب

---

للشيخ محمد عبده المصري  
عفي عنه

---

الجزء الثاني

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى أعدائِهِ وإمراء بلادِهِ  
و يدخل في ذلك ما أخبر من عهدِهِ الى حالِهِ وصاياه لاهله وإصحابه  
(من كتاب لَهُ عليه السلام لاهل الكوفة عند مسيرِهِ  
من المدينة الى البصرة)

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى اهل الكوفة جهة الانصار<sup>(١)</sup> وسام العرب  
اما بعد فاني أخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعكم كعبانه  
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعنا به<sup>(٢)</sup> وأقل عناية  
وكان ملطحة والزبير أهون سيرهما فيهِ الوجيف . وأرفق حدائهما العنيف . وكان من عائشة  
فيهِ فتنة غضب<sup>(٣)</sup> فأُتِيَ لهُ قوم فقتلوه . وباعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل  
طائعين محبين .

واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها<sup>(٤)</sup> وجاشت جيش المرجل  
وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

(١) شبههم بالمجبهة من حيث الكرم وبالمنام من حيث الرفعة (٢) استعنا به  
استرضاه والوجيف ضرب من سير الخيل والابل سريع وجملة أهون سيرها الوجيف خير  
كان اي انهما سارعا لا تارة الفتنة عليه والحداه زجر الابل وسوقها (٣) قبل ان ام  
المؤمنين اخرجت نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضة من تحت ستارها وعثمان  
رض على المنبر وقالت هذان نعلا رسول الله وقبضة لم تبل وقد بذلت من دينه وغيرها  
من ستور وجرى بينهما كلام المخاشنة فقالت اقتلوا نعلا تشبهه برجل معروف فاتج اي  
قدر لهُ قوم فقتلوه (٤) دار الهجرة المدينة وقلع المكان باهله بنذرهم فلم يصلح لاستيطانهم  
وجاشت غلّت على الجيش الفيلان والمرجل كبير القدر اي فعلكم ان تقتلوا باهل دار الهجرة فقد  
خرجوا جميعاً لقتال اهل الفتنة والقطب هو نفس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الجمل

## ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعتو  
والشاكرين لنعته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتهم

## ومن كتاب له عليه السلام لشرح بن المحارث قاضيه

(روي ان شرح بن المحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً  
بثمانين ديناراً قبله ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً  
وكتبت كتاباً واشهدت شهوداً فقال شرح . قد كانت ذلك بالامير المؤمنين . قال .  
فنظر اليه فظفر مغضب ثم قال له) يا شرح أما انسيانك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن  
بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً<sup>(١)</sup> ويسلك الى قبرك خائفاً فانظر يا شرح لا تكون  
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت  
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكنت لك  
كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة . هذا ما  
اشترى عبد ذليل . من عبد قد ازعج للرحيل . اشترى منه داراً من دار الفروور من  
جانب الفانين . وخطة المالكين . وتجمع هذه الدار حدود أربعة . الحمد الاول ينتهي  
الى دواعي الآفات . والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات . والحمد الثالث ينتهي الى الهوى  
المردى والحمد الرابع ينتهي الى الشيطان المفوي وفيه يشرع باب هذه الدار<sup>(٢)</sup> .

اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز  
الفناء والدخول في ذل الطلب والضراعة<sup>(٣)</sup> فادرك هذا المشتري فيما اشترى منه  
من درك فعلى مبليل اجسام الملوك وسالب نفوس المجابرة ومزيل ملك الفراغة مثل  
كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر وشيد وزخرف ونجد وأدّخر

(١) ذاهباً مبعداً (٢) يشرع اي يفتح في الحمد الرابع (٣) الضراعة الدلة  
والدرك بالتحريك التبعة والمراد منه ما يضر بملكية المشتري او منفعتو بما اشترى ويكون  
الضمان فيه على البائع ومبليل الاجسام معجداً أي المهلكة لها ونجد بتشديد الجيم اي زين  
واعتمد المال اقتناه

واعتقد ونظر بزعمه الولد لاشخاصهم جميعاً<sup>(١)</sup> الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبتلون . شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسراموى وسلم من علائق الدنيا

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه)

فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافت الامور بالنوم الى الشقاق والعصيان<sup>(٢)</sup> فانهب من اطاعتك الى من عصاك . واستغن عن انقاد معك عن تقاعس عنك فان المتكارة<sup>(٣)</sup> مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

(ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن)

قيس وهو عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة<sup>(٤)</sup> ولكنة في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تقتات في رعية<sup>(٥)</sup> ولا تخاطر الا بوثيقة . وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خزائنه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا أكون شر ولا تك لك والسلام<sup>(٦)</sup>

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وجمعه اماما كان ذلك رضى فان خرج من أمرهم خارج بطعن او بدعة رده الى ما

- (١) اشخاصهم مبتدأ موخر خبره على مبلبل الاجسام الخ اي اذا لحق المشتري ما يوجب الضمان فعلى مبلبل الاجسام ارسالة هو والبائع الى موقف الحساب الخ
- (٢) توافى القوم وافا بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم اي وان اجتمعت اهلوم الى الشقاق فانهب اي انهمض (٣) المتكارة المتناقل بكراهة المحرب وجوده في الجيش يضراكثر ماينفع (٤) عملك اي ماوليت لتعملة في شؤون الأمة ومسترعى برعاك من فوقك وهو الخليفة (٥) تقتات اي تستبد وهو افتعال من الفوت كأنه يفوت أمره فيسبغة الى الفعل قبل ان يامرهم والخزان بضم فتشديد جمع خازن (٦) الولاة جمع وال من ولي عليه اذا تسلط يرجوان لا يكون شر المتسلطين عليه ولا يحق الرجاء الا اذا استقام

خرج منه فان آبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى  
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هؤلاء لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان  
ولتعلم اني كنت في عزلة عنه الا ان نجى<sup>(١)</sup> فحين ما بدالك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

اما بعد فقد اتيتني منك موعظة موصلة<sup>(٢)</sup> ورسالة محبرة تفتتها بضالك وأمضيتها  
بسوء رأيك وكتاب امر ليس له بصريهيه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده  
الضلال فاتبعه فهجراً غطاً<sup>(٣)</sup> وضل خابطاً  
(مئة) لاني بعة واحدة لا يثنى فيها النظر<sup>(٤)</sup> ولا يستأنف فيها الخبر . الخارج منها  
طاعن والمرؤي فيها مداهن

(ومن كتاب له عليه السلام الي جوير بن عبد الله الجيلي  
لما ارسله الى معاوية)

اما بعد فاذا اناك كتابي فاحمل معاوية على الفصل<sup>(٥)</sup> وخذه بالامر المجزم ثم خيره  
بين حرب مجلبة او سلم مخزية فان اخثار الحرب فانبذ اليه وإن اخثار السلم فخذ بيعة  
والسلام

(١) نجى كنولي ادعى المجنابة على من لم يفعلها ونجى ما بدالك اي نستره  
وتخفيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملققة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على  
الذي ان كالثوب المرقع ومجربة اي مزينة وتفتتها حسنت كتابتها وأمضيتها اغذتها وبعثتها  
وكتاب عطف على موعظة (٣) هجرهذي في كلاه ولغا واللفظ المجلبة بلا معنى  
(٤) لا ينظر فيها ثانياً بعد النظر الاول ولا خيار لاحد فيها يستأنف بعد عقدها  
والمرؤي هو المتفكر هل يقبلها او ينبذها والمداهن المناق (٥) الفصل الحكم القطعي  
وحرب مجلبة اي مخزجة له من وطنه والسلم المخزية الصلح الدال على الهجز والخطل في  
الرأي الموجب للمخزي فانبذ اليه اي اطرح اليه عهد الامان واعلنه بالحرب والفصل  
من باب ضرب

## ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فاراد قومنا قتل نينبا واجتياح اصلنا<sup>(١)</sup> . وقيل بنا المهوم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب . وأحلسونا الخوف . واضطرونا الى جبل وعروا وقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الدب عن حوزتو<sup>(٢)</sup> . والرمي من وراء حرمتو . مؤمتنا يعني بذلك الاجر وكافرنا بجاي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا ما نحن فيه بجلف بمنعة او عشيرة نقوم دونه فهو من القتل بمكان آمن<sup>(٣)</sup>

وكان رسول الله صلى الله وآله اذا احمر الباس<sup>(٤)</sup> لم يحجم الناس قدم اهل بيته فوقهم اوصحابه حرر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر<sup>(٥)</sup> وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم موتة . واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة<sup>(٦)</sup> ولكن آجالهم عجبت ومنيعة اجلت . فيا عجباً للدهر اذ صرت بقرن في من لم يسع بقدي<sup>(٧)</sup> ولم تكن له كسابقي التي لا يئذي احد بمنلها الا أن يدعي مدح ما لا اعرفه ولا اظن الله بعرفة والحمد لله على كل حال

واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اراه يسعني

(١) بجكي معاملة قريش للنبي ص وآل بيته في اول البعثة والاجتياح الاستتصال والاهلاك وهي المهوم قصدوا نزلوا والافاعيل جمع أفعولة النعلة الرديئة والعذب هنيئ العيش ولمحلسونا الزمونا واضطرونا الجأونا والمجبل الوعر الصعب الذي لا يرقى اليه كتابة عن مضايقة قريش لشعبنا في طالب حيث جاهدوهم بالعداوة وحلفوا لا يزوجوهم ولا يكلونهم ولا يبايعونهم وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي ص وآله (٢) عزم الله اراد لنا ان نذب عن حوزته والمراد من المحوزة هنا الشريعة المحقة ورمي من وراء الحرمه جعل نفسه وقاية لما يدافع السوء عنها فهو من وراءها اوهي من وراءه (٣) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على انفسهم اما بفحالفهم مع بعض القبائل او بالاستناد الى عشائهم (٤) احمرار البأس اشتداد القتال والوصف لما يسيل فيه من الدماء وحر الاسنة دفع الحاء شدة وقعها (٥) عبيدة بن عمه وحمزة عمه وجعفر اخو الامام وموتة بضم الميم بلد في حدود الشام (٦) من لو شئت تريد نعمة (٧) يقدم مثل قدي جرت وثبتت في الدفاع عن الدين والسابقة فضله السابق في الجهاد وأدلى اليه برحمه توسل وبمال دفعه اليه وكلا المعنيين صحيح

دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تتزع عن غوك وشغافك <sup>(١)</sup> لتعرفهم عن قليل بطلبونك لا يكفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا أنه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقبانه <sup>(٢)</sup> والسلام لأهله

### ومن كتاب له عليه السلام ايضا

وكيف أنت صانع اذا تكشف عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد نهجت بزيتها <sup>(٣)</sup> وخدعت بالذمها دعوتك فاجبتها وقادتك فاتبعنها وأمرتك فاطعنها وإنه يوشك ان يفتك واقف على ما لا يبيحك منه مجن <sup>(٤)</sup> فاقصص عن هذا الامر وخذأهبة الحساب وشمرها قد نزل بك ولا تمكن الفوات من معك والآت فعل أهلك ما أغفلت من نفسك <sup>(٥)</sup> فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما خذوه بلغ فيك ألمه وجري منك عمري الروح والدم ومتى كنتم بامعاوية ساسة الرعية <sup>(٦)</sup> وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسقى ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذر ان تكون متناديا في شره الأمنية <sup>(٧)</sup> مختلف العلانية والسرية

وقد دعوت الى الحرب فدفع الناس جانبا واخرج الى واعف الفريقين من القتال ليعلم أيما المرين على قلبه <sup>(٨)</sup> والمغطى على بصره فاننا ابو حسن قاتل جدك <sup>(٩)</sup> وخالك واخيت شذخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب اتى عدوي ما استبدلت

(١) تنزع كتضرب اي تنتو (٢) الزور يفتح فسكون الزائرون وافرد الضمير في لقبانه باعتبار اللفظ (٣) الجلايب جمع جلباب وهو الثوب فوق جميع الثياب كالمحنة ونهجت تمسنت والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٤) المجن الترس أي يوشك ان يطلعك الله على مهلكة لك لا تنتقي منها بترس واقصص تأخر والاهبة كالعدة وزنا ومعنى والفواة قرناء السوء يزنيون الباطل ويجهلون على التصاد (٥) اي انبهك بصدمة القوة الى ما لم تنتبه اليه من نفسك فتعرف الحق وتقلع عن الباطل والمترف من أطغته النعمة (٦) ساسة جمع سائس والباسق العالي الرفيع (٧) الغرة بالكسر الغرور والامنية بضم الهمزة ما يشناه الانسان ويومل ادراكه (٨) المرين يفتح فكسر اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فغطى بصيرته (٩) جد معاوية لامة عتبة بن ابي ربيعة وخاله الوليد بن عتبة واخوه مختلة بن ابي سفيان وشذخا اي كسرا قالوا هو الكسر في الرطب وقيل في اليابس

دينًا ولا استعدت نيبا وإني لعلي المهاج الذي تركتموه طائعين<sup>(١)</sup> ودخلتم فيو مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان<sup>(٢)</sup> ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبة من هناك ان كنت طالبا فكافي رايتك نضج من الحرب اذا عضبك ضجج الجبال بالانقال<sup>(٣)</sup> وكافي بجماعتك تدعوني جرعا من الضرب المتنايع والقضاء الواقع ومصارع بعده مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبائة حائدة

(ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو)  
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قيل الاشراف<sup>(٤)</sup> وسفاح الجبال واثناء الانهار كما يكون لكم رده ودونكم مردا وتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقبا في صياحي الجبال<sup>(٥)</sup> ومناكب الهضاب لئلا يأتكم العدو من مكان مخافة او آمن . واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيم الليل فاجعلوا الرماح كفة<sup>(٦)</sup> ولا تدوقوا النوم الا غرارا او مضضه

(ومن وصية له عليه السلام لمعتل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له)

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاثلن الا من قاتلك

(١) المهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيو ابوسفيان ومعاوية رض الا بعد الفتح  
كرها (٢) تأريو طلب بدمه ويشير بجيت وقع دم عثمان الى طلحة والزبير  
(٣) نفرس فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الامر كما نفرس الامام والمخائدة  
العادلة عن البيعة بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال والاشراف جمع شرف معركة  
العلو والعالي وسفاح الجبال اسافلها والاثناء منعطفات الانهار والردو بكسر فسكون  
العون والمرد بتشديد الدال مكان الرد والدفع (٥) صياحي اعالي والمناكب  
المرتفعات والهضاب جمع هضبة بفتح فسكون الجبل لا يرتفع عن الارض كثيرا مع انبساط  
في أعلاه (٦) مثل كفة الميزان فانصوبوها مستديرة حولكم محيطه بكم كأنها كفة الميزان  
والفرار بكسر الفاء النوم الخفيف والمضضه ان ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضضة  
الماء في النمل باخذه ثم يبعه

وسر البردين <sup>(١)</sup> وغور بالناس <sup>(٢)</sup> ووقه بالسير ولا تسر أول الليل . فان الله جعله  
سكنا وقدومه مقاماً لا نظمتا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينطق السحر <sup>(٣)</sup>  
او حين ينقش الحجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو وقف من اخفاك وسطاً ولا تدن  
من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس  
حتى ياتيك امرى ولا يحملنكم شئناهم <sup>(٤)</sup> على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

(ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه)  
وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر <sup>(٥)</sup> فاسمعوا لأوامري  
واجعلوا درعاً ومجناً <sup>(٦)</sup> فانه من لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا يبطؤه عما الاسراع اليه  
أحزم ولا اسرعه الى ما البطولة عنه أمثل

(ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)  
لا تقاتلوه حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم ايام حتى يبدؤكم حجة اخرى  
لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصبوا معوراً <sup>(٧)</sup> ولا تجهزوا  
على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وإن شتمن أعراضكم وسبن امراءكم فانهم ضعيفات  
القوى والافس والعقول . إن كنا لنومر بالكف عنهم وإهمن لمشركات <sup>(٨)</sup> ولئن كان الرجل  
ليتناول المرأة في الجاهلية بالنهر او الهراوة <sup>(٩)</sup> فيعير بها وعقبة من بعده

(١) الفداء والعشي (٢) وغور اي انزل بهم في الفاترة وهي الثالثة ونصف  
النهار اي وقت شدة الحرور فيه اي هون ولا تنعب نفسك ولا دابتك والظعن السفر  
(٣) ينطق ينسطح مجاز عن استحكام الوقت بعدمضي مدته وبقيامه (٤) الشئان  
البغضاء والاعذار اليهم تقدم ما يعذرون به في قتالهم (٥) الحيزما يعني فيه الجسم اي  
يتحكم والمراد منه مقر سلطتها (٦) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من  
الضرب والطعن والخنز الترس اي اجعله حامياً لكما والوهن الضعف والسقطه الغلطة  
وأحزم اقرب للحمز وأمثلة اولى واحسن (٧) المعور كعجور الذي انكن من نفسه وعجز  
عن حمايتها واصلة اعور ابدى عورته واجهز على المخرج ثم اسباب موته

(٨) هذا حكم الشريعة الاسلامية لاما يتوهمه جاهلونها من اباحتها التعرض لاعراض  
الاعداء فعوذ بالله (٩) النهر بالكسر الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يلا الكف  
والهراوة . اكسر العصا او شبه الديبوس من الخشب وعقبة عطف على ضمير يعير



(وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محارباً)  
 اللهم اليك أفضت القلوب<sup>(١)</sup> وودت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام  
 وانضيت الابدان . اللهم قد صرح مكتوم الشنآن<sup>(٢)</sup> وجاشت مراجل الاصفان . اللهم  
 انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا . ربنا افتح بيننا وبين قومه بالحق  
 وانت خير الفاتحين

(وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب)  
 لا تشدّن عليكم قرة بعدها كرة<sup>(٣)</sup> ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها .  
 ووطئوا للجنوب مصارعها<sup>(٤)</sup> واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى<sup>(٥)</sup> والضرب الطلحي  
 وامتنوا الاصوات فانه اطرد المنشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلوا ولكن  
 استسلموا واسرؤا الكدر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروا

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه)  
 فاما طلبك اليّ الشام<sup>(٦)</sup> فاني لم أكن لاعطيك اليوم ما منعك امس واما قولك  
 انّ الحرب قد اكلت العرب الاحشاشات انفس بقيت ألا ومن اكله الحق فالى الجنة

(١) أفضت انتهت ووصلت وانضيت اهلكت بالزال والضعف في طاعتك  
 (٢) صرح القوم بما كانوا يكتُمون من البغضاء وجاشت غلت والمراجل الدور  
 والاصفان جمع صغن هو الحقد (٣) لا يشق عليكم الامر اذا انهزمتم متى عدم لكم الكرة  
 ولا تثقل عليكم الدورة من وجه العدو اذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه (٤) وطئوا  
 مهد والجنوب جمع جنب مصارعها اما كن سقوطها اي اذا ضربتم فاحكموا الضرب ليصيب  
 فكانتم مهدم للضروب مصرعة واذمروا على وزن اكتبوا اي حرصوا (٥) الدعسى  
 اسم من الدعس اي الطعن الشديد والطلحي يقتضين فكون فتح اشد الضرب وامانة  
 الاصوات انتقطاعها بالسكوت

(٦) كتب معاوية الى علي يطلب منه ان يترك له الشام ويدعوه للشفقة  
 على العرب الذين اكلتهم الحرب ولم يبق منهم الاحشاشات انفس جمع حشاشة بالضم  
 بقية الروح ويخوفه باستواء العدد في رجال الفريقين ويغتر بانه من امة وهو هاشم  
 من شجرة واحدة فاجابه امير المؤمنين بما نرى

ومن اكله الباطل فالى النار ولما استوارثنا في الحرب والرجال فلمست بامضى على الشك  
مني على اليقين وليس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة ولما  
قوالك انا بنو عبيد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهائهم ولا حرب كعبد المطلب  
ولا ابوسنيان كابي طالب ولا المهاجر كالطلق<sup>(١)</sup> ولا الصريح كاللصيق ولا الحق  
كالباطل . ولا المؤمن كالمدغل . وليس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم  
وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اخللنا بها العزيز ونعشنا بها الدليل<sup>(٢)</sup> ولما ادخل  
الله العرب في دينه افواجا واحملت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم من دخل في الدين  
اما رغبة ولما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم  
فلا تجملن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفمك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن عباس وهو عاملة على البصرة<sup>(٣)</sup>

اعلم ان البصرة مهبط لميليس ومغرس الفتن لمحدث اهلها بالاحسان اليهم واحل  
عدة الخوف عن قلوبهم

وقد بلغني تترك لبني تميم<sup>(٤)</sup> وعظمتك عليهم وان بني تميم لم يغيب لم نجح الاطلاع  
لم آخر<sup>(٥)</sup> وانهم لم يسبقوا بوغ في جاهلية ولا اسلام وان لم يبارحوا مائة وقراءة خاصة نحن  
ماجورون على صلحتها ومازورن على قطيعتها فاربع<sup>(٦)</sup> ابا العباس رحلك الله فيها جرى

(١) الطلق الذي أسرف اطلق بالمن عليه او القدية وابو سنيان ومعاوية كانوا  
من الطلقاء يوم الفتح والمهاجر من آمن في الخفاة وهاجر مخلصا منها والصريح صحيح النسب  
في ذوي الحسب واللصيق من بني اليهم وهو اجنبي عنهم والصراحة والاتصاق بالنسبة  
الى الدين والمدغل المنسد (٢) نعشنا رفعنا (٣) كان عبدالله بن عباس قد  
اشد على بني تميم لانهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجمل فاقصوا كثيرا منهم فعمم على بعضهم  
من شيعة الامام فشكى له

(٤) نترك اي تنكر اخلاقك (٥) غيبوبة التجد كتابة عن الضعف  
وطلوعه كتابة عن القوة والوغم يفتح فسكون الحرب واتخذ اي لم يسبقهم احد في لباس  
وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة وهي تستلزم القرابة بالنسل (٦) اربع ارفق وقف  
عند حد ما تعرف وقال رابة ضعف

على اسنانك ويدك من خير وشرفانا شريكنا في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا  
يقبل رأيي فيك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة<sup>(١)</sup> واحتقاراً وجنوة  
ونظرت فلم أرمهم اهلاً لان يدنوا لشركهم<sup>(٢)</sup> ولا ان يقصوا ويمجنوا الهدم فالبس لهم  
جلاباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة<sup>(٣)</sup> وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم  
بين التريب والادناء والابعاد والاقتضاء ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله  
عبدالله بن عباس على البصرة وعبدالله عامل امير المؤمنين يومئذ عليها  
وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان<sup>(٤)</sup>)

واني اقسم بالله قمماً صادقاً لئن بلغني انك خنت من فئتي المسلمين شيئاً صغيراً  
او كبيراً<sup>(٥)</sup> لاعتدن عليك شدة تدعك قليل الوفرة قليل الظهر ضليل الامر والسلام  
(ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً)

فدع الاسراف ومقتصداً. واذكر في اليوم غداً. وأمسك من المال بقدر ضرورتك  
وقدم الفضل ليوم حاجتك<sup>(٦)</sup>

اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطعم وانت  
متبرخ في النعيم تمنع الضعيف والارملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء  
محزى بما أسلف<sup>(٧)</sup> وقادم على ما قدم والسلام

- (١) الدهاقين الأكابر يأمرون من دونهم ولا ياتمرون (٢) لان يقربوا فانهم  
مشركون ولا لان يبعدوا فانهم معاهدون (٣) تشوبه تخطئه (٤) كور جمع كورة  
وفي الناحية المضافة الى اعمال بلد من البلدان والاهواز تجمع كورين البصرة وفارس  
(٥) فيهم ما لم من غنيمة او خراج والوقر المال والضئيل الضعيف الخفيف  
(٦) ما يفضل من المال فقدمة ليوم الحاجة كالاعداد ليوم الحرب مثلاً او قدم فضل  
الاستقامة للحاجة يوم القيامة (٧) اسلف قدم في خالف ايامو

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كاتنفاعي بهذا الكلام)

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه<sup>(١)</sup> فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دينك فلا تنكر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت

(ومن وصية له عليه السلام قاله قبل موته علي سبيل الوصية لما ضربته ابن ملجم لعنة الله)

وصيني لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup> فلا تضيعوا سنته اقبلوا هذين العودين وخلاكم<sup>(٣)</sup>

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقتكم إن أبقي فانا وليّ دمي وإن أفن فالنساء سبيعاذي وإن اعفّ فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألاتحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجا في من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كفارب ورد<sup>(٤)</sup> وطالب وجد وما عند الله خير الابرار

(اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطاب الا أن فيوهنا زيادة اوجبت تكريره)

(ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين)

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ما لو ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة<sup>(٥)</sup> ويعطيه به الامنة

(١) قد بسر الانسان بشيء وقد حتم في قضاء الله انه له ويحزن بفوات شيء ومحموم عليان يفوتوا المتطوع بمحصول لا يصح الترح به كالمطوع بفواته لا يصح الحزن له لعدم الفائدة في الثاني ونفي الفائدة في الاول ولا تأس اي لا تحزن (٢) ومحمد عطف على ان لا تشركوا امر فروع (٣) عداكم الذم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية (٤) القارب طالب الماء ليلاً كما قال الخليل ولا يقال لطالبه نهائراً يريد انه عليه السلام مستعد للموت راغب في لقاء الله وليس بكرة ما يقبل عليه منة

(٥) يولجه يدخله والامنة بالتحريك الامن

(منها) وإنه يقوم بذلك المحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف فان حدث بمحسن حدث <sup>(١)</sup> وحسين حتى قام بالامر بعده وأصدره مصدره وإن لبني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ وإني إنما جعلت الثيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله وتكريماً لحرمتي وتشيئاً لوصولي <sup>(٢)</sup> ويشترط <sup>(٣)</sup> على الذي يجعله اليوان يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر يوهدي له وإن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية <sup>(٤)</sup> حتى تشكل أرضها غراساً ومن كان من أمانيّ اللاتي اطوف عليهن لها ولدان في حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحرّرها العتق (قوله عليه السلام في هذه الوصية ان لا يبيع من نخيلها ودية . الودية التسيلة وجمعها وديّ قوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراساً هو من أفصح الكلام والمراد به ان الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها)

(ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا هنا جملاً منها ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقتها وجليلها)

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلماً <sup>(٥)</sup> ولا تجنازروا عليه كارهوا ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ما له فاذا قدمت على الحي فأنزل بمائهم من غير ان تغالط ايمانهم ثم امض اليهم بالسكينة والوفار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا

- (١) الحدث بالتحريك الحادث أي الموت وأصدره أجراه كما كان يجري على يد المحسن  
(٢) الوصلة بالضم الصلة وهي هنا القرابة (٣) ضمير الفعل إلى عليّ أو المحسن والذي يجعله اليوان هو من يتولى المال بعد عليّ أو المحسن بوصيته وترك المال على أصوله ان لا يباع منه شيء ولا يقطع منه غرس (٤) الودية كهدية واحدة الوديّ أي صغار النخل وهو هنا الفسيل والسرفي أي ان النخلة في صفرها لم يستحكم جذعها في الأرض فقلع فسيلها بضرها  
(٥) روعه ترويعاً خوفاً والاجناز المرور أي لا تمر عليه وهو كاره لك لغلظة فيك

تخدج بالتحفة لم<sup>(١)</sup> ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حتى الله في اموالكم . فهل الله في اموالكم من حتى فتؤثروا الى وليه فان قال قائل لا فلا ترجعوا وامن انتم لك منعم<sup>(٢)</sup> فانطلق معه من غير ان تحفة وتوعده او تعصمه او ترفهه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كان له مائبة او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكرهها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرت بهيمة ولا تفرغتها ولا تمومن صاحبها فيها واصدع المال صدعين<sup>(٣)</sup> ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفالخلق الله في ماله فاقبض حتى الله منه فان استقالك فأقله<sup>(٤)</sup> ثم اخلطها ثم اصع مثل الذي صنعت أولاً حتى تاخذ حتى الله في ماله ولا تاخذن عودا<sup>(٥)</sup> ولا هزمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا نامن عليها الا من تلق بدينوراً فمال المسلمين حتى يوصله الى ولهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً شقيفاً أميناً حنيفاً غير معنف ولا مخفف<sup>(٦)</sup> ولا مغلب ولا متعصب ثم احذر اليها ما اجتمع عندك<sup>(٧)</sup> نصيره حيث امر الله فاذا اخذها آمينك فاعز اليه ان لايجول بين ناقة وبين قصيلها<sup>(٨)</sup> ولا يصير لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدها ركوها وليعدل بين صواحبها في ذلك وبينها وليرق على اللاعب<sup>(٩)</sup> وليستان بالنقب والظالم واوردها ما تمر به من الفدر<sup>(١٠)</sup> ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليلها عند

(١) اخذت السحابة قل مطرها اي لا تجفل (٢) قال لك نعم . او تعصمه تاخذ به بشدة وترفهه تكلفه ما يصعب عليه (٣) اقسمة قسمين ثم خير صاحب المال في ايها (٤) اي فان ظن في نفسه سوء الاختيار وان ما اخذت منه الزكاة اكرم مما في يده وطلب الاعفاء من هذه القسمة فاعفه منها واخلطوا عد القسمة (٥) العود ينفع فسكون المسنة من الابل والهرمة أسن من العود والمهلوسة الضعيفة هله المرض اضعفه والعوار ينفع العين وتضم العيب (٦) المخفف من يشتد في سوقها حتى تهزل والمغلب المعني من التعصب (٧) حذر يحدركينصر ويضرب اسرع والمراد سقى اليناسرياً (٨) فصل الناقة ولدها وهو رضيع ومصر اللبن تمصيراً قلله اي لا يبالغ في حلبها حتى يقل اللبن في ضرعها (٩) اي يلربح ما لعب اي اعياء التعصب . وليستان اي يرفق من الاناة بمعنى الرفق والنقب ينفع فكسر ما نقب خفه كبرج اي تخرق وظلع البعير غمز في مشيتو (١٠) جمع غدبر ما غادوه السهل من المياه

النطاف<sup>(١)</sup> والاعتساب حتى تاتينا باذن الله بدنا مقويات غير متعبات ولا مجهودات<sup>(٢)</sup>  
لنقسم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك  
ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة)  
آمره بتقوى الله في سراير أمره وخفيات علمه حيث لا شاهد غيره ولا دليل دونه وآمره  
ان لا يعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر<sup>(٣)</sup> ومن لم يخلف سره  
وعلايته وقلة ومقالة فقد أدى الامانة واخلص العبادة  
وآمره ان لا يجبههم<sup>(٤)</sup> ولا يعضهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالا مارة عليهم فانهم الاخوان في  
الدين والاعوان على استخراج الحق

وان لك في هذه الصدقة نصيبا مروضاً وحقاً معلوماً وشركاء اهل مسكنه وضعفاء  
ذوي فاقة وانا موفوك حثك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوصاً يوم  
القيامة ويؤاس لمن خصه عند الله الفقراء والمساكين<sup>(٥)</sup> والسائلون والمدفوعون والغارم  
وابن السيل ومن استهان في الامانة ورع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد اهل  
بنفسه في الدنيا الخزي<sup>(٦)</sup> وهو في الآخرة اضل واخرى وان اعظم الخيانة خيانة الامنة  
وأقطع الفس غش الائمة والسلام

(ومن عهده عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر)  
فاخفض لم جناحك وألن لم جانبك وابسط لم وجهك وآس<sup>(٧)</sup> بينهم في الخطة

(١) النطاف جمع نطفة المياه القليلة اى يجعل لها مهلة لتشرب وتاكل (٢) البدن  
بضمين جمع بادنة اى سميئة والمقنيات اسم فاعل من انقت الابل اذا سمنت واصلة صارت  
ذات نقي بكسر فسكون اى مخ<sup>(٣)</sup> فيخالف هو مصب النهي (٤) جبهه كمنعة  
ضرب جبهته وعضه فلاناً كفرح بهته . نهى عن الخاشنة والفرع ولا يرغب عنهم لا يتبعافى  
(٥) يؤس كسبع بوسا اشتدت حاجته ومن كان خصه الفقراء فلا بد ان يياس  
لانهم لا يعنون ولا يتسامحون في حتم لتفرح قلوبهم من المتع عند الحاجة «٦» جمع  
خزيرة بفتح الخاء اى بلية الجمع يضم ففتح كقوبة ونوب «٧» آس امر من آسى بمد الهزة  
اى سوى يريد اجعل بعضهم اسوة لبعض اى مستوين وحرفك لهم اى ظلمك لاجلهم

والنظرة حتى لا يطع العظماء في حينك لم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يساتلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعدائكم والكثيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم واين يعف فهو اكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم . سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت وكأوها بافضل ما أكلت فحفظوا من الدنيا بما حظوا به المتوفون <sup>(١)</sup> واخذوا منها ما اخذ المجابرة المتكبرون . ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمجر الرابع . اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتنفوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم . لا ترد لم دعوة ولا ينقص لم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربة وأعدوا له عذبة فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل . يخبر لا يكون معه شر أبدا او شر لا يكون معه خير أبدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها <sup>(٢)</sup> ومن اقرب الى النار من عاملها . وانتم طردوا الموت ان اتمتم له أخذكم . وان فرتم منه أدركم وهو ألزم لكم من ظلمكم . الموت معقود بنوا صيكم <sup>(٣)</sup> والدنيا تطوى من خلقكم . فاحذروا نارا قعرها بعيد . وحرها شديد . وعذابها جديد . داريس فيها رحمة . ولا تسمع فيها دعوة . ولا تنرج فيها كربة . وان استطعتم ان يثشد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجعلوا بينها فان العبد انما يكون حصن ظن به بربه على قدر خوفه من ربه <sup>(٤)</sup> ولين احسن الناس ظنا بالله اشد هم خوفا لله

واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محفوق ان تخالف على نفسك <sup>(٥)</sup> وان تخرج عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة من

يطعمون في ذلك اذا خصصهم بشئ من الرعاية (١) المتعمون فان المتقي يودي حق الله وحقوق العباد ويتلذذ بها آتاه الله من النعمة وينفق ماله فيها برفع شأنه ويعلي كلمته فيعيش سعيدا مترفا كما عاش المجابرة ثم ينقلب بالزاد وهو الاجر الذي يبلغه سعادة الآخرة جزاء على رعاية حتى نفسه ومنفعها الصحيحة فيما أوتي من الدنيا وهو بهذا يكون زاهدا في الدنيا وفي مقدقة عليه (٢) استنهام بمعنى التقي اي لا اقرب الى الجنة من يعمل لها الخ (٣) النواصي جمع ناصية مقدم شعر الراس (٤) فان من خاف ربه عمل لطاعته وانتهى عن معصيته فرجا نوابه بخلاف من لم يخفه فان رجاءه يكون طمعا في غير مطع نعوذ بالله منه (٥) اي مطالب بحق بخالفك شهوة نفسك والمناخعة المدافعة



الدهر . ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره <sup>(١)</sup> وليس من الله خلف في غيره

صل الصلاة لوقتها الوقت لها ولا تعجل وقتها لفرار ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال  
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك

«ومنة» فانه لا سواه امام المهدي وامام الردي وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا أخاف على امي مومتا ولا مشركا . اما المومن فيمنعة  
الله بايمانها واما المشرك فيمنعة الله بشركه <sup>(٢)</sup> ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان <sup>(٣)</sup>  
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوبا وهو من محاسن الكتب)  
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكرفيه اصطفا الله محمد صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه من  
أيده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجباً <sup>(٤)</sup> اذ طفت تغربنا ببلاء الله عندنا ونعموه  
علينا في نبينا فكت في ذلك كناقل النمر الى هجر <sup>(٥)</sup> او داعي مسدده الى النضال وزعمت  
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان امرأ ان تم اعترلك كله <sup>(٦)</sup> وان نقص لم  
يلحق ثلثه وما انت والفاضل والمنفصول <sup>(٧)</sup> والسائس والمحسوس . وما للطفاء وابناء

- (١) اذا فقدت مخلوقا ففي فضل الله عوض عنه وليس في خلق الله عوض عن
- الله (٢) يمنعة يقهره لعلم الناس انه مشرك فيحذرونه (٣) منافق الجنان من أسر
- النفاق في قلبه وعالم اللسان من يعرف احكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقا
- بعرفة المومنون ويفعل منكرا ينكرونه (٤) اخني امرا عجبيا ثم اظهره وطفت بفتح
- فكسر اخذت وعطف النعمة على البلاء تفسير . وليلي المومنين منه بلاء حسنا (٥) هجر
- مدينة بالبحرين كثيرة النخيل والمسدد معلم رمي السهام والنضال المراماة اي كمن يدعو
- استاذ في فن الرمي الى المناضلة . وهما مثلان لنناقل الشيء الى معدنوه والمتعالم على معلميه
- (٦) ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه فانت عنه بهزل وثلثه عيبه
- (٧) يريد أي حقيقة تكون لك مع هؤلاء اي ليست لك ماهرة تذكريهمم والطفاء
- الذين اسروا بالحرب ثم اطلقوا وكان منهم ابوسفين ومعاوية والمهاجرون من نصرنا
- الدين في ضعفوا ولم يحاربوا

الطفلاء والتميز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعرف طبقاتهم هيئات لقد حنّ قدح ليس منها <sup>(١)</sup> وطلق بحكم فيها من عليه الحكم لها  
الا تربع ابها الانسان على ظلمك <sup>(٢)</sup> وتعرف قصور ذرعك وثنا خر حيث أخرك القدر  
فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر

وانك لذهاب في التيه <sup>(٣)</sup> وقاغ عن القصد . ألا ترى . غير مخبر لك ولكن بنعمة  
الله أحدث . ان قوماً <sup>(٤)</sup> استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا  
استشهد شهيدنا <sup>(٥)</sup> قبل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة  
عند صلاته عليه . ولا ترى ان قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى  
اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدكم <sup>(٦)</sup> قبل الطيار في الجنة وذو المجناحين ولولا ما  
نهي الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذكر فضائل حمة <sup>(٧)</sup> نعرفها قلوب المؤمنين ولا  
نجهأ أذان السامعين قدح عنك من مالت يد الرمية <sup>(٨)</sup> فأننا صنائع ربنا <sup>(٩)</sup> والناس بعد  
صنائع لنا . لم يمتعنا قدم عزنا <sup>(١٠)</sup> ولا عادي طولنا على قومك أن خاطناكم بانفسنا  
فكنكم وانكنما فعل الاكفاء ولستم هناك وأتي يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم

(١) حنّ صوت والقدح بالكسر السهم وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند  
الرجي صوت يخالف اصواتها . مثل يضرب لمن يقتل يقوم ليس منهم واصل المثل لعمرو  
ابن الخطاب رضي الله عنه قال له عتبة بن ابي معيط أقتل من بين قریش فاجابه حن  
قدح ليس منها (٢) يقال اربع على ظلمك اي قف عند حدك والذرع بالفتح بسط اليد  
ويقال للمقدار (٣) ذهاب بشديد الماء كثير الذهاب والفيه الضلال والرواغ الميال  
والقصد الاعتدال (٤) منعول لتري وقوله غير مخبر خبر لمبتدأ محذوف اي انا  
والجمله اعتراضية (٥) هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في احد والقائل رسول الله  
ص (٦) واحدنا هو جعفر بن ابي طالب اخو الامام (٧) ذاكر هو الامام نفسه (٨) الرمية  
الصيد يرمي الصائد ومالت يد خالفت قصده فاتبعها مثل يضرب لمن اعوج غرضه قال  
عن الاستقامة لطلبه (٩) آكل النبي أسراء احسان الله عليهم والناس أسراء فضلم  
بعد ذلك واصل الصنيع من تصنع لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كانه عمل  
بك (١٠) قدم مفعول منع والمادي الاعتيادي المعروف والطول يمنع فسكون  
النفل وأن خاطناكم فاعل يمنع والاكفاء جمع كنو بالضم التظهير في الشرف

المكذب<sup>(١)</sup> وما أسد الله ومنكم أسد الأَحلاف وما سيد شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار وما خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير ما لنا وعليكم<sup>(٢)</sup> فاسلامنا قد سمع وجاهلتنا لا تدفع<sup>(٣)</sup> وكتاب الله يجمع لنا ما شذخنا وهو قوله . وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . وقوله تعالى . ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . فحق مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما اجمع المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فليجوا عليهم<sup>(٤)</sup> فان يكن الفلج يوافق لنادونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت . فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك . وتلك شكاة ظاهرة عنك عارها<sup>(٥)</sup>

وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل الخشوش حتى ابايع<sup>(٦)</sup> ولعمرك لقد اردت ان تدم فحدث وان تضح فانضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوماً<sup>(٧)</sup> ما لم

(١) المكذب ابو جهل واسد الله حمزة واسد الأَحلاف ابو سفيان لأنه حزب الاحزاب وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق وسيد شباب أهل الجنة الحسن والحسين بنو قول الرسول وصية النار قبلهم اولاد مروان بن الحكم اخبر النبي عنهم وهم صبيان بانهم من أهل النار ومروان عن الدين في كبرهم وخير النساء فاطمة وحمالة الحطب ام جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة ابي لب (٢) اي هذه الفضائل المدودة لنا واخذادها المسرودة لكم قليل في كثير ما لنا وعليكم (٣) شرفنا في الجاهلية لا ينكره احد (٤) يوم السقيفة عندما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد موت النبي ص ليخاروا خليفته وطلب الانصار ان يكون لهم نصيب في الخلافة فاحمق المهاجرون عليهم بانهم شجرة الرسول فليجوا اي ظفروا بهم فظفر المهاجرين بهذه الحجية ظفروا لمير المؤمنين على معاوية لان الامام من ثمة شجرة الرسول فان لم تكن حجة المهاجرين بالنبي صحيحة فالانصار قائلون على دعواهم من حق الخلافة فليس لمثل معاوية حق فيها لانه اجنبي منهم (٥) شكاة بالفتح اي نقبصة واصلها المرض وظاهر من ظهر اذا صار ظهرا اي خلفا اي بعيد . والنشطرة لاني ذويب واول البيت . وغيرها الوثاقون اني احبها (٦) الخشاش ككتاب ما يدخل في عظم انف البعير من خشب لينقاد وخششت البعير جعلت في انفه الخشاش . طعن معاوية على الامام باثنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء (٧) الغضاضة النص

يكن شاكاً في دينه ولا مرئياً بيقين هذه حجي الى غيرك قصدها<sup>(١)</sup> ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سخر من ذكرها

ثم ذكرت ما كان من أمري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه<sup>(٢)</sup> فإنا كان أعدى له<sup>(٣)</sup> وأهدى الى مقاتلو. آمن بذل له نصرته فاستغفده واستكفه<sup>(٤)</sup> آمن استنصره فترأخى عنه وبث النون اليه<sup>(٥)</sup> حتى اتى قدره عليه . كلاً والله لقد علم الله المعوقين منكم<sup>(٦)</sup> والقائلين لآخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلاً وما كنت لاعذر من اتي كنت انقم عليه أحدنا<sup>(٧)</sup> فان كان الذنب اليه ارشادي وهذا في له قرب ملوم لا ذنب له . وقد يستفيد الظنة المنتص<sup>(٨)</sup> وما اردت الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

وذكرت انه ليس لي ولا صحابي الا السيف . فلقد اضحكت بعد استعبار<sup>(٩)</sup> متى ألنيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكين<sup>(١٠)</sup> وبالسيف مخوفين . فلبث قليلاً يلحق العياجل<sup>(١١)</sup> . فمطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وإنا مرقل فحوك<sup>(١٢)</sup> في

(١) يخرج الامام على حق لغير معاوية لانه مظنة الاستحقاق اما معاوية فهو منقطع عن جرثومة الامر فلا حاجة للاججاج عليه وسخر اي ظهر وعرض (٦) لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه (٢) اعدى اشد عدواناً والمقاتل وجو القتل (٣) من بذل النصرة هو الامام واستنصره عثمان اي طالب قعوده ولم يقبل نصرة (٤) استنصر عثمان بعشيرته من بني امية كما ويغخذ ليوخلو بينه وبين الموت فكانما بشوا النون اي افضوا بها اليه (٦) المعوقون المانعون من النصرة (٧) نعم عليه كضرب عاب عليه والاحداث جمع حدث البدة (٧) الظنة بالكسر التهمة والمنصع المبالغ في النصيح لمن لا يتصحم اي ربما نشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها . وصدر البيت . وكمنفت في آثاركم من نصيحة . (٩) الاستعبار البكاء فقوله يبكي من جهة اعاصار على غير الحق وفريق في الدين ويضحك للهديد من لا يهتد (١٠) ألنيت وجدت وناكلين متأخرين (١١) لبث يشديد الباء فعل امر من لبث اذا استزاد لبث اي مكثه يريد اهل والعياجل الحرب وحمل بالتحريك هو ابن بدر رجل من قشير أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها وقال

لبث قليلاً يلحق العياجل حمل لا بأس بالموت اذا الموت تزل  
فصار مثلاً يضرب للتهديد بالحرب (١٢) مرقل مسرع والمجمل الجيش العظيم

يجمل من المهاجرين والانصار والتابعين لم باحسان شديد زحامهم<sup>(١)</sup> ساطع قتامهم  
متسربلين سربال الموت<sup>(٢)</sup> أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحتهم ذرية بدرية<sup>(٣)</sup>  
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك<sup>(٤)</sup> وما هي من  
الظالمين ببعيد

### ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشفافكم ما لم تقبلوا عنه<sup>(٥)</sup> فعنوت عن مجرمكم ورفعت  
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خضت بكم الامور المردية<sup>(٦)</sup> وسنة الآراء  
المجاثرة الى المناذرة وخلافي فما اناذا قد قربت جيادي<sup>(٧)</sup> ورحلت ركابي ولئن الجاثمي  
الى المسير اليكم لا وقرن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعتق<sup>(٨)</sup> مع اني  
عارف انني الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه . غير تجاوزتها الى بري . ولا ناكثا  
الى وقي<sup>(٩)</sup>

### (ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فاتق الله فيما لديك . وانظر في حقك عليك وارجع الى معرفة ما لاتعذر بجهالتك فان  
للاطاعة اعلاماً واضحة وسبلاً نيرة ومحجة نجيحة<sup>(١٠)</sup> وغاية مطلوبة يردها الاكياس<sup>(١١)</sup> ويخالفها  
الانكاس . من نكب عنها جار عن الحق وخط في التيه<sup>(١٢)</sup> وغير الله نعمته . ولا حل به  
نقمته . فتنسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك . وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت  
الى غاية خسر ومحلة كفر<sup>(١٣)</sup>

(١) صفة لجمل والساطع المنتشر والقيام بالفتح الغبار (٢) متسربلين لابسين لباس  
الموت كأنهم في أكفانهم (٣) من ذراري اهل بدر (٤) اخوه حنظلة وخاله  
الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (٥) انتشار الجمل تفرق طاقاته وانحلال قتله  
مجاز عن التفرق وغبا عنه جهله (٦) خضت تجاوزت والمردية المهلكة وسنة الآراء وضعها والمجاثرة  
المائلة عن الحق والمناذرة المخالفة (٧) قرب خيلة ادناها متغير كهباء ورحل ركابة شد الرحال  
عليها والركاب الابل (٨) في السهولة وسرعة الانتهاء واللعة اللحسة (٩) الناكث ناقض  
عهده (١٠) المحجة الطريق الواضحة والنجمة الواضحة كذلك (١١) الاكياس العقلاء جمع  
كيس كسيد والانكاس جمع نكس بكسر النون الدنيء الخسيس (١٢) نكب عدل وجار  
مال وخط مشي على غير هادئة والتيه الضلال (١٣) أجريت مطينتك مسرعاً الى غاية خسران

ولن نفسك قد اوجنتك شراً<sup>(١)</sup> وأفجنتك غياً وأوردتك الهالك وأوعرت عليك المسالك<sup>(٢)</sup>

(ومن وصية له عليه السلام للحسن بن عليّ عليها السلام كتبها اليه بحضورين منصراً من صفين<sup>(٣)</sup>)

من الوالد القان . المقر للزمان . المدبر للعمر . المحتلم للدهر . النلم للدينيا  
السّاكن مساكن الموتى . الظاعن عنها غدا . الى المولود المومل ما لا يدرك<sup>(٤)</sup>  
السالك سبيل من فدهلك . غرض الاسقام<sup>(٥)</sup> . ورهينة الايام . ورمة المصائب . وعبد  
الدينيا . وتاجر الضرور . وغرم المنايا . واسير الموت . وحليف المهوم . وقرين الاحزان .  
ونصب الآفات<sup>(٦)</sup> . وصريع الشهوات وخليفة الاموات

اما بعد فاني فيما تبينت من اديار الدنيا عني وجوج الدهر عليّ<sup>(٧)</sup> . واقبال الآخرة  
اليّ . ما يرغيني عن ذكر من سواي<sup>(٨)</sup> والاهتمام بما ورائي<sup>(٩)</sup> غير اني حيث تردني  
دون هموم الناس ثم نفسي فصدفتني رأبي وصرفتني عن هوائي<sup>(١٠)</sup> وصرحت لي بحض أمري فأفقي  
بي الى جنة لا يكون فيو لعب . وصدق لا يشوبه كذب . ووجدتك بعضي بل ووجدتك كلي  
حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اناك انا . فصناني من امرك ما يعينني  
من امر نفسي فكنت اليك<sup>(١١)</sup> مستظراً بولن انا بقيت لك اوفيت  
فاني اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بمجبلو . وايّ  
سبب اوثق من سبب يملك وبين الله ان انت أخذت بو

(١) اوجنتك أدخلتك وأفجنتك رمت بك في التي ضد الرشاد (٢) أوعرت اخشنت  
وصعبت (٣) حاضرين اسم بلدة في نواحي صفين (٤) المعترف له بالشدّة (٥) يومل  
البقاء وهو ما لا يدرك احد (٦) هدفا ترمى اليوسهاها والرهينة المراهنة اي انث في  
قبضتها وحكمها والرمية ما اصابه السهم (٧) من قولهم فلان نصب عيني بالضم اي  
لا يفارقي والصريع الطريق (٨) جموح الدهر استعصاؤ وتقلية (٩) ما منعول  
تبينت (١٠) من امر الآخرة (١١) صدقة صرفة والضمير في صرفتي للرأي ومحض  
الامر خالصه (١٢) منعول كتب هو قوله فاني اوصيك الخ وقوله مستظراً بواي  
مستعياً بما اكتب اليك على ميل قلبك وهو نفسك

أحي قلبك بالموعظة . وبقوته باليقين . ونوره بالحكمة . وذلك  
 بذكر الموت وقرره بالفناء <sup>(١)</sup> وبصّره فجماع الدنيا وحذره صولة الدهر ونحش قلب  
 الليالي والأيام وأعرض عليه أخبار الماضين . وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين .  
 وسرفي ديارهم وآثام . فانظر فيها فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا . فانك تجدهم قد انتقلوا  
 عن الألفة وحلوا ديار الغربة . وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم . فأصلح مثواك ولا  
 تبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف والمخطاب فيما لم تكلف . وأمسك عن طريق  
 اذا خفت ضلالتك . فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف  
 نكث من أهله وأنتكر المنكر بيدك ولسانك وبأين من فعله بمجهدك <sup>(٢)</sup> وجاهد في الله حق  
 جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات للحق حيث كان <sup>(٣)</sup> ونقله في الدين  
 وعود نفسك التصبر على المكروه . ونعم الخلق التصبر . وأبجئ نفسك في الأمور كلها إلى  
 إلهك فانك لن تجنح إلى كهف حريز <sup>(٤)</sup> وما نفع عزيز . وأخلص في المسئلة لربك فان يده  
 العطاء والمحرمان وأكثر الاستخارة <sup>(٥)</sup> ونظم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا <sup>(٦)</sup> فان خير  
 القول ما نفع وأعلم انه لا خير في علم لا يتفهم ولا يتفهم بعلم لا يبحى تعلما <sup>(٧)</sup>  
 أي بهي أني لما رايتني قد بلغت سنا <sup>(٨)</sup> ورايتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك  
 وأوردت خلاصتها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي <sup>(٩)</sup> وإن  
 انقص في رأيي كأنقصت في جمعي <sup>(١٠)</sup> أو يسفني إليك بعض غلبات الهوى أو فتن الدنيا <sup>(١١)</sup>  
 فتكون كالصعب النفور . وإنما قلب الحدث كالارض الخالية ما التي فيها من شيء

- (١) اطلب منه الاقرار بالفناء وبصره أي اجعله بصيرا بالجماع جمع فبيعة وهي  
 المصيبة تنزع مجلوها (٢) بأين أي باعد وجانب الذي يفعل المنكر (٣) الغمرات الشدائد  
 (٤) الكهف الملبأ والمحرز المحافظ (٥) الاستخارة اجالة الرأي في الأمر قبل فعله  
 لا خيار افضل وجوه (٦) صفحا أي جانبا أي لا تعرض عنها (٧) لا يبحى بكسر  
 الحاء وضها أي لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٨) أي وصلت النهاية من جهة المن  
 والوهن والضعف (٩) أفضي التي إليك (١٠) وإن انقص عطف على ان يعجل  
 (١١) أي يسفني بالاستيلاء على قلبك غلبات الأهواء فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ  
 إلى فؤادك فتكون كالفرس الصعب غير المدلل والنفور ضد الآس

قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفك اهل التجارب بعينه وتجربته<sup>(١)</sup> فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فانك من ذلك ما قد كنا نأثيو واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه<sup>(٢)</sup>

اي بئني لاني وان لم اكن عمرتُ عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحد بل كافي بما انتهى اليه من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صنو ذلك من كدره . ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر مخفله<sup>(٣)</sup> وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك<sup>(٤)</sup> أن يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقبل الدهر<sup>(٥)</sup> ذوتية سليمة ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك الى غيره<sup>(٦)</sup> ثم اشفت<sup>(٧)</sup> أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيهم واهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان لإحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من إسلامك الى امر لا آمن عليك بو الملكة<sup>(٨)</sup> ورجوت ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك لنفسك فعهدت اليك وصيتي هذه

(١) ليكون جد رايك اي محققه وثابته مستعدا لقبول الحقائق التي وقف عليها اهل التجارب وكفوك طلبها والبغية بالكسر الطلب (٢) استبان ظهر . اذا انضم رايه الى آراء اهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن يظهر لم فان رايه ياتي بامر جديد لم يكونوا أتوا به (٣) الغفل المختار المصطفى وتوخيت اي تحريت (٤) اجمعت عزمت عطف على يعني الوالد (٥) ان يكون مفعول رايت (٦) لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره بل أقف بك عنده

(٧) اشفت اي خشيت وخفت (٨) مثل صفة للمفعول مطلق محذوف اي التباسا مثل الذي كان لم (٩) اي انك وان كنت فكره ان ينهك احد لما ذكرت لك فاني أعدتُ ثنائ التنبيه على كراهتك له احب الي من إسلامك اي التائب الى امر مخفى عليك بو الملكة



واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيني تقوى الله ولافتصار على ما  
فرضة الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آياتك والصالحون من اهل بيتك  
فانهم لم يدعوا أن نظروا لانفسهم كما انت ناظر<sup>(١)</sup> وفكروا كما انت مفكر ثم ردم آخر ذلك  
الى الاخذ بما عرفوا والامساك بما يكفون فان ايت نفسك ان تقبل ذلك دون أن تعلم  
كاعلموا فيمكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشهوات وعلو الخصومات . وابدأ قبل  
نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة أو مجنك  
في شبهة<sup>(٢)</sup> أو أسلنتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفى قلبك فخشع وتم رأيتك فاجمع  
وكان هك في ذلك مهياً واحداً فانظر فيما فسرت لك . وإن انت لم يجتمع لك ما تحب  
من نفسك و فراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخط العشواء<sup>(٣)</sup> وتورط الظلماء وليس  
طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك أمثل<sup>(٤)</sup>

فنفهم يا بني وصيني واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وإن المخالف هو المميت  
وإن الممتني هو المعيد وإن المحتل هو المعافي وإن الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها  
الله عليه من النعماء<sup>(٥)</sup> والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاءها لانعم فان اشكل عليك شيء  
من ذلك فاحمله على جهالك به فانك اول ما خلقت جاهلاً ثم علمت . وما أكثر ما تجهل  
من الامر ويخبر فيه رأيك ويضل فيه بصرك . ثم تبصر بعد ذلك فاعنصم بالذي خلقتك  
وذرقت وسواك وليكن لك تعبدك واليو رغبتك ومنه شفقتك<sup>(٦)</sup>  
واعلم يا بني أن احدالم ينفي عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله فارض  
به رائد<sup>(٧)</sup> وإلى النجاة قائداً

(١) لم يتركوا النظر لانفسهم في اول امرهم بعين لا ترى نقصاً ولا تحذر خطراً ثم  
ردتهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبه وامساك انفسهم عن عمل لم يكفهم الله  
اتيانه (٢) الشائبة ما يشوب الفكر من شك وحمرة أو مجنك ادخلتك (٣) العشواء الضعوفة  
البصري تخط خط الناقه العشواء لانامن ان تمسقط فيها لاخلص منه وتورط الامر  
دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٤) حبس النفس عن الخلط والخط في الدين  
احسن (٥) لا تثبت الدنيا الا على ما اودع الله في طبيعتها من التلون بالنعماء تارة  
والاخبار بالبلاء تارة ولم عتابها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيراً وعلى الشر شراً  
(٦) شفقتك اي خوفك (٧) الرائد من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعة  
والرسول قد عرف عن الله واخبرنا فهو رائد سعادتنا

فاني لم آلك نصيحة<sup>(١)</sup> وانك لن تبلغ في النظر لنفسك ولن اجهدت مبلغ نظري لك  
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولرايت آثار ملكو وسلطانه  
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنت إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكو احد ولا يزول  
ابداً ولم يزل . اول قبل الاشياء بلا اولية<sup>(٢)</sup> وآخر بعد الاشياء بلا نهاية . عظم عن ان  
تثبت ربويته باحاطة قلب او بصير فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لملكك ان يفعل  
في صغر خطره<sup>(٣)</sup> وقلة مقدراته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربو في طلب طاعته والخشبة  
من عتوبته والشقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بجمع ولم ينهك الا عن قبح

يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها واتقالمها وانبائك عن الآخرة وما  
أعد لها فيها وضررت لك فيها الامثال لتعبر بها وتحذ عليها انما مثل من خبر الدنيا<sup>(٤)</sup>  
كمثل قوم سرفنا بهم منزل جديس فأموأ منزلاً خصباً وجناباً مريعاً فاحملوا وعثاء  
الطريق<sup>(٥)</sup> وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة الطعام ليانوا سعة دراهم ومنزل  
قارم فليس يجد من لشي من ذلك أماً ولا يرون نفقة مفرماً ولا نية أحب اليهم مما قرهم  
من منزلهم وأدناهم من محلم . ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فبها هم  
الى منزل جديس فليس شيء أكره اليهم ولا افطع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما  
يهمون عليه<sup>(٦)</sup> ويصورون اليه

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك  
وأكره له ما تكره لما ولا نظلم كما لا تحب أن نظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستفيع  
من نفسك ما تستفيع من غيرك وأرض من الناس بما ترضاه لم من نفسك<sup>(٧)</sup> ولا تقل ما  
لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك

(١) لم أقصر في نصيحتك (٦) فهو اول بالنسبة الى الاشياء لكونه قبلها الا انه لا  
اولية اي لا ابتداء له (٢) خطره اي قدره (٣) خبر الدنيا عرفها كما هي باختان احوالها والسر  
يفتح فمكون المسافرون ونبا المنزل باهله لم يوافقهم المقام فيه لو خاتمته والجديس التخط  
لاخبر فيه واما قصدوا والجناب الناحية والمربع يفتح فكسر كثير العشب (٥) وعثاء  
السفر مشقة والجشوبة بضم الجيم الغلظ او كون الطعام بلا ادم (٦) هجم عليه انتهى  
اليو بفتة (٧) اذا عاملوك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم ازيد مما  
تقدم لم

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب <sup>(١)</sup> فاسع في كدحك <sup>(٢)</sup> ولا تكن خازناً للغيرك <sup>(٣)</sup> وإذا انت هديت لنفسك فكُن اخشع ما تكون لربك  
واعلم ان امامك طريقاً ذاهباً ساقية بعيدة <sup>(٤)</sup> ومشقة شديدة وإنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتداد <sup>(٥)</sup> وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالأعلى وإذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فهو افيك بوغد احيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه <sup>(٦)</sup> وأكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعنك نطلبة فلا تجده واغتنم من استغرضك في حال غناك ليعمل قضاء لك في يوم عمرتك

واعلم ان امامك عقبة كؤودا <sup>(٧)</sup> الخف فيها احسن حالاً من المثقل والمبطى عليها أقمح حالاً من المسرع وان مهبطك بها لامحالة على جنة او على نار. فارتد لنفسك قبل نزولك <sup>(٨)</sup> ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعجب <sup>(٩)</sup> والى الدنيا منصرف واعلم ان الذي يده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسرحه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنفمة. ولم يعبرك بالانابة <sup>(١٠)</sup> ولم يفحك حيث انفضية بك اولى ولم يشدد عليك في

(١) الاعجاب استعسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ومن اشد الآفات ضرراً لقلبه (٢) الكدح اشد السعي (٣) لا تفرص على جمع المال لياخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يحلب رضاء الله عنك (٤) هو طريق السعادة الابدية (٥) الارتداد الطلب وحسنه اتيانه من وجهه والبلاغ بالنفع الكفاية (٦) الفاقة الفقر وإذا اسعفت الفقراء بالمال كان اجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في القيامة فكانهم حملوا عنك زاداً ييلفك موطن سعادتك يودونه اليك وقت الحاجة وهذا الكلام من اصح ما قيل في البحث على الصدقة (٧) صعوبة المرتقى والخف بضم فكسر الذي خفف حملة والمثقل بعكسه وهو من اثقل ظهره بالاوزار (٨) ابعت رائد آمن طيبات الاعمال توقفت الثقة به على جودة المنزل (٩) المستعجب والمنصرف مصدران والاستعجاب الاسترضاء ولا انصراف الى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضاه باستئناف العمل (١٠) الانابة الرجوع الى الله والله لا يعبر الراجع اليه برجوعه

قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة <sup>(١)</sup> وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرة وفتح لك باب المتاب فاذا ناديت مع نداءك . واذا ناجيت علم نعيمك <sup>(٢)</sup> فافضيت اليه بحاجتك <sup>(٣)</sup> وابنته ذات نفسك وشكوت اليه هومك واستكفنته كرويك <sup>(٤)</sup> واستعنته على امورك وسألته من خزين رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك من مسائله فتمت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستطرت شأيب رحمته <sup>(٥)</sup> فلا يقنطرك ابطاء اجابته <sup>(٦)</sup> فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر المسائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تواته واوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً او صرفت عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته . فلتكن مشيتك فيما يبي لك جماله وبني عنك وباله والمال يبقى لك ولا تنجلي له

واعلم انك انما خلفت للآخرة لا للدنيا وللنقاء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة <sup>(٧)</sup> ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريق الموت الذي لا ينجونه هاربة ولا بغوة طالبة ولا بد أنه مدركة فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيقول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك بابني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تعجب عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذر <sup>(٨)</sup> وشددت له أزرك ولا ياتيك بغته فيبهرك <sup>(٩)</sup> واباك ان

(١) نزوعك رجوعك (٢) المناجاة المكاملة - رآه الله يعلم السر كما يعلم العلن  
(٣) افضيت القيت وابنته كاشفته وذات النفس حالها (٤) طلبت كشفها (٥) الشوبوب  
بالضم الدفعة من المطر وما اشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الارض الموات فيحييها . والاشبه  
نوايحها بدفعات المطر (٦) القنوط اليأس (٧) قلعة بضم الفاء وسكون اللام وبضمين  
وبضم فتح يقال منزل قلعة اي لا يملك لنازله ولا يدري متى يتنقل عنه والبلغة الكفاية  
اي دار توخذ منها الكفاية للآخرة (٨) المحذر بالكسر الاحتراز والاحتراس والازر بالفتح  
القوة (٩) بهر كمنع غلب اي يغلبك على امرك

تفتربا ترى من اخلاص اهل الدنيا اليها<sup>(١)</sup> وتكالهم عليها فقد نبأ الله عنها ونعت لك نفسها<sup>(٢)</sup> وتكشفت لك عن مساويها فانما أملها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضاً<sup>(٣)</sup> وبأكل عزيزها ذليلها ويتهر كبيرها صغيرها ثم معقلة<sup>(٤)</sup> وأخرى مهمله . قد أضلت عقولها<sup>(٥)</sup> وركبت مجهولها . سروح عاهة<sup>(٦)</sup> بوادع وعث ليس لها راع يقبها ولا مسيم يسبها<sup>(٧)</sup> . سلكت بهم الدنيا طريق الحق واخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً يسفر الظلام<sup>(٨)</sup> كأن قد وردت الاطمان<sup>(٩)</sup> . بوشك من اسرع أن يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسارو وإن كان واقفاً وينقطع المسافة وإن كان منياً وادعاً<sup>(١٠)</sup>

واعلم يقيناً انك لن تبلغ أملك ولن تعدو اجالك وانك في سبيل من كان قبلك مخفض في الطلب<sup>(١١)</sup> . وأجل في المكتسب . فانه رب طلب قد جر إلى حرب<sup>(١٢)</sup> فليس كل طالب مبرزوق ولا كل مجمل بهرور

(١) اخلاص اهل الدنيا سكونهم اليها والتكالب التواثب (٢) نعاها اخبر بموتها والدنيا تخبر بمجالها عن فنائها (٣) ضارية مولعة بالافتراس يهر بكمر الهاء وضبابها اي يفت ويكره بعضها بعضاً (٤) عقل الجعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه والنعم بالتحريك الابل اي ابل منعها عن الشر عقلا وم الضعفاء واخرى مهمله تأتي من السوء ما نشاء وم الأقوياء (٥) أضلت أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٦) السروح بالضم جمع سروح ينفخ فسكون وهو المال السامع من ابل ونحوها والعاهة الآفة اي انهم يسرحون لرعي الأقات في وادي الخاعب والوعث الرخو يصعب السير فيه (٨) أسام الدابة سرحها الى المرعى (٩) يسفري يكشف ظلام المجهل عما خفي من الحقيقة عند التجلاء الغفلة بجلول النية (١٠) الاطمان جمع طلعينة وهو المودج تركب فيه المرأة عبرو عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة كأن حالم أن وردوا على غاية سهرهم (١١) الوداع الساكن المستريح (١٢) خفض أمر من خفض بالتشديد اي رفق وأجل في كسبه اي سعى سعياً جميلاً لا يحرص فيمنع الحق ولا يطع فيتناول ما ليس بحق (١٣) المحرب بالفهر يك سلب المال

وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقنك الى الرغائب فانك لن تعناض بما تبذل  
من نفسك عوضاً<sup>(١)</sup>

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً. وما خير خير لا ينال الا بشر<sup>(٢)</sup> وبسرلا  
ينال الا بعسر<sup>(٣)</sup>

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع<sup>(٤)</sup>. فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت أن لا يكون  
بيك وبين الله ذونمة فافعل. فانك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن اليسر من الله  
سبحانه اعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه

وتلافيك ما فرط من صهلك أيسر من ادراكك ما فات من منطلقك<sup>(٥)</sup> وحفظ  
ما في الوعاء بشد الوكاه. وحفظ ما في يدك احب الي من طلب ما في يد غيرك<sup>(٦)</sup> ومرارة  
الباس خير من الطلب الى الناس. والحرفة مع العفة خير من الغنى مع التهور. والمرء  
أحفظ لصره<sup>(٧)</sup>. ورب ساع فيما يضره<sup>(٨)</sup>. من أكثر أجهز<sup>(٩)</sup>. ومن تنكر أبصر. قارن اهل

(١) ن رغائب المال انما تطلب لصون النفس عن الابتذال فلو بذل باذل نفسه  
لتفصيل المال فقد ضيع ما هو المتصود من المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع  
(٢) يريد اي خير في شيء ساء الناس خيرا وهو ما لا يناله الانسان الا بالشر فان  
كان طريقة شراً فكيف يكون هو خيراً (٣) ان العسر الذي يخشاه الانسان هو ما  
يضطره لرذيل الفعل فهو يسعى كل جهده ليغاي الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة  
لكسب اليسر اي السعة فقد وقع اول الامر فيما يهرب منه فما الفائدة في يسره وهو لا يجيب  
من النقيصة (٤) توجف تسرع والمناهل ما ترده الابل ونحوها للشرب (٥) التلافي  
التدارك لاصلاح ما فسد او كاد وما فرط اي قصر عن افادة الغرض او اناله الوطر  
وادراك الكافات هو الحاق بلاجل استرجاعه وفات اي سبق الى غير صواب وسابق الكلام  
لا يدرك فيسترجع بخلاف متصر السكوت فسهل تداركه وانما يحفظ الماء في الثربة مثلاً  
بشد وكائنها اي رباطها وإن لم يشد الوكاه صب ما في الوعاء. ولم يمكن ارجاعه فكذلك  
اللسان (٦) ارشاد للاقتصاد في المال (٧) فالاولى عدم اياحه لشخص آخر والا  
فشا (٨) قد يسعى الانسان بقصد فائده فيقلب سعيه بالضرر عليه لجهله او سوء قصده  
(٩) أجهز أجهز او جهرا بالضم هذا في كلامه وكثير الكلام لا يخلو من الابهار

الخير تكن منهم . وبأين اهل الشرئين عنهم . يفسد الطعام الحرام . وظلم الضعيف أحمش  
الظلم . اذا كان الرفق خرقا كان المحرق رفقاً <sup>(١)</sup> . ربما كان الدواء داء والداء دواء .  
وربما نفع غير الناصح وغش المستنصح <sup>(٢)</sup> . وإياك والاتكال على المني فانها بضائع الموتى <sup>(٣)</sup>  
والعقل حفظ التجارب . وخير ما جربت ما وعظك <sup>(٤)</sup> . بادر الفرصة قبل ان تكون  
غصة . ليس كل طالب بصيب . ولا كل غائب يؤوب . ومن النساد ضاعة الزاد <sup>(٥)</sup> ومنسدة  
المعاد . ولكل امر عاقبة . سوف ياتيک ما قدر لك . التاجر مخاطر . ورب يسير أنى  
من كثير . لاخير في معين مهين <sup>(٦)</sup> . ولا في صديق ظنين . ساهل الدهر ما ذل لك  
قعوده <sup>(٧)</sup> . ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه . وإياك ان تجمع بك مطية اللجاج <sup>(٨)</sup> . احمل  
نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة <sup>(٩)</sup> وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند  
جموده على البذل <sup>(١٠)</sup> وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على  
العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نصبة عليك . وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه وان  
ان تفعله بغير اهله . لا تختزن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك . واحض اخاك

(١) اذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداءه بالرفق عتفا ويكون العنف من  
الرفق وذلك كنفام التأديب وإجراء الحدود مثلاً والمحرق بالضم العنف (٢) المستنصح  
اسم منقول المطلوب منه النصيحة . فيانزم التفكير والتروي في جميع الاحوال كلالا بروج غش  
او تبذ نصيحة (٣) المني جمع منية بضم فسكون ما يتمناه الشخص لنفسه ويعمل نفسه  
باحتمال الوصول اليه وهي بضائع الموتى لان التجرب بها يموت ولا يصل الى شئ فان تمنيت  
فاعمل لا تمنيتك (٤) افضل التجربة ما رجرت عن سيئة وحملت على حسنة وذلك  
الموعظة (٥) زاد الصالحات والتقوى او المراد اضاعة المال مع منسدة المعاد بالاسراف  
في الشهوات وهو اظهر (٦) مهين اما بفتح الميم بمعنى حقير فان الحخير لا يصلح لان يكون  
معوناً او بضمها بمعنى فاعل الاهانة فيعينك وبهينك فيفسد ما يصلح والظنين بالظاء  
التميم وبالضاد البجيل (٧) القعود بالفتح من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجته  
ويقال للبركر الى ان يشني وللنصيل اي ساهل الدهر ما دام لك متقاداً وخذ حظك من  
قياده (٨) اللجاج بالفتح الخصومة اي احذرک من ان تغلبك الخصومات فلا تملك  
نفسك من الوقوع في مضارها (٩) صرمة قطيعته اي ألزم نفسك بصلة صديقك  
اذا قطعك الخ (١٠) جموده بجله

النصيحة حسنة كانت او قبيحة . وتجرع الغيظ فاني لم أر جرعة احل منها عاقبة ولا ألد مغبة<sup>(١)</sup> . ولن لمن غاظك<sup>(٢)</sup> فانه يوشك ان يلين لك . وخذ على عدوك بالفضل فانه احل الظفرين<sup>(٣)</sup> . وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوماً ما<sup>(٤)</sup> . ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه<sup>(٥)</sup> . ولا تضيع حق اخيك انكلاً على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه . ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك . ولا ترهب من زهد عنك . ولا يكون اخوك على مقاطعتك اقوى منك على صلته<sup>(٦)</sup> . ولا تكون على الاساءة اقوى منك على الاحسان . ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يهوى في مضرو ونفعك . وليس جزاء من سرك ان تسره . واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اناك . ما اتج الخسوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى . ان لك من دنياك ما اصحمت يومئذ<sup>(٧)</sup> . ولن جزع على ما نلت من يدك<sup>(٨)</sup> فاجزع على كل ما لم يصل اليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان . ولا تكون ممن لا تنفع العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب واليهام لا تعظ الا بالضرر . اطرح عنك واردات المصوم بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك التصد جار<sup>(٩)</sup> . والصاحب مناسب<sup>(١٠)</sup> . والصديق من صدق غيبه<sup>(١١)</sup>

(١) المغبة بفتحين ثم باه مشددة بمعنى العاقبة وكظم الغيظ وان صعب على النفس في وقتها لا انها تجدد لذه عند الافاقة من الغيظ فللعنوة ان كان في محله وللخلاص من الضرر المعتب لنقل الغضب لذه اخرى (٢) لن امر من اللين ضد الغلاظ والخشونة (٣) ظفرا لا تنقام وظفرا لملك بالاحسان والثاني احل وأرجح فائدة (٤) بنية من الصلة يسهل لك معها الرجوع اليه اذا ظهر له حدن العود (٥) صدقة يلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطيعة فقابلها بموجبات الصلة حتى تقبله ولا يصح ان يكون اقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة وهذا البالغ قول في لزوم حفظ الصداقة (٧) منزلتك من الكرامة في الدنيا والآخرة (٨) نلت بتشديد اللام اي تملك من اليد فلم تحفظه فالذي يجزع على ما فاته كالذي يجزع على ما لم يصله والثاني لا يحرص فينال فالجزع عليه غير لائق فكذلك الاول (٩) التصد الا عندل وجار مال عن الصواب (١٠) يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب (١١) الغيب ضد الحضور اي من حفظ لك حثك وهو غائب عنك



والهوى شريك العنا<sup>(١)</sup>. رب قريب أبعد من بعيد ورب بعيد أقرب من قريب .  
والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه . ومن اقتصر على قدره  
كان أبغى له . وأوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله . ومن لم يبالك فهو عدوك<sup>(٢)</sup>  
قد يكون اليأس ادراكاً إذا كان الطبع هلاكاً . ليس كل عورة تظهر . ولا كل فرصة  
تصاب . وربما اخطأ البصير قصد . وأصاب الاعى رشده . آخر الشر فانك اذا شئت  
تجلبته<sup>(٣)</sup> . وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل . من آمن الزمان خانه ومن اعطاه امانه  
<sup>(٤)</sup> . ليس كل من رعى اصاب . اذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرفيق قبل  
الطريق . وعن الجار قبل الدار . اياك ان تذكر في الكلام ما كان مضحكاً وان حكيت  
ذلك عن غيرك . واياك ومشاور النساء فان رايهن الى آفن وعزمهن الى وهن<sup>(٥)</sup> . واكنف  
عليهن من ابصارهن بحجابك لئلاهن فان شدة الحجاب أبغى عليهن وليس خروجهن باشد  
من ادخالك من لا يوثق به عليهن<sup>(٦)</sup> . ولئن استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك  
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهروانة<sup>(٧)</sup> . ولا تعد بكرامتها  
نفسها ولا تطعمها في ان ترفع بغيرها واياك والتغابر في غير موضع غيرة<sup>(٨)</sup> فان ذلك  
يدعو الصيحة الى السم والبريئة الى الربيب . واجعل لكل انسان من خدمك عملاً تأخذه  
به فانه أحرى ان لا يتواكلوا في خدمتك<sup>(٩)</sup> . واكرم عشيرتك فانهم جنباحك الذي به  
تطير وأصلك الذي اليه تنصير ويدك التي بها تصل . استودع الله دينك ودينك

(١) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والادب والعناء الشقاء  
(٢) لم يبال لك اي لم يهتم بامرك باليت وباليهت به اي راعيته واعتنت به (٣) لان فرص  
الشر لا تنفسي لكثرة طرقه وطريق الخير واحد وهو الحق (٤) من هاب شيئاً سلطه على  
نفسه (٥) الآفن بالغريك ضعف الرأي والوهن الضعف (٦) اي اذا ادخلت  
على النساء من لا يوثق بامانهن فكانت اخرجتهن الى مختلط العامة فاي فرق بينهما  
(٧) التهرمان الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره ولا تعد بفتح فسكون اي  
لا تجاوز بكرامتها نفسها فتكرم غيرها بشئ اعنتها . ابن هذه الوصية من حال الذين يصرفون  
النساء في مصاح الامة بل ومن يختص بخدمتهن كرامة لمن (٨) التغابر إظهار الغيرة على  
المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب (٩) يتواكلون بشكل بعضهم على بعض

وأسأله خير النضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية)

وأردت جيلاً<sup>(١)</sup> من الناس كثيراً . خدعتهم بفك<sup>(٢)</sup> وألقتهم في موج بحرك تغشام  
الظلمات وتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم<sup>(٣)</sup> ونكصوا على أعقابهم وتولوا على  
أدبارهم وعولوا على أحسابهم<sup>(٤)</sup> إلا من فاء من أهل البصائر فأنهم فارقوك بعد معرفتك  
وهربوا إلى الله من موازرتك<sup>(٥)</sup> إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق  
الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك<sup>(٦)</sup> فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة  
قرية منك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة  
أما بعد فإن عيني بالمغرب<sup>(٧)</sup> كتب إليك وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام<sup>(٨)</sup>  
العصي القلوب أ لهم الأساع الكه الأبرار<sup>(٩)</sup> الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون  
المخلوق في معصية الخالق ويخالبون الدنيا درها بالدين<sup>(١٠)</sup> ويشترون عاجلها بأجل  
الآبرار والمؤمنين وإن يفوز بالخبر إلا عامله ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله فأقم على ما في  
يدك قيام الحازم الصواب<sup>(١١)</sup> والناصح اللبيب والنازع لسلطان المطيع لآمائه وإياك  
وما يعتد رمة<sup>(١٢)</sup> ولا تكن عند النماء بطراً<sup>(١٣)</sup> ولا عند البأساء فشلاً والسلام

(١) أردت أهلكك جيلاً أي قبلاً وصنفاً (٢) الفئ الضلال ضد الرشاد (٣) تعدوا  
عن وجهتهم بكسر الواو أي جهة قصدكم كانوا يقصدون حقاً فمالوا إلى باطل ونكصوا  
رجعوا (٤) عولوا أي اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية ونبدوا  
نصرة الحق إلا من فاء أي رجع إلى الحق (٥) الموازنة المعارضة (٦) القياد ما  
تقاد به الدابة أي إذا جلدك الشيطان بهوك فجاذبه أي منع نفسك من متابعتها (٧) عيني أي  
رقيبتي في البلاد الغربية (٨) وجه مبنى للجهول أي وجههم معاوية والموسم الحج  
(٩) الكه جمع أكه وهو من ولد أعي (١٠) يخالبون الدنيا يستخلصون خيرها والدر  
بالفتح اللين ويحملون الدين وسيلة لما ينالون من حطامها (١١) الصليب الشديد  
(١٢) احتذر أن تفعل شيئاً يحتاج إلى الاعتذار منه (١٣) البطر شدة النرجاع  
ثقة بدوام النعمة والبأساء الشدة كما أن النماء الرخاء والسعة

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله<sup>(١)</sup>  
بالاشتر عن مصر ثم توفي الا شتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها

اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الا شتر الى عملك<sup>(٢)</sup> واني لم افعل ذلك  
استبطاء لك في المجهد ولا ازدهادا في المجد<sup>(٣)</sup> ولو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك  
وليتك ما هو ايسر عليك موونة وأعجب اليك ولاية

ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا رجلا ناصحا وعلى عدونا شديدا  
ناقما<sup>(٤)</sup> فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولا في حمامه<sup>(٥)</sup> وغن عنه راضون اولاء الله رضوانه  
وضاعف الثواب له . فأصحر لعدوك وامض على بصيرتك<sup>(٦)</sup> وشمر لحرب من حاربك  
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكتفك ما اهلك ويعتك على ما نزل بك  
لئن شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن  
ابي بكر بمصر)

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله  
مخضبة ولدا ناصحا<sup>(١)</sup> وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركبا دافعا وقد كنت حثت الناس  
على لحاقه وامرهم بغياؤه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجورا وعدوا وبدأ ففهم الآتي  
كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد غاذلا اسأل الله ان يجعل منهم فرجا عاجلا فوالله  
لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيئي نفسي على المنية لاحيت ان لا أبقى مع  
هؤلاء يوما واحدا ولا اتقي بهم ابدا

(ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش أنفذه  
الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل )

(١) توجده تكبره (٢) موجدتك اي غيظك والتسريح الارسال والعمل الولاية (٣) اي ما  
رايت عنك قصيرا فاردت ان اعاقبك بعزلك لتزداد جدا (٤) ناظما اي كارها (٥) الحمام  
بالكسر الموت (٦) أصحرة اي ابرزلة من أصحرا اذا برز للصвра (٧) احضبة  
عند الله سأل الاجر على الرزية فيه وسماه ولدا لانه كان ربيبا له وامه اسما بنت عبيس

فسرحت اليوجيشا كثيرا من المسلمين فلما بلغت ذلك شمر هارباً وتكس نادماً  
فلحقه ببعض الطريق وقد طفئت الشمس للآيات<sup>(١)</sup> فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا<sup>(٢)</sup> فاكان  
الاكوقوف ساعة حتى نجا جريضا<sup>(٣)</sup> بعد ما أخذ منه بالحق ولم يبق منه غير الرق<sup>(٤)</sup>  
فلاناً بلائي مانجا<sup>(٥)</sup> فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال ونجواهم في الشقاق<sup>(٦)</sup>  
وجماهم في التيه . فانهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله  
عليه وآله فلي فجزت قريشا عني الجوازي<sup>(٧)</sup> فقد قطعوا رحي وسلبوني سلطان ابن  
أبي<sup>(٨)</sup>

واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأي قتال المسلمين حتى ألقى الله  
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقم عني وحشة ولا تحسن ابن ابيك ولو اسلمه  
الناس متضرعاً مخفياً ولا مقرأ للضم وأهنا ولا سلس الزمام للناد ولا وطني الظهر  
للراكب المتعذر ولكل كما قال اخو بني سليم

كانت مع جعفر بن ابي طالب وولدت له محمداً وعونا وعبد الله بالحشة ايام هجرتها معه  
اليها وبعد قتله تروجها ابو بكر فولدت له محمداً هذا وبعد وفاته تروجها علي فولدت  
له يحيى . والكادح المبالغ في سعيه<sup>(١)</sup> طفلت طفليلا اي دنت وقربت والاباب الرجوع الى  
مغربها<sup>(٢)</sup> كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانیها حرفين سر يعا لا تقضا . عند  
السمع قال ابو برهان المغربي

واسرع في المعون من لحظة . واقصر في الجمع من لا ولا

(٢) الجريض بالجيم المضموم وبالحاء الساقط لا يستطيع النهوض (٤) الخفق بضم  
ففتح فنون متعددة الملقى محل ما يوضع الخفاق والرق بالفتح بك بقة النفس (٥) لا يا  
مصدر محذوف العامل ومعناه الشدة والصر وما بعده مصدرية ونجا في معنى المصدر  
اي عسرت نجاته عسراً بصير (٦) التركاض مبالغة في الركض واستعاره لسرعة  
خيلهم في الضلال وكذلك التجوال من الجول والجولان والشتاق الخلاف وجماهم  
استعصاوم على سائق الحق . والتيه الضلال والغواية (٧) الجوازي جمع جازية بمعنى  
المكافاة دعاء عليهم بالمجزاء على اعمالهم (٨) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان  
فاطمة بنت اسد امير المؤمنين رمت رسول الله في حجره فقال النبي في شأنها فاطمة ابي  
بعد ابي (٩) المحلون الذين يحلون القتال ويجوزون (١٠) الملس شخ فكسر السهل

فان تسالني كيف انت فاني صبور على ريب الزمان صليب<sup>(١)</sup>  
 بعز علي ان ترى في كآبة<sup>(٢)</sup> فيشمت عاد او بساء حبيب  
 (ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والمخيرة المتبعة مع تضييع الحقائق  
 واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباد حجة<sup>(٣)</sup>  
 فاما لكناك الهجاء في عثمان وقتله<sup>(٤)</sup> فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر  
 لك<sup>(٥)</sup> وخذلت حيث كان النصر والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشرار)  
 من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا الله حين عصي في ارضه وذهب  
 بحقه فضرر الجور سراقه على البر والفاجر<sup>(٦)</sup> والمقيم والطاعن فلا معروف يستراح  
 اليه<sup>(٧)</sup> ولا منكر يتناهى عنه

اما بعد فقد بعثت اليكم عبدكم عباد الله لا ينال ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء  
 ساعات الرزع<sup>(٨)</sup> اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مدحج<sup>(٩)</sup>  
 فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة<sup>(١٠)</sup>

والوطي اللين والمتعد الذي يخخذ الظهر فعودا يستعمله للركوب في كل حاجاته (١) شديد  
 (٢) بعز علي يشق علي والكآبة ما يظهر على الوجه من اثر الحزن وعاداي عدو (٣) طلبة بالكسر  
 مطلوبة (٤) الهجاء بالكسر المجدال (٥) حيث كان للانتصار له فائدة لك لتخذه  
 ذريعة لجمع الناس الى غرضك اما هو حي وكان النصر بيده فقد خذلت وابطأت عنه (٦)  
 السراق بضم السين الغطاء الذي يدفون ضمن البيت والغبار والدخان والبريق الباء النقي  
 والطاعن المسافر (٧) يعمل به واصلة استراح اليه بمعنى سكن واطان والسكون الى  
 المعروف يستلزم العيل به (٨) نكل عنه كضرب ونصروا علم نكس وجبن والروع الخوف  
 (٩) مدحج كجاس قبيلة مالك واصلة اسم آكمة ولد عندها ابو القليلين طلي  
 ومالك فسببت قبيلتنا بها (١٠) الظبة بضم ففتح مخفف حد السيف والسان

ولا ناي الضرية<sup>(١)</sup> فان أمركم ان تنفروا فانفروا وان أمركم أن تقيموا فاقموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن أمري وقد آثرتمكم بولي نفسي لنصيحتي لكم<sup>(٢)</sup> وشدة شكيتي على عدوك

(ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص)

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امره ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكرم بمجلسه ويسفه الحليم بمخاطبته فاتبعته اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضغام<sup>(٣)</sup> بلوذ الى مخالفه ويتظمر ما يلقى اليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالمحق أخذت أدركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان أجركما قدمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمانكما شرككما<sup>(٤)</sup>

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد انحطت ربك وعصيت امامك وأخزيت امامتك<sup>(٥)</sup>

بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع اليّ حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله<sup>(٦)</sup>)

ونحوها والكيل الذي لا يقطع (١) الضرية المضروب بالسيف ونبا عنها السيف لم يورث فيها وإنما دخلت التاء في ضريبة وهي بمعنى المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنطيحة والذبيحة (٢) خصصتمكم بولانا في حاجة اليه تقدما لنفعمكم على نفعي والشكينة في الجلام الجديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الناس ويعبر بشدها عن قوة النفس وشدة الباس (٣) الضغام الاسد (٤) وإن تعجزاني عن الايقاع بكما وتبقيا في الدنيا بعدي فامامكما حساب الله على اعمالكما (٥) الصفت بامانتك خزية بالنفع اي رزية اقمدمتها وكان هذا العامل أخذ ما عنده من مخزون بيت المال (٦) هو العامل السابق بعينه

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من أهلي أو وثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي <sup>(١)</sup> وإداء الأمانة التي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب . وإمانة الناس قد خربت <sup>(٢)</sup> وهذه الأمة قد فنكت وشغرت <sup>(٣)</sup> فلبت لابن عمك ظهر المجن <sup>(٤)</sup> ففارقة مع المنافقين وخذلتم مع المخاذلين وخبت مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت <sup>(٥)</sup> ولا الأمانة أدبت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بيعة من ربك وكانك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم <sup>(٦)</sup> وتنوي غرهم عن فيهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكثرة وعاجلت الوثبة واخطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وآياتهم الخطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة <sup>(٧)</sup> فمحملة إلى العجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه <sup>(٨)</sup> كانك لا أباً لفورك حدرت إلى اهالك تراثاً من إيك وأمك فسبحان الله أما نؤمن بالمعاد أو ما تخاف نقاش الحساب <sup>(٩)</sup>

أيها العدو وكان عندنا من ذوي الألباب <sup>(١٠)</sup> كيف تسع شرأها وطعاماً وإن تعلم أنك تأكل حراماً وتشرع حراماً وتبتاع الاماء وتكح النساء من مال اليتامى والمساكين

(١) الملواسة من آساء أنا له من ماله عن كفاف لا عن فضل أو مطلقاً وقالوا ليست مصدر الملواسة فأنه غير فصيح وتقدم للإمام استماعه وهو حجة والموازرة المناصرة (٢) كلب كفرج اشتد وخشن والكلبة بالضم الشدة والضيق وحرب كفرج اشتد غصبة أو كطلب بمعنى سلب ما لنا وخربت كرضيت وقعت في بلية الفساد الفاضح (٣) من فنكت الجملية إذا صارت ماجة ومجوعن الأمة أخذها بغير الخزم في أمرها كأنها هازلة وشغرت لم يبق فيها من مجيها (٤) المجن الترس وهذا مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه (٥) ساعدت وشاركت في الملمات (٦) كاده عن الأمر خدعه حتى ناله منه والفرقة الغفلة والنجي مال الغنيمة والمخراج (٧) الأزل السريع المجري أو الخفيف لحم الوركين والدامية الجروحة والكسيرة المكسورة والمعزى الخت الضان اسم الجنس كالعز والمعز (٨) التائم التهرز من الأثم بمعنى الذنب ولا أباً لفورك نقال للتويع مع التهامي من الدعاء عليه وحدرت أسرعت اليهم بتراث أي ميراث أو هو من حدره بمعنى حله من أعلى لأسفل (٩) النقاش بالكسر المناقشة بمعنى الاستقصاء في الحساب (١٠) كان ههنا زائدة لإفادة معنى المضي فقط لا تامة ولا ناقصة وسفت الشراب أسفة كعبته أيمه بلعته بسهولة

والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرمهم هذه البلاد فاتقوا الله وأردداني هؤلاء القوم أموالهم فانك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لا عذرني إلى الله فيك<sup>(١)</sup> ولا ضربت بك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار والله لو أن المحسن والمحسين فعلاً مثل الذي فعلت ما كانت لما عندي هواة<sup>(٢)</sup> ولا ظفرمني باردة حتى آخذ الحق منها وأزيل الباطل عن مظلمتها وأقسم بالله رب العالمين ما يسرفني أن ما أخذت من أموالهم حلال لي<sup>(٣)</sup> أتركه ميراثاً لمن بعدي . ففتح رويداً فكانك قد بلغت المدى<sup>(٤)</sup> ودفنت تحت الترى وعرضت عليك أفعالك بالمثل الذي ينادي الظالم فيؤبى بالحسرة ويتجنى المضيع الرجعة ولات حين مناص<sup>(٥)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة الخزومي وكان عاملة على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه  
أما بعد فاني قد وليت نعمان بن عجلان الزرقى على البحرين وترعت يدك بلا ذم لك ولا تريب عليك<sup>(١)</sup> فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين<sup>(٢)</sup> ولا ملوم ولا منهم ولا مأثوم فلقد أردت المسير إلى ظلمة أهل القام<sup>(٣)</sup> وأحييت ابن تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو<sup>(٤)</sup> وإقامة عمود الدين إن شاء الله  
ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عاملة على أردشير خرة<sup>(٥)</sup>

بلغني عنك أمرٌ أن كنت فعلت قد انحطت إليك وأغضبت إمامك أنك تقسم<sup>(١)</sup>

(١) لا عاقبتك عتاباً يكون لي عذراً عند الله في فعلتك هذه (٢) الهواة بالفتح الصلح والاختصاص بالمثل (٣) أي لا تعتمد على قرابتك معي فاني لأسر بأن يكون لي فضلاً عن ذوي قرابتي (٤) فضع من ضحيت الغنم إذا رعيها في الضحى أي فارع نفسك على أهل قانما أنت على شرف الموت وكانك قد بلغت المدى بالفتح مفرد بمعنى الغاية أو بالضم جمع مدية بالضم أيضاً بمعنى الغاية والثرى الثراب (٥) ليس الوقت وقت فرار (٦) التثريب اللوم (٧) الظلن المنهم (٨) الظلمة بالضم لك جمع ظالم (٩) استظهر به استعين (١٠) أردشير خرة بضم الخاء وتشديد الراء بلدة من بلاد العجم (١١) أنك ألح بدل من أمر



ففي المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم ولربيت عليه دماؤهم فمن اعنالك من اعراب قومك<sup>(١)</sup> فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان كان ذلك حقاً التجدن بك علياً هو اننا ونفخن عدي ميزاناً فلا نستهن بحق ربك ولا نصلح دينك بحق دينك فتكون من الأخسرين اعمالاً

الا وان حق من قبلك وقبلنا<sup>(٢)</sup> من المسلمين في قسمة هذا التي سواء بردون عندي عليه و يصدرن عنه

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيو وقد بلغه ان

معاوية كتب اليه يريد خد يعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستل لبك ويستل غربك<sup>(٣)</sup> فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقيم غفلته<sup>(٤)</sup> ويطلب غرته

وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر غلته من حديث النفس<sup>(٥)</sup> ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستقي بها الرث والمعلقة بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما فرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى اقعاه معاوية . قوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشراب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجراً . والنوط المذبذب هو ما يناط برجل الراكب من قعب او قدح او ما أشبه ذلك فهو ابد يتقلقل اذا حث ظهره واستجمل سيره)

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو

عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

(١) اعنالك اخنارك واصله اخذ العبة بالكسروفي خيار المال (٢) قبل بكسر فتح ظرف بمعنى عند (٣) يستل اي يطلب به الزلل وهو الخطأ واللب القلب ويستل بالفاء اي يطلب قل غربك اي ثم حدك (٤) يدخل غلته بغنة فياخذه فيها ونشيه الغلة بالبيت يسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه والقرة بالكسر خلو العقل عن مضارب التحيل والمراد منها العقل القوي يسلب العقل الساذج (٥) غلته اي سفيان قوله في شأن زياد اني اعلم من وضعه في رحم أمو يريد نعمة

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتيه اهل البصرة دعاك الى مأدبة<sup>(١)</sup> فأمرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان<sup>(٢)</sup> وما ظننت أنك تحبب الى طعام قوم عاتلم مجنو<sup>(٣)</sup> ونعيمهم مدعو فانظر الى ما تقضيه من هذا المقضم<sup>(٤)</sup> فما اشبه عليك علمه فالظله<sup>(٥)</sup> وما ايقنت بطيب وجوهه<sup>(٦)</sup> قل منة

الا وان لكل مأوم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريو<sup>(٧)</sup> ومن طعمه بقرصو. الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعنة وسداد<sup>(٨)</sup> فوالله ما كنت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا<sup>(٩)</sup> ولا اعددت لبالى ثوبي طيرا<sup>(١٠)</sup> بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلمت السماء<sup>(١١)</sup> فحشت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم المحكم الله وما اصعب بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غير جدت<sup>(١٢)</sup> تنقطع في ظلمتو آثارها وتغيب اخبارها

(١) المأدبة بفتح الدال وفيها الطعام يصنع لدعوة او عرس (٢) تستطاب يطلب لك طيبها والالوان اصناف الطعام والجفان بكسر الجيم جمع جفنة النضعة (٣) سائلهم محتاجهم مجنواي مطرود من الجفان (٤) قضم كضم أكل بطرف اسنانه والمراد الاكل مطلقاً والمقضم كقضم المأكول (٥) اطرحه حيث اشبه عليك حله من حرمة (٦) بطيب وجوهه بالحمل في طرق كسبة (٧) الطمر بالكسر الثوب الخلق (٨) ان ورع الولاة وعنفهم بعين الخليفة على اصلاح شئون الرعية (٩) الثبر بكسر فسكون فتات الذهب والفضة قبل ان يصاغ والوفر المال (١٠) اي ما كان يهوى لنفسه طيرا آخر يدا عن الثوب الذي يبلى بل كان ينتظر حتى يبلى ثم يعمل الطمر والثوب ههنا عبارة عن الطمرين فان مجموع الرداء والازار بعد ثوباً واحداً فيها يكسو البدن لا باحداها (١١) فدك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت صالحة اهله على النصف من فخيها بعد فتح خيبر واجماع الشيعة على انه كان اعطاها فاطمة رضي الله عنها قبل وفاتها لان ابا بكر رضي الله عنه ردها لبيت المال قائلاً انها كانت مالا في يد النبي يحمل به الرجال وينفق في سبيل الله وانا اليه كما كان عليه والقوم الآخرون الذين سخطت نفوسهم عنها هم بنو هاشم (١٢) المظان جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود الشيء وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه وفي غددت بالتحريك اي قبر

وحفرة لوزيدي في فمها وأوسعت بها حفرها لاضغطها الحجر والدر<sup>(١)</sup> وسد فرجها التراب  
المتراكم وإنما في نفسي أروضا بالنوى<sup>(٢)</sup> لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب  
المزلق<sup>(٣)</sup> ولو شئت لاهديت الطريق<sup>(٤)</sup> إلى مصفى هذا العمل ولباب هذا الصنع وفصائح  
هذا الفرو ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي<sup>(٥)</sup> إلى تخير الاطعمة ولعل بالحجار  
أو اليامة<sup>(٦)</sup> من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشع أو أبيت مبطناً وحولي بطون  
غربي وكباد حري أو اكون كما قال القائل

وعسبك داء أن تبيت ببطنة<sup>(٧)</sup> وتحوك أكباد تحن إلى القد

أفنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكار الدهر أو اكون أسوة  
لم في جشوبة العيش<sup>(٨)</sup> فما خلفت ليشغلي أكل الطيبات كالهيئة المربوطة بها ظفها  
أو المرسله شغلها نفسها<sup>(٩)</sup> تكثرش من أعلامها وتلهو بها براد بها أو اترك سدسها وأعمل  
عائناً أو اجرّ حبل الضلالة أو اعسف طريق المناهة<sup>(١٠)</sup> وكأني بقائلكم يقول إذا كان  
هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان. إلا  
وان الشجرة البرية اصلب عوداً والرواع الخضرة ارق جلوداً<sup>(١١)</sup> والناجات البدوية اقوى

(١) أضغطها جعلها من الضيق بحيث تضغط وتعضر الحال فيها (٢) اروضها  
اذلها (٣) موضع ما تخشى الزلّة وهو الصراط (٤) كان كرم الله وجهه اماماً عالي  
السلطان واسع الامكان فلو اراد التمتع بأي اللذات شاء لم ينعمه مانع وهو قوله لو شئت  
لاهديت الخ والفرا الحوير (٥) المجمع شدة الحرص (٦) جملة ولعل الخ حالة  
عمل فيها تخير الاطعمة أي هيهات أن يخير الاطعمة لنفسه والحال أنه قد يكون بالحجار أو  
اليامة من لا يجد القرص أي الرغبة ولا طمع له في وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الشع  
وهيهات أن يبيت مبطناً أي بمنى البطن والحال أن حوله بطوناً غربي أي جائعة وأكباداً  
حري مونث حرّ أن أي عطشان (٧) البطنة بكسر الباء البطر والاشتر والكظه والقدر  
با أكسر سير من جلد غير مدبوغ أي انها تطلب أكله ولا تجده (٨) المجدوبة الخشونة  
(٩) التفافها للقامة أي الكناسة وتكثرش أي تملأ كرشها (١٠) اعسف سركب  
الطريق على غير قصد في المناهة موضع الحيرة (١١) الرواع الخضرة الاشجار والأعشاب  
الفضة الناعمة الحسنة

وقوداً<sup>(١)</sup> وإبطاً خموداً وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد<sup>(٢)</sup>  
والله لو نظا هرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرس من رقابها لما رعت  
الها وما جهد في أن اطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس<sup>(٣)</sup> حتى  
تخرج المدرة من بين حب الحصيد<sup>(٤)</sup>

إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك<sup>(٥)</sup> قد انسلت من محالك وأفلت من حبالك  
واجتنبت الذهاب في مدا حنك أين القوم الذين غررهم بداعبك<sup>(٦)</sup> ابن الام الذين  
فتنهم بزخارفك هام رهائن القبور ومضامين اللحد والله لو كنت شخصاً مرقياً وقالبا  
حمياً لأقت عليك حدود الله في عباد غررهم بالاماني وألغيتهم في الهاوي وملوك اسلمهم  
الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر<sup>(٧)</sup> مهبات من وطئ دحشك زلق<sup>(٨)</sup>  
ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق<sup>(٩)</sup> والسالم منك لا يالي أن ضاق  
بمناحه والدنيا عنده كيوم حان انصلاحه<sup>(١٠)</sup> اعز في عني<sup>(١١)</sup> فوالله لا أذل لك فتستذل بي

(١) الوقود اشتعال النار اي اذا اوقدت بها النار تكون اقوى اشتعلاً من النابتات  
الغير البدوية وإبطاً منها خموداً (٢) الصنوان الخيلان يجمعها اصل واحد فهو من  
جرثومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد البأس وان كان خشن المعيشة (٣) جهد  
كسب جند والمركوس من الركن وهو رد الشيء مقلوباً وقلب آخره على اوله والمراد  
مقلوب الفكر (٤) المدرة بالتحريك قطعة الطين اليابس وحب الحصيد حب النبات  
المحصول كالنخ ونحوه أي حتى يطهر المؤمنين من المخالفين (٥) إليك عني اذهبي عني والغارب  
الكاهل وما بين السنام والعنق والجملة تمثيل لتسر بمحاذيب حيث شئت وانسل من محالها  
لم يطلق في شيء من شهورها والحبائل جمع حباله شبكة الصياد وافلت منها خلاص  
والداحض المساقط (٦) والمداعب جمع مدعبة من الدعابة وهي المزاح والناتآت  
والكافات كلها باأكسر خطأ بالدنيا (٧) الورد بكسر الواو ورود الماء والصدر  
بالتحريك الصدور عنه بعد الشرب (٨) مكان دحش بفتح فسكون اي زلق لا تثبت  
فيه الا رجل (٩) ازور أي مال وتنكب (١٠) حان حضر وانصلاحه زواله  
(١١) عزب يعزب اي بعد ولا أسلس اي لا أنقاد

ولا اسلس لك فتقودني . وإيم الله يبيناً استثنى فيها بمشيئة الله لاروض نفسي رياضة بهش معها  
الى القرص<sup>(١)</sup> اذا قدرت عليه مطعوماً ونفع بالملح ما دوماً ولا دغن مغلي كعيب ماء  
نضب معيباً<sup>(٢)</sup> متفرغة دموعها . أتملى السائمة من رعيها فتبرك وتשב الريضة من  
عشبها فتربض<sup>(٣)</sup> ويأكل علي من زاده فجمع<sup>(٤)</sup> قوت اذا أعينه<sup>(٥)</sup> اذا اقتدى بعد السنين  
المتطاولة بالبهيمة الماملة<sup>(٦)</sup> والسائمة المرعية

طوبى لنفس أدت الى ربهافرضها وعركت مجنبها بوسها<sup>(٧)</sup> وهجرت في الليل غمضها<sup>(٨)</sup>  
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كنها في معشر اسهر عيونهم خوف  
معادم ونجافت عن مضاجعهم جنوهم وهيمت بذكر رهم شفاهم<sup>(٩)</sup> وتفتشت بطول  
استغفارهم ذنوبهم . أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون  
فاتق الله يا ابن حنبل ولتكنك أقراصك ليكون من النار خلاصك

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فانك من استظهر يو على إقامة الدين<sup>(١٠)</sup> وأقم يو نخوة الاثيم واست يو لهاة  
الثغر الخوف<sup>(١١)</sup> فاستمع بالله على ما أمرك وأخط الشدة بضغت من اللين<sup>(١٢)</sup> وأرفق ما

(١) تمش اي تنسبط الى الرغيف وتفرح يو من شدة ما حرمها وطعوماً حال من القرص  
كما ان مادوماً حال من الملح اي ما دوماً يو الطعام (٢) اي لا تركن مغلي اي عيني  
وفي كعين ماء نضب اي غار معينها بفتح فكسر اي ماوها الجاري اي أبكي حتى لا يبقى دمع  
(٣) الريضة الغنم مع رعاتها اذا كانت في مرايضها والربوض للغنم كالبروك للابل  
(٤) يجمع اي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها (٥) دعاء على نفسو  
برود العين اي جمودها من فقد الحياة تعبير باللائم (٦) الماملة المسترسلة والمبل  
من الغنم ترعى نهراً بلا راع (٧) الرؤس الضرو عركه بالجنب الصبر عليه كأنه  
شوك فيسحقه يحنو ويقال فلان يعرك مجنبو الاذى اذا كان صباراً عليه (٨) والغمض  
بالضم النوم والكرى بالفتح كذلك (٩) المهمة الصوت يردد في الصدر وأراد منه الاغم  
وتشع الغمام انجلي (١٠) استظهر استمعين يو واقمع اي اكسر والنخوة بالفتح الكبير والاثيم فاعل  
المخطايا (١١) الثغر مظنة طروق الاعداء في حدود المالك والهاة قطعة لحم مدلاة  
في ستف الفم على باب الحلق قربها بالثغر تشبيهاً له بفم الانسان (١٢) بضغت بمخلط اي شئ  
مخلط يو الشدة من اللين

كان الرفق أرفق وأعظم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية جناحك  
والن لم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة<sup>(١)</sup> والاشارة والحمية حتى لا يطلع العظام  
في حيفك ولا بهأس الضعفاء من عدلك والسلام

(ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لهما

ضربة ابن ملجم لعنة الله)

اوصيكم بتقوى الله وإن لاتغيا الدنيا وإن بغتكم<sup>(٢)</sup> ولا تأسنا على شي من زوي  
عنكم<sup>(٣)</sup> وقولا بالحق وإعلا للأجر وكونا للظالم خصماً والمظلوم عوناً

اوصيكم بجميع ولدي وإهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله وظلم أمركم وصلاح ذات  
بينكم فاني سمعت جدك صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين افضل من عامة  
الصلاة والصيام : والله الله في الايام فلا تغيبوا افواههم<sup>(٤)</sup> ولا يضيعوا بحضرتكم . والله الله  
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم .<sup>(٥)</sup> والله الله في القرآن  
لا يسبقكم بالعمل به غيركم . والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم  
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا<sup>(٦)</sup> . والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في  
سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتبادل<sup>(٧)</sup> . واباكم والتدابير والتقاطع . لا تركوا الامر  
بال معروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شرارك ثم تدعون فلا يستجاب لكم

يا بني عبد المطلب لا ألينكم<sup>(٨)</sup> تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل امير المؤمنين الا  
لا تفتنان في الاقائي

انظروا اذا نامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل<sup>(٩)</sup>

- (١) آس اي شارك وسؤ بينهم (٢) لاتطلبها وان طلبتها (٣) زوي اي قبض ونهي
  - عنكم (٤) أغب النوم جاءهم يوماً وترك يوماً اي وصلوا افواههم بالا طعام ولا تقطعوا عنها
  - (٥) يجعل لم حقاً في الميراث (٦) لم تناظروا يعني للجهول اي لا ينظر اليكم
  - بالكرامة لامن الله ولا من الناس لاهلكم فرض دينكم (٧) مداولة البذل اي العطاء
  - (٨) لا اجدنكم نفي في معنى النهي اي لا تخوضوا دماء المسلمين بالسنتك انتقاماً منهم بقولي
  - (٩) اي لا تمثلوا به ولا تمثيل التنكيل والعذيب او هو التشويه بعد القتل او قبله
- يقطع الاطراف مثلاً

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . إياكم والمثلة ولو بالكلب العفور

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

وان النبي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه<sup>(١)</sup> ويبديان خلقه عند من يعيبه  
وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته<sup>(٢)</sup> وقد رام أقوام أمراً يغير الحق فتأولوا  
على الله فأكد بهم<sup>(٣)</sup> فأحذر يوماً يقتبط فيه من أحمد عاقبة عمله<sup>(٤)</sup> ويندم من أمكن  
الشيطان من قياده فلم يجاذبه . وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولست إياك  
أجبنوا ولكنا اجبننا القرآن في حكمه والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى غيره)

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فشت له حرصا  
عليها ولها بها<sup>(٥)</sup> ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عالم يبلغه منها ومن وراء ذلك فرائق  
ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش)

من عبد الله على امير المؤمنين الى اصحاب المسامح<sup>(٦)</sup>

اما بعد فان حقاً على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به<sup>(٧)</sup> وأن  
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنواً من عبادته وعطفاً على اخوانه

(١) يذيعان بالمرء يشهرانه ويفضحانه (٢) ما قضى فواته هودم عثمان ولا انتصار له ومعاوية يعلم  
أنه لا يدركه لا نقضاء الامر بهوت عثمان رض (٣) اوليك الذببت فتعول باب الفتنة  
بطلب دم عثمان يريد بهم اصحاب الجمل وتأولوا على الله اي تطاولوا على احكامه بالتأويل  
فأكذبهم حكم بكذبهم (٤) يقتبط يفرخ من جعل عاقبة عمله محودة باحسان العمل او من  
وجد العاقبة حميدة . وامكن الشيطان اي مكنة من زمانه ولم ينازعه (٥) الهجا اي  
ولوا وشدة حرص (٦) جمع مسلحة اي الثغور لانها مواضع السلاح واصل المسلحة  
قوم ذوو سلاح (٧) الطول نفع الطاء عظيم النفع اي من الواجب على الوالي اذا خصه الله  
بفضل ان يزيد فضلته قرباناً من العباد وعطفاً على الاخوان وليس من حق ان يتغبر

الا وان لكم عندي ان لا أحجز دونكم سراً الا في حرب<sup>(١)</sup> ولا أطوي دونكم امر<sup>(٢)</sup> الا في حكم<sup>(٣)</sup> ولا أؤخر لكم حقاً عن محله ولا أقب بـ دون مقطعه<sup>(٤)</sup> وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت الله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة<sup>(٥)</sup> ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق<sup>(٦)</sup> فان اتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهن علي من اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم<sup>(٧)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى اصحاب الخراج  
اما بعد فان من لم يجذر ما هو صائر اليه<sup>(١)</sup> لم يقدم لنفسه ما يجزها . واعلموا أن ما كلفتم يسر وأن ثوابه كثير . ولولم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه . فأنصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزائن الرعية<sup>(٢)</sup> ووكلاء الامة وسراة الامة . ولا تحسبوا احدا عن حاجته<sup>(٣)</sup> ولا تحبسوه عن طلبه ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شاة ولا صيف ولا دابة يعفون عليها<sup>(٤)</sup> ولا عبدا ولا تضرين احدا سوطا لمكان درهم ولا تمس مال أحد من الناس

(١) لا اكتم عنكم سراً الا في الحرب فانه خدعة وكان النبي ص اذا اراد حرباً ورى بغيرها (٢) طواه عنه لم يجعل له نصيباً فيو اي لا ادع مشاورتكم في امر الا في حكم صرح به الشرع في حد من الحدود مثلاً فتحكم الله النافذ دون مشورتكم (٣) دون المحد الذي قطع به أن يكون لكم (٤) ان لا تأخروا اذا دعوتكم (٥) الغمرات الشدائد (٦) اي خذوا حكم من امرائكم واعطوهم من انفسكم الحق الواجب عليكم وهو ما يصلح الله به امركم (٧) من لم يجذر العاقبة التي يصير اليها لم يعمل عملاً لنفسه يحفظها من سوء المصير (٨) الخزان بضم فزاي مقددة جمع خازن والولة بمنزلة اموال الرعية في بيت المال لا تنفق في مصالحها (٩) لا تحسبوا لا تقطعوا والطلبة بالكر المطلوب (١٠) اي لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل اداء الخراج شيئاً من كسوتهم ولا من الدواب اللازمة لاعمالهم في الزرع والحمل مثلاً ولا تضربوهم لأجل الدرهم ولا تمسوا مال احد من المصلين اي المسلمين او المعاهدين بالمصادرة الا ما كان عتة للخارجين على



مصلّي ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يمدى يده على أهل الاسلام فانه لا ينبغي  
للمسلم أن يدع ذلك في أيدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليهم ولا تدخروا انفسكم  
نصيحة<sup>(١)</sup> ولا ايجد حسن سيره ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة. وأبلا في سبيل الله ما  
استوجب عليكم<sup>(٢)</sup> فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا<sup>(٣)</sup> وإن  
ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

(ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلاة)

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تنفي الشمس من مريض العت<sup>(٤)</sup> وصلوا بهم العصر  
والشمس يضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرمضان<sup>(٥)</sup> وصلوا بهم المغرب حين  
يفطر الصائم ويدفع الحاج<sup>(٦)</sup> وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل  
وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا افتانين<sup>(٧)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام كنية للاشترا الخفي لما ولاه على مصر  
واعمالها حين اضرب محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد واجمع كنيه  
للمحاسن

الاسلام يصلون بها على أهل (١) ادخر الشيء استبقاه لا يبذل منه لوقت الحاجة  
وضمن ادخرهم بما معى منع فعده بنفسه لمفعولين أي لا تمنعوا انفسكم شيئا من النصيحة بدعوى  
تاخيرها لوقت الحاجة بل حاسبوا انفسكم على اعمالها كل وقت ومثل هذا يقال في المعطوفات  
(٢) وأبلا أي أدوا يقال أبلت عذرا أي ادبته اليه (٣) يقال اصطنعت عنده  
أي طلبت منه ان يصنع لي شيئا فافاه سبحانه طلب منا أن نصيغ له الشكر بطاعتنا له ورعاية  
حقوق عبادته وفاء بحق ماله علينا من النعمة (٤) تنفي أي تصل في مبلها جهة الغرب  
الى ان يكون لها فئ أي ظل من حائط المريض على قدر طولها وذلك حيث يكون ظل  
كل شيء مثله (٥) أي لا تزلزل تصالون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت  
الشمس يضاء حية لم تقصر وذلك في جزء من النهار يسع السير فرمضان والضمير في فيها  
للعصا باعتبار كونه مدة (٦) يدفع الحاج أي يفيض من عرفات (٧) أي لا يكن  
الامام موجبا لفتنه الماومين ونفرهم من الصلاة بالاطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمور المؤمنين ما لك بن الحارث الا شتر في عهده اليه حين ولاه مضر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وإتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يفتنى الا مع مجودها وإضاعها وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره ولم عزاز من أعزه وأمره ان يكر نفسه عند الشهوات ويزعها عند المبهعات<sup>(١)</sup> فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يجلك<sup>(٢)</sup> فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاربا تغتم اكلام فانهم صفات اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل<sup>(٣)</sup> وتعرض لهم العلل ويوقى على أيديهم في العمد والمخطأ<sup>(٤)</sup> فأعظم من عنوك وصفك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عنوه وصفه فانك فوقهم والي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم<sup>(٥)</sup> وبئلاك بهم

ولا تنصب نفسك لحرب الله<sup>(٦)</sup> فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عنوه ورحمته

(١) ويزعها اي يكفها عن مطامعها اذا جهمت عليه فلم تنقد لقائد العمل الصحيح والشرع الصريح (٢) شح لا يجلك بنفسك عن الوقوع في غير الحل فليس المحرص على النفس ايفاءها كل ما تحب بل من المحرص عليها ان تحمل على ما تكره ان كان ذلك في الحق قرب محبوب يعقب هلاكا ومكروا بحمد عاقبة (٣) يفرط يسبق والزلل الخطأ (٤) يوقى مبني للجهول نائب فاعلو على أيديهم وأصله توقي السيئات على أيديهم الخ (٥) استكفأك طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٦) اراد يحرم الله مخالفة شريعته باظلم والجور ولا يدي لك بنقمته اي ليس لك يدان تدفع نقمته اي لا طاقة لك بها

ولا تندمن على عنو ولا تبعن بعقوبة <sup>(١)</sup> ولا تمرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن إني مومراً فأطاع <sup>(٢)</sup> فان ذلك إدغال في القلب ومنهكة الدين وتقرب من الغير وإذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك أجهة أو محيلة <sup>(٣)</sup> فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طاحك <sup>(٤)</sup> ويكف عنك من غربك وينقي اليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساما: الله في عظمته <sup>(٥)</sup> والتشبه به في جبروته فان الله بذل كل جبار وبهين كل محنل

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعبتك <sup>(٦)</sup> فانك إلا تنعل نظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خصمه الله أدخل حجه <sup>(٧)</sup> وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب . وليس شيء أدعى الى تغيير نعمة الله وتعميل نفعه من إقامة على ظلم فان الله سمع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق وإعماها في العدل واجمعها ارضى الرعية فان سخط العامة يمحض برضى الخاصة <sup>(٨)</sup> وإن سخط الخاصة يقتصر مع رضى العامة وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء ولا كره للانصاف وأسأل بالالحاق <sup>(٩)</sup> وأقل شكراً عند الاعطاء وأبطأ عدراً عند المنع وأضعف

(١) يمتنع بكونه رخصاً لفظاً ومعنى والبادرة ما ييدر من المدة عند الغضب في قول او فعل والمندوحة المنسج اي المخلص (٢) مومر كمنعظم اي مساط والإدغال ادخال الفساد ومنهكة مضعفة نهكة اضعفة والغير بكسر ففتح حادثات الدهر يتبدل الدول . والاعتزاز بالسلطة تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها (٣) الابهة بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الخيلة والعجب (٤) الطماح ككتاب الشوز والجماح ويطامن اي يخفئ منه والغرب بفتح فسكون الحدة وينقي يرجع اليك بما عزب اي غاب من عقلك (٥) المساماة المباراة في السماوي العلوي (٦) من لك فيه هوى أي لك اليوميل خاص (٧) ادحض أبطل وحرباً اي محاربا وينزع كضرب اي يفلع عن ظلمه (٨) يمحض اي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معاملة الوأ سخط الخاصة ورضي العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو معتفر (٩) الالحاف الالحاح والشدة

في السؤال

صبرا عند ملأت الدهر من اهل الخاصة<sup>(١)</sup> وإنما عاد الدين وجماع المسلمين<sup>(٢)</sup> والعدة  
للاعداء العامة من الأمة فليكن صفوك لم وميالك معهم  
وليكن أبعد رعيك منك وأشد ما عندك أطلبهم لمعائب الناس<sup>(٣)</sup> فان في الناس  
عيوباً والى احدى من سترها<sup>(٤)</sup> فلا تكشف عن غائب عنك منها فانما عليك تعابير ما ظهر  
لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت بستر الله منك ما تحب ستره  
من رعيك

أطلق عن الناس عقدة كل حقد<sup>(٥)</sup> واقطع عنك سبب كل وترو تغاب عن كل ما  
لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش<sup>(٦)</sup> وإن تشبه بالناسحين  
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يبدل بك عن الفضل<sup>(٧)</sup> ويعدك الفقر ولا جباناً  
يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالمجور فان البخل والجبن والحرص  
غرائز شتى<sup>(٨)</sup> يجمعها سوء الظن بالله

ان شر وزراءك من كان للارشاد قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكون  
لك بطانة<sup>(٩)</sup> فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف<sup>(١٠)</sup> من له  
مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم<sup>(١١)</sup> من لم يعاون ظالماً على ظلمه

- (١) من اهل الخاصة متعلق بائتل وما بعده من افاعل التفضيل (٢) جماع  
الشيء بالكسر جمعة اي جماعة الاسلام . والعامة خبر عاد وما بعده (٣) اشد ما ابتغى  
والأطلب للمعائب الاشد طلباً لها (٤) ستر فعل ماض صلة من اي احدى الساترين  
لها بالستر (٥) اي احل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم واقطع  
عنك اسباب الا وتراي العداوات بترك الاساءة الى الرعية والوتر بالكسر العداوة  
وتغاب اي تغافل والساعي هو الغلام بمعائب الناس (٦) الفضل هنا الاحسان بالبدل  
وبعدك يخوفك من الفقر لو بدلت والشره بالتحريك اشد الحرص (٧) غرائز طبائع  
متفرقة تجميع في سوء الظن بكرم الله وفضله (٨) بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو  
من بطانة الثوب خلاف ذهارته والأئمة جمع آثم فاعل الاثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم  
(٩) منهم متعلق بالخلف او متعلق بواجد ومن مستعملة في المعنى الاسمي بمعنى بدل  
(١٠) الا صار جمع اصر بالكسر وهو الذنب والاثم وكذلك الاوزار

ولا آثما على الله اولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأخفى عليك عطفنا وأقل لعبرك إلنا<sup>(١)</sup> فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك . ثم ليكن آخرهم عندك اقولهم بمرء الحق لك<sup>(٢)</sup> واقبلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا من هواك حيث وقع<sup>(٣)</sup>

والصنى بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا بطروك<sup>(٤)</sup> ولا يبحوك بباطل لم تنفعه فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك ترهيبا لأهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه<sup>(٥)</sup>

واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم<sup>(٦)</sup> وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم<sup>(٧)</sup> فليكن منك في ذلك امر يجمع لك به حسن الظن برعيته فان حسن الظن يقطع عنك نصيباً طويلاً<sup>(٨)</sup> وإن احق من حسن ظنك بولئك حسن بلاوك عنده . وإن احق من ساء ظنك بولئك ساء بلاوك عنده<sup>(٩)</sup> ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرغبة ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضت منها

- (١) الألف بالكسر الالفة والمحبة (٢) ليكن افضلهم لديك اكثرهم قولاً بالحق المراد ومراة الحق صعوبته على نفس الوالي (٣) واقعا حال ما كره الله اي لا يساعدك على ما كره الله حال كونه نازلاً من مملك اليو اي منزلة اي وإن كان من اشد مرغوباتك (٤) رضهم أي عودهم على ان لا بطروك اي يزيدوا في مدحك ولا يبحوك اي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر (٥) فان المسيء ألزم نفسه استحقاق العقاب والحسن ألزمها استحقاق الكرامة (٦) اذا احسن الوالي الى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة لانه فان الاحسان قياد الانسان فيحسن ظنه بهم بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العدواة في نفوسهم فينتهزون الفرصة لعصيانه فيسوء ظنه بهم (٧) قبلهم بكسر ففتح اي عندهم (٨) النصب بالنصب بالتحريك النصب (٩) البلا هنا الصنع مطلقاً حسناً اوسيقاً وتفسير العبارة واضح ما قدمنا

وأكثر مدارس العلماء ومناخنة الحكماء<sup>(١)</sup> في تتييت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها . كتاب العامة والخاصة<sup>(٢)</sup> . ومنها قضاء العدل . ومنها . عمال الانصاف والرفق . ومنها . اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسئلة الناس . ومنها . التجار واهل الصناعات . ومنها . الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلا قد سمي الله سمه<sup>(٣)</sup> ووضع على حده فريضة في كتابه اوسنة نبي صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا تقوم للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يتقون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم<sup>(٤)</sup> . ثم لا تقوم لمذنب الصنيتين الا بالصف الثالث من القضاء والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد<sup>(٥)</sup> ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها . ولا تقوم لم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فبايجمعون عليه من مرافقهم<sup>(٦)</sup> ويقبضون من اسواقهم ويكنونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق

(١) المناقضة المهادنة (٢) كتاب كرمان جمع كاتب والكتابة منهم عاملون للعامة كالمحاسبين والمحررين في المعتاد من شئون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مخصصون بالمحاكم يفتي اليهم بأسرارهم ويولونهم النظر فيما يكتب لاوليائه واعادته وما يقرر في شئون حربه وسلمه مثلاً (٣) سمه نصيبه من الحق (٤) اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لما (٥) هو وما بعده نشر على ترتيب اللف . والمعاهد العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاء . وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج ونصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون هم الكتاب (٦) الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام لمن قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجمعون لاجلها ولما يقبضون الاسواق . ويكون سائر الطبقات من الترفق اي التكبس بايديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات

رقدم ومعونتهم<sup>(١)</sup> وفي الله لكل سعة ولكن على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما أزمه الله من ذلك الا بالاھتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على ازوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل  
قول من جنودك انصهم في نفسك لله ولرسولك ولا مملك وانقام جيباً<sup>(٢)</sup> وافضلهم حلماً من يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرث بالضعفاء وينبوعى الاقوياء<sup>(٣)</sup>  
ومن لا يثبته العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الاحساب<sup>(٤)</sup> واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والمجاهدة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تنقد من امورهم ما تنقد الى الدان من ولدهما ولا يتناقض في نفسك شيء قويتهم به<sup>(٥)</sup> ولا تقهرن لطفاً تعاهدتهم به<sup>(٦)</sup> وان قل فانه داعية لم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تنقد لطيف امورهم انكالا على جسمها فان ليسر من لطفك موضعاً يتفعنون به وللجسم موقفاً لا يستغنون عنه

وليكن اثر رزوس جندك عندك<sup>(٧)</sup> من واسام في معوته وأفضل عليهم من جدته يا يسعم ويسع من وراهم من خلوف اهلهم حتى يكون همهم ما واحداً في جهاد العدو

(١) رقدم مساعدتهم وصلتهم (٢) جيب القبيص طوقه ويقال نقي الجيب اي طاهر الصدر والقلب . والحلم العقل (٣) ينبو يشند ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء (٤) ثم الصق الخنثيين للقبيل الذي يوظف منه الجند ويكون منه رساو وشرح لاوصافهم . وجماع من الكرم مجبوع منه . وشعب بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف (٥) تقام الامر عظم اي لاتعد شيئاً قويتهم به غايه في العظم رائداً عما يستحقون فكل شيء قويتهم به واجب عليك اتياه وهم مستحقون لنيله (٦) اي لاتعد شيئاً من تطلقك معهم حثيراً فتتركه لحارته بل كل تطلق وان قل فله موقع من قلوبهم (٧) آثري افضل واعلى منزلة . فليكن افضل رساو الجند من واسي الجند اي ساعد معوته لم . وافضل عليهم اي افاض وجاد من جدته . والنجدة بكسر ففتح الغنى والمراد ما يده من رزاق الجند وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقتصر عليهم في الفرض ولا يتقصم شيئاً ما فرض لم بل يجعل المعطاء شاملاً ان تركوم في الديار من خلوف الاملين جمع خلف بفتح فسكون من يبق في الحي من النساء والهجرة بعد سفر الرجال

فان عطفتك عليهم<sup>(١)</sup> يسطف قلوبهم عليك ولان أفضل قرة عين الولاية استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدرهم ولا تصح نصيبتهم الا بحببتهم على ولاية امورهم<sup>(٢)</sup> وقلة استئفال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافصح في آملهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذوو البلاد منهم<sup>(٣)</sup> فان كثرة الذكر لجس أفعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله. ثم اعرف لكل امرء منهم ما أبلى ولا نصيفن بلاء امرء الى غيره<sup>(٤)</sup> ولا تقصرن به دون غاية بلائو ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائو ما كانت صغيراً ولا ضعة امرء الى ان تستصغر من بلائو ما كان عظيماً

واردد الى الله ورسوله ما يضلحك من المخطوب<sup>(٥)</sup> ويشته عليك من الامور فقد قال الله تعالى لنوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فالردي الى الله الاخذ بهم كتابه<sup>(٦)</sup> والردي الى الرسول الاخذ بسنة الجامعة غير المفرقة<sup>(٧)</sup> ثم اختر الحكم بين الناس أفضل رعينك<sup>(٨)</sup> في نفسك من لا تضيق به الامور ولا تحكه المخصوص<sup>(٩)</sup> ولا يفادي في الزلة ولا يحصر من النبي الى الحق اذا عرفة<sup>(١٠)</sup>

(١) عليهم اي على الرؤساء (٢) حيلة بكسر الحاء من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه اي بحفاظتهم على ولاية امورهم وحرصهم على بقائهم وان لا يستنقلوا دولتهم ولا يستبطلوا انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً يطلبون طوله (٣) ما صنع اهل الاعمال العظيمة منهم. فتعدد ذلك يهز الشجاع اي بحركة للاقدام ويحرض الناكل اي المتأخر القاعد (٤) لاتتسن عمل امرء الى غيره ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله الجميل (٥) ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه والمراد ما يشكلك عليك (٦) محكم الكتاب نصه الصريح (٧) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افرقت بها الا راء فاذا اخذت فخذ بها أجمع عليهم لا يختلف في نسبه اليه (٨) ثم اختر المتأثر من الكلام في الجند الى الكلام في القضاء (٩) أمحك جلة محكمات اي عسر المخلوق او أغضبه اي لاثمحه مخاضة المخصوص على اللجاج والاصرار على رأيه والزلة بالفتح السقطه في الخطا (١٠) حصر كفرج ضاق صدره اي لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق



ولا تشرف نفسه على طمع <sup>(١)</sup> ولا يكتفي بأدنى فهم دون انقضاء <sup>(٢)</sup> أو فقه في الشبهات <sup>(٣)</sup> وأخذهم بالجميع وأقلهم تبرأ بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكلف الأمور وأصرهم عند انقضاء الحكم. ممن لا يزدحمه أطراء <sup>(٤)</sup> ولا يستميله لغراء. وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائهم <sup>(٥)</sup> وأوسع له في البذل ما يزيل عنه <sup>(٦)</sup> ونقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطعم فيه غوره من خاصتك <sup>(٧)</sup> ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في أيدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختياراً <sup>(٨)</sup> ولا تولم بحاباة وأثرة. فانها جماع من شعب المجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء <sup>(٩)</sup> من اهل الميونات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع لإشرافاً وبلغ في عواقب الأمور نظراً. ثم أوسع عليهم الارزاق <sup>(١٠)</sup> فان ذلك قوة لم على استصلاح أنفسهم

- (١) الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطلع من سافلات الأمور من نظر اليه وهو في عليّ منزلة التزامه لحقته وصحة التقيصه فما ظنك بمن هبط اليه وتناوله
- (٢) لا يكتفي في الحكم بما يبدوله بأول فهم وأقربه دون أن يأتي على أقصى
- (٣) الفهم بعد التامل (٤) هذا وما بعده اتباع لافضل رعينك. والشبهات ما لا يوضع الحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء حتى يرد المحادثة إلى اصل صحيح والتبرم المثل والضجر. وأصرهم أقطعهم للضومة (٥) لا يزدحمه لا يستغنى زيادة الشاء عليه (٦) تعاهده تنبئه بالاستكشاف والتعرف وضهير قضائهم لأفضل
- (٧) الرعية الموصوف بالاولصاف السابقة (٨) البذل العطاء أي أوسع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته (٩) اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما
- تهابه العامة فلا يجراً احد على الوشاية بوعدهك خوفاً منك واجلالاً لمن أجلكه (١٠) ولم الأعمال بالامتحان لا بحاباة أي اختصاصاً وبلا منك لما وتنبه وأثرة بالتحرير أي استبداداً بلا مشورة فانها أي الحاباة والأثرة يجمعان المجور والخيانة (١) توخ أي اطلب وتحرر اهل التجربة الخ والقدم بالتحرير واحدة الأقدام أي الخطوة السابقة واهلها هم الاولون (١٠) أوسع عليه الرزق اكمله وأوسع له فيه

ونحنى لم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك <sup>(١)</sup> ثم  
تفقد ايمانهم وأبغض العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم <sup>(٢)</sup> فإن تعاهدك في السر لا مورهم  
حدوة لم <sup>(٣)</sup> على استعمال الامانة والرفق بالرعية . وتحفظ من الاعوان فإن احد منهم  
يسط يده الى خزانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك <sup>(٤)</sup> اكتفيت بذلك شاهداً  
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبت به مقام المذلة ووسمت  
بالخيانة وقلدت عار النمة

وتفقد امر المخرج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سوام . ولا  
صلاح لمن سوام الا بهم لان الناس كلهم عمال على المخرج واهله . وليكن نظرك في عمارة  
الارض ابلغ من نظرك في استجلاب المخرج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب  
المخرج بغير عمارة اخرجت البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلاً فان شكك ثلثاً <sup>(٥)</sup>  
او علة او انقطاع شرب او باءة او حالة ارض اغتمرها غرق واجحف بها عطش خففت  
عنهم بما ترجوا أن يصلح بو أمرهم . ولا يثقلن عليك شئ خففت به المؤونة عنهم فانه ذخرك  
يودون به عليك في عمارة بلادك وتزين ولا يثقلن عليك مع استجلابك حسن ثنائهم ويصحبك باستفاضة  
العدل فيهم <sup>(٦)</sup> سندا فضل قوتهم <sup>(٧)</sup> بما ذخرت عندهم من اجمالك لم والثقة منهم بما

(١) نقصوا في ادائها او خانوا (٢) العيون الرقباء (٣) حدوة اي سوق  
لم وحش (٤) اجتمعت الخي امي اتفقت عليها اخبار الرقباء (٥) اذا شكك ثقل المضروب  
من مال المخرج او تزول علة مساوية بزرعهم اضرته بشراته او انقطاع شرب بالكرسي  
ماء في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع بالة اي ما يبل الارض من ندى ومطر فيما تسقى  
بالمطر او احالة ارض بكسرة احوالة اي نحو يلها البذر الى فساد بالتعفن لما اغتمرها  
اي عنها من الفرق فصارت غمة كفرحة اي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار  
البذر فيها غمة ككتف اي له رائحة خمة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم او اجحف  
العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم تنبت فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم  
(٦) التبعج السرور بما يرى من حسن عمله في العدل (٧) اي تتخذ اريادة قوتهم  
عادالك تسند اليه عند الحاجة وانهم يكونون سندا بما ذخرت عندهم من اجمالك اي  
اراحتك لم . والثقة منصوب بالعطف على فضل

عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم. فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد  
احتملوه طيبة انفسهم يو<sup>(١)</sup> فان العمران محمل ما حملته وانما يوقى خراب الارض من  
اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع<sup>(٢)</sup> وسوء ظنهم بالبقاء وقلة  
انتفاعهم بالعذر

ثم انظر في حال كتابك<sup>(٣)</sup> قول على امورك خيرهم باخص رسالتك التي تدخل  
فيها مكائيدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق<sup>(٤)</sup> من لا تبطره الكرامة فيجترئ  
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة<sup>(٥)</sup> عن ايراد مكائبات عمالك  
عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف  
عقد اعنقه لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك<sup>(٦)</sup> ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في  
الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثم لا يكن اختيارك اياهم على  
فراستك واستئمانك<sup>(٧)</sup> وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة  
بتصنعهم وحسن خدمتهم<sup>(٨)</sup> وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اخبرهم بها  
ولوا للصالحين قبلك فاعبد لاحسنهم كان في العامة أثرا وعرفهم بالامانة وجهها فان

(١) طيبة بكر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتملوه اي لطيب انفسهم باحتماله  
فان العمران ما دام قائما وناميا فكل ما حملت امله سهل عليهم ان يحتملوه والاعواز  
الفقر والحاجة (٢) لتطلع انفسهم الى جميع المال ادخارا لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا  
(٣) ثم انظر المخرج انتقال من الكلام في اهل المخرج الى الكلام في الكتاب جمع كاتب (٤) باجمعهم  
متعلق باخص اي ما يكون من رسائلك حاويا لشيء من المكائيد للأعداء وما يشبه ذلك  
من اسرارك فاخصصة بمن فاق غيره في جمع الاخلاق الصالحة ولا تبطره اي لا تطفئ الكرامة  
فيجترأ على مخالفتك في حضور ملا وجماعة من الناس فيضرب ذلك بمثل ذلك منهم (٥) لا تكون  
غفلته موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة عنه  
على وجه الصواب بل يكون من النباهة والحذق بحيث لا يفتوه شيء من ذلك (٦) اي  
يكون خيرا بطرق الماملات بحيث اذا عقد لك عقدا في اي نوع منها لا يكون ضعيفا بل  
يكون محكما جزيل الفائدة لك واذا وقعت مع احد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل  
ذلك العقد (٧) الفراسة بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الامور والاستئمان السكون والثقة اي  
لا يكون انتخاب الكتاب تابعا لملك الخاص (٨) يتعرفون للفراسات اي يتوسلون اليها لتعرفهم

ذلك دليل على نصيبك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من امورك رأياً منهم<sup>(١)</sup> لا يقره كبيرها ولا ينفذت عليه كثيرها ومما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنها لزمته<sup>(٢)</sup>

ثم استوص بالجار وذوي الصناعات<sup>(٣)</sup> وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله<sup>(٤)</sup> والمتفرق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلاءها من المبادئ والمطامح في برك وبحرك وسهلك وجلتك وحيث لا يلتزم الناس لمواضعها<sup>(٥)</sup> ولا يجتثون عليها . فانهم سلم لانخاف باقتنه<sup>(٦)</sup> وصلى لانخشى غائلته وتنفذ اموره بمحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً فيهما<sup>(٧)</sup> واحتكار المنافع ونحسها في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاية . فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليمكن البيع نيعاً سحياً بموازين عدل وأسعار لا تتجحف بالفريقين من البائع والمبتاع<sup>(٨)</sup> فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه<sup>(٩)</sup> فنكّل به وعاقب في غير اسراف

(١) اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب مقتدراً على ضبطه لا يقره عظيم تلك الاعمال ولا يخرج عن ضبطه كثيرها (٢) اذا تغايبت اي تغافلت عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصفاً بك (٣) ثم استوص انتقل من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع (٤) المتردد بامواله بين البلدان والمتفرق المتكسب والمرافق تقدم تنسيقها بالمنافع وحقيقتها وهي المراد هنا بما به يتم الانتفاع كالآنية والادوات وما يشبه ذلك (٥) اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن الشام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الامكنة (٦) فانهم علة لاستوص وأوص والباقة الداهية . والتجار والصناع مسالمون لانخشى منهم داهية المصيان (٧) الضيق عسر المعاملة والشح الجمل . والاحتكار حبس المعلوم ونحوه عن الناس لا يسهون بولاً بأثمان فاحشة (٨) المبتاع المشتري (٩) قارف اي خاط و المحكرة بالضم الاحتكار . فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكّل به اي اوقع به النكال والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاجيلة لهم والمساكين والمحاجين وأهل البوسى  
والزمنى <sup>(١)</sup> فإن في هذه الطبقة قائما ومعتزا <sup>(٢)</sup> واحفظ لهما استغفلك من حقه فيهم واجعل  
لم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوا في الاسلام في كل بلد <sup>(٣)</sup> فان للاقصى  
منهم مثل الذي للادنى . وكل قد استرعت حقه . فلا يشغلك عنهم بطر <sup>(٤)</sup> فانك لا تعذر  
بتضييعك الثافه <sup>(٥)</sup> لاحكامك الكثير المهر فلا تشخص هلك عنهم <sup>(٦)</sup> ولا تصعرخك  
لم وتفتد امور من لا يصل اليك منهم من نفقة العيون <sup>(٧)</sup> وتحقره الرجال . ففرغ لا ولك  
تشك <sup>(٨)</sup> من اهل الحشمة والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه <sup>(٩)</sup>  
فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه  
اليو . وتعهد اهل اليم <sup>(١٠)</sup> وذوي الرقة في السن ممن لاجيلة ولا ينصب للمسئلة نفسه  
وذلك على الولاة ثقيل . والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا  
انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم

واجعل لذوي الحاجات منك قسما <sup>(١١)</sup> تفرغ لم فيو شخصك وتجلس لم مجاسا عما  
فتواضع فيو الله الذي خلقك وتعد عنهم جندك واعوانك <sup>(١٢)</sup> من احراسك وشرطك  
(١) البوسى بضم اوله شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة  
بفتح الزاي اي العاهة يريد ارباب العاهات المانعة لم عن الاكتساب (٢) القانع  
السائل من قنع كمنع اى سأل وخضع وذل وقد تبدل الثاف كاقا فيقال كنع والمعتر  
بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلاسؤال واستغفلك طلب منك حفظه (٣) صوا في  
الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنمة وغلاتها ثمراتها (٤) طغيان بالنعمة (٥) الثافه  
القليل لا تعذر بتضييعه اذا احكمت واتقت الكثير المهم (٦) لا تشخص اى لا تصرف  
هلك اى اهتمامك عن ملاحظة شؤنهم وصعرخه اماله إعجابا وكبرا (٧) تنقصه  
العين تكرر ان تنظر اليو احتقارا (٨) فرغ اى اجعل للبعث عنهم اشخاصا يفرغون لمعرفة  
احوالهم يكونون ممن ثق بهم يخافون الله ويتواضعون لعظمته لا يأنفون من تعرف حال  
الفرا . ليرفعوها اليك (٩) بالاعذار الى الله اى بما يقدم لك عذرا عنده (١٠) الايتام وذوو  
الرقة في السن المتقدمون فيه (١١) لذوي الحاجات اى المتظلمين تفرغ لم فيو شخصك  
للتنظر في مظالمهم (١٢) نامر بان يتعد عنهم ولا يتعرض لم جندك الخ والاحراس  
جمع حرس بالخربك

حتى يكفك منكهم غير منتهع<sup>(١)</sup> فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن<sup>(٢)</sup> (لن تقدس أمة<sup>(٣)</sup>) لا يؤخذ للضعيف فيها حق من القوي غير منتهع . ثم أحتمل الحرق منهم والعي<sup>(٤)</sup> ونج عنهم الضيق والآنف<sup>(٥)</sup> يسط الله عليك بذلك أكثاف رحمة ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً<sup>(٦)</sup> ومانع في اجمال وله عذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها . منها . اجابة عمالك بما يعي عنه كتابك<sup>(٧)</sup> ومنها . اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك ما تخرج به صدور اعوانك<sup>(٨)</sup> وأيض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجمل لنفسك فيها بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الاقدام<sup>(٩)</sup> وإن كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرحمة

وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضها التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووقت ما تقرب به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص<sup>(١٠)</sup> بالغام من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن متفرغاً ولا مضيقاً<sup>(١١)</sup> فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

من يحرس الحاكم من وصول الكرو والشرط بضم ففتح طائفة من اعوان الحاكم وم المعروفون الآن بالضابطه واحده شرطة بضم فسكون (١) التعتة في الكلام التردد فيه من عجز وعي والمراد غير خائف تعبيراً باللازم (٢) أي في مواطن كثيرة (٣) التقديس التطهير أي لا يظهر الله أمة الخ (٤) الحرق باضم العنف ضد الرفق وانعي بالكسر العجز عن النطق أي لا تفجر من هذا ولا تنفض لثاك (٥) الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والأنف بمحركة الاستكاف والاستكبار . وأكثاف الرحمة اطرافها (٦) سهلاً لا تخشنه باستكثاره والحق به واذا منعت فامنع بلطف وتقدم عذر (٧) يعني بيجز (٨) خرج بخرج من باب تعب ضاق . والاعوان تضيق صدورهم بتجمل الحاجات ويجبون الماطلة في قضائها استجلاً بالمنفعة او اظهار الجبروت (٩) أجزلها اعظمها (١٠) غير مثلوم أي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا محروق بالرياء . وبالغ حال بعد الاحوال السابقة أي وان بلغ من إعتاب بدنك أي مبالغ (١١) التقصير بالتطويل . والتضييع بالنقص في الاركان . والمطلوب التوسط

وأله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال (صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيمًا)

وأما بعدُ فلا تطول احتجابك عن رعيك فان احتجاب الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا عنه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبح ويشاب الحق بالباطل وإنما الولائي بشر لا يعرف ما تناري عنه الناس يوم من الامور وليست على الحق سمات<sup>(١)</sup> تعرف بها ضر وب الصدق من الكذب وإنما أنت احد رجلين . اما امرؤ نحتت نفسك بالبلد في الحق فقيم احتجابك<sup>(٢)</sup> من واجب حق تعطيه او فعل كرم تسديه . او مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا يسوا من بذلك<sup>(٣)</sup> مع ان أكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيو عليك من شكاة مظلمة<sup>(٤)</sup> او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للولائي خاصة وبطانة فيهم استشار وتداول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك يقطع اسباب تلك الاحوال<sup>(٥)</sup> ولا تقطن لاحد من حاشيتك وحاملك قطيعة<sup>(٦)</sup> ولا يطعن منك في اعتقاد عقدة تضربن يلبها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مووتته على غورهم فيكون منها ذلك لم دونك<sup>(٧)</sup> وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمن القريب والبعد وكن في ذلك صابرا محسبا واقعا ذلك من

(١) سمات جمع سمة بكسر ففتح العلامة اي ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وإنما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالمخالطة (٢) فلاي سبب تخنجب عن الناس في اداء حقهم او في عمل نعمة اياهم (٣) البذل العطاء فان قسط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا الى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة بالفتح شكاية (٥) فاحسم اي اقطع مادة ضرورهم عن الناس بقطع اسباب تعد بهم وإنما يكون بالاخذ على ايديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة (٦) الاقطاع المنع من الارض . والقطيعة المنوخ منها . والحامة كالطامة الخاصة والقرابة . والاعتقاد الامتلاك . والعقدة بالضم الضيقة . واعتقاد الضيقة اقنناؤها . واذا افتنى اضيقة فرما أضروا من يلبها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو التصيب في الماء (٧) منها متفعنه المنية

قربانك وخاصتك حيث وقع . واعتق عاقبتك بما يقبل عليك منه فان مغبة ذلك محسوبة<sup>(١)</sup>  
وان ظننت الرعية بك حيفا فأصحرهم بعدرك<sup>(٢)</sup> وأعدل عنك ظنونهم بالصحارك  
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعونك وإعذاراً تبلغ حاجتك من تقويم  
على الحق .

ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك والله فيو رضى فان في الصلح دعة لجنودك<sup>(٣)</sup>  
وراحة من همومك وأمناً لبلادك . ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحو فان العدو  
ربما قارب ليتغفل<sup>(٤)</sup> فخذ بالحزم وانهم في ذلك حسن الظن . وان عقدت بينك وبين  
عدوك عتدة او ألبسته منك ذمة<sup>(٥)</sup> فحط عهدك بالوفاء وأربع ذمتك بالأمانة وأجعل  
نفسك جنة دون ما اعطيت<sup>(٦)</sup> فانه ليس من فرائض الله شيء الاشد عليه  
اجتماعا مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود<sup>(٧)</sup> وقد لزم ذلك المشركون  
فيما بينهم دون المسلمين<sup>(٨)</sup> لما استولوا من عواقب القدر<sup>(٩)</sup> فلا تغدروا بدمتكم ولا

(١) المغبة كحجة العاقبة والزام الحق لمن لزمهم وإن نقل على الوالي وعليهم فهو محمود  
العاقبة بمنحظ الدولة في الدنيا ونيل السعادة في الآخرة (٢) وان فعلت فعلا ظننت  
الرعية ان فيو حيفا أي ظلما فأصحر أي أبرؤهم وبين عذرك فيو . وعدل عنه كذا انحاء عنه  
والاصحار الظهور من أصحرا إذا برز في الصحراء . ورياضة تعويدا لنفسك على العدل . والإعذار  
تقديم العذر او إبدائه (٣) الدعة محركة الراحة (٤) قارب أي تقرب منك بالصلح  
يلقي عليك غفلة عنه فيغدرك فيها (٥) اصل معني الذمة وجدان مودع في جيلة الانسان  
ينبهه لرعاية حتى ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء ما يجب عليه مما تم اطلقت على معنى  
العهد وجعل العهد لباسا لمشايعته له في الوقاية من الضرر . وحاطه حفظه (٦) الجنة  
بالضم الوقاية أي حافظ على ما اعطيت من العهد بروحك (٧) الناس مبتداء وإشد  
خبر والمجمله خبر ليس يعني ان الناس لم يجمعوا على قرينة من فرائض الله اشد من  
اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم حتى ان المشركين  
الترموا الوفاء فيما بينهم فأولى ان يلتزمه المسلمون (٨) أي حال كونهم دون المسلمين في  
الاخلاق والعنان (٩) لانهم وجدوا عواقب القدر وبيلة أي مهلكة وما والفعل بعدها  
في تاويل مصدر أي استنبأهم



تخس بعدك<sup>(١)</sup> ولا تخزن عدوك . فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاء بين العباد برحمته<sup>(٢)</sup> وحرماً يسكنون إلى منعه ويستفيضون إلى جوارحه<sup>(٣)</sup> فلا إدغال ولا مدالسة<sup>(٤)</sup> ولا خداع فيه . ولا تعقد عقد الجور فيه العلل<sup>(٥)</sup> ولا تعملون على الخن قول بعد التأكيد والثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزلك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق أمر ترجوا نجاته وفضل عاقبه خير من غدر تخاف تبعته وأن تحوط بك من الله فيه طلبه<sup>(٦)</sup> فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك

أياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لتقبة ولا اعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه يهدي بالحق بين العباد فيما توافكوا من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك ما يضعفه ويوهنه بل يزيه ويثقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن<sup>(٧)</sup> والله ابتليت بخطا

(١) خاس بعده . خان ونقضه والخل الخداع (٢) الأمن الأمان وأفضاء هنا بمعنى أفضاء وأصلة المزيد من فضا فضواً من باب قعد أي اتسع فالرأعي بمعنى وسعه والسعة مجازية يراد بها الافشاء والانتشار والحرهما حرم عليك ان تمسه وامنه بالتحريك ما تمتنع به من القوة (٣) يستفيضون أي يفرعون اليه بسرعة (٤) الادغال الفساد والمدالسة الخيانة (٥) العلل جمع علة وهي في العقد والكلام بمعنى ما بصرفة عن وجهه ومجولة إلى غير المراد وذلك بطراً على الكلام عند ايهامه وعدم صراحته ولحن القول ما يقبل التوجيه كالنورية والتعريض فإذا تعلل بهذا الماخذ لك وطلب شيئاً لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق فلا تحول عليه وكذلك لو رأيت ثغلاً من التزام العهد فلا تركز إلى الخن القول لتخلص منه فخذ بأصرح الوجوه لك وعليك (٦) وأن تحوط عطف على تبعة أي وتخاف ان توجه عليك من الله مطالبة بجوف الوفاء الذي غدرته وياخذ الطلب بجميع اطرافك فلا يمكنك التخلص منه وبصعب عليك ان تسأل الله ان يهلك من هذه المطالبة بعفونتك في دنياك وآخره بعد ما تجرأت على عهده بالنقض (٧) القود بالتحريك النصاص وإضافته للبدن لانه يقع عليه

وأفرط عليك سوطك<sup>(١)</sup> أو سيفك أو يدك بعقوبة فان في الوكرة فما فوقها مثقلة فلا تطحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى آوليا المقتول منهم  
 وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يجلبك منها وحب الاطراء<sup>(٢)</sup> فان ذلك من  
 أوثق فرص الشيطان في تنسوليهن ما يكون من احسان الحسين  
 وإياك والمن على رعينك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك<sup>(٣)</sup> أو ان تعدم  
 فتتبع موعذك بخلتك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب  
 المقت عند الله والناس<sup>(٤)</sup> قال الله تعالى . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون  
 وإياك والعجلة بالامور قبل او انما او التسقط فيها عند امكانها<sup>(٥)</sup> او الحاجة فيها  
 اذا تنكرت<sup>(٦)</sup> او الوهن عنها اذا استوضحت . فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موضعه  
 وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة<sup>(٧)</sup> والتغالي عما يعني به ما قد وضح للصيرون فانه  
 مأخوذ منك لغبرك وعما قليل تنكشف عنك أخطية الامور ويتصف منك المظلوم  
 املك حمية أفتك<sup>(٨)</sup> وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك

(١) أفرط عليك عجل بما لم تكن تريد . اردت ناديا فاعجب قلنا وقوله فان في  
 الوكرة تعليل لافراط . والوكرة بفتح فسكون الضربة يجمع الكف بضم الجيم اي قبضته وفي  
 المعروفة باللكمة وقوله فلا تطحن اي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تادية الدية اليهم  
 في القتل المخطا جواب الشرط (٢) الاطراء المبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث  
 يمكنك لو سميت من الوصول لمصدق والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين  
 الشيطان من قصده وهو محق الاحسان بها يتبعه من الفرور والتعالي بالفعل على من  
 وصل اليه أثره (٣) التزيد كالنقيد اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في  
 معرض الافتخار (٤) المقت البغض والسخط (٥) التسقط من قولهم تسقط في الخبر  
 يتسقط اذا اخذه قليلا يريد به هنا التهاون وفي نسخة التساقط بد السوت من ساقط  
 الفرس عدوه اذا جاء مسترخيا . (٦) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها والحاجة  
 الاصرار على منازعة الامر ليم على عسرفيه والوهن الضعف (٧) احذر ان نخس  
 نفسك بشيء تريد به عن الناس وهو ما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة والتغالي  
 التغافل وما يعني به مبني للمجهول اي يهتم به (٨) يقال فلان حمي الأنف اذا كان  
 أيما بأنف الضم اي املك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين وسكون الواو والمدة

بكبت البادرة<sup>(١)</sup> وتأخير السطوة حتى يمكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هومك بذكر المعاد الى ربك :

والواجب عليك ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتفتدي بما شاهدت ما علمنا به فيها<sup>(٢)</sup> ونجتهد لنفك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من المحبة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هوانها

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة<sup>(٣)</sup> أن يوفيني وإياك لما فيه رضاء من الاقامة على العذر الواضح اليه وإلى خلقه<sup>(٤)</sup> مع حسن الثناء في العباد وجليل الأثر في البلاد وتعام النعمة وتضعيف الكرامة<sup>(٥)</sup> وأن يحكم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا اليه راغبون . والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب لث عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام

اما بعد فقد علمنا وإن كنتم اتي لم أرد الناس حتى أراهم ولم ابايعهم حتى يابيعوني وأنكم من اردائي وبابيعي وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر<sup>(٦)</sup> فإن

والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون الحد تشبيهاً له بحد السيف ونحو (١) البادرة ما يبد من اللسان عند الغضب من سباب ونحو . وإطلاق اللسان يزيد الغضب اتقادا والسكوت يظن من لبه (٢) ضمير فيها يعود الى جميع ما تقدم أي تذكر كل ذلك وأعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل واحذر التأويل حسب الهوى (٣) على متعلقة بقدرة (٤) يريد من العذر الواضح العدل فانه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله فيمن أجريت عليه عقوبة أو حرمت من منفعة (٥) أي زيادة الكرامة أضعافاً (٦) العرض بفتح فسكون أو بالتحريك هو المتاع وما سوى التقدين من المال أي ولا لاطمع في مال حاضر وفي نسخة ولا لحرص حاضر

كنتم بايعتماني طائعتين فارجموا وتوبا الى الله من قريب وإن كنتم بايعتماني كارهين فقد جعلت في عليهما السبيل<sup>(١)</sup> باظهاركم الطاعة واسراركم المعصية ولعمري ما كنتم بأحق المهاجرين بالنفية والكتمان وإن دفعتم هذا الامر من قبل أن تدخلوا فيه<sup>(٢)</sup> كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به

وقد زعمنا اني قتلنا عثمان فيمنى وبينكما من تخلف عني وعنكم من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل<sup>(٣)</sup> فارجموا ايها الشيطان عن رأيكما فإن الآن أعظم امركما العار من قبل ان يجمع العار والنار<sup>(٤)</sup> والسلام

### ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها<sup>(٥)</sup> وابتلى فيها اهلها ليعلم اهلهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعناها للتبلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على الدنيا بآ ويل القرآن<sup>(٦)</sup> فطلبتني بما لم تكن يدي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي<sup>(٧)</sup> وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم فاعدكم فأتى الله في نفسك ونارح الشيطان قيادك<sup>(٨)</sup> واصرف الى الآخرة وجهك في طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل<sup>(٩)</sup> وتقطع

(١) السبيل الحجة (٢) الامر هو خلافه (٣) اي ترجع في الحكم لمن تقاعد عن نصري ونصركما من اهل المدينة فان حكموا قبلنا حكمهم ثم ألزمت الشريعة كل واحد منا بقدر مداخلته في قتل عثمان (٤) قوله من قبل أن يمنع متعلق بفعل محذوف اي ارجعنا من قبل الخ (٥) وهو الآخرة (٦) فعدوت اي وثبت وتناول القرآن صرف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولكم القصاص حياة وتحويله الى غير معناه حيث اقتنع اهل الشام ان هذا النص يجوز معاوية الحق في الطلب بدم عثمان من امير المؤمنين (٧) اي انك واهل الشام عصيتني اي ربطتم دم عثمان بي والزمنوني تأره وألب بفتح الهزة وتشديد اللام اي حرص قائله يريد بالعالم ابا هريرة رض وبالقائم عمرو بن العاص (٨) القباد بالكسر الزمام ونارحه القياد اذا لم يسترسل معه (٩) القارعة البلية والمصيبة تمس الاصل اي نصيبه فتقلعه والدابر هو الاخر

الدابر فاني أولي لك بالله الية غير فاجرة<sup>(١)</sup> لمن جمعني وإياك جوامع الاقدار لا زال  
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن وصية له عليه السلام وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته  
الى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا والغرور ولا تأمها على حال  
واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير ما تحب مخافة مكر وهه سميت بك الالهواء الى  
كثير من الضرر<sup>(٢)</sup> فكن لنفسك مانعا رادعا ولتروتك عند الحفيظة وإقامتها<sup>(٣)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة  
الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا<sup>(٤)</sup> إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا  
عليه واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا<sup>(٥)</sup> لما نفر اليه فان كنت محسنا اعانني وإن كنت  
مسيئا استعيني

ومن كلام له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى  
بينه وبين اهل صفين

ويقال للأصل ايضا اي لا تبني لك اصلا ولا فرقا (١) اولي اي احلف بالله جافة  
غير حاشه والباحة كالساحة وزنا ومعنى (٢) سميت اي ارتفعت والاهواء جمع هوى  
وهو الميل مع الشهوة حيث مالت (٣) النزوة من نزا يتر ونزول اي وثب والحفيظة  
الغضب ووقعه فهو واقم اي قهره . وقعه رده وكسره (٤) الحي موطن القبيلة او منزلها  
(٥) من بلغه مقبول اذكر وقوله لما نفر اليه ان كانت ما مشددة فلما يعني الا وان  
كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد واستعيني طلب في العتي اي الرضاء اي طلب  
مغيان ارضيه بالخروج عن اسامي

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر أن ربنا واحد<sup>(١)</sup> وبيننا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا. الا من واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا نعالج ندأوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة<sup>(٢)</sup> وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فتوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل ندأويه بالمكابرة . فابى حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحملت فلما ضررنا وإيام<sup>(٣)</sup> ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبان عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة . فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الملكة ومن لم يحج ونمادى فهو الراكس<sup>(٤)</sup> الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان<sup>(٥)</sup> اما بعد فان الرائي اذا اختلف هواه<sup>(٦)</sup> منعه ذلك كثير من العدل . فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله<sup>(٧)</sup>

(١) والظاهر الخ البر والحق اي كانت التفاوت في حال يظهر فيها اننا معقدون في العقيدة لا اختلاف بيننا الا في دم عثمان ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان لانهم كانوا مومنين وقوله الامر واحد جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء الا دم عثمان (٢) النائرة اسم فاعل من نارت النتنه تنور اذا انتشرت والنائرة ايضاً العداوة والشحناء والمكابرة المعاندة اي دعاهم للصلح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفهم طلبهم فأبوا الا الاصرار على دعواهم وجنحت الحرب مالت اي مال رجالها لا يقادها وركدت استقرت وقامت . ووقدت كوقدت اي اتقدت والنهيت . وخمس كفرج اشتد وصلب<sup>(٣)</sup> ضررنا عضتنا بأضراسها (٤) الراكس الناكث الذي قلب عهده ونكسه والراكس ايضاً الثور الذي يكون في وسط اليدر حين يداس والثيران حوالى وهو يرتكس اي يدور مكانه وران على قلبه غطي (٥) اiale من ايلات فارس (٦) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسية حيث تذهب ووحدة الهوى توجهه الى امر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصيب حكمها (٧) اي ما لا تستحسن مثله لو صدر من غيرك

وإشذل نفسك فيما افترض الله عليك واجبا ثوابه وتخوفا عقابه  
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسارة  
يوم القيمة<sup>(١)</sup> وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا. ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحساس  
على الرعية بمجهودك<sup>(٢)</sup> فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام  
ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ الجيش علمهم<sup>(٣)</sup>  
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مريو الجيش من جبهة الخراج وعمال البلاد  
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بهم ان شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب الله  
عليهم من كف الاذى وصرف الشذى<sup>(٤)</sup> وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش<sup>(٥)</sup>  
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذمبا الى شعبه فتكلموا من تناول منهم شيئا ظلما عن  
ظلمهم<sup>(٦)</sup> وكفوا ايدي سفاهتكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنياه منهم<sup>(٧)</sup> وانا بين  
أظهر الجيش<sup>(٨)</sup> فادفعوا اليه مظالمكم وما عراك ما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا  
بالله وبي فانا اغيرة بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي  
وهو عامله على هيت ينكر عليه ترك دفعه من يجناز به من جيش العدو  
طالباً الغارة

- (١) الفراغ الذي يعقب حسارة يوم القيامة هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة فعلى الانسان ان يكون عاملاً دائماً فيما ينفع امته ويصلح رعيته ان كان راعياً
- (٢) الاحساس على الرعية مراقبة اعمالها وتقوم ما اعوجج منها واصلاح ما فسد .
- (٣) الاجر الذي يصل الى العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما افضل واعظم من الصلاح الذي يصل الى الرعية بسببه (٤) اي يبر باراضيهم
- (٥) معرة الجيش أذاه والامام يتبرأ منها لانها من غير رضاه وجوعة بتقع المجيم الواحدة من مصدر جاع يستغني حالة الجوع المهلك فان للجيش فيها حقاً ان يتناول سد رمقه
- (٦) نكلوا اي اوقعوا النكال والعقاب من تناول شيئاً من اموال الناس غير مضطراً فاعلموا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم وتسمية الجزاء ظلماً نوع من المشاكلة (٧) الذي استثناه هو حالة الاضطراب (٨) اي انني موجود فيه فاعجزم عن دفعه فردوه اليه

اما بعد فان تضييع المراء ما ولي وتكلفه ما كفي<sup>(١)</sup> عجز حاضر ورأي متبر. وان تعاطيك  
 الفارة على اهل قرقسيا<sup>(٢)</sup> وتعطيك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنها ولا برد  
 الجيش عنها لرأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن اراد الفارة من اعدائك على اوليائك غير  
 شديد المنكب<sup>(٣)</sup> ولا مهيّب الجانب ولا ساذج ثفرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل  
 مصره<sup>(٤)</sup> ولا عجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشر  
 لما ولّاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيّئا على  
 المرسلين<sup>(٥)</sup> فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في  
 روعي<sup>(٦)</sup> ولا يخطر ببالي ان العرب ترعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل  
 بيتي ولا انهم يفتخروا عني من بعده. فما راعني الا انشبال الناس على فلان<sup>(٧)</sup> يبايعونه

اكنيكم ضره وشره (١) تضييع الانسان الشأن الذي تولى حفظه وتجبسه الامر  
 الذي لم يطلب منه وكفاه الغير ثقله عجز عن القيام بما تولاه ورأي متبر كمعظم من تبره  
 تنبيرا اذا اهلكه اي هالك صاحبه (٢) قرقسيا بكسر القافين بينها ساكن بلد على  
 الفرات والمساح جمع مسحلة مواضع الحامية على الحدود ورأي شعاع كسحاب اي متفرق  
 اما الرأي المجمع على صلاح فهو تقوية المساح ومنع العدو من دخول البلاد (٣) المنكب  
 كمسجد مجتمع الكنف والعقد. وشدة كناية عن القوة والمنعة والثفرة الفرجة يدخل منها  
 العدو (٤) اغني عنه نائب منابه وقائد المساح ينبغي ان ينوب عن اهل مصر في  
 كفائهم غارة عدوهم واجزى عنه قام مقامه وكفي عنه (٥) المهين الشاهد والنبي  
 شاهد برسالة المرسلين الاولين (٦) الروع بضم الراء القلب او موضع الروع منه  
 بلغ الراء اي الفزع اي ما كان يثقف في قلبي هذا الخطر وهو ان العرب ترعج اي تغفل  
 هذا الامر اي الخلافة عن آل بيت النبي عموما ولا انهم يفتخرون عني بخصوصا  
 (٧) راعني افزعني وانشبال الناس انصباهم



فأمسكت يدي<sup>(١)</sup> حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محي  
دين محمد صلى الله عليه وآله فحسبت ان لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيونلما<sup>(٢)</sup> أو هدماً  
تكون المصيبة بوعلي اعظم من فوت ولا يشكم التي انما هي متاع ايام فلائب يزول منها  
ما كان كما يزول السراب او كما يتفشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح  
الباطل وزهق وإطمان الدين وتنهه

(ومنة) اني والله لولقيتهم واحداً وم طلاع الارض كلها<sup>(٣)</sup> ما باليت ولا استوحشت  
واني من ضلالم الذي م فيو والمدي الذي انا عليه لعل بصيرة من نفسي ويقين من ربي  
واني الى لقاء الله وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكفي آسى ان يلي امر هذه الامة سفاوها  
وفجارها<sup>(٤)</sup> فيخذل مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فانهم  
منهم الذي قد شرب فيكم الحرام<sup>(٥)</sup> وجلد حداً في الاسلام وان منهم من لم يعلم حتى

(١) كفتها عن العمل وترك الناس وشأنهم حتى رابت الراجعين من الناس  
قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله واهلهم حدوده وعدوهم عن شربته  
يريد بهم عال عثمان وولائه على البلاد ومحى الدين معه وإزالته (٢) ثلما اي خرقاً  
ولو لم ينصر الاسلام بإزالة اولئك الولاة وكشف بدعهم لكانت المصيبة على امير المؤمنين  
بالعقاب على التفريط اعظم من حرمانه الولاية على الامصار فالولاية يمتنع بها اياماً فلائب  
ثم تزول كما يزول السراب فنقض الامام بين تلك البدع فبدها حتى زاح اي ذهب  
الباطل وزهق اي خرجت روحه ومات مجاز عن الزوال التام ومنهه عن الشيء كنهه  
فتنهه اي كب وكان الدين متزعجاً من تصرف هؤلاء نازعاً الى الزوال فكفه امير المؤمنين  
ومنهه فاطمان وثبت (٣) وم طلاع الخ حال من مفعول لقيتهم والطلاع ككتاب على الشيء اي لو  
كنت واحداً وم يملؤون الارض للقيتهم غير مبال بهم (٤) آسى مضارع اسمرت عليه  
كرضيت اي حزنت اي انه يحزن لأن يتولى أمر الامة سفاوها الخ والدول بضم ففتح  
جمع دولة بالضم اي شيئاً يتداولونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق الله . والنحول محركة  
العيد . وحر با اي محارين (٥) يريد الخمر والشارب قالوا هبة بن ابي  
سفيان حده خالد بن عبد الله في الطائف وذكر وارجلأ آخر لا ذكره

رضخت له على الاسلام الرضاخ<sup>(١)</sup> فلولا ذلك ما اكرت تاليكم<sup>(٢)</sup> وتانيكم وجمعكم  
 ومريضكم ولتركتكم اذا ايتهم ورويتهم  
 ألا ترون الى اطرافكم قد انتقصت<sup>(٣)</sup> والى امصاركم قد افتقت والى ما لكم تزوى  
 والى بلادكم تغزى. انفرط رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تقاتلوا الى الارض فتفروا  
 بالخسف<sup>(٤)</sup> وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخص وان اخا الحرب الأرق<sup>(٥)</sup> ومن نام لم  
 هم عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو  
 عاملة على الكوفة وقد بلغته عنه تثبيطه الناس عن الخروج  
 اليه<sup>(٦)</sup> لما نذبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس  
 اما بعد فقد بلغني عنك قول هولك وعلبك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذلك<sup>(٧)</sup>  
 واشدد منزرك واخرج من جمرتك وانذب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد  
 وأم الله لتوهم حيث انت ولا تترك حتى يخلط زيدك بخنثك<sup>(٨)</sup> وذانيك بجامدك

(١) الرضاخ العطايا ورضخت له قالوا ان عمرو بن العاص لم يسلم حتى  
 طلب عطاء من النبي فلما اعطاه اسلم (٢) تاليكم تحريضكم ونحويل قلوبكم عنهم  
 والثانيب اللوم ورويت اي ابطأتم عن اجابتي (٣) اطراف البلاد جوانبها قد حصل  
 فيها النقص باستيلاء العدو عليها وتزوى مبني للجهول من زواه اذا قبضه عنه (٤) قر  
 من باب منع او ضرب سكن اي فتقبضوا بالخسف وتبوءوا اي تعودوا بالذل  
 (٥) الارق بفتح فسكون اي الساهر وصاحب الحرب لا ينام والذي ينام لا ينام الناس عنه  
 (٦) التثبيط الترغيب في التعود والتخلف (٧) رفع الذيل وشد المزركناية  
 عن التثدير للمجاهدة وكني بمجره عن مقره وانذب اي ادع من معك فان حققت اي اخذت  
 بالحق والعزيمة فانفذ اي امض اليها وان تفشلت اي جئت فابعد عنا (٨) الخائن  
 الغليظ والكلام تمثيل لاختلاط الامر عليهم من الحيرة وأصل المثل لا يدري أين يفر  
 يذهب. قالوا ان المرأة نسلاً لمن فيخلط خاتمه برقبته فتقع في حيرة ان اوعدت  
 النار حتى يصنو احتراق وان تركته بقي كدرا

وحسني نجل عن قعدتك<sup>(١)</sup> ونحذر من امامك كتحذرك من خلفك . وما هي بالمؤمنين  
التي ترجو<sup>(٢)</sup> ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جملها . فاعقل عقلك<sup>(٣)</sup>  
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرمته فتفخ الى غير رحب ولا في نجاة فبالبحري  
لتكفين<sup>(٤)</sup> وانت نائم<sup>(٥)</sup> حتى لا يقال ابن فلان . والله انه لحق مع محبي وما نبالي ما صنع المخدون  
والسلام

### ومن كتاب لث عليه السلام الى معاوية جواباً

اما بعد فانا كنا نحن واثم على ما ذكرت من الالفه والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس  
أنا آمناء وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم . وما اسلم مسلمكم الا كرها<sup>(١)</sup> وبعد أن كان أنف  
الاسلام كله ارسل الله صلى الله عليه وآله جزبا  
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشرعت بعائشة<sup>(٢)</sup> ونزلت المصريين وذلك امر  
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيو اليك  
وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر  
اخوك<sup>(٣)</sup> فان كان فيه عجل فاسترفه<sup>(٤)</sup> فاني ان أزرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني  
للنقمة منك وان ترزني فكما قال اخو بني اسد .  
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجليود<sup>(٥)</sup>

(١) القعدة بالكسر هيئة القعود وأجمله عن الامر حال دون ادراكه اي يحال بينك  
وبين جلستك في الولاية ويحيط بالخوف بك حتى تخشاه من امام كما تخشاه من خلف  
(٢) المؤمن تصغير المؤمن بالضم مونث أهون (٣) قيده بالعزيمة ولا تدعه  
يذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفين بلام التاكيد ونونه اي انا لتكفينك  
القتال ونظرفيو وانت نائم خامل لا اسم لك ولا يسال عنك . نفعل ذلك بالوجه الحري  
اي المجدبر بنا ان نفعله (٥) فان ابا سفيان انما اسلم قبل فتح مكة بليلة خوف القتل  
وخشية من جيش النبي ص البالغ عشرة آلاف ونيف . وانف الاسلام اشراف العرب  
الذين دخلوا فيو قبل الفتح (٦) شرديو مع الناس بعبويه او طرده وفرق امره  
والمصران كوفه والبصرة (٧) اخوه عمرو بن ابي سفيان أسرى يوم بدر (٨) فاسترفه  
فعل امر اي استرح ولا تستعمل (٩) الجليود بالضم الصخر والاغوار جمع غور

وعندي السوف الذي أعضضته بمجده<sup>(١)</sup> وخالك وإخيت في مقام واحد . وإنك والله ما علمت<sup>(٢)</sup> إلا غلب القلب المقارب العقل والاولى أن يقال لك انك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نفذت غير رضا لك<sup>(٣)</sup> ورقيت غير سائمتك وطلبت امرأست من اهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك . وقريب ما اشبهت<sup>(٤)</sup> من أعماق وإخوال حملتهم الشقاق ونمي الباطل على المجهود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغي<sup>(٥)</sup> ولم تماشها الهوي

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس<sup>(٦)</sup> ثم حاكم التوم اليه اخمك وإياهم على كتاب الله تعالى . وأما تلك التي تريد<sup>(٧)</sup> فانها خدعة الصبي عن اللبن

### ومن كتاب لة عليه السلام اليه ايضاً

بالفتح وهو الغبار والمخاصب ربح تحمل التراب والمخسى (١) جده عنة بن ربيعة وخاله الوليد بن عنة وأخوه حنظلة قتلهم امير المؤمنين يوم بدر وأعضضه بو جعلته بعضه والبلاء زائدة (٢) ما خبر إن اي انت الذي اعرفه والاغلب خبر بعد خبر واغلب القلب الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ اليه المعاني ومقارب العقل ناقصه ضعيفه كأنه يكاد أن يكون عاقلاً وليس بو (٣) الضالة ما فقدته من مال ونحوه ونشد الضالة طلبها ليردها . مثل بضرب لطالب غير حقه والسائمة الماشية من الحيوان (٤) ما وما بعدها في معنى المصدر اي شريك قريب من اعمالك وإخوالك وصرعوا مصارعهم سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تعلم اي في بدر وحنين وغيرها من المواطن (٥) الوغي الحرب اي لم ترل تلك السيوف تلعب في الحروب ما خلعت منها ولم تصعبها الهوي اي لم ترافقها المصاحلة (٦) وهو البيعة (٧) من ابتائك وإيا في الشام وتسليمك قتلة عثمان والمخدعة مثقلة الخاء ما تصرف بو الصبي عن اللبن وطلبه اول قطامه وما تصرف بو عدوك عن قصدك بو في الحروب ونحوها

اما بعد فقد آن لك أن تتنفع باللمع الباهر من عيان الامور<sup>(١)</sup> فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الأباطيل والقهاكم غرور الميت والاكاذيب<sup>(٢)</sup> وباتخاذك ما قد علا عنك<sup>(٣)</sup> وابتزازك لما اخترن دونك. فرارا من الحق وجحودا لما هو ألزملك من لحكم ودمك<sup>(٤)</sup> ما قد وعاه سمعك وملئ يو صدرك فاذا بعد الحق الا الضلال الميين وبعد البيان الا اللبس<sup>(٥)</sup> فاحذر الشبهة واشتغالها على لبسها. فان الفتنة طالما أغدت جلايبها<sup>(٦)</sup> وأعشت الابصار ظلماتها

وقد اتاني كتاب منك ذو أفانين من القول<sup>(٧)</sup> ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكم منك علم ولا حلم. أصبحت منها كالحائض في الدماس<sup>(٨)</sup> والخباط في الدماس وترقت الى مرقية بعيدة المرام<sup>(٩)</sup> نازحة الاعلام تقصردونها الأنوق<sup>(١٠)</sup> ويجاذى بها الهوى

(١) يقال لأرينك لها باصرا اي امرأ واضحا اي ظهر الحق فلك ان تتنفع بوضوحه من مشاهدة الامور (٢) اتهاكم ادخالك في اذهان العامة غرور المين اي الكذب وعطف الاكاذيب للتاكيد (٣) اتهاكم ادعاوك لنفسك ما هو ارفع من مقامك وابتزازك اي سلبك امرأ اخترن اي مع دون الوصول اليك وذلك امر الطلب بدم عثمان والاستبداد بولاية الشام فانهم من حقوق الامام لامن حقوق معاوية (٤) الذي هو الزم له من الحب ودمه البيعة بالخلافة لامير المؤمنين (٥) اللبس بالفتح مصدر لبس عليه الامر بلبس كضرب يضرب خلطه واللبسة بالضم الاشكال كاللبس بالضم (٦) أغدت المرأة قناعها ارسلته على وجهها فسترته وأغدت الليل ارضي سدولة اي أغطيت من الظلام والجلايب جمع جلاباب وهو الثوب الاعلى بطني ما تحته اي طالما اسدلت الفتنة اغطية الباطل فأخفت الحقيقة وأعشت الابصار اضعفتها ومنعتها النفوذ الى المربان الحقيقية (٧) أفانين القول ضرره وطرائقه والسلم ضد الحرب والأساطير جمع اسطورة بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ وحاكم يحوكه نسجه ونسج الكلام تأليته والحلم بالكسر العقل (٨) الدماس كحجاب ارض رخوة لا في تراب ولا رمل ولكن منها يعسرفها السير والدماس بفتح فسكون المكان المظلم وخبط في سيرة لم يهند (٩) المرقية بفتح فسكون مكان الارتباب وهو العلو والاشراف اي رفعت نفسك الى منزلة بعد عنك مطلبها ونازحة اي بعيدة والاعلام جمع علم ما يتصب ليهتدى به اي خفية المسالك (١٠) الأنوق كصبور طير اصلع الراس اصفر المنقار يقال اعز من بيض الأنوق

وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرًا او وردا<sup>(١)</sup> او آجري لك على أحد منهم  
عقدًا او عهدًا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لما فانك ان فرطت حتى يهتد اليك  
عباد الله<sup>(٢)</sup> ارجعت عليك الامور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول<sup>(٣)</sup> والسلام

ومن كلام له عليه السلام الى عبدالله بن العباس وقد تقدم  
ذكره بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان المرأ للفرج بالشئ الذي لم يكن ليقوته<sup>(٤)</sup> ويحزن على الشيء الذي لم  
يكن ليصيبه . فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غمظ ولكن  
إطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما  
بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عاملة على مكة  
اما بعد فاقم للناس المحج وذكرهم بأيام الله<sup>(٥)</sup> واجلس لم العصرين فأنت المستفي  
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك  
لانها تحرزه فلا يكاد يظن به لان او كارهها في القتل الصعبة وهذا الطائر خصا ل عدما  
صاحب القاموس والعميق بفتح فضع مشدد نجم احمر مضئي في طرف الهجرة الايمن يتلو  
الثر بالابتدائها (١) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك الرجوع  
بعد الشرب اي لا يتولام في جلب منفعة ولا ركون الى راحة (٢) يهتد يهتض عباد الله  
لحربك وارجعت اغلقت أخرج الباب كرتجه اي اغلقه (٣) ذلك الامر هو خن دمو  
بإظهار الطاعة (٤) قد يفرح الانسان ببيل مقدورة لا يثوته ويحزن لحرمانه ما  
قدر له الحرمان منه فلا يصيبه فاذا وصل اليك شئ مما كتب لك في علم الله فلا تفرح  
بوان كان لذة او شفاء غمظ بل عد ذلك في عداد الحرمان وإنما تفرح بما كان احياء  
حق وابطال باطل وعليك الاسف والحزن بما خلفت اي تركت من اعمال الخير والفرج  
بما قدمت منها لا آخرتك (٥) ايام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء اعمالهم والعصران  
الغداة والعشي تغليب

ولا نعيمين ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان زيدت عن ابوابك في اول ورودها<sup>(١)</sup> لم  
تحمد فيما بعد على قضائها

وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك<sup>(٢)</sup> من ذوي العيال  
والجاعة مصيباً به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله اليها لنفسه فيمن  
قبلنا

ومرأهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فان الله سبحانه يقول . سواء العاكف  
فيه والباد . فالعاكف المقيم به والبادي الذي يجمع اليه من غير أهله وفننا الله وإياكم  
لهابه والسلام<sup>(٣)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله  
قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها قاتل منها فأعرض عما يعجبك فيها  
لقلة ما يعجبك منها وضع عنك هومها لما أيقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها<sup>(١)</sup>  
أحذر ما تكون منها . فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور<sup>(٢)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

وتمسك بجبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من

(١) فانها اي الحاجة ان زيدت اي دفعت ومنعت مبني للجهول من ذاته بذوده  
اذا طرده ودفعه ووردها بالكسر ورودها وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لان حسنة  
النساء لا تذكر في جانب سيئة المنع (٢) قبلك بكسر ففتح اي عندك ومصيباً حال  
والفاقة الفقر الشديد والخلة بالفتح الحاجة (٣) محابث بفتح الميم مواضع محبته من  
الاعمال الصالحة (٤) آنس حال من اسم كن او من الضمير في أحذر وأحذر خبراي  
فليكن أشد حذركمما في حال شدة انك بها (٥) اشخصته اي اذهبه

الحق . واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها<sup>(١)</sup> فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق<sup>(٢)</sup> وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق<sup>(٣)</sup> وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تفتنى الموت إلا بشرط وثيق<sup>(٤)</sup> واحذر كل عمل يرزاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية . واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعتذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدواة<sup>(٥)</sup> تكن لك العاقبة . واستصلح كل نعمة انعم الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمه من نفسه<sup>(٦)</sup> وأهله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما توخره يكن لغيرك خيره . واحذر صحابة من يفيل رأيه<sup>(٧)</sup> وينكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه . واسكن الامصار العظام فانها جوامع المسلمين . واحذر منازل الغفلة والجناء وقلة الاعوان على طاعة الله . واقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن<sup>(٨)</sup> واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه<sup>(٩)</sup> فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً في سبيل الله<sup>(١٠)</sup> اوس في امر تعذر به . وأطلع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما

- (١) ما بقي منقول اعتبر بمعنى قس اي قس الباقي بالماضي (٢) حائل اي زائل
- (٣) لا تجلف به الا على الحق تعظيماً له واجلالاً لعظمته (٤) اي لا تقدم على الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لا تخاطر بنفسك فيها لا يفيد من سفايف الامور (٥) اي عندما تكون لك السلطة (٦) تقدمه كجربة مصدر قدم بالتشديد اي بذلاً وانفاقاً (٧) قال الرأي يفيل اي ضعف
- (٨) المعارض جمع معارض كهرايب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده والاسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات (٩) اي الى من دونك من فضلك الله عليه (١٠) فاصلاً اي خارجاً ذاهباً



سواها. وخادع نفسك في العبادة وارق بها ولا تقهرها. وخذ عنها ونشاطها<sup>(١)</sup> إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدا عند محفلها. وإياك أن يتزل بك الموت وأنت آتئ من ربك في طلب الدنيا<sup>(٢)</sup> وإياك ومصاحبة الناساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحب أعباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس<sup>(٣)</sup> والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأتصاري وهو

عاملة على المدينة في معني قوم من أهلها الحقول بمعاوية

أما بعد فقد بلغني أن رجلاً من قبلك<sup>(١)</sup> يتسللون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم. فكفى لم غيا ولك منهم شافيا<sup>(٢)</sup> فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العي والجمل<sup>(٣)</sup> وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومطاعون إليها<sup>(٤)</sup> وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلوه أن الناس عندنا في الحق أسوة فمربوا إلى الأثرة<sup>(٥)</sup> فبعدا لهم وصحفا

إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل. وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذل الله لنا صعبة ويسهل لنا حزنه<sup>(٦)</sup> إن شاء الله والسلام

(١) خذ عنها أي وقت فراغها وأرتاحها إلى الطاعة وأصله العنوة بمعنى ما لا أثر فيه لأحد بملك عبره عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (٢) آتئ أي هارب منه مخول عنه إلى طلب الدنيا (٣) أن الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام أيًا كان طريقته وهذا أكبر عون للمضل على اضلاله (٤) قبلك بكسر ففتح أي عندك ويتسللون يذهبون واحداً بعد واحد (٥) غيًّا ضلالاً وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم والضالون مرض شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها فرارهم كاف في شفاها من مرضهم ورئيس الجماعة كأنه كلها لهذا نسب الشفاء إليه (٦) الايضاع الاسراع (٧) مهطعون مسرعون (٨) الأثرة بالتحريك اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالنائدة والحق بضم السين البعد ايضاً (٩) حزنه يفتح فسكون أي خشنه \*

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدى وقد خان  
في بعض ما ولاء من اعماله

اما بعد فان صلاح ابيك غري منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله <sup>(١)</sup>  
فاذا انت فيما رقي الي عنك <sup>(٢)</sup> لاتدع لهوك اتقادا ولا تبقي لآخرتك عنادا <sup>(٣)</sup> تعمر  
دينك بجرا ب آخرتك . وتصل عشيرتك بقطيعة دينك . ولئن كان ما بلغني عنك حقاً  
لجمل اهلك وشجع نعلك خير منك <sup>(٤)</sup> ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد يؤخر  
او ينفذ بوامر او يعلى له قدر او يشرك في أمانته او يؤمن على خيانه <sup>(٥)</sup> فأقبل الي حين  
يعمل اليك كتابي هذا ان شاء الله  
(والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظائر في عطية مختال  
في برديه <sup>(٦)</sup> فقال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق آجلك ولا مرزوق ما ليس لك . واعلم بان الدهر  
يومان يوم لك ويوم عليك  
وان الدنيا دار دُول <sup>(٧)</sup> فما كان منها لك أذاك على ضعفك وما كان منها عليك  
لم تدفعه بقوتك

(١) المهدي يفتح فسكون الطريقة والسيرة (٢) رقي الي رفع وانمي الي (٣) العناد  
بالفتح الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة (٤) الجمل بضرب يو المثل في الذلة والجهل  
والشجع بالكسر سريين الاصع الوسطى والتي تليها في النمل العربي كأنه زمام وبسي  
قبالا ككتاب (٥) اي على دفع خيانة (٦) العطف بالكسر الجانب اي كثير النظر  
في جانبيه عجباً وخيلاء والبردان ثنية برد بضم الباء وهو ثوب مخطط والمختال المحجب  
والشرا كان ثنية شراك ككتاب وهو سير النمل كله وتقال كثير النمل اي النفع فيها  
لينفضها من التراب (٧) جمع دولة بالضم ما يتداول من السعادة في الدنيا ينتقل من  
يد الى يد

## ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك <sup>(١)</sup> والاستماع الي كتابك لمؤمن رأيي ومخطئي فراسي . وانك اذ تحاولي الامور <sup>(٢)</sup> وتراجعني السطور كالمثقل النائم تكذب به أحلامه . والخير القائم بهيئة مقامه . لا يدري أله ما يأتي ام عليه . ولست بو غير انه بك شبيهه واقسم بالله انه لولا بعض الاستيقاظ <sup>(٣)</sup> لوصلت اليك مني قوارع تفرع العظم وبها من اللطم . واعلم ان الشيطان قد ثبتك عن ان تراجع أحسن أمورك <sup>(٤)</sup> وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن وتقل من

### خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديا وربيعة حاضرها وباديا <sup>(١)</sup> أنهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويحجبون من دعي اليه وأمر به . لا يشتركون به ثمتا ولا يرضون به بدلا وإنما يد واحدة على من خالف ذلك وتركه . أنصار بعضهم

(١) من قولك ترددت الى فلان رجعت اليه مرة بعد اخرى اي اني في ارتكابي المرجوع الي مجاوبتك واستماع ما تكتبه موطن اي مضعف رأيي ومخطئي فراسي بالكسر اي صدق ظني وكان الاجدر بي السكوت عن اجابتك (٢) حاول الامر طلبة ورامة اي طالبني ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها وتراجعني اي تطلب مني ان ارجع الي جوابك بالسطور . يقول انت في محاولتك كالتائم الثقيل نومه يحلم انه نال شيئا فاذا انتبه وجد الرويا كذبة اي كذبت عليه فأما نيك فيما تطلب شبهة بالاحلام ان في الاحيالات باطلة وانت ايضا كالتخبر في امره القائم في شكه لا يخطو الي قصد بهيئة اي يثقله ويشق عليه مقامه من الحيرة وانك لست بالتخبر لمعرفتك الحق معنا ولكن التخبر شبيه بك فانت اشد منه عناء وتعبا (٣) الاستيقاظ الايقاظ اي لولا ايقاظي لك وعدم ارادتي لاهلاك لا وصلت اليك قوارع اي دواهي تفرع العظم تصدمه فتكسره وبها من اللطم اي تذبذبه وتهلكه (٤) ثبتك اي أقعدك عن مراجعة احسن الامور لك وهو الطاعة لنا وعن أن تأذن اي تسمح لمقالنا في نصيحتك (٥) المحاضر ساكن المدينة والبادي المتردد في البادية

لبعض دعوة واحدة . لا ينتفضون عهداً لعنة عاتب ولا الغضب غاضب ولا استدلال قوم  
 قوماً<sup>(١)</sup> ولا لمسة قوم قوماً . على ذلك شاهدتم وغائبهم وسفهمهم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم  
 ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مستولاً . وكتب علي بن ابي طالب  
 ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية في اول ما يوبع له

### ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان  
 اما بعد فقد علت اعداري فيكم واغراضي عنكم<sup>(٢)</sup> حتى كان ما لا يد منه ولا دفع  
 له . والحديث طويل والكلام كثير . وقد ادير ما ادير واقل ما اقل فبايع من قبلك<sup>(٣)</sup>  
 واقل الي في وفد من اصحابك

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

### عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك . واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان<sup>(٤)</sup>  
 واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار  
 ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن عباس لما

### بعثه للاستحجاج الى الخوارج

(١) المنة كالمصطبة الغيظ والعائب المختاظ اي لا يعودون للفتائل عند غضب  
 بعضهم من بعض او استدلال بعضهم لبعض او سب بعضهم لبعض وعلى المعتدي ان  
 يودي الحق للظلم بلا قتال (٢) اعداري اي اقامي على العذر في امر عثمان صاحبكم  
 واغراضي عنه بعدم التعرض له بسوء حتى كان قتله (٣) ذهب ما ذهب من امر  
 عثمان واقل علينا من امر الخلافة ما استقبلناه فبايع الذين قبلك اي عندك والوفد  
 ينفع فسكون الجماعة الوافدون اي القادمون (٤) الطيرة كمنية وفجلة النأل النوم  
 . والغضب يتناول به الشيطان في تيل ما ربه من الغضب

لأنهم بالقرآن فان القرآن حلال<sup>(١)</sup> لوجوده نقول ويقولون ولكن حاجهم  
بالسنة فأنهم لن يجدوا عنها محصا<sup>(٢)</sup>

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري جوابا في  
امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي  
في كتاب المغازي

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظم<sup>(٣)</sup> فقالوا مع الدنيا ونطفوا بالموي  
واني نزلت من هذا الامر منزلا مجيبا<sup>(٤)</sup> اجتمع به اقوام اعجبهم انفسهم فاني اداوي منهم  
فرحا اخاف ان يكون علقا<sup>(٥)</sup> . وليس رجل فاعلم احرص على امة محمد صلى الله عليه  
 وآله وألفها مني<sup>(٦)</sup> انتهي بذلك حسن الثواب وكرم المآب<sup>(٧)</sup> وسأني بالذي وأيت على  
نفسي<sup>(٨)</sup> وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه<sup>(٩)</sup> فان الشقي من حرم نفع ما أوتي من  
العقل والتجربة . واني لأعبدان يقول قائل باطل<sup>(١٠)</sup> وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما

(١) حمال اي يحمل معاني كثيرة ان اخذت باحداها احمى الخصم بالآخر  
(٢) محصاي مهربا (٣) اي ان كثيرا من الناس قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية  
وهي حظوظ السعادة الابدية بنصرة الحق (٤) اي موجبا للتعجب والامر هو المخالفة  
ومنزلة من المخالفة بيعة الناس له ثم خروج طائفة منهم عليه (٥) الفرج الجرح مجاز عن  
فساد بواطنهم والعلق بالتحريك الدم الغليظ المجامد ومتى صار في الجرح الدم الغليظ  
المجامد صعبت ملوثة وضرب فساد في البدن كذا (٦) احرص خبر ليس وجلة  
فاعلم معترضة (٧) المآب المرجع الى الله (٨) ساوفي بما وأيت اي وعدت  
واخذت على نفسي (٩) تغيرت خطاب لابي موسى يقول اذا انقلبت عن الراي  
الصالح الذي تنارقنا عليه وهو الاخذ بالحد والوقوف عند الحق الصريح فانك تكون  
شقي لان الشقي من حرم الله نفع التجربة فاخذ الناس بالمخديعة (١٠) عبد بعد  
كفضب يفضب عبد كفضبا وزنا ومعنى اي يفضبي قول الباطل وافساد اي لا مرا المخالفة  
الذي اصلحه الله بالبيعة ونسبة الافساد لتسولان ابا موسى نائب عنه وما يقع عن النائب  
كما يقع عن الاصل

لا تعرف<sup>(١)</sup> فان شرار الناس ظالمون اليك باقاويل الموه والسلام

ومن كتاب لث عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد  
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروا<sup>(٢)</sup> واخذوم  
بالباطل فافتدوا<sup>(٣)</sup>

تم الباب بحمد الله

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك  
المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه  
(قال عليه السلام) كن في التنته كابين اللبون<sup>(٤)</sup> لاظهر فيركب ولاضرع فيعجب  
(وقال ع) ازرى بنفسو من استشعر الطع<sup>(٥)</sup> ورضي باللذل من كشف عن ضره  
وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه

(وقال ع) البخل عار والمجن متقصه والفقر يخرس الفطن عن حجه . والمثل غريب  
في بلد تو<sup>(٦)</sup> . والعجز آفة والصبر شجاعة . والزهد ثروة . والورع جنة  
(وقال ع) نعم القرين الرضي . والعلم وراثة كريمة . والآداب حل مجددة . والفكر مرآة صافية  
(وقال ع) صدر العاقل صندوق سره<sup>(٧)</sup> . والبشاشة حباله المودة . والاحتمال قبر  
العيوب (او) والمسألة خباء العيوب . ومن رضي عن نفسه كثير الساخط عليه

(١) اي ما فيه الريبة والشبهة فاتركه (٢) اي حجبوا عن الناس حقهم فاضطروا  
الناس لشراء الحق منهم بالرشوة فانقلبت الدولة عن اولئك المانعين فهلكوا وانهم منعوا  
فاعل اهلك (٣) اي كلنوم بائنان الباطل فانوه وصار قدوة يتبعها الابناء بعد الاباء  
(٤) ابن اللبون يفتح اللام وضم الباء ابن الناقة اذا استكمل ستين لا لانه ظهر قوي  
فتركبونه ولا لانه ضرع فيعلبونه . يريد تجنب الظالمين في التنته لا يتنعوا بك (٥) ازرى  
بها حقها واستشعره بطلته وتخلق به . ومن كشف ضره للناس دعاهم للهاون به فقد رضي  
بالذل وأمر لسانه جعله امرا (٦) المقل يضم فكسر التفتير والمجنة بالضم الوقاية  
(٧) لا يفتح الصندوق فيطلع الفير على ما فيه والحباله بالضم شبكة الصيد والبشوش  
يصيد مودات القلوب والاحتمال تجمل الاذى ومن تحمل الاذى خفيت عيوبه كأنها  
دقنت في قبر

وقال ع) الصدقة دواء منفع . وإعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم  
(وقال ع) اعجبوا لهذا الانسان ينتظر بثمن ويتكلم بلحم<sup>(١)</sup> ويسمع بعظم ويتنفس

في خرم

(وقال ع) اذا قبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره . واذا ادبرت عنه سلبيه

محاسن نفسه

(وقال ع) خالطوا الناس مخالطة إن منم معها بكوا عليكم . وإن عثم حنوا اليكم

(وقال ع) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه

(وقال ع) أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضع من

ظفروهم

(وقال ع) اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا منروا اقصاها بقلة الشكر<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) من ضيعة الاقارب أتيح له الأبعد<sup>(٣)</sup>

(وقال ع) ما كل مفتون بماتب<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) تذل الامور للمقادير حتى يكون الخسف في التدبير<sup>(٥)</sup>

وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه . غيروا الشيب<sup>(٦)</sup> ولا تشبهوا

باليهود . فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل . فاما الان

وقد اتسع نطاقه وضرب بجمرانه فامروا وما اخنار

(١) الشحم شحم الحديقة والحلم اللسان والعظم عظام في الاذن يضربها الهواء فتفزع عصب

الصاخ فيكون السماع (٢) اطراف النعم او ثلثها فاذا بطرتم ولم تشكروها باداء المحقوق

منها نفرت عنكم اقاصها اي او اخرها فحرمتموها (٣) اتيح له قدرته ولكم من شخص

اضاعه اقاربه فقد رآه الله من الاباعد من بحفظه ويساعده (٤) اي لا يتوجه العتاب

واللوم على كل داخل في فتنة فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها الامر اضطره فلا لوم عليه

(٥) الخسف بفتح فسكون الهلاك (٦) غيروا الشيب بالخضاب ليرآكم الاعداء

كحول اقوياء . ذلك والدين قل بضم القاف اي قليل امله والنطاق ككتاب الحزام

العريض وانساعه كناية عن العظم والانتشار والجرفان على وزن النطاق مقدم عنق

البعير يضرب به على الارض اذا استراح ويمكن اي بعد قوة الاسلام الانسان مع اخناره

ان شاء خضب وان شاء ترك

(وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه) خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

(وقال ع) من جرى في عنان أمه عثراً جله<sup>(١)</sup>

(وقال ع) اقبلوا ذوي الروايات عنراهم<sup>(٢)</sup> فإيعثر منهم عاثر الا ويد الله يدمر رفعة

(وقال ع) قرنت الهيبة بالخبية<sup>(٣)</sup> والحياء بالحرمين. والفرصة تمر مرة العباب فانتهزوا

فرص الخيزر

(وقال ع) لنا حق فان اعطيناه ولا ركبنا اعجاز الابل وإن طال السرى (وهذا

من لطيف الكلام وصحبه ومعنا ما نال لم نعط حقنا كنا آذلاء<sup>(٤)</sup> وذلك ان الرديف يركب

عجز البعير كالعبد والاسير ومن يمرى مجراها .

(وقال ع) من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(وقال ع) من كفارات الذنوب العظام اغانة الملهوف والتفليس عن المكروب

(وقال ع) يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة وانت تعصيه فاحذره

(وقال ع) ما اضر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

(وقال ع) امش بدائك ما مشى بك<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) لا فضل الزهد اخفا الزهد

(وقال ع) اذا كنت في اذار والموت في اقبال<sup>(٦)</sup> فما اسرع الملتقى

(١) اي من كان جريه الى سعادته بعنان الأمل يعني نسيه بلوغ مطلبه بلا عمل سقط

في اجله بالموت قبل ان يبلغ شيئاً مما يريد والعنان ككتاب سير اللجام تمسك به الدابة

(٢) العثرة السقطة واقاله عنثرته رفعه من سقطته. والمروءة بضم الميم صفة للنفس تحملها

على فعل الخيزر لانه خير . وقوله برفعة جملة حالية من لنظ الجمالة وإن كان مضافاً الى

لوجود شرطه (٣) اي من يهيب امرأ خاب من ادراكه ومن افراط به الخجل من

طلب شيء حرم منه والافراط في الحياء مذهب كطرح الحياء والعمود الوسط (٤) وقد

يكون المعنى ان لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة وركوب موخرات

الابل مما يفتق احتماله والصبر عليه (٥) اي ما دام الداء سهل الاحتمال

يكنك معه العمل في شؤونك فاعمل فان اعياك فاسترح له (٦) بطلبك الموت

من خلقت ليخلقك وانت مدبر اليه تقرب عليه المسافة



(وقال ع) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر<sup>(١)</sup>

(وسئل عن الإيمان فقال ) الإيمان على أربع دعام على الصبر واليقين والعدل والجهد . والصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق<sup>(٢)</sup> والزهد والتقرب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات . ومن أشفق من النار اجتنب الهرمات . ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات . ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات . واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتناول الحكمة<sup>(٣)</sup> وموعظة العبرة وسنة الاولين . فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة . ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة . ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين . والعدل منها على أربع شعب على غايب النهم وغور العلم وزهرة الحكم<sup>(٤)</sup> ورسوخة الحكم . فمن فهم علم غور العلم . ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم<sup>(٥)</sup> ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا . والجهد منها على أربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن<sup>(٦)</sup> وشدائد الفاسقين . فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين . ومن نهى عن المنكر أرغم الكافرين . ومن صدق في المواطن قضى ما عليه . ومن شفى الفاسقين وغضب لله وغضب الله له وأرضاه يوم القيامة

(وقال عليه السلام) الكفر على أربع دعام على التعبد والتنازع والزيف<sup>(٧)</sup> والشفاق فمن تعمق لم ينسب الى الحق<sup>(٨)</sup> ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق . ومن زاغ سامت عنده المحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة . ومن شاق وعرت

- (١) الضمير لله ستر مخايف عبادته حتى ظن انه غفرها لم ويوشك ان ياخذهم بمكره
- (٢) الشفق بالتحريك الخوف (٣) تناول الحكمة الوصول الى دقائقها والعبرة الاعتبار والانتعاظ باحوال الاولين وما رزقوا به عند الفتن وما حظوا به عند الابتلاء
- (٤) غور العلم سره وباطنه وزهرة الحكم بضم الزاي اي حسنه (٥) الشرائع جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ومورد الشاربه وصدر عنها اي رجع عنها بعد ما اغترف منها ليقبض على الناس ما اغترف فيجمن حكمه (٦) مواطن القتال في سبيل الحق والشتان بالتحريك البغض (٧) التعبد الذهاب خلف الاوهام على زعم طلب الاسرار والزيف الخيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني والشفاق العناد
- (٨) لم ينسب اي لم يرجع آثاب ينسب رجع

عليه طرقه وأعطى عليه امره<sup>(١)</sup> وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعب على الناري والمول  
والتردد والاستسلام<sup>(٢)</sup> فمن جعل المراء ديناً لم يصح ليله. ومن هاله ما بين يديه تكس على  
عقبه. ومن تردد في الرب ووطنه سنا بك الشياطين<sup>(٣)</sup> ومن استسلم لملكة الدنيا والآخرة  
هلك فيها (وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والمخروج عن الغرض المقصود  
في هذا الباب)

(وقال ع) فاعل المخير خير منه وفاعل الشر شر منه

✓ (وقال ع) كن سحاً ولا تكن مبذراً. وكن مقدراً ولا تكن مقترراً<sup>(٤)</sup>

✓ (وقال ع) اشرف الغنى ترك المني<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

✓ (وقال ع) من أطال الآمل أساء العمل<sup>(٦)</sup>

(وقال وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار<sup>(٧)</sup> فترجلوا له واشتدوا بين  
يديه) ما هذا الذي صنعتموه (فقالوا. خلق منا نعظم يوم امراءنا فقال) والله ما ينتفع

(١) وعرا القريق ككرم ووعد وولع خشن ولم يسهل السير فيه واضل اشتدوا عجزت  
صعوبته (٢) الناري التجادل لاظهار قوة الجدل لا لاحتقاق الحق والمول يفتح فسكون  
مخافتك من الامر لا تدري ما همم عليك منه فتندش والتردد انتقاص العزيمة وانفاسها  
ثم عودها ثم انفاسها والاستسلام القاء النفس في تيار المحادثات اي ما اتى عليها يأتي  
والمرء بكسر الميم الجدل والديدن العادة وقوله لم يصح ليله اي لم يخرج من ظلام الشك  
الى نهار اليقين (٣) الرب الظن اي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في امره.  
نطقه سنا بك الشياطين جمع سنا بك بالضم طرف المحار اي نستزله شياطين الهوى  
فتطرعه في الملكة (٤) المقدار المتقصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينتق على قدره  
ولم يكثر المضيق في النفقة كأنه لا يعطي الا القتر اي الرزمة من العيش (٥) المني جمع  
منية ما يقناه الانسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لان من زهد شيئاً استغنى عنه (٦) طول  
الآمل الثقة بمحصول الاماني بدون عمل لما أواستطالة العمر والتسويق باعمال الخير  
(٧) جمع دهقان زعيم الفلاحين في الهجم والانبار من بلاد العراق وترجلوا اي  
نزلوا عن خيولهم مشاة واشتدوا اسرعوا

بهذا امرأه كم . وإنكم لتشتقون به على أنفسكم في دنياكم <sup>(١)</sup> وتشتقون به في آخرتكم وما أخسر  
 المشقة وراءها العقاب وأرج الدعة معها الأمان من النار  
 (وقال عليه السلام لابن الحسن) يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت  
 معهن . أغنى الفنا العقل . وأكبر الفقر الحق . وأوحش الوحشة العجب . <sup>(٢)</sup> وأكرم الحسب  
 حسن الخلق . يا بني إياك ومصادقة الاحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك .  
 وإياك ومصادقة الخيل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه <sup>(٣)</sup> وإياك ومصادقة الفاجر  
 فانه يبعثك بالنار <sup>(٤)</sup> وإياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد  
 ويبعد عليك القريب

(وقال ع) لأقربة بالنوافل اذا أضرت بالثرائض <sup>(٥)</sup>

(وقال ع اسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه (وهذا من المعاني  
 العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاوره الروية وموارة  
 الفكرة والاحق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره <sup>(٦)</sup> وما خضة رأيه  
 فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام  
 هذا المعنى بلنظاً آخر وهو قوله . قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد  
 (وقال بعض اصحابه في علة اعتناها) جعل الله ما كان من شكواك حطاً المياتك فان المرض  
 لأجر فيؤ ولكنك بخط الميات ويحبها حث الاوراق <sup>(٧)</sup> وإنما الأجر في القول باللسان  
 والعمل بالأيدي والاقدام . وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من

(١) تشتقون بضم الشين وتشديد القاف من المشقة وتشتقون الثانية بسكون الشين  
 من الشقاوة والدعة بفتح الراء (٢) العجب بضم فسكون ومن اعجب بنسوة مقفه  
 الناس فلا يوجد له انيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك  
 (٤) الثافه القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد (٦) مراجعة  
 وما بعده منقول تسبق وحذفات فاعلة وما خضة الرأي تحريكه حتى يظهر زبد . وهو  
 الصواب (٧) حث الورق عن الشجرة قشره . والصبر على العلة رجوع الى الله واستسلام  
 لقدرة وفي ذلك خروج اليوم من جميع السمات وتوبة منها فلذا كان يحث الذنوب اسماً  
 الاجر فلا يكون الا على عمل بعد التوبة

يشاء من عباده الجنة (واقول صدق عليه السلام ان المرض لا أجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض<sup>(١)</sup>) لان الغرض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فيهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب

وقال عليه السلام في ذكر خباب

رحم الله خبابا ابن الأريث

فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا (وقال عليه السلام) طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله

(وقال ع) لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما يبغضني<sup>(٢)</sup> اولوصيت الدنيا بجماعتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني . وذلك انه قضي فأنقضى على لسان النبي الأبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (وقال ع) سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك<sup>(٣)</sup>

(وقال ع) قدر الرجل على قدر همته . وصدقته على قدر مروءته . وشجاعته على قدر أفته وعفته . على قدر غيرته

(وقال ع) الظن بالحزم . والحزم بأجالة الرأي . والرأي بتحصين الاسرار

(وقال ع) احذروا صولة الكرم اذا جاع والثلثم اذا شبع

(وقال ع) فلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه

(١) الضمير في لانه للمرض اي ان المرض ليس من افعال العبد لله حتى يوجر عليها ولما هو من افعال الله بالعبد التي ينبغي ان الله يعوضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى اظهر من كلام المرتضى (٢) الخيشوم اصل الانف والجمات جمع حمة بفتح الجيم هو من السنية مجمع الماء المترشح من الواحها اي لو كفأت عليهم الدنيا بمجليلها وحذرهما (٤) لان المحسنة المحببة ربما جرت الاعجاب بها الى سينات والسينة المسيئة ربما يمت الكدر منها الى حسنات

(وقال ع) عليك مستور ما آسعدك جذك<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة  
 (قال ع) السخاء ما كان ابتدئه فأما ما كان عن مسئلة فحائه وتذم<sup>(٢)</sup>  
 (وقال ع) لا غنى كالغفل ولا فقر كالجهل ولا مبرات كالادب ولا ظهير كالمشاورة  
 (وقال ع) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب  
 (وقال ع) الغنى في القرية وطن والفقر في الوطن غربة  
 (وقال ع) القناعة مال لا ينفد  
 (وقال ع) المال مادة الشهوات  
 (وقال ع) من حذر كمن بشرك  
 (وقال ع) اللسان سبع إن غلي عنه عقر  
 (وقال ع) المرأة عقر حلو اللبسة<sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع) الشفيح جناح الطالب  
 (وقال ع) اهل الدنيا كركب يسارهم وم نيام  
 (وقال ع) فقد الآحبة غربة  
 (وقال ع) فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلها  
 (وقال ع) لا تسخ من اعطاء القليل فان الحرمان أقل منه  
 (وقال ع) العفاف زينة الفقر  
 (وقال ع) اذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت<sup>(٤)</sup>

(١) المجد بالفتح المحظاي ما دامت الدنيا مقبلة عليك (٢) التذم التفرار من  
 الذم كالنائم والتهرج (٣) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم يقال لبست  
 فلانة اي عاشرتها زمناً طويلاً والعقرب لا تحلو لبستها اما المرأة فهي في الايذاء لكها  
 حلو اللبسة (٤) اذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تبالي  
 أن تحرق او عظموك فان محط السير الغاية وما دونها فداء لما وقد يكون المعنى اذا  
 عجزت عن مرادك فارض بما يجزى حال على رأي القائل .

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوز الى ما تستطيع

(وقال ع) لا ترى الجاهل الا مفرطاً او مفرطاً

(وقال ع) اذا تم العقل نقص الكلام

(وقال ع) الدهر يخلق الابدان<sup>(١)</sup> ويجدد الاماكن ويقرب النية ويباعد الامنية

من ظفر به نصب ومن فاته نصب

(وقال ع) من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن

تأديبه يسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودعهم

(وقال ع) نفس المرء خطاء الى اجله<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) كل معدود منقضي وكل متوقع آت

(وقال ع) ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها<sup>(٣)</sup>

(ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية ومسلته له عن امير

المؤمنين قال فأشهد لقد رايتني في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه<sup>(٤)</sup>

قابض على لحيتيه يمللم لملل السلام<sup>(٥)</sup> ويبكي بكاء الحزين ويقول) . يادنيا يادنيا اليك

عني . أي تعرضت أمامي تشوقت . لاحان حزنك<sup>(٦)</sup> هيأت غري غيري . لاحاجة لي فيك

قد طلفتك ثلاثا لا رجعة فيها . فعيذك قصبر وخطرك يسير وأملك حنبر . آه من قلة

الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد<sup>(٧)</sup>

ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سألته اكان مسبرنا

الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره

(١) أي يلبسها ونصب من باب نصب أعني ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحنت يو

شؤون يعيبه ويعجزه مراعاتها وإداؤها هذا الى ما يجدد له من الآمال التي لانهاية لما

وكلفها تحتاج الى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس بنفسه الانسان خطوة يقطعها الى

الاجل (٣) أي يقاس آخرها على اولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات

(٤) سدوله حجب ظلامه (٥) السلام الملدوغ من حبة ونحوها (٦) تعرض

يو كعرضه تصداه وطلبه . ولاحان حزنك لاجاء وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه

(٧) المورد موقف الورد على الله في الحساب

ويحك لعلك ظننت قضاء لا زماً وقد راحنا . ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب  
وسقط الوعد والوعيد<sup>(١)</sup> ان الله سبحانه امر عباده بتغييرها ونهاهم بتحذيرها وكلف عبداً ولم  
يكلف عبداً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطلع مكرهاً ولم يرسل الانبياء  
لعباً ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً وذلك  
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

(وقال ع) هذا الحكمة التي كانت فانها الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره<sup>(٢)</sup>  
حتى تخرج فتسكن الى صاحبها في صدر المومن

(وقال ع) الحكمة ضالة المومن فتخذ الحكمة ولو من اهل النفاق  
(وقال ع) قيمة كل امرء ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لاتصاب لها قيمة ولا توزن  
بها حكمة ولا تقرن بها كلمة)

(وقال ع) أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل<sup>(٣)</sup> كانت لذلك اهلاً . لا يرحون  
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستغيث احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم .  
ولا يستغيث احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالاراس  
من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه  
(وقال ع) لرجل افراط في الثناء عليه وكان له منها (انا دون ما تقول وفوق ما  
في نفسك

(وقال ع) بقية السيف ابقى عدداً واكثر ولداً<sup>(٤)</sup>

(١) القضاء علم الله السابق بمحصل الاشياء على احوالها في اوضاعها والقدر ايجادها  
لما عند وجود اسبابها ولا شيء منها يضطر العبد لفعل من افعله فالعبد وما يجد من  
نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص الا ان اخياره دافعه الى ما يعمل والله  
يعلمه فاعلا باخياره اما شقياً به ولما سعيداً والدليل ما ذكر الامام (٢) <sup>تلجج</sup>  
اي تخربك (٣) الآباط جمع ابط وضرب الآباط كناية عن شد الرحال وحث المسير  
(٤) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم  
وفصلوا الموت على الذل فيكون للمباقون شرفاء نجباء فقد دهم أبى وولدهم يكون اكثر  
بخلاف الاذلاء فان مصيرهم الى الهو والنقاء

(وقال ع) من ترك قول لأدري أصهبت مقاتله<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام<sup>(٢)</sup> (وروي) من مشهد الغلام  
 (وقال ع) عجبت لمن يقطع ومعة الاستغفار<sup>(٣)</sup>

(وحكي عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام أنه قال) كان في الأرض  
 أمانان من عذاب الله وقدر رفع أحدهما قدوتكم الآخر فتمسكوا به. أما الأمان الذي رفع  
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما الأمان الباقي فلا تستغفار قال الله تعالى. وما كان الله  
 ليعذبهم وإنت فهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (وهذا من محاسن الاستخراج  
 ولطائف الاستنباط)

(وقال ع) من أصل يستوي بين الله وأصلح الله ما بينه وبين الناس. ومن أصل امر آخره  
 أصلح الله له امر دنياه. ومن كان له من نفسه وعظ كان عليه من الله حافظ  
 (وقال ع) الفقيه كل الفقيه من لم يقطع الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح  
 الله<sup>(٤)</sup> ولم يؤمنهم من مكر الله

(وقال ع) إن هذه القلوب مثل كاتل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم<sup>(٥)</sup>  
 (وقال ع) أوضع العلم ما وقف على اللسان<sup>(٦)</sup> وارفعة ما ظهر في الجوارح والأركان  
 (وقال ع) لا يقول أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد الا وهو  
 مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتنة. فان الله سبحانه يقول  
 وأعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة. ومعنى ذلك أنه يخبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط  
 أرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها  
 يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب

(١) مواضع قتله لأن من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ومن عرفه الناس بالجهل  
 مفتوه فحرم خبره كله فذلك (٢) جلد الغلام صبره على القتال ومشهده ابتغاه  
 بالأعداء والرامي في الحرب أشد فعلا من الأقدام (٣) أي التوبة  
 (٤) روح الله لطفه ورأفته وهو بالفتح ومكر الله أخذه للعبد بالعقاب من حيث  
 لا يشعر فالفتنة هو الفاتح للقلوب بأي الخوف والرجاء (٥) طرائف الحكم غرائبها  
 لتبسط اليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر (٦) أوضع العلم أي أدناه  
 وأوقف على اللسان ولم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال ولركان البدن أعضاؤه الرئيسة



تغير المال<sup>(١)</sup> ويكره اتلاام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير)  
(وسئل عن الخير ما هو فقال) ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير  
ان يكثر علمك ويعظم حلك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله  
وان اسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوباً فهو يتداركها  
بالنوبة ورجل يسارع في الخيرات

(وقال ع) لا يقل عمل مع التقوى. وكيف يقل ما يتقبل  
(وقال ع) ان اولي الناس بالانبياء اعلمهم بها جاويد (ثم تلى) ان اولي الناس بابراهيم  
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا (ثم قال) ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت  
محنته<sup>(٢)</sup> وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته  
(وقد سمع رجلاً من المحرورية<sup>(٣)</sup> يتعهد ويقرأ فقال) نوم على يقين خير من  
صلاة في شك

(وقال ع) اغفلوا الخير اذا سمعتموه عقل رعية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير  
ورعانه قليل (وسمع رجلاً يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام) ان قولنا انا لله  
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالملك<sup>(٤)</sup>  
(ومدحه قوم في وجهه فقال) اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم  
اجعلنا خيراً ما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون  
(وقال ع) لا يستنم قضاء الخواشج الا بثلاث باستصغارها لتعظم<sup>(٥)</sup> وباستكثامها لتظهر  
وتبهيها لهنأ

(وقال ع) ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل<sup>(٦)</sup> ولا يظرف فيه الا الفاجر

- كالقلب والخ (١) تغير المال اتماماً بالربح واتلاام الحال نقص  
(٢) محنته بالضم اي نسيه (٣) المحرورية بفتح الحاء الخواشج الذين  
خرجوا عليه بحروراء يتعهد اي يصلي بالليل (٤) الملك بالضم الملاك  
(٥) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء وكثامها عند محاولتها لتظهر بعد  
قضاءها فلا تعلم الا مقضية وتبهيها للتمكن من التمتع بها فتكون هيئة ولو عظمت عند  
الطلب او ظهرت قبل القضاء خيف المحرمان منها ولو اخرت خيف النقصان  
(٦) الماحل الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان ولا يظرف اي لا بعد

ولا يضعف فيه الا المنصف . يعدون الصدقة فيه غرما . وصلة الرحم منا . والعبادة استطالة  
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدير الخصبان  
( ودوي عليه زار خلق مرقوع قليل له في ذلك فقال ) يجتمع له القلب وتدل به  
النفس ويقتدي به المومنون . ان الدنيا والآخرة عدوان متفانان وسيلان مختلفان  
فمن احب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها وما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما  
كلما قرب من واحد بعد من الآخرهما بعد ضربان

(وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من  
فراشه فظفر في النجوم فقال لي يانوف أراقد أنت ام راقى فقلت بل راقى<sup>(١)</sup> قال يانوف)  
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة . اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وتراجاها  
فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا<sup>(٢)</sup> والدعاء دنارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسح  
يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة  
لا يدعوقها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا<sup>(٣)</sup> أو عريفا أو شرطيا أو صاحب  
عربة وهي الطنور أو صاحب كوبة وهي الطبل ( وقد قيل ايضا ان العربة الطبل  
والكوبة الطنور<sup>(٤)</sup> )

( وقال ع ) ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا

ظرفها ولا تضعف اي لا بعد ضعيفا والفرم بالضم الغرامة وإن ذكرك النعمة على غيرك  
أظهرها الكرامة عليه والاستطالة على الناس التفوق عليهم والترديد عليهم في النفل  
( ١ ) اراد بالراقى مثبه العين في مقابلة الراقى بمعنى النائم يقال رماه اذا خطه  
لحظا خفينا ( ٢ ) شعارا يقرأونه سرا للاعتبار بهما عظه والتفكر في دقائقهما والدعاء  
دنارا يجهرون به اظهارا للذة والخضوع لله واصل الشعار ما يلي البدن من الثياب والدنار  
ما علانها وقرضوا الدنيا مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة المسح في الزهادة  
( ٣ ) العشار من يتولى أخذ اعشار الاموال وهو المكاس والعريف من يجسس  
على احوال الناس واسرارهم فيكشفها لامرهم مثلا والشرطي بضم فسكون نسبة الى الشرطة  
واحد الشرط كرطب وهم اعوان المحاكم ( ٤ ) لم نر هذا فيما وقفنا عليه من كتب  
اللغة والمنقول ان الكوبة بالضم الطبل الصغير وهو المعروف بالدريكة

فلا تعدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتمكوها <sup>(١)</sup> وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسبانا  
فلا تتكلفوها

(وقال ع) لا تترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما  
هو اضر منه

(وقال ع) ربه عالم قد قتله جهله <sup>(٢)</sup> وعلمه معه لا ينفعه

(وقال ع) لقد خلق بنياد هذا الانسان بضعة هي اعجب منه <sup>(٣)</sup> وذلك القلب . ولة  
مواد من الحكمة واخذاد من خلافا . فان سخر له الرجاء <sup>(٤)</sup> اذلك الطمع . وان هاجج بالطمع  
اهلكه المحرص . وان ملكه البأس قتله الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ  
وان اسعده الرضى نسي التحفظ <sup>(٥)</sup> . وان ناله الخوف شغل الحذر . وان اتسع له الامن  
استلبته الغرة <sup>(٦)</sup> . وان افاد مالا اطغاه الغنى . وان اصابته مصيبة فضحها الجرع . وان عضته  
الفاقة شغلته البلاء . وان جهده الجوع قعد به الضعف . وان افرط به الشبع كفلته البطنة <sup>(٧)</sup>  
فكل نقصر به مضروكل اقراط له مفسد

(وقال ع) نحن النمرقة الوسطى <sup>(٨)</sup> بها يلحق التالي واليه يرجع الغالي

(وقال ع) لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع <sup>(٩)</sup> ولا يضارع ولا يتبع المطامع

(١) اي لا تنتمكول نهيها باثباتها والانتهاك الامانة والاضعاف . ولا تتكلفوها  
اي لا تكلفوا انفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (٢) وهذا هو العالم الذي يحفظ  
ولا يدري او يعلم ولا يعمل او يتفكر ولا بصيرة له (٣) النياط ككتاب عرق  
معلق به القلب (٤) سخر له بدا وظهر (٥) التحفظ هو التوقي والتحرز من  
من المضرات (٦) الغرة بالكسر الغفلة واستلبته اي سلبته وذهبت به عن رشده  
وافاد المال استفادته الفاقة الفقر (٧) كفلته اي كربت وآلمته والبطنة بالكسر  
امتلاء البطن حتى يضيق النفس والنفخة (٨) النمرقة بضم فسكون فضم ففتح  
الوسادة وآكل البيت اشبه بها للاستناد اليهم في امور الدين كما يستند الى الوسادة لراحة  
الظهر واطمئنان الاعضاء ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النارق بها فكان اكل يعتمد  
عليها اما مباشرة او بواسطة ما يجانبه وآكل البيت على الصراط الوسط العدل يلحق بهم من  
قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز (٩) لا يصانع اي لا يداري في الحق والمضاربة  
المشابهة والمعنى انه لا يتشبه في علمه بالمبتلين واتباع المطامع الميل معها وان ضاع الحق

( وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صدين وكان احب الناس اليه ) لو احبني جبل لنهافت<sup>(١)</sup> (معنى ذلك ان الهمة تملظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالانتباه الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام . من احبنا اهل البيت فليستعد للفرج جلبا بها . وقد يوول ذلك على معنى آخر<sup>(٢)</sup> ليس هذا موضع ذكره

( وقال ع ) لا مال أعود من العقل<sup>(٣)</sup> . ولا وجة اوحش من العجب . ولا عقل كالندير . ولا كرم كالنفوى . ولا قرب من كحسن المخلق . ولا ميراث كالادب . ولا قائد كالزوفى . ولا تجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالطوب . ولا ورج كالوقوف عند الشبهة . ولا زهد كالزهد في المحرام . ولا علم كالنكر . ولا عبادة كاداء الفرائض . ولا ايمان كالحياء والصبر . ولا حسب كالنواضع . ولا شرف كالعلم . ولا مظاهرة اوثق من مشاورة ( وقال عليه السلام ) اذا استولى الصلاح على الزمان واهلوه ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية<sup>(٤)</sup> فقد ظلم . واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر

( وقيل للع كيف تجددك يا أمير المؤمنين فقال ع ) كيف يكون من يفتى ببقائه<sup>(٥)</sup> ويسم بصحته ويؤتى من مأمنه

( وقال ع ) كم من مستدرج بالاحسان اليه<sup>(٦)</sup> ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه . وما ابلى الله احدا بمثل الاملاء له ( وقال ع ) هلك في رجلان محب غاله<sup>(٧)</sup> ومبغض قاله

- (١) نهافت تساقط بعد ما تصدع (٢) هو ان من احبهم فيخلص الله بهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٣) أعود انازع (٤) الخزية يفتح فمكون البلية نصيب الانسان فذلة وتفضية وغرر اى اوقع بنفسه في الغرر اى الخطر (٥) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم الى الفناء وكلما مدت عليه العصة تقرب من مرض الهرم وسم كخرج مرض ويأتى الموت من مأمنه اى الجهة التى يأمن اتيانه منها فان اسبابه كامنة في نفس البدن (٦) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه ابلاغا للجهة واقامة للمعذرة في اخذه . والاملاء له الامال (٧) الغالى المتجاوز الحد في حب بسب غيره او دعوى حلول الالهوت فيه او نحو

(وقال ع) اضاءة الفرصة غصنة

(وقال ع) مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم النافع في جوفها . يهوي اليها الفرس

الجاهل ويحذرهما ذو اللب العاقل

(وسئل ع عن قريش فقال) اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم  
والنكاح في نعماتهم . واما بنو عبد شمس <sup>(١)</sup> فأبعدوا رأيا وأمنعوا لما وراء ظهورها . واما نحن  
فأبدل لما في ايدينا وأسمع عند الموت بنفوسنا . وهم أكثر وأمكر وأنكر . ونحن أفصح  
وأفصح وأصبع

(وقال ع) شتان ما بين عملين <sup>(٢)</sup> عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته

ويبقى أجره

(ووقع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال) كأن الموت فيها على غيرنا كتب . وكأن النحي  
فيها على غيرنا وجب . وكأن الذي نرى من الاموات سفر <sup>(٣)</sup> عما قليل اليها راجعون  
نيؤم أجدانهم ونأكل ترانهم ثم قد نمينا كل باعظ وباعظلة ورمينا بكل جائحة <sup>(٤)</sup>  
(وقال ع) طوبى لمن ذل في نفسه وطالب كسبه وصلحت سريره وحسنت خليقته <sup>(٥)</sup>  
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة  
ولم ينسب الى البدعة (اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه  
وأله وكذلك الذي قبله)

(وقال ع) غيرة المرأة كثر <sup>(٦)</sup> وغيرة الرجل ايمان

(وقال ع) لا تسب الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي . الاسلام هو التسليم . والتسليم هو  
اليقين . واليقين هو التصديق . والتصديق هو الاقرار . والقرار هو الاداء . والاداء هو العمل  
(وقال ع) عجبت للجهل يستعمل الفقر <sup>(٧)</sup> الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه

ذلك والقالي المبغض الشديد البغض (١) ومنهم بنو امية اي وهم اي بنو شمس  
أكثر الخ ونحن اي بنو هاشم (٢) الاول عمل في شهادات النفس والثاني عمل في  
طاعة الله (٣) سفر اي مسافرون ونيؤم اي نزلهم في اجدانهم اي قبورهم  
والتراث الميراث (٤) الجائحة الآفة تهلك الاصل والفرع (٥) الخليفة  
المخلوق والطبيعة (٦) اي تودي الى الكفر فانها تحرم على الرجل ما احل الله له  
من زواج متعددات اما غيرة الرجل فتحرم لما حرم الله وهو الزنا (٧) الفقر ما قصر

طلب . فبعث في الدنيا عيش الفقراء وبجاس في الآخرة حساب الأغنيا . وعجبت للمتكبر الذي كان بالاس نطفة ويكون غدا جيفة . وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله . وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت . وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى . وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء .

( وقال ع ) من قصر في العمل ابتلي بالم<sup>(١)</sup> ولا حاجة لله فحين لبس لله في ماله ونفسه نصيب

( وقال ع ) توقوا البرد في أوله وتلقوا في آخره فانه يفعل في الابدان كعله في الاشجار . أوله يمحرق وآخره يورق<sup>(٢)</sup>

وقال عليه السلام) عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ( وقال ع وقد رجعت من صنفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة ) يا اهل الديار الموحشة<sup>(٣)</sup> والهمال المتفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق<sup>(٤)</sup> ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت<sup>(٥)</sup> وأما الأزواج فقد تكثرت وأما الاموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فاخبر ما عندكم (ثم التفت الى أصحابه فقال ) أما لو أذن لهم في الكلام لاخبروكم أن خير الزاد التقوى ( وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ) أيها الدائم للدنيا المغتر بفروها

بك عن درك حاجاتك والقبيل تكون له الحاجة فلا يقضيها ويكون عليه الحق فلا يوديه فحال حال الفقراء بمنيل ما بمنيلون . فقد استجمل بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) ألم<sup>(٢)</sup> هم المحسرة على فوات ثمراته ومن لم يجعل لله نصيبا في ماله بالبذل في سبيله ولا روحه باحتمال التعب في اعزاز دينه فلا يكون له رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشیطان (٢) ولأنه في أوله يأتي على عهد من الابدان بالحر فيؤذيها اما في آخره فيسبها بعد توددها عليه وهو اذ ذاك اخف

(٣) الموحشة الموجبة للوحشة ضد الانس والهمال جمع محل اي الاماكن المتفرة من أقر المكان اذا لم يكن به ساكن ولا نابت (٤) الفرط بالتعريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع والكلام هنا على الاطلاق اي المتقدمون والتبع بالتعريك ايضا التابع (٥) اي ان دياركم سكنها غيركم ونساؤكم تزوجت واموالكم قسمت . هذه اخبارنا اليكم

المخدوع بأباطيلها ثم تدمها . أن تغتر بالدنيا ثم تدمها . أنت المحترم عليها<sup>(١)</sup> أم هي المحترمة عليك  
 متى اسموتك<sup>(٢)</sup> أم متى غرتك . أبصارع آباتك من البلى<sup>(٣)</sup> أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى  
 كم علكت بكبك<sup>(٤)</sup> وكم مرضت يديك . تبغي لم الشفاء<sup>(٥)</sup> . وتوصف لم الاطباء . لم ينفع  
 أحدهم شفاؤك<sup>(٦)</sup> ولم تنفع بطولتك ولم تدفع عنه فتوك . قد مثلت لك بالدنيا نفسك<sup>(٧)</sup>  
 وبصره مصرعك . ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى  
 لمن تزود منها<sup>(٨)</sup> ودار موعظة لمن انعطها . مسجد احياء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط  
 وحى الله ومخرج اولياء الله اكنسوا فيها الرحمة وريحوا فيها الجنة . فمن ذا يذمها وقد  
 آذنت بيها<sup>(٩)</sup> ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لم ببلائها البلاء وشوقهم  
 بسورها الى السرور . راحت بعافية<sup>(١٠)</sup> وابتكرت بفيضة . ترغيبا وترهيبا وغويا وتخدبرا  
 فذمها رجال غداة الندامة<sup>(١١)</sup> وحمدوا آخرون يوم القيامة . ذكروا الدنيا فتذكروا  
 وحدثهم فصدقوا وعظمتهم فانتعظوا

( وقال ع ) ان لله ملكا ينادي في كل يوم لنوا للموت<sup>(١٢)</sup> واجعلوا للفناء وابتغوا للخراب

- (١) تحريم عليه ادعى عليه المجرم بالضم اي الذنب (٢) استهواه ذهب
- بعقله واضلعه فحيره (٣) البلى يكسر الباء الفناء بالفتح والمصرع مكان الانصراع
- اي السقوط اي اما كن سقوط آباتك من الفناء والثرى التراب
- (٤) علل المريض خدمه في علته كبرضه خدمه في مرضه (٥) الضمير في
- لم يعود على الكثير المفهوم من كم واستوصف الطبيب طلب منه وصف الدواء بعد تفحص
- الداء (٦) اشفاؤك خوفك والطلبة بالكسر المطلوب واسعته بطلوبه اعطاه
- اياء على ضرورة اليو (٧) اي ان الدنيا جعلت المالك قبلك مثلا لانفسك
- نقيسها عليه (٨) اي اخذ منها زاده للآخرة (٩) آذنت بمد الهبزة
- اي اعلمت اهلها بيها اي بعدد وزوالها عنهم ونعاه اذا اخبر ببقده والدنيا اخبرت
- بنائها وفناء اهلها بما ظهر من احوالها (١٠) راح اليو وفاء وقت العشي اي
- انها تسمى بعافية وتبتكر اي تصعب بفيضة اي بصيبة فاجمة (١١) اي ضموها عندما
- اصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها اما الدين حمدوها فهم الذين عملوا فنجوا ثمرة اعمالهم
- ذكروا بحول دنائها فانتبهوا لما يجب عليهم وكانها بتقليلها تخدعهم بما فيو العبارة وتحكي لم ما يو
- العضلة (١٢) امر من الولادة

(وقال عليه السلام) الدنيا دار مراكب دار مقر. والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها<sup>(١)</sup> ورجل ابتاع نفسه فأعتقها  
(وقال عليه السلام) لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث<sup>(٢)</sup>. في نكته وغيبته ووفاته

(وقال عليه السلام) من اعطى اربعاً لم يجرم اربعاً<sup>(٣)</sup>. من اعطى الدعاة لم يجرم الاجابة. ومن اعطى التوبة لم يجرم القبول. ومن اعطى الاستغفار لم يجرم المغفرة. ومن اعطى الشكر لم يجرم الزيادة. وتصدقني ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء. ادعوني استجب لكم. وقال في الاستغفار. ومن يعبد سواي اوزم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر. لئن شكرتم لازيدنكم. وقال في التوبة. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله طاهراً حكيماً  
(وقال عليه السلام) الصلاة قربان كل نقي. والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام. وجهاد المرأة حسن التبعل<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) استزلوا الرزق بالصدقة

(وقال ع) من آمن بالخلف جاد بالعطية

(وقال ع) تنزل المعونة على قدر المؤونة

(وقال ع) ما أعال من اقتصد<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) قلة العيال أحد اليسارين

(وقال ع) الثبأ نصف العقل

(وقال ع) الم نصف الهرم

(١) باع نفسه لهواه وشهوته فأوبقها أي اهلكها وابتاع نفسه أي اشتراها وخلصها من أسر الشهوات (٢) أي لا يضيع شيئاً من حقوقه في الاحوال الثلاثة  
(٣) المراد بالدعاة الحجاب ما كان مقرراً باستعداد بان يصحبه العمل لنيل المطلوب والتوبة والاستغفار ما كانا ندما على الذنب يبع من العود اليه والشكر نصريف النعم في وجوبها المشروعة (٤) التبعل اطاعة الزوج (٥) من اقتصد أي انفق في غير اسراف فلا يعمل على وزن يكرم أي لا يفتقر وفي نسخة عال بلا همز ومعناه ما جار عن الحق من اخذ بالاقتصاد



(وقال ع) يتزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبتة  
حبط عمله<sup>(١)</sup>

(وقال عليه السلام) كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظم وكم من قائم ليس له  
من قيامه إلا السهر والعناء . هذا نوم الأكياس وإفطارهم<sup>(٢)</sup>  
(وقال ع) سوسوا إيمانكم بالصدقة<sup>(٣)</sup> وحسنوا أموالكم بالزكاة وأدفعوا أموالكم  
البلاء بالدعاء

(ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبال<sup>(٤)</sup> فلما أصبح تنفس  
الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعى<sup>(٥)</sup> فخبرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك  
الناس ثلاثة . فعالم رباني<sup>(٦)</sup> ومتعلم على سبيل نجاة . وهمج رعا ع أتباع كل ناعق يملون  
مع كل ربح . لم يستضيئ بنور العلم ولم يلجأوا إلى ذكره وثق  
يا كميل العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . المال تنقصه النفقة  
والعلم يزكو على الاتقان . وصنيع المال يزول بزواله<sup>(٧)</sup>  
يا كميل العلم دين يدين . يوكسب الإنسان الطاعة في حياته وجمل الأحدثنة

(١) أي حرم من ثواب أعماله فكانها بطلت (٢) الأكياس جمع كيس  
بشد يد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم  
(٣) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره . فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة  
الرأي والاخذ بالحدود . والصدقة تستحفظ الشفقة والشفقة تستزيد الإيمان وتذكر الله .  
والزكاة أداء حق الله من المال وأداء الحق حصن النعمة (٤) الجبال كالجبالنة  
المقبرة وأصحراي صار في الصحراء (٥) أوعى جمع وعاء وأوعاها أحفظها  
(٦) العالم الرباني هو المتأله العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة إذا اتق الله نجا .  
والجمع بحركة الحمقى من الناس . والرعا كصحاب الأحداث الطعام الذين لا منزلة لهم في  
الناس والناعق مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق (٧) من كان صنيعا لك  
منحيا إليك لما لك زال ما تراه منه يزول مالك أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم فانما العالم  
في قومه كالنبي في امتة فالعلم أشبه شيء بالدين يكسر الدال بوجه على المتدينين طاعة  
صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته

بعد وفاته . والعلم حاكم وللمال محكوم عليه

يا كهيل هلك خزان الاموال وم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة . ها ان هنا لعالمًا جمًّا (واشار الى صدره) لو اصبحت له حيلة<sup>(١)</sup> بلى اصاب لفتنا غير ما مون عليه<sup>(٢)</sup> مستعملا آلة الدين الدنيا ومستظليها بنعم الله على عباده وبمحبته على اوليائه او متفادًا الحيلة الحق<sup>(٣)</sup> لا بصيرة له في احواله . يتدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة . ألا لاذا ولا ذاك<sup>(٤)</sup> أو متبهما باللذة<sup>(٥)</sup> سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسامن رعاة الدين في شيء . أقرب شيء شبهًا بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله . اللهم بلى . لا تخلو الارض من قائم لله بحجة . اما ظاهرا مشهورا او خائفا مضمورا<sup>(٦)</sup> ثلاث تطل حجج الله وبياناته . وكذا<sup>(٧)</sup> وابن اولئك . اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا . يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءم ويزرعوها في قلوب اشباهم . هم بوالعلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا استوعره المترفون<sup>(٨)</sup> وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالهل الا على . اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آو آو شوقا الى رؤيتهم . انصرف اذا شئت

- ( ١ ) المحملة بالتفريق جمع حامل واصبت بمعنى وجدت اي لو وجدت له حاملين لا برزته وبشئته ( ٢ ) اللحن بفتح فكسر من يفهم بسرعة الا ان العلم لا يطبع اخلاقه على الفضائل فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعمل بنعم الله على ابداء عبادته ( ٣ ) المتفاد لحامل الحق هو المتفاد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق وخفاياه فذاك يسرع الشك الى قلبه لاقل شبهة ( ٤ ) لا يصلح لحمل العلم واحد منها ( ٥ ) المضموم المفرط في شهوة الطعام وسلس القياد سهله والمغرر بالجمع المولع يكسب المال كتنازه وهذا ليسا من برعي الدين في شيء والانعام اي البهايم السائمة اقرب شيها بهذين فيما أحط درجة من راعية البهايم لانها لم تسقط عن منزلة أعدتها لها النظرة اما ما فقد سقطا واختارا الادنى على الاعلى ( ٦ ) غمره الظلم حتى غطاء فهو لا يظهر ( ٨ ) استنهام عن عدد القائمين لله بحججه واستقلال له . وقوله وابن اولئك استنهام عن امكنتهم وتبنيه على خائناتها ( ٨ ) عدوا ما استخسنته المضمون لبنا وهو الزهد

(وقال عليه السلام) المرؤ محبوب تحت لسانه<sup>(١)</sup>

(وقال عليه السلام) هلك امرؤ لم يعرف قدره

(وقال عرجل سأله ان يعطه) لا تكن ممن يرجو الآخرة بنذر الصل ويبرجى

التوبة<sup>(٢)</sup> بطول الامل . يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين . إن اعطى منها لم يشبع . وإن منع منها لم يفتق . يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي . ينهى ولا ينهى ويأمر بما لا يأتي . يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقم على ما يكره الموت له<sup>(٣)</sup> . إن سم ظلم نادماً<sup>(٤)</sup> . وإن صح آمن لاهياً . يعجب بنفسه اذا عوفي ويقط اذا ابتلي . إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رجاء أعرض مقتزاً . تغلبه نفسه على ما تظن ولا يفلحها على ما يستيقن<sup>(٥)</sup> . يخاف على غيره بأذى من ذنبه ويبرج لنفسه بأكثر من عمله . ان استغنى بطر وقتن<sup>(٦)</sup> . وإن افتقر قنط ووهن . يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل . ان عرضت له شهوة أسلف المعصية<sup>(٧)</sup> . وسوف التوبة . وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة<sup>(٨)</sup> . يصف العبرة ولا يعتبر<sup>(٩)</sup> . ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ . فهو بالقول مدلل<sup>(١٠)</sup> . ومن العمل مقل . ينافس فيما ينفي ويصالح فيما ينفي . يرى الغنى مغراً<sup>(١١)</sup> . والفرم مغماً . يخشى الموت ولا يبادر الموت<sup>(١٢)</sup> . يستعظم من معصية غيره ما يستقل

- (١) انما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خفي تحت لسانه  
فاذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجي بالتشديد اي يؤخر التوبة (٣) الذي يكره  
الموت لاجله هو الذنوب واقام عليها دوام على اتيانها (٤) ان أصابه السقم لازم  
الندم على التفريط ايام الصحة فاذا عادت له الصحة غره الامن وغرق في اللهي  
(٥) هو على يقين من ان السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ثم لا يثبر نفسه  
على اكتسابها واذا ظن بل توم لذة حاضرة او منفعة عاجلة دفعت نفسه اليها وإن هلك  
(٦) بطر كبرج اغتر بالنعمة والغرور فتنة والقنوط اليأس والوهن الضعف  
(٧) اسلف قنم وسوف اخر (٨) شرائط الملة الثبات والصبر واستعانة  
الله على التخلص عند عروا الهن اي طروق البلايا وانفرج عنها اي اتخلع وبعد  
(٩) العبرة بالكسر شبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من اتيان اسبابه  
(١٠) أدل على اقترانه استعلى عليهم (١١) الغنى بالضم الغيبة والمخبر  
الغرامة والاعمال المعظمية غيبة العقلاء والشهوات خسارة الاعمار (١٢) الموت

اكرامة من نفسو ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره . فهو على الناس طاعن  
ولنفسه مداهن . اللومع الاغنياء احب اليو من الذكرم مع الفقراء . يحكم على غيره لنفسه ولا  
يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويعوي نفسه . فهو بطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشي  
الخلق في غير ربه <sup>(١)</sup> ولا يخشي ربه في خلقه ( ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام  
لكي موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر

(وقال ع) اكل امرء عاقبة حلوة أو مرة

(وقال ع) لكل مقبل إدبار وما ادبر كان لم يكن

(وقال ع) لا يعدم الصبور الظن وان طال به الزمان

(وقال عليه السلام) الراضي بفعل قوم كالداخل فيهم ومعهم وعلى كل داخل في

باطل إن كان ثم العمل به وإن الرضى به

(وقال ع) اعتصموا بالذم في أوتادها <sup>(٢)</sup>

(وقال ع) عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالة <sup>(٣)</sup>

(وقال ع) قد بصرتم ان ابصرتم <sup>(٤)</sup> وقد هديتم ان اهتديتم وأسمعتم ان استمعتم

(وقال ع) حاسب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه

(وقال ع) من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن

(وقال ع) من ملك استأثر <sup>(٥)</sup>

(وقال ع) من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها

(وقال ع) من كتم سره كانت الخيرة بيده <sup>(٦)</sup>

فوات الفرصة وانقضوا وبادره عاجله قبل ان يذهب (١) اي يخشى الخلق

فيعمل لغير الله خوفاً منه ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه

(٢) تحصنوا بالذم اي اليهود واعقدوها باوتادها اي الرجال اهل التهمة الذين

يؤفون بها واياكم والركون لهد من لاعده له (٣) اي عليكم بطاعة عاقل لا تكون

له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر اعاليه فيقبل عذرکم في

انباء (٤) كشف الله لكم عن الخيبر والشر فان كانت لكم ابصاراً بصرها وكذا

يقال فيما بعده (٥) استبد (٦) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في انفاذها

او فسخها بخلاف مالوا فشاها فربما الزمة البواعث على فعلها او اجبرته العوائق التي تعرض

(وقال ع) الفتر الموت الأكبر  
 (وقال ع) من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده <sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) لا طاعة لخلق في معصية الخالق  
 (وقال ع) لا يعاب المرء بتأخير حقه <sup>(٢)</sup> إنما يعاب من أخذ ما ليس له  
 (وقال ع) الإعجاب يمنع من الإزدياد <sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع) الأمر قريب <sup>(٤)</sup> والأصطحاب قليل  
 (وقال ع) قد اضاء الصبح لذي عينين  
 (وقال ع) ترك الذنوب أهون من طلب التوبة  
 (وقال ع) كم من أكلة منعت أكالات <sup>(٥)</sup>  
 (وقال ع) الناس أعداء ما جهلوا  
 (وقال ع) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ <sup>(٦)</sup>  
 (وقال ع) من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل <sup>(٧)</sup>  
 (وقال ع) إذا هبت أمرا فقع فيه <sup>(٨)</sup> فإن شدة توقيه أعظم ما تخاف منه  
 (وقال ع) آله الرئاسة سعة الصدر  
 (وقال ع) أجزر المسيء بثواب المحسن <sup>(٩)</sup>  
 وقال ع أحصد الشر من صدر غيورك بقلعه من صدرك

له من افشائها على فسئها وعلى هذا القياس (١) لان العبادة خضوع لمن لا تطالب  
 بمجازاته اعترافا بمظلمته (٢) التسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب سالب حق غيره  
 (٣) من أعجب بنفسه وثق بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل  
 ينقص (٤) امر الآخرة قريب والأصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل  
 (٥) رب شخص أكل مرة فافترط فابتلي بالتمغمة ومرض المعدة وامتنع عليه الأكل  
 أباما (٦) من طلب الآراء من وجوها الصحيحة أنكشف له موقع الخطأ فاحترس  
 منه (٧) أحد بفتح الهزة وإحماء وتشديد الدال أي شحذ والسنان فصل الرمح أي  
 من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر اهل الباطل وإن كانوا أشداء (٨) إذا تخوفت  
 من امر فادخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٩) إذا كافأت  
 المحسن على احسانه أقبل المسيء عن اساءته طلبا للمكافأة

(وقال عليه السلام) اللجاجة تسل الرأي <sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) الطبع رقت موبد  
 (وقال ع) ثمرة التفريط الندامة وثمره الحزم السلامة  
 (وقال ع) لاخير في الصمت عن الحكم كما انه لاخير في القول بالجهل  
 (وقال ع) ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة <sup>(٢)</sup>  
 (وقال ع) ما شككت في الحق مذأرته  
 (وقال ع) ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلني  
 (وقال ع) للظالم البادي غداً بكنو عفة <sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع) الزحيل وشيك <sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع) من ابدى صفحته للحق ملك <sup>(٥)</sup>  
 (وقال ع) من لم ينج الصبر اهلكه الجزع  
 (وقال ع) واعجابه أن تكون الخلافة بالصحابه والقراية . وروي لشعر في هذا المعنى  
 فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب <sup>(٦)</sup>  
 وان كنت بالقرني تحببت خصيمهم <sup>(٧)</sup> فقيرك أولى بالنبي وأقرب  
 (وقال ع) انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا <sup>(٨)</sup> ونهب تبادره المصائب  
 ومع كل جرعة شرق <sup>(٩)</sup> وفي كل أكلة غصص . ولا ينال العبد نعمة الا بفراق أخرى

(١) اللجاجة شدة الخصام تعصلاً للحق وهي تسل الرأي أي تذهب به وتنزعه  
 (٢) لان الحق واحد (٣) بعض الظالم على يده ندم ما يوم القيامة  
 (٤) الرجل من الدنيا الى الآخرة قريب (٥) من ظهر بمقاومة الحق  
 ملك وأبداء الصفحة اظهار الوجه وقد يكون المعنى من اعرض عن الحق والصفحة تظهر  
 عند الاعراض بالجانب (٦) جمع غائب يريد بالمشيرين اصحاب الرأي في الأمر  
 وهم علي واصحابه من بني هاشم (٧) يريد احتجاج ابي بكر رضي الله عنه على الانصار  
 بان المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٨) الغرض بالتهريك ما ينصب  
 لصبه الراي وتنتضل فيه أي تصببه وتثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت والنهب ينفع  
 فسكون ما ينهب (٩) الشرق بالتهريك وقوف الماء في الحلق أي مع كل لذة ألم

ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله. فمن اعوان المنون<sup>(١)</sup> وانفسنا نصب  
الخوف. فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرقا<sup>(٢)</sup> الا اسرعا الكرة  
في هدم ما بنينا وتفرق ما جمعا

(وقال ع) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيو خازن لغيرك

(وقال ع) ان للقلوب شهوة ولم قبلا ولم دبارا فأنتوها من قبل شهوتها واقبالها فان  
القلب اذا اكره عي

(وكان عليه السلام يقول) متى أشفي غيظي اذا غضبت. أحين أعجز عن الانتقام  
فيقال لي لو صبرت أم حين اقدر عليه فيقال لي لو عنوت<sup>(٣)</sup>

(وقال ع وقد مر بقدر على مزلة) هذا ما يحل به الباخلون<sup>(٤)</sup> (وروي في خبر آخر  
انه قال) هذا ما كنتم تتنافسون فيو بالاس

(وقال ع) لم يذهب من مالك ما وعظك<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) ان هذه القلوب تمثل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

(وقال ع لما سمع قول الخوارج لاحكم الله) كلمة حتى يراد بها باطل<sup>(٦)</sup>

(وقال ع في صفة الفوغا<sup>(٧)</sup>) م الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل  
بل ما قال ع) م الذين اذا اجتمعوا ضربوا واذا تفرقوا نفقوا (فقيل قد هرفنا مضرة اجتماعهم  
فما منفعة افتراقهم فقال) يرجع اصحاب المن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى

(١) المنون يفتح الميم الموت وكلما تقدمنا في العمر تزيينا منه فمن بمعيشتنا اعوانه

على انفسنا وانفسنا نصب الخوف اي تجاها والخوف جمع حنف اي هلاك

(٢) الشرف المكان العالي والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره

(٣) لا يصح التثني على اي حال اما في حال العجز فالصبر أشفي واما عند القدرة

فالعنوا جمل (٤) تلك الاقدار هي لذات الطعمة التي كان ييغل بهذا الجلاء

وفي ما كان الناس يتنافسون فيو كل يطلبه (٥) اذا احدث فيك ضياع المال

بصورة وحذرا فما اكتسبته غير ما ضاع (٦) فانهم قصدوا بها الاحتماج على

خروجهم من طاعة الخليفة (٧) الفوغا بفتحين معجمتين أو باش الناس

يجمعون على غير ترتيب وهم يغالون على ما اجتمعوا عليه ولكنهم اذا تفرقوا لا يعرفهم احد

لا تحطاط درجة كل منهم

بنائهم والنساج الى منسجهم والتجارب الى مخبزه (وأني بجان ومعة غوغاه فقال) لا مرحبا بوجوه  
لا تري الا عند كل سواة

(وقال ع) ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان  
الاجل جنة حصينة<sup>(١)</sup>

(وقال ع) وقد قال له طه والزيبر نبايعك على اننا نشارك في هذا الامس لا ولكننا  
شريكان في الثقة والاستعانة وعونان على العجز والأود<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) ايها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم مع ولون اضمم علم. وبادروا الموت  
الذي إن هربتم ادرككم ولون اقمم اخذكم ولون نسيتموه ذكركم

(وقال ع) لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك فقد يشركك عليه من لا يستمع  
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين

(وقال ع) كل وعاء يضيئ بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع<sup>(٣)</sup>  
(وقال ع) اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل

(وقال ع) ان لم تكن حليما فاعلم فانه قل من تشبه يقوم الا او شك ان يكون منهم  
(وقال ع) من حاسب نفسه ربيع. ومن غفل عنها خسر. ومن خاف آمن. ومن اعجز

أبصر. ومن أبصر فهم. ومن فهم علم  
(وقال ع) ابعظن الدنيا علينا بعد شماسها<sup>(٤)</sup> عطف الضروس على ولدها (وتلا

عقيب ذلك) ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين  
(وقال ع) اتقوا الله تقيّة من شر تجريد أوجد تشميرا وكمش في مهله<sup>(٥)</sup> وبادر عن

وجل ونظر في كرامة المولى وعاقبة المصدر ومغبة المرجع

- (١) الاجل ما قدره الله للحي من مدة العمر وهو وقاية منعة من الملكة
- (٢) الاود يفتح فكون بلوغ الامر من الانسان مبهود لشدة وصعوبة احضاله
- (٣) وعاء العلم هو العقل وهو يتسع بكثرة العلم (٤) الشماس بالكسر امتناع ظهر الفرس من الركوب والضروس يفتح فضم الناقة السيئة الخلق تعض حالها اي ان الدنيا ستفاد لنا بعد جوحها وتلين بعد خشونتها كما تعطف الناقة على ولدها وان آبت على الحال (٥) كمش بتشديد الميم جد في السوق اي وبالغ في حث نفسه على السير الى الله لكن مع تحمل البصيرة. والوجل الخوف والمؤمل مستقر السبل



(وقال ع) الجود حارس الأعراض . والحلم قدام السفيه <sup>(١)</sup> والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك من غدر <sup>(٢)</sup> والاستشارة عين الهداية . وقد خاطر من استغنى برأيه . والصبر يناضل المحدثان <sup>(٣)</sup> والمخرج من أعوان الزمان . وأشرف الفتي ترك المني <sup>(٤)</sup> وكَم من عقل أسير تحت هوى أمير <sup>(٥)</sup> ومن التوفيق حفظ التجربة . والمودة قرابة مستفادة . ولأننا من ملولاً <sup>(٦)</sup>

(قال ع) عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله <sup>(٧)</sup>  
 (وقال ع) أغض على القذى ولا لم ترض أبداً <sup>(٨)</sup>  
 (وقال ع) من لان عوده كثفت أغصانه <sup>(٩)</sup>  
 (وقال ع) الخلاف يهدم الرأي

يريد بهذا ما ينتهي اليه الانسان من سعادة وشقاء وكرته حيلته وأقباله والمضية بفتح الميم والغين وتنديد الباء العاقبة ايضاً الا انه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الامراما العاقبة ففيها انهماسية عنه والمصدر عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك والمرجع ما ترجع اليه بعد الموت ويتبعه اما السعادة او الشقاء (١) القدام ككتاب وسحاب وتشد الدال ايضاً مع الفتح شيء تشده العجم على افواهها عند السفي . واذا حلت فكأنك ربطت ثم السفيه بالقدام فتمتعة عن الكلام (٢) اي من غدرك فلك خلف عنه وهو ان تسلموه وتغيره كأنه لم يكن (٣) المحدثان بكسر فسكون نوائب الدهر والصبر يناضلها اي يدافعها والمخرج وهو شدة النزاع بعين الزمان على الاضرار بصاحبه

(٤) المني بضم ففتح جمع منية وهي ما يمتناه الانسان واذا لم تمن شيئاً فقد استغثت عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم فعقولهم أسرى تحت حكمها (٦) الملول بفتح الميم السريع الملل والسآمة وهو لا يؤمن اذ قد بل عند حاجتك اليه فينسد عليك عملك (٧) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس فاذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فكأن العجب حاسد بحول بين العقل ونعمة الكمال (٨) القذى الشيء يسقط في العين والاغصاء عليه كناية عن تحمل الاذى ومن لم يحمل بعش ساخطاً لان الحياة لا تخلو من اذى (٩) يريد من لين العود طراوة الجثمان الانساني ونضارته بحياة النضل وماء الهمه . وكثافة الاغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها او يريد بها كثرة الاعوان

(وقال ع) من نال استطال<sup>(١)</sup>

(وقال ع) في ثقلب الاحوال علم جواهر الرجال

(وقال ع) حسد الصديق من غم المودة<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

(وقال ع) ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن<sup>(٣)</sup>

(وقال ع) يس الزاد الى المعاد العدول على العباد

(وقال ع) من اشرف افعال الكرم غفلته عما يعلم<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

(وقال ع) بكثرة الصمت تكون الهيبة . وبالنصفة يكثر المواسلون<sup>(٥)</sup> وبالنضال تعظم

الافتقار . وبالتواضع تتم التبعة . وباحتمال المؤن يجب السودد<sup>(٦)</sup> . وبالسيرة العادلة

يقهر المناوي<sup>(٧)</sup> وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه

(وقال ع) المحب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد<sup>(٨)</sup>

(وقال ع) الطامع في وثاق الذل

(وسئل عن الايمان فقال) الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

(وقال ع) من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله سائغا . ومن اصبح يشكو

مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكوره . ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه<sup>(٩)</sup> ومن

(١) نال اي اعطى يقال نلت على وزن قلته اي اعطيت وهذا مثل قولهم من

جاد ساد فان الاستطالة الاستعلاء بالنضل (٢) لولا ضعف المودة ما كان الحسد

واول الصداقة انصراف النظر عن روية التفاوت (٣) الواصل بظنه وام فلا بد

لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم (٤) اي عدم التفاته لعيوب الناس

واساعتها وان علمها (٥) النصفة بالتحريك الانصاف ومعنى انصف الانسان

كثر مواصلوه اي يحبه (٦) المؤن بضم ففتح جمع مؤنونة وهي القوت اي ان

السودد والشرف باحتمال المؤنونات عن الناس (٧) المناوي الخالف المعاند

(٨) اي من العجيب ان يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون

الناس على سلامة اجسادهم مع انها من اجل النعم (٩) لان استعظام المال ضعف

في اليقين بالله والخضوع اداء عمل لغير الله فلم يبق الا الاقرار باللسان

قرأ القرآن فات قد دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا . ومن ألح قلبه بحسب الدنيا التباط قلبه منها ثلاث<sup>(١)</sup> ثم لا يفيقه وحرص لا يتركه وأمل لا يتركه  
(وقال ع) كفي بالفتنة ملكا ويحسن الخلق نصبا (وسئل ع) عن قوله تعالى فلنهيئنه حياة طيبة فقال هي الفتنة

(وقال ع) شاركوا الذبي قد أقبل عليه الرزق فانه اخلق للغي وأجدر باقبال المحظ عليه<sup>(٢)</sup>

(وقال ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان) العدل الانصاف والاحسان التفضل

(وقال ع) من يعطر باليد القصيرة يعطى باليد الطويلة (اقول ومعنى ذلك أن ما ينقذ المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن التعمتين ففرق ع بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوق أضعاقا كثيرة<sup>(٣)</sup> اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع (وقال ع) لا ينو الحسن عليها السلام لاندحون الى مبارزة<sup>(٤)</sup> وان دعيت اليها فأجب فان الداعي باغر والباعث مصروع

(وقال ع) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والخل<sup>(٥)</sup> فاذا كانت المرأة مزهوة لم تكن من نفسها . واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها . واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها<sup>(٦)</sup> (وقيل لع ع صف لنا العاقل)  
(فقال ع) هو الذي يضع الشيء موضعه فليل فصفا للجاهل فقال قد فعلت (يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل)

- (١) التباط التصق (٢) اي اذا رايت شخصا أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من تجارة او زراعة او غيرها فانه مظنة الربح (٣) تضعف مجهول من أضعه اذا جعله ضعفين (٤) المبارزة بروز كل للآخر ليقتلا ومصروع مغلوب مطروح (٥) الزهو بالفتح الكبر وزهي كعني مبني للمجهول اي تكبر ومنه مزهوة اي متكبرة (٦) فرقت كمرحت اي فرقت

(وقال ع) والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) ان قوما عبدوا الله رغبة فذلك عبادة التجار<sup>(٢)</sup> وان قوما عبدوا الله رهبة  
 فذلك عبادة العبيد<sup>(٣)</sup> وان قوما عبدوا الله شكرا فذلك عبادة الأحرار<sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع) المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها  
 (وقال ع) من اطاع التواني ضيع المحقوق . ومن اطاع الوائي ضيع الصديق  
 (وقال ع) الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها<sup>(٥)</sup> (ويروى هذا الكلام عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب ان يشتبه الكلامان لان مستفاهما من قلب ومفرغها  
 من ذنوب<sup>(٦)</sup>)

(وقال ع) يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم  
 (وقال ع) اتقى الله بعض النقي وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رَقَّ  
 (وقال ع) اذا ازدحم الجواب خفي الصواب<sup>(٧)</sup>  
 (وقال ع) ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها . ومن قصر عنه خاطر  
 يزول نعمته

(وقال ع) اذا كثرت القدرة قلت الشهوة<sup>(٨)</sup>  
 (وقال ع) احذروا نفار النعم فما كل شارد يردود<sup>(٩)</sup>  
 (وقال ع) الكرم اعطى من الرحم<sup>(١٠)</sup>

(١) العراق بكسر العين هو من الحشاشا فوق السرة معترضا البطن والمجذوم  
 المصاب بمرض الجذام وما اقدركرش الخنزير والمعاه اذا كانت في يد شوها الجذام  
 (٢) لانهم يعبدون لطلب عوض (٣) لانهم ذلول للنفوس  
 (٤) لانهم عرفوا حقا عليهم فأدع وتلك شبهة الأحرار  
 (٥) الغصيب اي الغصوب اي ان الاغصاب قاض بالخراب كما يقضي  
 الرهن باداء الدين المرهون عليه (٦) القلب يفتح فكسر البئر والذنوب يفتح فضم  
 الدلو الكبيرة فان الامام يستقي من بئر النبوة ويخرج من دلوها (٧) ازدحام  
 الجواب تشابه المعاني حتى لا يدري ايها اوفق بالسؤال وهو ما يوجب خفاء الصواب  
 (٨) فان من ملك زهد (٩) نفار النعم نفورها ونفورها بعدم ادائها  
 الحق منها فتزول (١٠) ان الكرم يعطى للاحسن بكرمه اكثر مما يعطى

(وقال ع) من ظن بك خيراً فصدق ظنه<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه<sup>(٢)</sup>  
 (وقال ع) عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود<sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة<sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيحاً  
 للرزق والصيام ابتلاء لاختلاص الخلق والمحج تقربة للدين<sup>(٥)</sup> والمجاهد عزاء للاسلام والامر  
 بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للمنفاء وصلة الرحم مائة للعدد<sup>(٦)</sup>  
 والنفاس حقناً للدماء واقامة الحدود اعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيماً للعقل  
 ومجانبة السرقه اجابة للعتة وترك الزنى تحصيماً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل  
 والشهادة استظهاراً على المجاهدات<sup>(٧)</sup> وترك الكذب تفريقاً للصدق والسلام أماناً من  
 المخاوف والامانات نظاماً للامة<sup>(٨)</sup> والطاعة تعظيماً للامامة  
 (وكان ع) يقول أ حلفوا الظالم اذا اردتم بهن بائنه بري من حول الله وقوته فانه اذا  
 حلف بها كاذباً عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد

القريب لقربته . وهي كلمة من اعلى الكلام (١) بعمل الخير الذي ظنه بك  
 (٢) وهو ما خالف فيه الشهوة (٣) العقود جمع عقد بمعنى النية تعتقد  
 على فعل امر والعزائم جمع عزيمة وفضتها نقضها ولولا ان هناك قدرة سامية فوق ارادة  
 البشر وهي قدرة الله لكان الايمان كلما عزم على شيء امضاء لكنه قد يعزم والله يفسخ  
 (٤) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات ومرارتها بالعقاف عنها وفي الاول مرارة  
 العذاب في الآخرة وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٥) اي سبباً لتقرب اهل  
 الدين بعضهم من بعض اذ يجتمعون من جميع الافطار في مقام واحد لنرض واحد وفي  
 نسخة قوية فان تجد يد الالنة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف ما يقوي  
 الاسلام (٦) فانه اذا اتصل الاقرباء على كثرتهم كثرتهم عدد الانصار  
 (٧) اي انما فرضت الشهادة وفي الموت في قصر الحق ليستعان بذلك على قهر  
 المجاهدين له فيبطل جموده (٨) لانه اذا روعيت الامانة في الاعمال أدى كل  
 عامل ما يجب عليه فينتظم شؤون الامة اما لو كثرت الخيانات فقد فسدت الاعمال وكثر  
 الاهمال فاخزل الظالم

وحد الله تعالى

(وقال ع) يا ابن آدم كن وصية نفسك فيما لك واعمل فيه ما توثر ان يعمل فيه من بعدك<sup>(١)</sup>

(وقال ع) الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونة مستحكة (وقال ع) صحة الجسد من قلة الجسد

(وقال ع) يا كميل مرأهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم<sup>(٢)</sup> فوالذي وسع سمعة الاصوات ما من احد أودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك المرور لطفنا فاذا نزلت به نائمة جرى اليها<sup>(٣)</sup> كلاما في اتحداره حتى يطردها عنه كأنه طرد غريبة الابل

(وقال ع) اذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله

فصل تذكر فيه شيئاً عن اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب بمسبب الدين بذنبه فيمنعون اليه كما يمنع قزع الخريف

اليسوب السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم الذي لاماه فيها

وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشيخ يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شيخ والشيخ في غير هذا الموضع البغيل المسك

(١) اي اعمل في مالك وانت حيث ما توثر اي تحب ان يعمل فيه خلفاك ولا حاجة ان تدخر ثم توصي ورثتك ان يعملوا خيراً بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر والادلاج السير من اول الليل والمراد من المكارم الحماد وكسبها بعمل المعروف وكأنه يقول اوص اهلك ان يواصلوا اعمال الخير فراحهم في الاحسان والادلاجهم في قضاء الحوائج وان نام عنها اربابها (٣) الضمير في جرى للطف وفي اليها للنائمة وغريبة الابل لان تكون من مال صاحب المرحى فيطردها من بين ماله

(٤) اي اذا افترغتم فصدقوا فان الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكانكم عاملتم الله بالتجارة ومنها سر لا يعلم

( وفي حديثه عليه السلام ) ان النصوصة فحماً يريد بالتمر الممالك لانها تنجم اصحابها في الممالك والخالف في الاكثر ومن ذلك فحمة الاعراب وهو ان نصيبهم السنة فتعرق أموالهم<sup>(١)</sup> فذلك تفهمها فهم . وقبل في وجه آخر وهو انها تفهم بلاد الريف اي تجوعهم الى دخول الحضر عند محول البدو

( وفي حديثه عليه السلام ) اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة اولى والنس منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السبر لانه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استنصبت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيو نص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من انصح الكتابات عن هذا الامر فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام ويترويحها ان أرادوا ذلك والحقائق محافة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والمخصومة وقول كل واحد منها للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاقفته حفاقاً مثل جادلته جدالاً وقد قيل ان نص الحقائق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي يجب به المحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة

هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقائق من الابل وفي جمع حقة وحق<sup>(٢)</sup> وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السبر والحقائق أيضاً جمع حقة فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور

( وفي حديثه عليه السلام ) ان الايمان يبدو ولمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة<sup>(٣)</sup> واللمظة مثل النكتة او غوها من الياض ومنه قيل فرس ألظ اذا كان مجحفته شيء من الياض<sup>(٤)</sup>

- (١) تعرق اموالهم من قولهم تعرق فلان العظم اكل جميع ما عليه من اللحم
- (٢) بكسر الحاء فيها (٣) اللمظة بضم اللام وسكون الميم
- (٤) المجحفلة بتقدم الجيم المنفوحة على الحاء الساكنة للثقل والبغال والحبيير

بتزلة الشفة للانسان

(وفي حديثه عليه السلام) ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يركبه  
لما مضى اذا قبضة . فالظنون الذي يظن بوفرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح  
الكلام وكذلك كل امر تطلبه ولا تدري على أي شيء انت منه فهو ظنون <sup>(١)</sup> . وعلى ذلك  
قول الاعشى

ما يجعل الجند الظنون الذي      جنب صوب الحبيب الماطر  
مثل الفرائي اذا ما طى      ينفذ بالبوصي والمامر  
والجند البئر <sup>(٢)</sup> والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا

(وفي حديثه عليه السلام) أنه شيع جيشاً بغزوه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم  
ومعناه اصدقوا عن ذكر النساء <sup>(٣)</sup> وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان  
ذلك ينت في عضد الحمية <sup>(٤)</sup> ويقدم في معاهد العزيمة ويكسر عن العدو ويلت عن  
الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه . والعاذب والعدوب المتنع  
من الاكل والشرب

(وفي حديثه عليه السلام) كالياسر الفانج يتظر اول فوزه من قدامه . الياسرون  
هم اللذين يتظار يرون بالقدح على الجزور <sup>(٥)</sup> والفانج القاهر الغالب يقال قد فلح عليهم  
وفلحهم وقال الراجز لما رايت فاجبا قد فلحنا

(وفي حديثه عليه السلام) كنا اذا احمر البأس اتفينا برسول الله صلى الله عليه وآله  
فلم يكن احد منا أقرب الى العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد  
عضاض الحرب <sup>(٦)</sup> فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله

- (١) هو بفتح الظاء (٢) الجند يضم الجيم وتقدم تدبر الايات في الخطبة  
الشعرية فراجع (٣) اعذبوا وصدقوا بكسر عين الفعل اي اعرضوا واتركوا  
(٤) الفت الدق والكسر فت في ساعده من باب نصر اي اضعفه كانه كسره  
ومعاهد العزيمة مواضع انعقادها وهي القلوب وقدم فيها بمعنى حرقها كناية عن أوهنها  
والعدوب يقع فمكون الجري ويكسر عنه اي يقعد عنه (٥) الجزور بفتح الجيم الناقة  
المجزورة اي المخورة والمضاربة بالسهم المتامرة على التصيب من الناقة وفتح من باب ضرب  
ونصر (٦) العضاض بكسر العين اصله عض الفرس مجاز عن اهلاكها للتحارين



بنفسه<sup>(١)</sup> فينزل الله عليهم النصريو ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه  
(وقوله ع) اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال أحسنها  
أنه شبه جي الحرب بالنار<sup>(٢)</sup> التي تجميع الحرارة والحمة بفعلها ولونها وما يقوي ذلك  
قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجنلد الناس يوم حنين<sup>(٣)</sup> وهي حرب موازن  
حي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشب رسول الله صلى الله عليه وآله ما استقر من  
جلاد القوم<sup>(٤)</sup> باحترام النار وشدة نهاها

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب  
(وقال ع) لما بلغه اشارة أصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى الخيلة<sup>(٥)</sup>  
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكم  
(فقال ع) ما تكونون أنفسكم فكيف تكونوني غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لشكوا حيف  
رعاياي وانني اليوم لا شكو حيف رعيي كأنني المتقود وم القادة او الموزوع وم الوزعة<sup>(٦)</sup>  
(فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاراً في جملة الخطب وقدم اليه رجلان  
من أصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فربما يرك يا امير المؤمنين ننذله  
(قال عايو السلام) وابن ثقفان ما اريد<sup>(٧)</sup>  
وقيل ان الحارث بن حوط آتاه فقال أتراني أغلظ أصحاب المجمل كانوا على  
ضلالة<sup>(٨)</sup>

(فقال ع) يا حارث انك نظرت فحنك ولم تنظر فوقك فحرت<sup>(٩)</sup> إنك لم تعرف

- (١) فرغ المسلمون لجأ الى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه (٢) الحمي  
ينفع فسكون مصدر حميت النار اشتد حرها (٣) مجنلد مصدر ممي من الاجتلاذ  
اي الاقتتال (٤) استقر اشتد والجلاد القتال (٥) الخيلة بضم ففتح  
موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صفين (٦) المتقود اسم مفعول  
والقادة جمع قائد والوزعة مجركة جمع وزع بمعنى الحاكم والموزوع المحكوم  
(٧) اي ابن اتما وماي مترلكما من الامر الذي اريده وهو يحتاج الى قوة  
عظيمة فلا موقع لكما منه (٨) ترائي بضم التاء مبني للجهول اي انظني  
(٩) نظرت الخ اي اصاب فكرك ادنى الراي ولم يصب اعلاه وحاراسه تحير  
وأني الحق أخذ به

الحق فتعرف من آناه ولم تعرف الباطل فتعرف من آناه فقال المحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر

(فقال عليه السلام) ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يجذلا الباطل

(وقال ع) صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه<sup>(١)</sup>

(وقال ع) أحسنوا في عتب غيركم تحفظوا في عتبكم<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء<sup>(٣)</sup>

(وسأله رجل أن يعرفه الايمان)

(فقال عليه السلام) اذا كان القدر فأنتي حتى أخبرك على أسمع الناس فان نسبت

مفاتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينفقها هذا<sup>(٤)</sup> ويخطئها هذا

(وقد ذكرنا ما أجاه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب)

(وقال ع) يا ابن آدم لا تجعل ثم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اناك

فانه ان بك من همرك يأت الله فيه برزقك

(وقال ع) احب حبيبتك هوناً عسى ان يكون بغيضك يوماً ما. وأبغض بغيضك

هوناً عسى ان يكون حبيبتك يوماً ما<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) الناس للدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخره

يبحثي على من يخلفه الفرو يأمنه على نفسه فيفتي عمره في منفعة غيره. وعامل عمل في الدنيا

لما بعدها فجاهد الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز المخلطين معاً وملك الزادين جميعاً

فأصح وجبها عند الله<sup>(٦)</sup> لا يسأل الله حاجة فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايام حلي الكعبة وكثره فقال قوم لواخذته

(١) يغبط سبني للجهول اي يغبطه الناس ويمنون منزله لعزته ولكنة اعلم

بموضعه من الخوف والحذر فهو لئلا أخاف يركبوا الا انه يخشى ان يفتاله

(٢) اي كونوا رجحاً بابناء غيركم يرحم غيركم ابناءكم (٣) لشدة لصوقه

بالعقول في المحالين (٤) نقة ضربة اي يصيبها واحد فيصيدها ويخطئها الآخر فتنتقلت

منه (٥) المون بالفتح المحذور والمراد منه هنا الخفيف لا بالمبالغة فيه واي لا يتبالغ في الحب

ولا في البغض فعسى ان ينقلب كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

(٦) وجبها اي ذا منزلة عليه من القرب اليوسجاة

فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عبر بذلك وسأل  
امير المؤمنين عليه السلام

(فقال عليه السلام) ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة  
أموال المسلمين نفسها بيت الوراثة في الفرائض . والنبي نفسه على مستحقه . والمحس  
فوضعة الله حيث وضعه . والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ  
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكاناً<sup>(١)</sup> فأقره حيث أقره الله ورسوله  
فقال له عمر لولاك لاقتضحا وترك الحلي بحالو

(وروي انه عليه السلام دفع اليه رجلان سرفا من مال الله اجدها عبد من مال الله  
والآخر من عروض الناس<sup>(٢)</sup>)

(فقال ع) اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه . مال الله اكل بعضه بعضاً واما الآخر  
فعليه المحد فقطع يده

(وقال ع) لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء<sup>(٣)</sup>  
(وقال عليه السلام) اعلموا علما يتينا ان الله لم يجعل للعبد ولو عظمت حيلته  
واشدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سي له في الذكر المحكم<sup>(٤)</sup> ولم يجعل بين العبد  
في ضعه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سي له في الذكر المحكم . والعارف لهذا العامل به  
اعظم الناس راحة في منعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلاً في مضرة . ورب منعم

(١) اي لم يكن مكان حلي الكعبة خافياً على الله فيمكننا تمييز نسبة الخفاء الى الحلي

(٢) اي ان السارقين كانوا عبيد من احدها عبد لبيت المال والآخر عبد

لاحد الناس من عروضهم جمع عرض يتبع فسكون هو المتاع غير الذهب والفضة وكلاهما  
سرق من بيت المال (٣) المداحض المزالي يريد بها القنف التي ثارت عليه

ويقول انه لو ثبتت قدماء في الامر وتفرغ للحكم لغير اشياء من عادات الناس وافكارهم  
التي تبعد عن الشرع الصحيح (٤) الذكر المحكم القرآن وليس لانسان ان ينال

من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن وان يحول الله بين احد وبين ما عين له  
في القرآن وان اشد طلب الاول وقويت مكيدته ان يخضع حال الثاني فكل مكلف

مستطيع ان يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له وقد يراد من الذكر  
المحكم علم الله اي ما قدر لك قلن تعدوه ولن تقصر عنه

عليه مستدرج بالنهي<sup>(١)</sup> ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى . فرداها المستمع في شركه وقصر  
من عجلته<sup>(٢)</sup> وقف عند منتهى رزقه

(وقال ع) لا تجعلوا علمكم جهلا وبينكم شكاً<sup>(٣)</sup> اذا علم فاعملوا واذا تيقنم فأقدموا  
(وقال ع) ان الطمع مورد غير مصدر<sup>(٤)</sup> وضامن غير وفي وربما شرب الماء  
قبل ربه<sup>(٥)</sup> وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لتقدمه والاماني تعي اعين  
البصائر . والحطيات في من لا يأتيه

(وقال ع) اللهم اني اعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيي وتقع فيما أبطن لك  
سريري . محافظاً على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس  
حسن ظاهري وأفضي اليك بسوء عملي تقريباً الى عبادك وتباعداً من مرضاتك<sup>(٦)</sup>  
(وقال ع) لا والذي اسميانه في غير ليلة ما تكسر عن يوم أغرم ما كان كذا وكذا<sup>(٧)</sup>  
(وقال ع) قليل تدوم عليه أرجى من كثير ملول<sup>(٨)</sup>  
(وقال ع) اذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

(١) اي لا يغتر الختم بالنسبة وربما تكون استدراجاً من الله له يتخون بها قلبه ثم  
ياخذ من حيث لا يشعر ولا يفتن مبتلى فقد تكون البلوى صنعا من الله له يرفع بها منزلته  
عنده (٢) اي قصر من العجلة في طلب الدنيا (٣) من لم يظهر اثر  
علمه في علمه فكانه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل ومن لم يظهر اثر يقينه في عزيمته وفعاله  
فكانه شك متردد اذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٤) اي من ورده ملك فيه  
ولم يصدر عنه (٥) شرق كعصب اي غص يتخيل لحالة الطامع بحال الظلمات  
فربما يشرق بالماء عند الشرب قبل ان يرتوي وربما هلك الطامع في الطلب قبل  
الاتباع بالملوب (٦) يستعبد بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطنه  
لله من السرية وقوله محافظاً حال من الباء في سريري ورثاء الناس بهزتين او بياء بعد  
الراء اظهار العمل لم يعيده وقوله بجميع متعلق برثاء (٧) غير الليلة بضم الغين  
وسكون الباء بقيتها والدهاء السوداء وكسر عن اسنانه كضرب ابداءها في الضحك ونحوه  
والأغراض ايض الوجه . يحلف بالله الذي امسى بتقدمه في بقية ليلة سوداء تنفجر عن غمر ساطع  
الضياء ووجه التشبيه ظاهر (٨) اعمل قليلاً ودوم عليه فهو افضل من كثير  
تسام منه فتتركه

(وقال ع) من تذكر بعد الصبر استعد  
 (وقال ع) ليست الروية كالمعاينة مع الابصار <sup>(١)</sup> فقد تكذب العيون اهلها ولا يفش  
 العقل من استنصحه  
 (وقال ع) بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة <sup>(٢)</sup>  
 (وقال ع) جاهلكم مرداد وعالمكم مسوف <sup>(٣)</sup>  
 (وقال ع) قطع العلم عذر المتعلمين  
 (وقال ع) كل معاجل يسأل الانظار وكل موجل يعمل بالتسوية <sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع) ما قال الناس لشيء طوي له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء  
 (وسئل عن القدر فقال) طريق مظلم فلا تسلكوه ونهر عميق فلا تلجوه وسرا الله  
 فلا تتكلموه <sup>(٥)</sup>

(وقال ع) اذا ارذل الله عبدا احظر عليه العلم <sup>(٦)</sup>  
 (وقال ع) كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظني في عيني صغر الدنيا في عينه  
 وكان خارجا من سلطان بطني فلا يشي ما لا يعيد ولا يكثر اذا وجد. وكان اكثر دهره

(١) الروية يفتح فكم تشديد اعمال العقل في طلب الصواب وهي اهدى  
 اليومن المعاينة بالبصر فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيرا وقد  
 يريه المستقيم معوجا كما في الماء اما العقل فلا يفش من طلب نصيحته وفي نسخة ليست  
 الروية (بضم فهز) مع الابصار اي ان الروية الصحيحة ليست هي روية البصر وليس العلم  
 قاصرا على شهود المحسوس فان البصر قد يفش ولما البصر بصير العقل فهو الذي لا يكذب  
 ناصحه (٢) الغرة بالكسر الغفلة (٣) اي جاهلكم بغيا ويزداد في  
 العمل على غير بصيرة وعالمكم يسوف يصلمه اي يوحره عن اوقاته وبشت الاحال هذه

(٤) كل بالتونين في الموضعين مبتدا خبره معاجل يفتح الجهم في الاول وموجل  
 بفتحها كذلك في الثاني اي كل واحد من الناس يستعجل اجله ولكنه يطلب الانظار اي  
 التأخير وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعلا بتأخير الاجل والنسخة في مدته  
 وتمكنه من تدارك الفائت في المستقبل (٥) فليعمل كل عمله المفروض عليه  
 ولا يتكسل في الاجمال على القدر (٦) ارذلة جعله رذيلا وحظر عليه اي حرمة منه

صامنا . فان قال بَدَّ القائلين <sup>(١)</sup> وتقع غليل السائلين . وكان ضعيفا مستضعفا . فان جاء الجحد فهو ليث غامب وصل وار <sup>(٢)</sup> لا يدلي بمجحة حتى يأتي فاضيا <sup>(٣)</sup> وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره <sup>(٤)</sup> وكان لا يشكو وجعا الا عند برئوه . وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل . وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت . وكان على ما ينفع احرص منه على أن يتكلم . وكان اذا بدعه أمران <sup>(٥)</sup> ينظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه . فعليكم بهذه الخلائق فالزوموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير

وقال ع (لوم لم يتوعد الله على معصيته <sup>(٦)</sup> لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمة) وقال ع وقد عزي الاشعث بن قيس عن ابن له (يا أشعث ان تحزن على ابنك فقد استغثت منك ذلك الرحم . وان تصبر فني الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ما جور . وان جرعت جرى عليك القدر وانت ما زور <sup>(٧)</sup> ابنك سرك وهو بلاه . وفتنة <sup>(٨)</sup> وحزنك وهو ثواب ورحمة

(وقال ع على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن) ان الصبر للجليل الا عنك وان المجرع لتبيع الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجليل <sup>(٩)</sup> (وقال ع) لا تصعب المائتي <sup>(١٠)</sup> فانه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله (وقد سئل) عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ( فقال عليه السلام ) مسيرة

- (١) بدم اي كهم عن القول ونعمهم وتقع الغليل أزال العطش
- (٢) اللبث الاسد والغاب جمع غابة وهي الشجر الكثير المتلف يستوكر فيها الاسد
- (٣) والصل بالكسر الحمية والبرادي معروف والجحد بالكسر ضد الهزل (٤) أدلى بمجته احضرها (٥) اي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار الا بعد سماع العذر
- (٦) بدعه الامر فجاء وفتنة (٧) التوعد الوعيد اي لوم لم يتوعد على معصيته بالعقاب (٨) اي مقترف للوزر وهو الذنب (٩) سرك اي اكسبك سرورا وذلك عند ولادته وهو اذ ذاك بلاه بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبته وحزنك اكسبك الحزن وذلك عند الموت (١٠) اي ان المصائب قبل مصيبتك وبعدك هينة حميرة والجمل بالتحريك الهين الصغير وقد يطلق على العظيم وليس مرادنا هنا (١٠) المائتي الاحق

يوم للشمس

(وقال ع) اصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق  
صديقك وعدو عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك  
(وقال ع) لرجل رآه يسعى على عدولة بما فيه إضرار بنفسه) إنما أنت كالطاعن  
نفسه ليقتل ردفه<sup>(١)</sup>

(وقال ع) ما أكثر العبر وأقل الاعتبار

(وقال ع) من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم<sup>(٢)</sup> ولا يستطيع أن يتق  
الله من خاصم

(وقال ع) ما أعمى ذنب أهملت بعده حتى أصلي ركعتين<sup>(٣)</sup>

(وسئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم)

(فقال ع) كما يرزقهم على كثرتهم

(فنبيل كيف يحاسبهم ولا يروث)

(قال ع) كما يرزقهم ولا يروث

(وقال ع) رسولك ترجان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك

(وقال ع) ما المبلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي  
لا يأمن البلاء

(وقال ع) الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه

(وقال ع) ان المسكين رسول الله<sup>(٤)</sup> فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله

(وقال ع) مازني غيور قط

(وقال ع) كفى بالأجل حارسا

(وقال ع) ينام الرجل على التكل ولا ينام على المحرب<sup>(٥)</sup> (ومعني ذلك انه يصبر على

(١) الردف بالكسر الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم

من يقف عند حقه في المخاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد الى الحق وفي ذلك اثم الباطل وان

كان لئيل المحق (٣) كان اذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الاجل

بعده صلى ركعتين تحقيقاً للتوبة (٤) لان الله هو الذي حرمة الرزق فكأنه رسالة

الى الغني يستغنى به (٥) التكل بالضم فقد الاولاد والمحرب بالتحريك سلب المال

قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال)  
(وقال ع) مودة الآباء قرابة بين الابناء<sup>(١)</sup> والقرابة الى المودة اخروج من المودة  
الى القرابة

(وقال ع) انقلب ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على الستم  
(وقال ع) لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده<sup>(٢)</sup>  
(وقال ع) لأنس بن مالك وقد كان بعثة الى طخفة والزبير لما جاء الى البصرة  
يذكرها شيئا ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع  
اليه فقال<sup>(٣)</sup> اني أنسيت ذلك الانس

(فقال ع) انت كنت كاذبا فضربك الله بها يضا لامة لانوارها العامة (يعني  
البرص) فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الامبرقا  
(وقال ع) انت للقلوب اقبالا وادبارا<sup>(٤)</sup> فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا  
أدبرت فاقصرط بها على الترافض

(وقال ع) وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم<sup>(٥)</sup>  
(وقال ع) رَدُّوا النَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَان الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ<sup>(٦)</sup>  
(وقال ع) لكاتبه عبيد الله بن رافع ألقى دوائك وأطل جلقة قلبك<sup>(٧)</sup> وفرج بين

(١) اذا كان بين الآباء مودة كان اثرها في الابناء أثر القرابة من التعاون  
والمرافقة والمودة اصل في المعاونة والقرابة من اسبابها وقد لا تكون مع القرابة معاونة اذا  
فقدت المحبة فالاقرباء في حاجة الى المودة اما الاولاد فلا حاجة بهم الى القرابة

(٢) اي حتى تكون ثنته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثنته بما في يده  
(٣) الضمير في قال ورجع ولوى لأنس روي ان أنسا كان في حضرة النبي صلى  
وهو يقول لطلحة والزبير انكما تحاربان عليا وتتمالة ظالمان (٤) اقبال القلوب  
ورغبها في العمل وادبارها ملها منه (٥) نبأ ما قبلنا اي خبرم في قصص القرآن  
ونبأ ما بعدنا انخبر عن مصير امورهم وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا وحكم ما بيننا في  
الاحكام التي نص عليها (٦) رد النجر كناية عن مقابلة الشر بالشر على فاعله  
ليرتد عنه وهذا اذا لم يمكن دفعة بالاحسان (٧) جلقة القلب بكسر الجيم ما بين  
مبراه وسنته ولا لاقة الدواة وضع اللقمة فيها والقرمطة بين الحروف المقاربة بينها وتضيق



السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط  
 (وقال ع) أنا بمسوبة المؤمنين والمال بمسوبة الفجار (ومعنى ذلك ان المؤمنين  
 يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النخل بمسوبها وهورئيسها)  
 (وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه)  
 (فقال عليه السلام له) انما اختلفنا عنه لافيه<sup>(١)</sup> ولكنكم ما جفتم ارجلكم من البحر  
 حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهًا كما لم آلهة فقال انكم قوم تجهلون  
 (وقيل له ياي شيء غلبت الأقران)  
 (فقال ع) ما لقيت رجلاً الا أعانني على نفسي (يؤى بذلك الى تمكن هيبته في القلوب)  
 (وقال ع) لابي محمد بن الحنفية يابني اني اخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه فان  
 الفقر منقصة للدين<sup>(٢)</sup> مدهشة للعقل داعية للمقتل  
 (وقال ع لسائل سألته عن معضلة<sup>(٣)</sup> سل تلقها ولا تسال نعتاً فان الجاهل المتعلم  
 شبيه بالعالم وان العالم المتصنف شبيه بالجاهل المتصنّف  
 (وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه ع)  
 لك ان تشير علي وأرى فان عصيتك فأطعني<sup>(٤)</sup> (وروي انه عليه السلام) لما ورد الكوفة  
 قادماً من صين مرّ بالشبابيين<sup>(٥)</sup> فسمع بكاء النساء على قتلى صنفين وخرج اليه حروب بن  
 شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه  
 (فقال ع له) اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع<sup>(٦)</sup> الا نهونين عن هذا الرزين (وأقبل بشي  
 معه وهو عليه السلام راكب)

فواصلها (١) اي في اخبار وردت عنه لافي صدقه واصول الاعتقاد يدينه  
 (٢) اذا اشتد الفقر فربما يحمل على الخيانة او الكذب او احمال الذل او  
 القعود عن نصره الحق وكلها نقص في الدين (٣) اي الحجة بقصد المعاياد  
 لا بقصد الاستفادة (٤) وذلك عندما اشار عليه ان يكتب لابن طلحة بولاية  
 البصرة ولا بن الزبير بولاية الكوفة ولعاوية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب  
 ويتم يعة الناس وتلقي الخلافة بولائها فقال امير المؤمنين لأفسد ديني بدنيا غيري ولك  
 ان تشير الخ (٥) شبام ككتاب اسم حمي (٦) على ما اسمع اي من البكاء  
 وتغلبكم عليه اي ياتيه قهرا عنكم والرزين صوت البكاء

( فقال عليه السلام له ) ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن <sup>(١)</sup>  
 ( وقال ع ) وقد مر بقتلي الخوارج يوم النهران ) يؤسأ لكم لقد ضرركم من غركم ( فقيل  
 له من غركم يا امير المؤمنين فقال ) الشيطان بالفضل والانس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني  
 وفسحت لهم بالمعاصي وودعتهم الاظهار فانقضت بهم النار  
 ( وقال ع ) اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم  
 ( وقال ع ) لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ) ان حزننا عليه على قدر سرورهم به . ألا انهم  
 نقصوا بفيضنا ونقصنا بحيبا

( وقال عليه السلام ) العذر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة <sup>(٢)</sup>  
 ( وقال ع ) ما ظن من ظن الاثم به والغالب بالشر مغلوب <sup>(٣)</sup>  
 ( وقال ع ) ان الله سبحانه فرض في اممال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما  
 منع به غني والله تعالى سألهم عن ذلك  
 ( وقال ع ) الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به <sup>(٤)</sup>  
 ( وقال عليه السلام ) أقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه  
 ( وقال ع ) ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة <sup>(٥)</sup>  
 ( وقال ع ) السلطان وزعة الله في ارضه <sup>(٦)</sup>

( ١ ) اي مثلك وانت من وجوه القوم معي وانا راكب فتنة للحاكم تنفع فيدورح  
 الكبر ومذلة اي موجبة لذل المؤمن بتزوله منزلة العبد والخادم ( ٢ ) ان كان  
 يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى عليه وتلك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر  
 له بعد الستين اذا تبع الهوى ومال الى الشهوة لضعف القوى وقرب الاجل  
 ( ٣ ) اذا كانت الوسيلة لظنك بخصبك ركوب اثم واقتراف معصية فانك لم  
 تظفر حيث ظنرت بك المعصية فالقت بك الى النار وعلى هذا قوله الغالب بالشر مغلوب  
 ( ٤ ) العذر وان صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه اليه فانه اعتراف بالتقصير في  
 حقه فالبعد عما يوجب الاعتذار أعز ( ٥ ) العجزة جمع عاجز المتصرفون في اعمالهم  
 لغلبة شهواتهم على عقولهم والاكياس جمع كيس وهم العقلاء فاذا منع الضعيف احسانه عن  
 فقير مثلا كان ذلك غنيمة للعاقل في الاحسان اليه وعلى ذلك بقية الاعمال الخيرية  
 ( ٦ ) الوزعة بالتحريك جمع وزع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة والاخبار

(وقال ع في صفة المؤمن) المؤمن بشرة في وجهه<sup>(١)</sup>. وحزنه في قلبه. أوسع شيء صدرًا. وأذل شيء نفسًا<sup>(٢)</sup>. يكره الرقة. ويشأ السعة. طويل غمه. بعيد همه. كثير صمته. مشغول وقته. شكور صبور. مغمور يفكر<sup>(٣)</sup>. ضنين بمخلوق<sup>(٤)</sup>. سهل الخليفة. لين العربيكة. نفسه اصلب من الصلد<sup>(٥)</sup>. وهو أذل من العبد

(وقال ع) لو رأى العبد الاجل وسيره لا يقض الأمل وغروره

(وقال ع) لكل امرء في ماله شريكان الوارث والخوارج

(وقال ع) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر<sup>(٦)</sup>

(وقال عليه السلام) العلم علان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع<sup>(٧)</sup>

(وقال ع) صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها<sup>(٨)</sup>

(وقال ع) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

(وقال ع) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم

(وقال ع) الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوغة<sup>(٩)</sup> وكل نفس بما كسبت رهينة. والناس

بالجمع لان آل في السلطان للنفس (١) البشر بالكسر الباشاة والطلاقة اي

لا يظهر عليه الا السرور وان كان قلبه حزينا كناية عن الصبر والتجمل

(٢) ذل نفسه لعظمة ربه والتضعين من خلقه وللقى اذا جرى عليه وكراهته

للفرقة بغضه للتكر على الضعفاء ولا يحب ان يسمع احد بما يعمل لله فهو يشأ اي يبغض

السعة وطول غمه خوفا ما بعد الموت وبعد هم لانه لا يطلب الا معالي الامور

(٣) مغمور اي غريق في فكرته لاداء الواجب عليه لنفسه وملته

(٤) الخلة بالفتح الحاجة اي يجبل باظهار فقره للناس والخليفة الطبيعة والعريكة

النفس (٥) الصلد الحجر الصلب ونفس المؤمن اصلب منه في الحق وان كان

في تواضع اذل من العبد (٦) الرامي من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب

والذي يدعوا الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٧) مطبوع العلم مارح في النفس

وظهر اثره في اعمالها ومسموعه منقوله ومحفوظة والاول هو العلم حقاً (٨) اقبال

الدولة كناية عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها فطلبه للاخذ بزمامها وان لم

يطلبها وعلو الدولة يعطي العقل مكة الفكر وفتح له باب الرشاد وإدبارها يقع بالعقل في

الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (٩) بلأها الله واخبرها وعلها

مقصورون مدخلون<sup>(١)</sup> الا من عصم الله . سألهم متعنت . ومجيب متكلف . يكاد افضلهم رأياً  
برده عن فضل رأيه الرضي والعصم<sup>(٢)</sup> . ويكاد اصلهم عوداً تنكأ . اللحظة وتضيقه الكلفة  
الواحدة<sup>(٣)</sup> . معاشر الناس اتفقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه . وبيان ما لا يسكنه . وجامع ما  
سوف يتركه . ولعله من باطل جمعه . ومن حق منعه . اصابه حراماً . واحتمل به آثاماً . فباء  
بوزره وقدم على ربه أسفاً لا هنا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين  
(وقال عليه السلام) من العصمة تعذر المعاصي<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) ماء وجهك جامد ينطره السوال فانظر عند من تنطره  
(وقال ع) التناوب أكثر من الاستخفاف ملق<sup>(٥)</sup> . والتقصير عن الاستخفاف عي وحسد  
(وقال ع) اشد الذنوب ما استهان به صاحبه

(وقال ع) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم  
يخزن على ما فاتته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن كابد الامور عطب<sup>(٦)</sup> . ومن اقم  
الجمع غرق . ومن دخل مداهل السوء اثم . ومن كثر كلامه كثر خطاؤه . ومن كثر  
خطاؤه قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات  
قلبه دخل النار . ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضىها لنفسه فذاك الاحق  
بعينه<sup>(٧)</sup> . ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم ان كلامه من علو

يريد ان ظاهر الاعمال وخفيها معلوم لله والانفس مرهونة باعمالها فان كانت خيراً اخلصها  
وان كانت شراً حبستها (١) المدخول المغشوش مصاب بالدخول بالتحريك  
وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص المأخوذ عن رشده وكاله كانه نقص منه بعض جوهره  
(٢) لو كان فيهم دور رأي غلب على رأيه رضاه ويحفظه فاذا رضي حكم لمن  
استرضاه بغير حق واذا حفظ حكم على من انحطت بباطل (٣) اصلهم عوداً  
اشدهم بدنه تسكاً . واللحظة النظرة الى مشتهى وتنكأ . كنتمه اي تسيل جرحه وتأخذ  
بقلبه . وتضيقه تحوله عما هو عليه اي نظرة الى مرغوب تجذبه الى موافقة الشهوة وكلفة من  
عظيم تميله الى موافقة الباطل (٤) هو من قيل قولهم ان من العصبة أن لا تجحد وروي  
حديثنا (٥) ملق بالتحريك ملق والعي بالكسر الجبر (٦) كابد ما قاما ما بالا  
اعداد اسبابها فكأنه يجاذبها وتطارد (٧) لا تنقد اقام الحجة لغوره على نفسه ورضي  
برجوع عيه على ذاته

قل كلامه الا نيا بعينه

(وقال ع) للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية<sup>(١)</sup> ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة

(وقال ع) عند تنافي الغدة تكون الفرجة . وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء  
(وقال ع) لبعض اصحابه لا تجملن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك  
وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فاهلك وشغلك باعداء الله  
(وقال ع) اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله (وهنا بحضرة رجل رجلاً بفلام ولد  
له فقال له ليهتك النارس)

(فقال عليه السلام) لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب  
وبلغ اشدّه ورزقت به (وبني رجل من عماله بناء فخماً)<sup>(٢)</sup>  
(فقال عليه السلام) اطلمت الورق رؤوسها<sup>(٣)</sup> ان البناء يصف لك الغنى  
(وقيل له عليه السلام) لو سدد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيورزقه  
(فقال ع) من حيث يأتيه أجله

وعزى قوماً عن ميت مات لم

(فقال ع) ان هذا الامر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى<sup>(٤)</sup> وقد كان صاحبكم هذا  
يسافر فعدوه في بعض اسفاره فان قدم عليكم والا فاتم قدمتم عليه  
(وقال ايها الناس ليبركم الله من النعمة وجلبن كما براكم من النعمة فرقين<sup>(٥)</sup>) انه من

(١) معصية او امره نواهيه او خروجه عليه ورفضه لسلطته وذلك ظلم لانه عدوان  
على الحق والغلبة التهور ويظهر اماري يعاون والظلمة جمع ظالم (٢) اي عظيم اخمها  
(٣) الورق بفتح فكسر النضة اي ظهرت النضة فاطلمت رؤوسها كناية عن  
الظهور ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى اي يدل عليه (٤) هذا الامر اي الموت  
لم يكن تناوله لصاحبكم اول فعل له ولا آخر فعل له بل سبته ميتون وسيكون بعده وقد  
كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبه مسافراً فاذا طال زمن سفره فانكم  
ستلاقون معه وتقدمون عليه عند موتكم (٥) وجلبن خائفين وفرقين فزعين .  
كونوا بحيث براكم الله خائفين من مكروه عند النعمة كما براكم فزعين من بلائها عند النعمة  
فان صاحب النعمة اذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد آمن من مكر الله ومن كان

وضع عليه في ذات يده قلم بر ذلك استدراجاً فقد آمن مخوفاً . ومن ضيق عليه في ذات يده قلم بر ذلك احتجاً رافقاً قد ضيع مأولاً

(وقال ع) يا أسرى الرغبة أقصروا<sup>(١)</sup> فإن المخرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب المحدثان<sup>(٢)</sup> ايها الناس تولوا من انفسكم تادييها واعللوها عن ضراوة طادها<sup>(٣)</sup> (وقال ع) لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً (وقال ع) اذا كانت لك الى الله سبائة حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجته<sup>(٤)</sup> فيقضي احداهما ويمنع الأخرى

(وقال ع) من ضن بعرضه فليدع المراء<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) من الخرق المعاجلة قبل الامكان والآناء بعد الفرصة<sup>(٦)</sup>

(وقال ع) لا تسال عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل<sup>(٧)</sup>

(وقال ع) الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح<sup>(٨)</sup> وكفى ادباً لنفسك تجنبك ما

حكره للخبرك

(وقال ع) العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه ولا

ارغل عنه<sup>(٩)</sup>

في ضيق فلم يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أيس من رحمة الله وضع اجراً مأولاً

(١) اسرى جمع اسير والرغبة الطمع واقصروا كفوا (٢) المخرج المائل

اليها او المعول عليها او المقيم بها و يروعه ينزعه والصريف صوت الاسنان ونحوها عند

الاصطكاك والمحدثان بالكسر النوايب (٣) الضراوة اللع بالشيء والولوع به

اي كمل انفسكم عن اتباع ما تدفع اليه طادها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك

والاولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضن بخل والمراء المجدال في غير حق وفي تركه

صون للعرض عن الطعن (٦) الخرق بالضم الحمق وضد الرفق والآناء التاني

والفرصة ما يمكنك من مطلوبك . ومن الحكمة ان لا تشغل حتى تفكر وانما تمكنت فلانهمل

(٧) لاتنن من الامور بعيد ما فكفك من قريبها ما يشغلك

(٨) الاعتبار الاتعاظ بما يحصل للخبر ويترتب على اعماله (٩) العلم

يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل العلم والا ذهب العلم لحافظ العلم العمل

(وقال ع) يا ايها الناس متاع الدنيا حطام مومي فنجسوا مرعا<sup>(١)</sup>. فلعنتم اياي من طائفتها<sup>(٢)</sup>. وبلغتم اذكي من ثرونها<sup>(٣)</sup>. حكم على مكاريها بالفاقة<sup>(٤)</sup> ولى عين من غني عنها بالراحة<sup>(٥)</sup>. ومن راقه زبرجها اقصيت ناظره كها<sup>(٦)</sup>. ومن استشعر الشغب بهاملات ضميره اشجانا<sup>(٧)</sup>. لمن رقص على سويداء قلبه<sup>(٨)</sup> ثم يشغل وجم بمنزلة ذلك حتى يوخد بكلمته قبلنى بالنفصا<sup>(٩)</sup>. منقطعاً أبهره هيتا على الله فنان وعلى الاخوان الفان<sup>(١٠)</sup> وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار. ويتنات منها بطن الاضطراب<sup>(١١)</sup> ويسمع فيها باذن الملك والابفاض. ان قيل انرى قبل اكدي<sup>(١٢)</sup> وان فرج له البقاء حرن له بالنفصا هذا ولم ياتهم يوم فيؤيلسون<sup>(١٣)</sup>

(وقال ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن تقوى<sup>(١٤)</sup> وحياسة لم الى حبه<sup>(١٥)</sup>

(وروي انعم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبة) ايها الناس اتقوا الله فما خلق

(١) الحطام كغراب ما تكسر من عيش النبات ومومي اي ذور باء مهلك ومرعا محل رعيه والتناول منه (٢) القلعة بالضم عدم سكونتك للوطن وأخفى اي اسعد (٣) البقلة بالضم مقدار ما يتبلغ به من القوت (٤) المكثار بالدنيا حكم الله عليه بالقر لا نه كلما اكثر زاد طعمه وطلبه فهو في قدر دائم الى ما بطمع فيه

(٥) غني كرضي استغنى وغني القلب عن الدنيا في راحة تامة (٦) الزبرج بكسر فسكون فكسر الزينة وراقع اعجبه وحسن في عينه والكبه محرك العي فمن نظر لزينتها بعين الاستحسان اعمت عينه عن الحق (٧) الشغب بالعين محرك الولوع وشدة التعلق والاشجان الاحزان (٨) رقص بالفتح وبالتحريك حركة ولعب وسويداء القلب حبه ومن اي للاشجان فهي تلعب بقلبه (٩) الكظم محرك النفس اي حتى يخنقه الموت فيطرح بالنفصا والابهران وريدا العنى وانقطاعها كناية عن الهلاك (١٠) الفان طرده في قبره (١١) اي ياخذ من القوت ما يكفي بطن

المضطرب وهو ما يزيل الضرورة (١٢) بيان لحال الانسان في الدنيا فلا يقال فلان انرى اي استغنى حتى يتبع بعد مدة بأنة اكدي اي افتقر. وصف لتقلب الحال

(١٣) ابس يس ونجور يوم المحيرة يوم القيامة (١٤) زيادة بالذال اي متعا لم عن المعاصي المجالبة للنعم (١٥) حياسة من حاش الصيد جاءه من حواله ليصرفه

امروء عينا فيلهو . ولا ترك سدى فيلهو <sup>(١)</sup> . وما دنياء التي تحسبت له بخلف من الآخرة التي فيها سواه النظر عنده . وما المرفود الذي ظفر من الدنيا بأعلى هيو كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته <sup>(٢)</sup>

(وقال ع) لا شرف أعلى من الاسلام . ولا عز أعز من التقوى . ولا معقل أحسن من الورع . ولا شنيع أخجع من التوبة . ولا كنز أغنى من القناعة . ولا مال اذهب للفاقمين الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلفة الكفاف فقد انتظم الراحة <sup>(٣)</sup> وتبوأ خنفس الدعة . والرغبة مفتاح النصب <sup>(٤)</sup> ومطية التعب . والمحرم والكبر والحسد دواع الى التهم في الذنوب . والشر جامع مساوي العيوب

(وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري) يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل عليه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يميل بمعروفه وفقر لا يبيع آخرته بدنياء . فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم <sup>(٥)</sup> واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقر آخرته بدنياء <sup>(٦)</sup> يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدهم والبقاء <sup>(٧)</sup> ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والنفاء

وروي ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الثقفي وكان ممن خرج لقتال المحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد في سمعت عليا عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من رأى عدونا يحمل بؤ ومتركاً يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبري <sup>(٨)</sup> ومن انكره بلسانه فقد أجز وهو افضل من صاحبه . ومن انكره

الى الحباله ويسوقه اليها لبيده اي سوقاً الى جته (١) لما قلبي بلداته ولغا اتي باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٢) السهمه بالضم النصب وادنى حظ من الآخرة افضل من اعلاه في الدنيا والفرق بين الباقي والنافي وان كان الاول قليلاً والنافي كثيراً لا ينجي (٣) من قولك انتظمه بالرجع اي انقذه فيو كانه ظفر بالراحة وتبوأ نزل الخنفس اي السعة والدعة بالخمر يك كالمخض والإضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة الطمع والنصب بالخمر يك اشد التعب (٥) لاستواء العلم والجهل في نظره (٦) لانه يضطر للبقاء او الكذب حتى ينال بها من الغني شيئاً (٧) عرضها اي جعلها عرضة اي نصيبها (٨) بريء من الاثم وسلم



بالسيف لتكون كلمة الله في العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل  
الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

(وفي كلام آخر له يجرى هذا الجرى) فمنهم المنكر للنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك  
المستكمل لحصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بمحصلتين  
من خصال الخير ومضيق خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع  
أشرف المحصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة<sup>(١)</sup> ومنهم تارك لأنكار المنكر بلسانه وقلبه  
ويده فذلك ميت الأحياء . وما أعمال البر كلها والجهد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر إلا كفتة في بحر لحي<sup>(٢)</sup> . وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يفرهان  
من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر (وعن  
آبي حمزة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول)

أول ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ثم بالمنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه  
معروفا ولم ينكر منكرا قلبه فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه

(وقال عليه السلام) إن الحق ثقل مرئي وإن الباطل خفيف وبهي<sup>(٣)</sup>  
(وقال ع) لا نأسن على خير هذه الأمة عذاب الله أقولوا تعالى فلا يأسن مكر الله إلا  
التوم الخاسرون ولا تأسن لشكر هذه الأمة من روح الله<sup>(٤)</sup> أقولوا تعالى أنه لا يأس من  
روح الله إلا التوم الكافرون

(وقال ع) الغل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء  
(وقال ع) الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأتو أذاك فلا تحمل من  
سنتك على مهورك . كذاك كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيوتيك  
في كل غدي جديد ما قسم لك وإن لم تكن السنة من عمرك فانتصع بالهم لا ليس لك

من العقاب إن كان عاجزا (١) أشرف المحصلتين من إضافة الصفة للموصوف أي  
المحصلتين الفاتنتين في الشرف عن الثالثة وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدد

(٢) الفتنة كالفتنة يراد منها ما يمازج النفس من الرقيق عند النسخ

(٣) مرئي من مرأ الطعام مثله الرأ مرء فهو مرئي أي هنيئ حميد العاقبة  
والحق وإن قل إلا أنه حميد العاقبة والباطل وإن خف فهو وبهي أي وخيم العاقبة .  
أرض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام (٤) روح الله بالفتح رحمته

ولن يسبقك الى رزقك طالب . ولن يفلبك عليه غالب . ولن يعطى عنك ما قد قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب)

(وقال ع) ربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره ومقبوط في أول ليله قامت بولايته في آخره<sup>(١)</sup>

(وقال ع) الكلام في وثائق ما لم تتكلم به<sup>(٢)</sup> فإذا تكلمت بوضوح في وثائقه فآخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك قرب كلمة سليمة وجملة نعمة

(وقال ع) لا تنقل ما لا تعلم بل لا تنقل كل ما تعلم فإن الله فرض على جوارحك فرائض يخرج بها عليك يوم القيامة

(وقال ع) احذر ان يراك الله عند معصيته ويقدرك عند طاعته<sup>(٣)</sup> فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

(وقال ع) الركون الى الدنيا مع ما تعين منها جهل<sup>(٤)</sup> . والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن . والعلم أئنة الى كل احد قبل الاختبار عجز

(وقال ع) من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بهتكها (وقال ع) من طلب شيئاً ناله او بعضه<sup>(٥)</sup>

(١) ربما يستقبل شخص يوماً يموت فيه ولا يستدبره اي لا يعيش بعده فيخلته وراءه والمقبوط المنظور الى نعمته وقد يكون المرق كذلك في أول الليل يموت في آخره

فتقوم بولايته جمع بأكية (٢) الوثائق كحساب ما يشد به ويربط اي انت مالك لكلامك قبل ان يصدر عنك فإذا تكلمت بوضوح فآخزن لسانك فاما تفعل او ضرك

وآخزن كحصر حفظ ومع الغهر من الوصول الى مخزونه والورق بفتح فكسر النضة (٣) فقد يبقده اي عدمه فلم يجد والكلام من الكناية اي ان الله يراك في

الحالين فاحذر ان تعصيه ولا تطيعه (٤) تعين من الدنيا قلباً ونحوها لا يتقطع ولا يختص بخبر ولا شئ فالثقة بها عي عما تشاهد منها والغبن بالنفع الخسارة الناجمة

وعند اليقين بثواب الله لا خسارة أعشى من الحرمان بالتقصير في العمل مع القدرة عليه (٥) اي ان الذي يطلب ويهمل لما يطلبه ويدأوم على ذلك لا يبدان بناله

(وقال ع) ما خير بخير بعده النار. وما شرّ بشرّ بعده الجنة<sup>(١)</sup> وكل نعيم دون الجنة فهو محذور وكل بلاء دون النار عافية

(وقال ع) الا وان من البلاء الناقصة. واشد من الناقصة مرض البدن. واشد من مرض البدن مرض القلب. الا وان من النعم سعة المال. وافضل من سعة المال صحة البدن. وافضل من صحة البدن تقوى القلب

(وقال ع) لاومن ثلاث ساعات فساعة يتاحي فيها ربه وساعة يرم معاشه<sup>(٢)</sup> وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم. وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث مزمة لمعاش أو خطوة في معاد اولذة في غير محرم

(وقال ع) ازهد في الدنيا يبصرك الله عورتها ولا تنقل فلست بمغفول عنك

(وقال ع) تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه

(وقال ع) خذ من الدنيا ما اناك وتول عما تولي عنك فان انت لم تفعل فأجل في الطلب<sup>(٣)</sup>

(وقال ع) رب قول أنشد من صول<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) كل مقتصر عليه كافٍ<sup>(٥)</sup>

(وقال ع) المنية ولا الدنية. والتقل ولا التوسل<sup>(٦)</sup>. ومن لم يعط قاعد لم يعط

فائماً<sup>(٧)</sup>. والدمر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطل. واذا كان

او ينال بعضاً منه (٦) ما استهامة انكارية اي لاخير فيما يسمي اهل الشهوة خيرا

من الكسب بغير الحق والتقلب بغير شرع حيث ان وراء ذلك النار ولا شرفيا يدعوه

الجهلة شرّاً من الفقر او الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فوراء ذلك الجنة. والمخفور

المحقير المحقر (٢) يرم بكسر الراء وفتحها اي يصلح والمرمة بالفتح الاصلاح والمعاداة

تعود اليه في القيامة (٣) اي فان رغبت في طلب ما تولي وذهب عنك منها

فليكن طلبك جميلاً واقنا بك عند الحق (٤) الصول بالفتح السطوة

(٥) مقتصر بفتح الصاد اسم مفعول واذا اقتصرت على شيء. قنعت به فقد كفاك

(٦) المنية اي الموت يكون ولا يكون ارتقاب الدنية كالتذل والافتاق.

والتقل اي الاكتفاء بالتقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل الى الناس

(٧) كنى بالعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعفف فيه

عليك فاصبر

(وقال ع) مقارنة الناس في اخلاقهم أمن من غوائلهم<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثله<sup>(٢)</sup>)  
 لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا (والشكير هنا اول ما يثبت من ريش الطائر قبل  
 أن يفوى ويستحصف<sup>(٣)</sup>) والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفعل  
 (وقال ع) من أوما الى متفاوت خذله الحبل<sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع وقد سئل عن معنى قوله لاحول ولا قوة الا بالله) انا لائمك مع الله شيئا  
 ولا يملك الا ما ملكنا فني ملكنا ما هو أملك بومنا كلنا<sup>(٥)</sup> ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا  
 (وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمع ابراهيم بن شعبة كلاما) دعه يا عمار فانه لم  
 ياخذ من الدين الا ما قاربته من الدنيا وعلى عبد أبس على نفسه<sup>(٦)</sup> ليعمل الشهات  
 عاذرا لسلطانه

(وقال ع) ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه نيه الفقراء  
 على الاغنياء انكالا على الله<sup>(٧)</sup>  
 (وقال عليه السلام) ما استودع الله امرأ عقلا الا استغفده يوما ما<sup>(٨)</sup>  
 (وقال ع) من صارح الحق صرعه

(١) المناصرة في الاخلاق والمباعدة فيها مجلبة للمداوات ومن عاداه الناس وقع  
 في غوائلهم فالمقاربة لهم في اخلاقهم حافظة لمودتهم لكن لتجاوز الموافقة في غير حق  
 (٢) كلمة عظيمة مثله في صفره فاصبر عن قول مثله<sup>(٣)</sup> كانه قال لقد  
 طرت وانت فرخ لم تنض (٤) او ما اشار والمراد طلب واراد. والمتفاوت المتباعد  
 اي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض خذله الحبل فيما يريد فلم ينجح  
 فيه (٥) اي متى ملكنا القوة على العمل وهي في قبضته اكثر مما هي في قبضتنا فرض  
 علينا العمل (٦) على عدم متعلق بلبس اي اوقع نفسه في الشبهة عاذا التكون  
 الشبهة عذرا له في زلاته (٧) لان نيه الفقير وانفته على الغني ادل على كمال اليقين  
 بالله فانه بذلك قد امان طمعا وبما خونا وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في  
 تواضع الغني (٨) اي ان الله لا يهب العقل الا حيث يريد النجاة فني اعطى  
 شخصا عقلا خلصه يوما من شقاء الدارين

(وقال ع) القلب مصحف البصر<sup>(١)</sup>

(وقال ع) النبي رئيس الاخلاق

(وقال عليو السلام) لا تجعل ذرْبَ لسانك على من انطقتك وبلاغة قولك على

من سدّدك<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) كفاك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

(وقال ع) من صبر صبر الاحرار والاسلاسلو الاغار<sup>(٣)</sup> (في خبر آخر انه عليو

السلام قال للاشعث بن قيس معزياً)

ان صبرت صبر الاكارم والاسلوت سلو البهائم

(وقال ع) في صفة الدنيا تغر وتفسر وتمر. ان الله تعالى لم ير ضها نولاً ولا ولياً ولا غناً

لا عدائو وان اهل الدنيا كركب ينهم حلقاً اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا<sup>(٤)</sup>

(وقال ع لابنو الحسن ع) لا تغلفن ورامك شيئاً من الدنيا فانك تغلفه لاحد رجلين

اما رجل عمل فيو بطاعة الله فسد بما شقيت به واما رجل عمل فيو بمعصية الله فكنت عونا

له على معصيته وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك

(ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو)

اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو طائر الى اهل

بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسد بما شقيت به

او رجل عمل فيو بمعصية الله فشقيت بما جمعت له وليس أحد هذين اهلاً ان تؤثره على

نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك فارح لمن مضى رحمة الله ولن بقي رزق الله

(وقال ع لقائل قال بحضرته استغفر الله) نكلك امك أتدري ما الاستغفار .

الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان . أولاً الدم على ما مضى . والثاني

(١) اي ما يتناول البصر يحفظ في القلب كانه يكتب فيو (٢) الذرْب

الحدة والتسديد التقوم والتثقيف اي لا تطل لسانك على من علمك العلق ولا تظهر

بلاغتك على من ثقك وقوم عفاك (٣) الاغار جمع غير مثلك الاول وهو

الجاهل لم يحرب الامور . ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوماً ان يسلب بطول المدة

فالصبر اولى (٤) اي ينهم قد حلق ينهم صائح الاجل وهو سائقهم بالرحيل

فارتحلوا

العزم على ترك العود اليه ابداً . والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله  
أملس عليك تبعه . والرابع ان تعد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حتها .  
والخامس ان تعد الى اللحم الذي نبت على السمك<sup>(١)</sup> فتذيقه بالاحزان حتى تلتصق بالجلد  
بالعظم وينشأ بينها لحم جديد . والسادس ان تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة  
المعصية فعند ذلك نقول استغفر الله

( قال ع ) الحلم عشرة<sup>(٢)</sup>

( وقال ع ) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤله البتة  
ونقله الشرقة وثقته العرق<sup>(٣)</sup>

( وروي انه ع كان جالسا في صحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها النوم بابصارهم )  
( فقال ع ) ان ابصار هذه الفحول طوامح<sup>(٤)</sup> ولن ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم  
الى امرأة تعجبه فليامس اهلها فانما هي امرأة كامرأة ( فقال رجل من الخوارج قاتله الله  
كافرا ما افقه . فوشب القوم ليقتلوه

( فقال ع ) رويدا انما هو سبب بسب او غنوع عن ذنب<sup>(٥)</sup>

( وقال ع ) افعالوا الخير ولا تحفروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا  
يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك . ان للخير والشر اهلا فمهما  
تركتموه منها كما كنتم اهل<sup>(٦)</sup>

( وقال ع ) من اصلح سريره اصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كناه الله امر ديناه

( ١ ) السمعت بالضم المال من كسب حرام ( ٢ ) خلق الحلم بجميع اليك من  
معاونة الناس لك ما يجمع لك بالعشرة لانه يوليكم محبة الناس فكأنه عشرة ( ٣ ) مكنون  
اي مستور العلل والامراض لا يعلم من اين تاتي . اذا عضته بقة تألم وقد يموت بجرحه ماء اذا  
شرق بها وتنان ربحه اذا عرق عرقه ( ٤ ) جمع طامح او طامحة طمع البصر اذا  
ارتفع وطمح ابعدي الطلب وان ذلك اي طموح الابصار سبب هبابها بالفتح اي هيجان  
هذه الفحول للملاسة الانثى ( ٥ ) ان الخارج سبب امير المؤمنين بالكفر في الكلمة  
السابقة فامير المؤمنين لم يسمح بقتله ويقول اما ان اسبه كما سبني ا وأغفوع عن ذنبه

( ٦ ) ما تركتموه من الخير يقوم اهله بفعله بدلکم وما تركتموه من الشر يودي  
عنكم اهل فلا تخافوا ان تكونوا للشر اهلا ولا ان يكون عنكم في الخير بدل

ومن احسن قيامته وبين الله كناه الله ما بينه وبين الناس  
(وقال ع) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلقك بخلقك وبملكك وقاتل  
هواك بعقلك

(وقال ع) ان الله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوهما<sup>(١)</sup>  
فاذا منعموها نزعها منهم ثم حوّلها الى غيرهم

(وقال ع) لا ينبغي للعبد ان يثق بمخلصين العافية والغنى بينما تراه معافي اذ سقم وبيننا  
تراه غنيا اذ افتقر

(وقال ع) من شكك الحاجة الى مومن فكانت شكاه الى الله ومن شكها الى كافر  
فكانما شكها الله

(وقال ع) في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه وكل  
يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

(وقال ع) ان اعظم المحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله  
فورثه رجل فأنفق في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار

(وقال ع) ان اخسر الناس صفته<sup>(٢)</sup> واخيهم سعياً رجل اخلق بدنه في طلب ماله  
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرتة وقدم على الآخرة بتبعته

(وقال ع) الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها  
عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

(وقال ع) ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها  
واشتغلوا بآجلها<sup>(٣)</sup> اذا اشتغل الناس بعاجلها فاما توامنهما خشوا أن يمينهم<sup>(٤)</sup> وتركوا متاهما

(١) يقرها اي يثبتها ويحفظها مدة بذلها لها (٢) الصفته اي السببة

اي اخسرهم بيعاً واشدهم خيبة في سعيه ذلك الرجل الذي اخلق بدنه اي ابلاه وبهكة  
في طلب المال ولم يحصله والتبعة ففتح فكسر حق الله وحق الناس عنده بطالب به

(٣) اضافة الآجل الى الدنيا لانه ياتي بعدها اولاً لانه عاقبة الاعمال فيها والمراد  
منه ما بعد الموت (٤) امانتها قوة الشهوة والغضب التي يخشون ان تمت

فضائلهم وتركوا اللذات العاجلة التي ستركهم وراوا ان الكثير من هذه اللذات قليل  
في جانب الاجر على تركها وادراكه فوات لانه يعقب حسرات العقاب

علموا أنه سيتركهم . ورأوا استنكار غيرهم منها استقلالاً . ودركم لما فوتا . أعداء ما سالم  
الناس . وسلم ما عادي الناس <sup>(١)</sup> بهم علم الكتاب ويو علوا . وبهم قام الكتاب ويو قاموا  
لا يهرون مرجوا فوق ما يرجون ولا يخوفوا فوق ما يخافون <sup>(٢)</sup>

(وقال ع) اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات  
(وقال ع) اخبر نفعه <sup>(٣)</sup> (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وسلم وأكرو وما  
يقوي أنه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه تغلب عن ابن الاعرابي قال المأمون لولا ان  
علياً قال اخبر نفعه لقلت اقله تخبر )

(وقال ع) ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا يفتح  
على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة <sup>(٤)</sup> ولا يفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه  
باب المغفرة (وسئل منه عليه السلام أيما افضل العدل او الجود)  
(فقال ع) العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جيعها والعدل سائس  
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفها وافضلها

(وقال ع) الناس اعداء ما جهلوا  
(وقال ع) الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم  
ولا تفرحوا بما آتاكم . ومن لم يأس على الماضي <sup>(٥)</sup> ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطريقه  
(وقال ع) ما أنقص النوم لعزائم اليوم <sup>(٦)</sup>

(١) الناس يسالمون الشهوات واولياء الله بحار بونها والناس بحار بون العنة  
والعدالة واولياء الله يسالمونها وينصرونها (٢) أي مرجو فوق ثواب الله  
وأي مخوف اعظم من غضب الله (٣) اخبر بضم الباء أمر من خبرته من باب  
قتل أي علمته ونقله مضارع مجزوم بعد امر وهاؤه للوقف من قلاه بقلبه كرماء يرميه  
بمعنى أبغضه أي اذا اعجبك ظاهر الشخص فاخبره فرما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه  
ووجه ما اخذاره المأمون ان المحبة ستر للعيوب فاذا ابقيت شخصاً أمكنك ان تعلم حاله  
كما هو (٤) تكرر الكلام في ان الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة اذا  
صدقتم النيات وطابقه الرجاء العدل والا فليست من جانب الله في شيء الا ان تفرق  
سعة فضله سوا بق سنته (٥) أي لم يحزن على ما نفذ به القضاء  
(٦) تقدمت هذه الجملة بنصها ومعناها قد يجمع العازم عزمه على امر فاذا نام



(وقال ع) الولايات مضامير الرجال<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) ليس بلد بأحق بك من بلد<sup>(٢)</sup> خير البلاد ما حملك  
 (وقال ع) وقد جاءه نبي الاشر رحمة الله مالك وما مالك<sup>(٣)</sup> لو كان جبلاً لكان  
 فنداً لا يرتقيه الخافرون ولا يوفي عليه الطائر (والفند المنفرد من الجبال)  
 (وقال ع) قليل مذكوم عليه خير من كثير مملول منه  
 (وقال ع) اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظر واخواتها<sup>(٤)</sup>  
 (وقال ع) لغالب بن صعصعة ابي التزديق في كلام دار بينهما ما فعلت اياك الكثيرة  
 قال ذعد عنها المحفوق<sup>(٥)</sup> يا امير المؤمنين (فقال ع) ذلك احمد سبلها  
 (وقال ع) من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الرباه<sup>(٦)</sup>  
 (وقال ع) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها<sup>(٧)</sup>  
 (وقال ع) من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهرته  
 (وقال ع) ما مزج امرؤ مزجة الا سح من عقله حجة<sup>(٨)</sup>

وقام وجد الانحلال في عزيمته او ثم بغلبة النوم عن امضاء عزيمته (١) المضاير  
 جمع مضار وهو المكان الذي تضرب فيه الخيل للسباق والولايات أشبه بالمضاير اذ يتبين  
 فيها الجواد من البرذون (٢) يقول كل البلاد تصلح سكناً وإنما افضلها ما حملك  
 اي كنت فيه على راحة فكانت محمول عليه (٣) مالك هو الاشر النقي والفند  
 بكسر الفاء الجبل العظيم والجملتان بعده كناية عن رفعة وامتناع همة وأوفي عليه وصل  
 اليه (٤) الخلة بالفتح الخصلة اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون  
 اليه وانتظر سائر الخلال (٥) ذعدع المال فرقة وبدده اي فرق ايلي حقوق الزكاة  
 والصدقات وذلك احمد سبلها جمع سيل اي افضل طرق افنانها (٦) ارتطم  
 وقع في الورطة فلم يمكده الخلاص والتاجر اذا لم يكن على علم بالثقة لا يأمن الوقوع في اربا  
 جهلاً (٧) من تنافس به المجرع ولم يحمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حملا  
 اثم الى ما هو اعظم منها (٨) المزج والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة  
 يقول او فعل وأغلبه لا يخلو عن مخزية ومع الماء من فيه رماه وكأن المازح يرمي بعقله  
 ويذف به في مطارح الضياع

(وقال ع) زهدك في راغب فيك نقصان حظ . و رغبتك في زاهد فيك ذل نفس  
 (وقال ع) الغنى والفقر بعد العرض على الله<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) ما لا ين آدم والفقر . أوله نقطة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع عنه  
 (وسئل من أشعر الشعراء)  
 (وقال ع) ان التوهم لم يجرؤ في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها<sup>(٢)</sup> فان كان ولا بد  
 فالملك الضليل (يريد امره القيس)  
 (وقال ع) الآخر يدع هذه الملاحظة لاهلها<sup>(٣)</sup> إنه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلانبيعوها  
 الا بها

(وقال ع) منهومان لا يشبعان<sup>(٤)</sup> طالب علم وطالب دنيا  
 (وقال ع) الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا  
 يكون في حديثك فضل عن علمك<sup>(٥)</sup> وأن تنقي الله في حديث غيرك  
 (وقال ع) يغلب المقدار على التدبير<sup>(٦)</sup> حتى تكون الآفة في التدبير (وقد مضى هذا  
 المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الالفاظ)  
 (وقال ع) الحلم والأناة نوابان يجيها علو الهمة<sup>(٧)</sup>

(١) بعدك عن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضييع لحظ من الخبز بصادفك  
 وأنت تلوي عنه وتترك لمن يتبعك عنك ذل ظاهر (٢) العرض على الله يوم  
 القيامة وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٣) الحلبة  
 بالفتح الفعلعة من الخبل تمنع للسباق . عبر بها عن الطريقة الواحدة . والقصة ما ينصبه  
 طلبة السباق حتى اذا سبق سابق أخذه ليعلم انه السابق بلا نزاع . وكانوا يجعلون هذا  
 من فصب . اي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب وآخر مذهب  
 الترهيب وثالث مذهب الغزل والشيب . والضليل من الضلال لانه كان فاسقا  
 (٤) الملاحظة بالضم بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا اي ألا يوجد حر يترك  
 هذا الشيء الذي لا اله (٥) المهوم المفرط في الشهوة واصله في شهوة الطعام  
 (٦) اي ان لا تقول أزيد مما تفعل وحديث الغير الرواية عنه والتفوى فيه عدم  
 الافتراء او حديث الغير التكلم في صفات النبي عن الغيبة (٧) المقدار القدر  
 الالهي والتدبير القياس (٨) الحلم بالكسر حبس النفس عند الفضب والأناة

(وقال ع) الغيبة جهد العاجز<sup>(١)</sup>

(وقال ع) رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نعمة كتبت في عهد المصنف)

(وقال ع) الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها<sup>(٢)</sup>

(وقال ع) ان لبني امية مروءة يمجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع

لغلبتهم<sup>(٣)</sup> (والمروءة هنا مفعول من الارواد وهو الامهال والافطار وهذا من انصح الكلام

واغربه فكانت ع شبه الجملة التي هم فيها بالمضار الذي يمجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا

منقطعا انتقض نظامهم بعدها)

(وقال ع في مدح الانصار) هم والله ربوا الاسلام كما يربي الفلومع غنائهم بايديهم

السباط والسنتهم السلاط<sup>(٤)</sup>

(وقال ع) العين وكاء السه<sup>(٥)</sup> (وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بـ "وعاء"

والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من

كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في

كتاب المنصب في باب اللغز بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم

بمحاذاة الآثار النبوية

يريد بها الثاني والثاني مان المولدان في بطن واحد والتشبيه في الاقتران والتولد من

اصل واحد (١) الغيبة بالكسر ذكر كرك الآخر بما يكره وهو غائب وفي سلاح

العاجز يتم بـ من عدو وفي جهده اي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سيلا

الى الآخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مروءة بضم فسكون ففتح فصره

صاحب الكتاب بالهله وفي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم اي مكرت بهم او حاربهم

الضباع دون الاسود لغربهم (٤) ربوا من الترية والانماء والفلو بالكسر او بفتح فضم

فتشد يدا وبضمتين فتشد يد المهر اذا فطم او بلغ السنة والغناء بالفتح ممدودا الغنى اي مع استغنائهم

وبايديهم متعلق بربوا ويقال رجل سبط اليدين بالفتح اي سخي والسباط ككتاب جمعه

والسلاط جمع سليط الشديد واللسان الطويل (٥) السه بفتح السين وتخفيف

الهاء العجر وموخر الانسان والعين الباصرة وإنما جعل العجز وعاء لان الشخص اذا حفظ

من خلفه لم يصب من أمامه في الاغلب فكانت عاء الحياة والسلامة اذا حفظ حفظنا

والباصرة وكاء ذلك الوعاء اي رباطه لانها تلحظ ما عساه يصل اليه فتنبه العزيمة لدفعه

(وقال ع في كلام له) ووليم والي فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه<sup>(١)</sup>  
 (وقال ع) يأتي على الناس زمان عضوض<sup>(٢)</sup> بعض الموسرفيو على ما في يديهم ولم  
 يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم . تهدي فيو الاشرار<sup>(٣)</sup> . وتمثل الاخيار .  
 ويباع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين<sup>(٤)</sup> .  
 (وقال ع) يهلك في رجلان يحب مفرط وهايت مقتر<sup>(٥)</sup> (وهذا مثل قوله عليه السلام)  
 هلك في رجلان يحب غال ومبغض قال (وسئل ع عن التوحيد والعدل)  
 (فقال ع) التوحيد ان لا تنهيه والعدل ان لا تنهيه<sup>(٦)</sup>

(وقال ع) لا خير في الصمت عن الحكم كما ان لا خير في القول بالجهل  
 (وقال ع في دعاها استسقى يو) اللهم استنزل السحاب دون صعاها (وهذا من الكلام  
 العجيب النصيحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات الرعود والبارق والرياح والصواعق  
 بالابل الصعاب التي تنقص برحائها<sup>(٧)</sup> وتقص بركبائها وشبه السحاب الخالية من تلك

والثوبي منه فاذا اهل الانسان النظر الى مواخرات احواله ادركة العطب . والكلام تمثيل  
 لفائدة العين في حفظ الشخص ما قد يعرض عليه من خلته وأنها لا تختلف عن فائدتها في  
 حفظه ما يستقبله من أمامه ولم يرشاد الى وجوب التبصر في مظان الغفلة وهذا هو الحمل  
 اللائق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم او مقام امير المؤمنين (١) الجبران ككتاب  
 مقدم عنق البعير يضرب على الارض عند الاستراحة كناية عن التمكن والوالي يريد  
 يو النبي صلعم ووليم اي تولى امورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد يو عمر بن الخطاب  
 (٢) العضوض بالنفع الشديد والموسر الغني وبعض على ما في يده بمسكة بخلا  
 على خلاف ما امره الله في قوله ولا تنسوا الفضل بينكم اي الاحسان (٣) تهدي  
 اي ترتفع (٤) بيع بكسر ففتح جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كاجلسة هيئة المجلس  
 (٥) بهته كمنعه قال عليه ما لم يفعل ومفتر اسم فاعل من الافتراء  
 (٦) الضمير المنصوب لله فمن توحده ان لا تنهيه اي لا تصوره بوهك فكل

مهوم محدود والله لا يجد بوه واعتقاده بعد اوان لا تنهيه في افعاله بظن عدم الحكمة فيها  
 (٧) قص الفرس وغيره كضرب ونصر رفع يديه وطرحها معاً وعجن برجليه  
 والرجال جمع رجل اي انها تمتنع حتى على رحالها فتقص لثتها ووقصت يو راحلتها نقص  
 كعود بعد تمحمت يو فكسرت عنقه

الروائع<sup>(١)</sup> بالابل الدال التي تحلب طيبة وتقتعد مسحة<sup>(٢)</sup> وقبل له ع) لو غيرت شيبك  
يا أمير المؤمنين

( فقال ع) الخصاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله)  
( وقال ع) القناعة مال لا ينفد ( وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله  
عليه وآله )

( وقال ع) لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وإمالم في  
كلام طويل كان بينهما بهاء فيه عن تقدم الخراج<sup>(٣)</sup> استعمل العدل واحذر العسف  
والخسف فان العسف يعود بالجلد<sup>(٤)</sup> والخسف يدعو إلى السيف

( وقال ع) أشد الذنوب ما احتجب به صاحبه  
( وقال ع) ما أخذ الله على أهل الجبل أن يعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا<sup>(٥)</sup>  
( وقال ع) شر الإخوان من تكلف له ( لان التكليف مستلزم للشقة وهو شر لازم  
عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان )

( وقال ع) إذا احشم المؤمن أخاه فقد فارقة يقال حشمه وأحشمه إذا انحضه وقبل  
أنحمله وأحشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقه )

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام  
حامدين لله سبحانه على ما من يوم من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه . ونقریب ما بعد من  
أقطاره . ونقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب  
من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد . واستلحاق الوارد . وما عسى أن يظهر لنا بعد الغوص  
ويقع إلينا بعد التدوؤ . وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) جمع راتمة أي مفرقة (٢) طوعة بتشديد الياء شديدة الطاعة  
والاحتلاب استخراج اللبن من الضرع وتقتعد ميني للجبهول . اقتعده اتخذته قعدة بالضم  
بركة في جميع حاجاته ومسحة اسم فاعل أسح أي سمح ككرر بمعنى جاد وسامحاً بحاجار  
عن إتيان ما يريد الركب من حسن السير (٣) تقدم الخراج الزيادة  
فيه (٤) العسف بالغش السدة في غير حق والجلد بالغش التفرق والتشتت والخسف  
الميل عن العدل إلى الظلم وهو ينزع بالمظلومين إلى القتال لا تقاؤ أنفسهم  
(٥) كما أوجب الله على الجاهل أن تعلم أوجب على العالم أن يعلم

وذلك في رجب سنة اربعائة من الهجرة <sup>(١)</sup> وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل  
والهادي الى خير السبل وآله الطاهرين واصحابه نجوم اليقين

(١) انتهى من جمعه في سنة اربعائة وأبقى اوراقاً يضافي آخر كل باب وجاء ان  
يلقب على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه . وجامع الكتاب هو  
الشريف الحسيني الملقب بالرضي وذكر في تاريخ ابي الفدا  
انه محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن موسى  
الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفاً له بلقب جده  
ابراهيم ويعرف ايضاً بالموسوي . وهو صاحب  
ديوان الشعر المشهور ولد سنة تسع وخمسين  
وثلاثمائة وتوفي سنة ست واربعائة رحمه الله  
رحمة واسعة\* والحمد لله في البداية  
والانتهاء والفكرلة في السراء  
والضراء . والصلاة والسلام  
على خاتم الانبياء وعلى  
آله وصحبه اصول  
الكرم وفروع  
العلاء  
امين

حق الطبع محفوظ لنا محمد عبد .











